

تَرْبَةُ الْحَسَنِ وَالْحَسَنَةُ لَهُ أَكْثَرُ الْمُسْتَغْفِرَةِ

الاستشفاء والتبرك بها - السجود عليها

دُرْسَةٌ وَتَحْلِيلٌ

الشَّيْخُ أَقِينُ جَيْدِيلُ كَرْدُوفَشِنُ

الجزء الثاني

حلَالُ الْمَحْمَةِ الْبَيْضَاءِ

مقدمة البحث

• الموضوع ودوافع اختياره

• أهميته

• تساؤلات البحث

• منهج وأسلوب البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطـاهـرـين ، وبعد.

الموضوع ودـوـافـع إختـيـارـه :

لقد حظيت الأرض التي قتل عليها سيد الشهداء عليه السلام بأنواع الشرف والجد والقداسة ، بل أصبحت من أفضل بقاع الأرض ، وذلك منذ اليوم الذي حلّ فيها ركب الحسين عليه السلام ، وأهل بيته وصحبه ، وأصحابه ضحايا للدين والعقيدة ، فتحولت إلى بقعة تضم تلك الأجساد الطاهرة ، وغدت بذلك محجة للقلوب ، تهوي إليها الآلوف من كل مكان ، يلوذون بتلك الأرضحة تأكيداً للمحبة والمودة لأهل بيـت النبي صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ، وتخليداً لـذـكـرـاهـ الـتـيـ أـظـهـرـتـ مـعـالـمـ الدـيـنـ وـالـعـقـيـدـةـ ، وـلـمـ فيـ ذـلـكـ مـنـ القـرـبـ إـلـىـ الـبـارـيـ عـزـ وـجـلـ وـتـعـظـيمـاًـ لـشـعـائـرـهـ ، وـخـيـرـ شـاهـدـ عـلـىـ ذـلـكـ مـاـ ذـكـرـتـهـ الـرـوـاـيـاتـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ وـأـهـلـ بـيـتـهـ الـأـطـهـارـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ ، مـنـ فـضـلـ هـذـهـ التـرـبـةـ الطـاهـرـةـ وـعـنـيـةـ لـشـائـحـاـ ، مـنـ وـلـادـةـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ إـلـىـ شـهـادـتـهـ ، حـيـثـ عـرـفـتـ بـتـسـمـيـاتـ كـثـيرـةـ.

يقول الدكتور عبد الجواد الكليدار : «وقد نعتت كربلاء منذ الصدر الأول في كل من التاريخ والحديث باسم كربلاء ، والغاضرية ، ونيبوي ، وعمورا ، وشاطئ الفرات ، وورد منها في الرواية والتاريخ باسم مارية

والنواويس ، والطف ، وطف الفرات ، ومشهد الحسين ، والخائز والخير ، إلى غير ذلك من الأسماء المختلفة الكثيرة ، إلا أنّ أهم هذه الأسماء في الدين هو الخائز ، لما أحاط بهذا الاسم من الحرمة والتقديس ، أو أنيط به من أعمال وأحكام في الرواية والفقه إلى يومنا هذا»^(١).

وقال أيضًا : «ولأرض كربلاء أسماء كثيرة ، المشهورة منها في كتب الأخبار والآثار ستة عشر اسمًا وهي : كربلاء ، ونيروى ، الغاضرية ، شاطئ الفرات ، الطف ، قبة الإسلام ، عموراء ، مارية ، مكانًا قصيًّا»^(٢).

وبعد هذا نقول : إنّ كربلاء أم لقرى عديدة تقع بين بادية الشام وشاطئ الفرات ، وبحديثنا التاريخ أنها كانت من أمهات مدن بين النهرين ، الواقعة على ضفاف نهر بالاكوباس . الفرات القديم . ، وعلى أرضها معبد للعبادة والصلوة ، كما يستدل بذلك من الأسماء التي عرفت بها قديماً ، وقد أخذت كربلاء تزدهر شيئاً فشيئاً ، سيما على عهد الكلدانين والتنوخين واللخميين والمناذرة ، يوم كانت الحيرة عاصمتهم إلى عهد الفتح الإسلامي للعراق ، حينما توجه خالد بن عرفة بأمر من القائد العام سعد بن أبي وقاص إلى فتح كربلاء ، وبعد فتحها توجه خالد إلى فتح الحيرة ، وبعد فتحها عام ١٤ هـ عاد إلى كربلاء واحتذها مقرأً لجنه ، ومعسكراً لجيشه مدة من الزمن ، وما كانت كربلاء هي أم لعدة قرى تحيط بها ؛ فقد أطلقت تلك الأسماء مجازاً على كربلاء ، ومن الملاحظ أن بعض أسماء هذه القرى عامة واسعة ، وبعضها خاصة لمنطقة ضيقه. وهذا هو موضوع البحث. ولعلّ من أهم الدوافع التي دفعتني لإختيار هذا الموضوع هي التالي :

(١) . الكليدار ، عبد الجواد : تاريخ كربلاء / ٢٣ .

(٢) . الكليدار ، عبد الجواد : جغرافية كربلاء القديمة وبقاعها / ٤١ (مخطوط).

١ . ما ذكرته الروايات عن النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم وآلـه الكرام ، من ربط مصروع الحسين عليه السلام وثواب زيارته بذكر اسم من أسماء أرض شهادته ، وما ترتب على ذلك من تعداد أسمائها ، وهذا يدل على الإهتمام بهذه البقعة الطاهرة.

٢ . إن الشباب المثقف حينما يقرأ هذه الروايات ، يقف مبهوراً أمام عظمة هذه البقعة الطاهرة ، وما يلاحظ من الأسماء الكثيرة التي أطلقت عليها ، ويتساءل عن مغزى ذلك ؛ لذا رأيت أن أقوم ببذل المجهود لتتبع هذه الأسماء وإستخراجها من الروايات ودراستها ، آملاً التوفيق للوصول إلى بعض أهداف ذلك.

أهمية :

إن البحث والدراسة في تربة الحسين عليه السلام غني بالفوائد ، ولا يتصور البعض أن البحث خاص بالتربة من حيث هي ، إذ التراب لا قيمة له من الناحية القدسية من حيث هو ، إنما القيمة تظهر بما يضاف إليه من أمور تجعله مقدساً لدى العقلاة ، وإلا فهذه الأرض التي قتل فيها سيد الشهداء لم يكن لها فضل ومية على غيرها من الأرضي ، إلا أنه شاءت الأقدار أن يساق إليها ركب الحسين عليه السلام ، فارتبط تاريخها بتاريخ سيد الشهداء بل بتاريخ الإسلام ، بل من حقه أن يقتربن بتاريخ البشرية جماء ، فالقدر الحكيم يرتفع بالتضحية في كربلاء إلى أعلى مستوياتها المromقة ، نعم لقد أبرزت بطولات كربلاء شرف التضحية على نحو باهر وجليل ، حتى لنكاد نحسب أن الأقدار إنما أدت ذلك اليوم بكل أهواه وتضحياته ، لتأكيد شرف التضحية في وعي البشرية كلها ، ولتفيقه بمعزاه العظيم ضمير الحياة ، إذن هي شرف الإنسان وشرف الحياة ، فالناس بحاجة ماسة إلى دروس وعبر كربلاء ؛ ولذا ينبغي إيضاح تلك الدروس لشبابنا ومثقفينا

بأسلوب ولغة عصرية ، كي يتذوقوا هذه الدروس ويحصل لهم التفاهم المتبادل للوصول للغاية المنشودة ، وأحسن الطرق في هذا المجال ما نجحه علماء التربية في تهذيب أخلاق النشء وتقويمها ، وهي طريقة المثال الأعلى . وذلك بتقديم سير الأبطال ورجال الفضيلة بصورة تجذب عواطفهم وتلوك قلوبهم ، فيجعلون صورة أولئك الأشخاص أبداً نصب أعينهم ، فيجتهدون في تقليدها والسير على منوالها ، فما أحوجنا اليوم إلى شباب يتعلمون من مدرسة الحسين عليه السلام وتضحيته على أرض كربلاء ، وهذا ما نراه واضحاً في روايات أهل البيت عليهم السلام من الحث والتأكيد على قضية الحسين عليه السلام ، ومن الأمور التي إعانت بها هذه الروايات ذكر أسماء البقعة الطاهرة التي إرتبطت به وبنهضته المقدسة ، وسار على هذا النهج رجال الحديث والفقه ؛ حيث ركزوا على بعض أسماء كربلاء ، كالحائر والحرم وتربة الحسين ؛ لاحتياجهم إليها في البحث الفقهي ، وكذلك المؤرخون والشعراء ، وبعد بيان كل ذلك ؛ ظهرت أهمية الموضوع . وهو (أسماء التربية في الروايات) . وما يتربّ عليه من فوائد.

تساؤلات البحث :

لعلّ من أهم التساؤلات في هذا البحث ؛ هو التالي :
ذكرت الروايات أسماء عديدة للتربة الحسينية . على مُشرّفها آلاف التحية والسلام . ،
فما المدف من ذلك؟

منهج وأسلوب البحث :

إهتم الباحثون بأسماء هذه التربية المقدسة ، نذكر منهم على سبيل المثال ما يلي :

- ١ . ياقوت الحموي في موسوعته : (معجم البلدان) ، حيث ذكر بعض أسمائها من الناحية التاريخية.
- ٢ . العلامة الشيخ عبد الواحد المظفر ، في موسوعته : (بطل العلقمي . في الجزء الثالث) ، حيث ذكر أشهر أسمائها وبعثها بحثاً علمياً.
- ٣ . الدكتور عبد الجود الكليدار في : (تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام) ، حيث قام بدراسة حول الحائر الحسيني من الناحية التاريخية واللغوية والفقهية.
- ٤ . الكاتب جعفر الخليلي في موسوعته (العتبات المقدسة . قسم كربلاء) ، حيث قام بدراسة لأشهر أسمائها ، ولكن الذي يتميز به بحثنا ، هو تبع ما ذكر من أسمائها في الروايات ، وسيكون البحث متكوناً من بحثين كالتالي :

الأول . التربة في الروايات :

ويتناول الأبحاث التالية :

أولاً . التعرض للأسماء القديمة التي أطلقت على البقعة الطاهرة . كما ورد في الروايات . ، كالطف وكربلاء ونینوى ونحوها ، وكذلك الأسماء الحديثة قبل مقتل الحسين عليه السلام وبعده ، مثل : كرب وبلاء ، والتربة والطينية ، وحرم الحسين ، ونحو ذلك . ثانياً . إن الأسماء المذكورة وإن كانت غير مختصة بمنطقة واحدة . إذ أنها من القرى التي كانت تحيط بكربلاء عند ورود الحسين عليه السلام لها . إلا أنها نذكر هذه الأسماء باعتبارها واقعة في حرم الحسين عليه السلام الذي حددته الروايات إلى خمسة فراسخ ، فهي أسماء لهذه البقعة الطاهرة بالنتيجة .

ثالثاً . ذكر الإسم والتعريف به من حيث سبب التسمية والموقع ، ثم ذكر الروايات الناصحة عليه .

رابعاً . دراسة بعض الأسماء التي ذكرتها الروايات ومثال ذلك ؛ روضة من رياض الجنة ، وترعة من ترع الجنة ، والحائر ونحو ذلك ، مع بيان الفوائد المتعلقة بها.

خامساً . قسمت هذه الأسماء إلى ثلاثة أقسام كالتالي :

الأول . أسماء شرف وقداسة : وهي الأسماء التي أطلقت وكان الهدف منها العناية الإلهية ؛ أي لها إرتباط بالدين ومثال ذلك : أرض الله المقدسة ، والحائر ، وبطحاء الجنة ، وقبة الإسلام ، وترية الحسين ، ونحو ذلك.

الثاني . أسماء تاريخية : وهي الأسماء التي أطلقت وعرفت تاريخياً ، وأدرجنا في ضمنها بعض الأسماء التي عرفت لمناسبة معينة ، ومثال ذلك : العقر ، ونيسوى ، والسواوي ، والعاصرية ، ونحو ذلك.

الثالث . أسماء طبيعية : وهي الأسماء التي أطلقت وعرفت لمناسبة ترجع إلى طبيعة الأرض وصفتها ولونها ، ومثال ذلك : أرض فلاة ، وبطحاء ، والتربة ، والطينة ، والطف ، ونحو ذلك.

سادساً . رتبت الأسماء المذكورة حسب الترتيب الهجائي في كل قسم على حده.

الثاني . نتائج البحث :

ويتناول أهم الفوائد والأبحاث المستفادة من الروايات المذكورة ، التي يمكن تصنيفها

كالتالي :

- ١ - إهتمام النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بالترية الحسينية.
- ٢ - إهتمام الملائكة بالحسين عليه السلام وتربيته.
- ٣ - إهتمام الأنبياء بالحسين عليه السلام وتربيته.
- ٤ - تقديس التربية والتبرك بها.

٥ . خصائص التربة الحسينية .
٦ . المجاورة في كربلاء والأماكن المقدسة .
وختمت البحث بأجوبة التساؤلات ، هذا ما أردت بحثه ، والله ولي التوفيق والسداد .
أمين بن الحاج حبيب آل درويش
الملاحة . القطيف
الخميس ١٧ / ٣ / ١٤٢٣ هـ
الموافق للمولد النبوى الشريف

البحث الأول

أسماء التربة في الروايات

بحوث تمهيدية

- الجانب اللغوي للإسم
- الجانب الديني للإسم
- الجانب الاجتماعي للإسم

الجانب اللغوي للإسم

أ. إشتقاق الإسم.

ب. معنى الإسم.

ج. أقسام الإسم.

أ. إشتقاق الإسم :

ذكر الفقيه الحق السيد السبزواري (قده) : «إسم : أصله من السمو - مخففة . بمعنى الرفعة ، ومنه السماء ، ويصح أن يكون إشتقاقه من السِّمة بمعنى العلامة ، والهاء عوض الواو فيكون أصله الوسم ، فالوسم والوسام بمعنى العلامة.

والهمزة : همزة وصل على التقديررين ، ويصح الإشتقاق من كل منهما ؛ لأن التبدل والتغيير في حروف الكلمة جائز ما لم يضر المدلول ، إلا أن يكون اللفظ بخصوص شخصه سمعياً . ومن وقوع التغيير والتبدل في هذا اللفظ في الإشتقاقات الصحيحة ، وسهولة لغة العرب نستفيد صحة ما تقدم.

ويصح رجوع أحد المعنيين إلى الآخر في جامع قريب . وهو البروز والظهور . ؛ لأن الرفعة نحو علامة ، والعلامة نحو رفعة لذاتها ، وما يستلزمان البروز والظهور . ودأب اللغويين والأدباء . وتبعد المفسرون على جعل المصادر المتعددة مع وجود جامع قريب مختلف المعنى ، مكثرين بذلك المعاني ، غافلين عن الأصل الذي يرجع الكل إليه ، فكان الأجرد بهم بذلك الجهد في بيان الجامع القريب ، والأصل الذي يتفرع منه ، حتى يصير بذلك علم اللغة أفعى مما هو عليه» ^(٣).

ب . معنى الإسم :

عُرِّف الإسم بعده معانٍ أهمها ما يلي :

١ . ما ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : (فالاسم ما أَنْبَأَ عن المسمى) ^(٤).

(٣) . السبزواري ، السيد عبد الأعلى الموسوي : مواهب الرحمن ، ج ١ / ١٢ .

(٤) . الصدر ، السيد حسن : تأسيس الكرام لعلوم الإسلام / ١٤٩ .

- ٢ . ما ذكره أهل اللغة : « هو رسم وسَّعَة توضع على الشيء تعرف به » ^(٥) .
- ٣ . عند النحاة : « ما دَلَّ على معنى في نفسه مجرداً من الزمن ، أو ما صلح لأن يكون مسندأً إليه ومسند » ^(٦) .

أو بعبارة أخرى : ما يقابل الفعل والحرف . ويتميز الإسلام بعلامات مُعَيَّنة حددتها النحاة ، من خلال الإستعمال اللغوي ، وهي خمس : الجر ، والتنوين ، والنداء ، والإسناد إليه ، ودخول (ال) التعريف عليه .

ج . أقسام الإِسْم :

قَسْمَ النَّحَّاَةِ إِلَى عَدَةِ تَقْسِيمَاتٍ وَلَكِنَّ أَهْمَهُمَا مَا يَلِي :

الإِسْمُ قَسْمَانِ : مُوصَفٌ وَصَفَةٌ .

- أ . الموصوف : ما دل على شيء يمكن أن يوصف ، مثل رجل ، وباب ، ويقسم إلى قسمين :

١ - إِسْمُ ذَاتٍ : وَيُسَمَّى اسْمُ عَيْنٍ أَيْضًا ، وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى ذَاتٍ مَحْسُوَّةٍ ، مَثَلٌ : (أَرْضٌ) .

٢ - إِسْمُ مَعْنَىٰ : وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَىٰ قَائِمٌ فِي الذهَنِ ، مَثَلٌ (شَجَاعَةٌ ، رَجُوعٌ) . وَيُدْخَلُ فِي قَسْمِ الْمُوصَفِ ، الْمُصْدَرِ وَأَسْمَاءِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْآلَةِ .

ب . الصَّفَةُ : مَا دَلَّ عَلَى صَفَةٍ قَائِمَةٍ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْمَعْنَىٰ ، مَثَلٌ : (طَوِيلٌ ، عَرِيضٌ) ، وَيُدْخَلُ فِي هَذَا الْقَسْمِ إِسْمَ الْفَاعِلِ : (جَاءَ الرَّجُلُ الْعَالَمَ) ، وَإِسْمَ الْمَفْعُولِ : (جَاءَ الرَّجُلُ الْمَعْرُوفُ) ، وَالصَّفَةُ الْمُشَبِّهَةُ : (جَاءَ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ) ، وَإِسْمُ التَّفْضِيلِ : (جَاءَ الرَّجُلُ الْأَكْرَمُ) ، وَالْمُصْدَرُ الْمُوصَفُ بِهِ :

(٥) . ابن منظور ، محمد بن مكرم : لسان العرب ، ج ١٤ / ٤٠١ .

(٦) . شريف ، الدكتور محمد أبو الفتوح : التركيب النحوي وشواهد القرآنية ، ج ١ / ٢٣ .

(جاء رجلٌ عَدْلٌ) ، والإسم الجامد المتضمن معنى الصفة المشتقة : (جاء الرجل الأسد) ؛ أي الشجاع ، والإسم المنسوب (جاء الرجل الدمشقي) ^(٧) وركزنا على هذا التقسيم باعتباره محل حاجتنا في هذا البحث.

وَقَسَّمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ : (وَاعْلَمُ يَا أَبَا الْأَسْوَدِ ، أَنَّ الْأَسْمَاءِ ثَلَاثَةٌ : ظَاهِرٌ ، وَمُضْمَرٌ ، وَاسْمٌ لَا ظَاهِرٌ وَلَا مُضْمَرٌ ، وَإِنَّمَا يَتَفَاضَلُ النَّاسُ فِيمَا لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَلَا مُضْمَرٌ ، وَأَرَادَ بِذَلِكَ الْإِسْمَ الْمُبَهِّمَ) ^(٨).

« قال الرجاج : قوله عليه السلام : ظاهر ، ومضمر ، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر ، فالظاهر : رجل ، وزير وعمرو ، وفرس وما شابه. والمضمر : أنا ، أنت ، وأنتاء في فعل ، والياء في غلامي ، والكاف في ثوبك ، وما شابه. وأما الشيء الذي ليس بظاهر ولا مضمر ؛ فهو المبهم ، هذا ، هذه ، هاتا وتأ ، ومن ، وما ، والذي وأي ، وكم ، ومتى ، وأين وما شابه » ^(٩).

(٧) الأنطاكي ، محمد : المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، ج ١ / ١٨٩ - ١٩٠.

(٨) الصدر ، السيد حسن : تأسيس الكرام لعلوم الإسلام / ١٤٩.

(٩) الشفائي ، حسين علي : قضاء الإمام أمير المؤمنين (ع) / ١٠٨.

الجانب الديني للإسم

أولاًً . أسماء الله الحسنى

ثانياً . أسماء الأنبياء والأوصياء

ثالثاً . أسماء الأشياء

إنَّ هذا الجانب من البحث غني بالفوائد؛ إلا أنَّ أهم ما يمكن بحثه . هنا . هو التالي :

أولاًً . أسماء الله الحسنى :

إنما سميت حسنى لحسن معاناتها ، والمعنى في كون أسمائه أحسن الأسماء أنها تنبئ عن صفات حسنة كالقادر والعالم ، وعن أفعال حسنة كالخالق والرازق ، وعن معانى حسنة كالصمد فإنه يرجع إلى أفعال عباده ، وهو أنَّه يصمدونه في الحاجة ؛ أي يقصدونه . ويؤكد هذا المعنى ما جاء في الرواية التالية :

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : (سألته : هل كان الله عَزَّ وَجَلَّ عارفاً بنفسه

قبل أن يخلق الخلق؟

قال عليه السلام : نعم. قلت : يراها ويسمعها؟ قال : ما كان محتاجاً إلى ذلك ؛ لأنَّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها ، هو نفسه ونفسه هو ، قدرته نافذة ، فليس يحتاج أن يُسمَّى نفسه ، ولكنَّه إختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها ؛ لأنَّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف ، فأول ما اختار لنفسه «العلي العظيم» ؛ لأنَّه أعلى الأشياء كلها ، فمعناه الله ، وإنَّه العلي العظيم ، وهو أول أسمائه ؛ لأنَّه على علا كل شيء^(١٠).

والذى يهمنا . هنا . على نحو السرعة ، هو الإجابة على السؤالين الآتىين :

١. كم عدد أسماء الله الحسنى؟

يتضح لنا الجواب على هذا السؤال بعد بيان ما يلي :

(١٠) . الصدوق ، الشيخ محمد بن علي بن الحسين : معانى الأخبار / ٢ .

قال العالمة الطباطبائي (قده) : «لا دليل في الآيات الكريمة على تعين عدد للأسماء الحسنى تعين به ، - إلى أن قال . أن كل اسم في الوجود هو أحسن الأسماء في معناها ، فهو له تعالى فلا تتحدد أسماءه الحسنى ، والذى ورد منها في لفظ الكتاب الإلهي مائة وبضعة (١٢٧) وعشرون إسماً» (١١).

وأما ما ورد في الروايات التي رواها العامة والخاصة في حصرها في (٩٩) ، فنذكر منها

ما يلي :

١ - روى الصدوق بإسناده عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم : لله عز وجل تسعة وتسعون إسماً ، من دعا الله بها واستجاب له ، ومن أحصاها دخل الجنة) (١٢).

٢ - عن أبي هريرة قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم : إن الله تسعة وتسعين اسماء إلا واحد ، من أحصاها دخل الجنة) (١٣) . وبعد ذكر هاتين الروايتين ؛ نخرج بالنتيجة التالية :

أولاً . قال الشيخ الكفعمي (قده) : «إن تخصيص هذه الأسماء بالذكر لا يدل على نفس ما عدتها ؛ لأن في أدعيةهم عليهم السلام أسماء كثيرة لم تذكر في هذه الأسماء ، حتى إنه ذكر أن الله تعالى ألفاً من الأسماء المقدسة المطهرة ، وروي أربعة آلاف ، ولعل تخصيص هذه الأسماء بالذكر لإختصاصها بجزية الشرف على باقى الأسماء ، أو لأنها أشهر الأسماء وأبيتها معاني وأظهر» (١٤) .

(١١) . الطباطبائي ، السيد محمد حسين : الميزان في تفسير القرآن ، ج ٨ / ٣٥٦ - ٣٥٧.

(١٢) . الصدوق ، الشيخ محمد بن علي : التوحيد / ١٩٥ (باب أسماء الله تعالى . الحديث ٩).

(١٣) . الترمذى ، محمد بن عيسى : صحيح الترمذى ، ج ٥ / ٥٣٠ (باب الدعوات . الحديث ٥٠٧).

(١٤) . الكفعمي ، الشيخ إبراهيم بن علي العاملى : البلد الأمين والدرع الحصين / ٦٩٦.

ويمكن القول : بأن (٩٩) لعلها أهم الأسماء وأنّها موجودة في القرآن الكريم ولو معناها ، وأما ما ذكره بعض المفسرين من كونها أكثر من ذلك ؛ فلاحظ أنها مكررة وترجع إلى معنى واحد ، فمثلاً (خير) قد تكرر في أكثر من مورد في القرآن الكريم : (خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ، خَيْرُ الرَّازِقِينَ ، خَيْرُ الْفَاعِلِينَ ، خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ، خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ، خَيْرُ الْوَارِثِينَ ، خَيْرُ الرَّاجِحِينَ ، خَيْرُ الْمُنْزَلِينَ ، خَيْرُ النَّاصِرِينَ) ، وكذلك (شَدِيدَ) ورد في أكثر من مورد : (شَدِيدُ الْعَذَابِ ، شَدِيدُ الْعِقَابِ ، شَدِيدُ الْمِحَالِ).

ثانياً . ما ورد في رواية الصدوق المتقدمة أنّ الأسماء (١٠٠) وليس بـ (٩٩) فالظاهر أنّ لفظ الجلالة (الله) ذكر بعنوان المسمى الجاري عليه الأسماء ، وبذلك يستقيم العدد (٩٩) ، وبيان ذلك كالتالي :

ذكروا أنّ للفظ الجلالة أموراً يتميز بها عن بقية الأسماء الحسنى نذكره منها ما يلي :

١ . أنّه أشهر أسمائه تعالى ؛ إذ هو دال على الذات المقدسة الموصوفة بجميع الكمالات ، وبقى أسمائه تعالى لا تدل آحادها إلا على أحد المعانى ، كالقادر على القدرة ، والعلم على العلم وهكذا الباقي .

٢ . إنّ جميع أسمائه الحسنى يتسمى بهذا الاسم ولا يتسمى هو بشيء منها ، فلا يقال : الله اسم من أسماء الصبور أو الرحيم أو الشكور ، ولكن يقال : الصبور اسم من أسماء الله تعالى . هذه بعض الوجوه التي إمتاز بها لفظ الجلالة على غيره من الأسماء الحسنى . ولخصها الشهيد الأول (قده) بقوله : «اسم للذات لجريان النوعت عليه ، وقيل : اسم للذات مع

جملة الصفات

الإلهية ، فإذا قلنا : الله فمعناه الذات الموصوفة بالصفات الخاصة ؛ وهي صفات الكمال ونوعات الجلالـة»^(١٥).

ثالثاً . قال الشيخ الصدوق (قده) : «معنى قول النبي صـلـى الله عـلـيـه وـآـلـه وـسـلـمـ : (إنـ الله تـبـارـكـ وـتـعـالـى تـسـعـة وـتـسـعـين إـسـمـاً ، منـ أـحـصـاـهـا دـخـلـ الـجـنـةـ) ، إـحـصـائـهـاـ : هـوـ الإـحـاطـةـ بـهـاـ وـالـوـقـوفـ عـلـىـ مـعـانـيـهـاـ ، وـلـيـسـ مـعـنـيـ الإـحـصـاءـ عـدـهـاـ ، وـبـالـلـهـ التـوـفـيقـ»^(١٦) . وقال العـلـامـ الطـبـاطـبـائـيـ (قـدـهـ) : «وـالـمـرـادـ بـقـوـلـهـ : (مـنـ أـحـصـاـهـا دـخـلـ الـجـنـةـ) الإـيمـانـ بـاـتـصـافـهـ تـعـالـىـ بـجـمـيـعـ مـاـ تـدـلـ عـلـيـهـ تـلـكـ الـأـسـمـاءـ ، بـحـيـثـ لـاـ يـشـدـ عـنـهـ شـاذـ»^(١٧) .

الأسماء وظهورها في الخلق :

لعلـ المـتـبـعـ لـلـآـيـاتـ الـقـرـآنـيـةـ ، يـلـاحـظـ أـنـهـ تـهـمـ بـالـإـسـمـ الـمـبـارـكـ ، نـذـكـرـ مـنـهـاـ : قـوـلـهـ تـعـالـىـ : **﴿أَفْرُأُ بِإِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾** [الـعـلـقـ / ١] ، وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ : **﴿فَسَبِّحْ بِإِسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾** [الـوـاقـعـةـ / ٧٤] . وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ : **﴿وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾** [الـأـعـرـافـ / ١٨٠] . فـلـمـاـذـ هـذـاـ إـلـيـهـ الـإـهـتـمـامـ بـالـإـسـمـ الـمـبـارـكـ؟

الجواب على هذا السؤال يتضح فيما يلي :

أولاًـ . إنـ الـحـكـمـةـ الـعـلـيـاـ لـخـلـقـ جـمـيـعـ الـمـخـلـوقـاتـ ؛ هـيـ أـنـ يـتـجـلـىـ الـرـبـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـهـ بـهـاـ هـوـ مـتـصـفـ بـهـ مـنـ صـفـاتـ الـكـمـالـ ، لـيـعـرـفـ وـيـعـبـدـ ، وـيـشـكـرـ وـيـحـمـدـ ، وـيـحـكـمـ وـيـجـزـيـ فـيـعـدـلـ ، وـيـغـفـرـ وـيـعـفـوـ وـيـرـحـمـ ... الخـ.

(١٥) . الشـهـيدـ الـأـوـلـ ، الشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ مـكـيـ الـعـامـلـيـ : الـقـوـاـعـدـ وـالـقـوـائـدـ ، جـ ٢ / ١٦٦ .

(١٦) . الصـدـوقـ ، الشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ : التـوـحـيدـ / ١٩٥ .

(١٧) . الطـبـاطـبـائـيـ ، السـيـدـ مـحـمـدـ حـسـيـنـ : الـمـيـزـانـ فـيـ تـفـسـيرـ الـقـرـآنـ ، جـ ٨ / ٣٥٩ .

فهي مظهر أسمائه وصفاته ، ومجلى سنته وآياته ، وترجمان حمده وشكره ، لذلك كانت في غاية الإحكام والنظام ، الدالين على العلم والحكمة والمشيئه والإختيار ، ووحدانية الذات والصفات والأفعال.

وكان من مقتضى تحقق معاني أسماء الله الحسنى وصفاته العلى ، أن يخلق ما علمنا وما لم نعلم من أنواع المخلوقات ، وما يترتب على ذلك من حكم ومصالح.

ثانياً . قال الفيض الكاشاني (قده) : « وبالجملة أسباب وجود الخلائق ، وأرباب أنواعها التي بها خلقت وبها قامت ، وبها رزقت فإنها أسماء الله تعالى ؛ لأنها تدل على الله بظهورها في المظاهر ، دلالة الإسم على المسمى ، فإن الدلالة كما تكون بالألفاظ كذلك تكون بالذوات ، من غير فرق بينهما فيما يؤول إلى المعنى ، وأسماء الله لا تشبه أسماء خلقه ، وإنما أضيفت في الحديث تارة إلى المخلوقات كلها ؛ لأن كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة ، وأخرى إلى الأولياء والأعداء ؛ لأنّها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة ؛ أي ظهرت صفات اللطف كلها في الأولياء ، وصفات القدرة كلها في الأعداء ، وإلى هذا أشير في الحديث القديسي . الذي يأتي ذكره في تفسير آية سجود الملائكة لآدم عليه السلام . من قوله سبحانه (يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي وبرياتي ، هذا محمد صلى الله عليه وآلله وسلم وأنا الحميد الحمود في فعالي ، شققت له إسماً من إسمي ، وهذا علي وأنا العلي العظيم ، شققت له إسماً من إسمي) ، إلى آخر ما ذكر من هذا القبيل ، فإنّ معنى الإشتقاق في مثل هذا ، يرجع إلى ظهور الصفات وإنباء المظاهر عن الظاهر فيه ، أوهما سببان للإشتقاق أو

مبين عنده ، وإنما يقول بالسببية من لم يفهم العينية ، والمراد بتعليم آدم الأسماء كلها خلقه من أجزاء مختلفة ، وقوى متباعدة حتى تستعد لإدراك أنواع المدركات من المقولات والمحسosas والتخيلات والموهومات ، وإلهامه معرفة ذات الأشياء وخواصها ، وأصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها ، والتمييز بين أولياء الله وأعدائه ، فتأتي له بمعرفة ذلك كله مظهرите لأسماء الله الحسنى كلها ، وبلوغه مرتبة أحديّة الجمع التي فاق بها سائر أنواع الموجودات ، وروجعه إلى مقامه الأصلي الذي جاء منه ، وصار منتخبًا لكتاب الله الكبير الذي هو العالم الأكبير ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : (وفيك انطوى العالم الأكبير)»

(١)

ثالثاً . ورد في بعض الآيات القرآنية : **﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾** [الرحمن / ٧٨] . وفي دعاء الجوشن : (يا من تبارك اسمه) : قال الملا هادي السبزواري : «قيل معناه عظمت البركة في اسمه ، كما في : **﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾** ، فاطلبو البركة في كل شيء يذكر اسمه .. والحق في الاسم الشريف والآية أنه من باب التعظيم ؛ لأنّه إذا تعاظم وتبارك اسم الشيء ووجهه ، فنفسه بطريق أولى»^(١٨) ومن هذا القبيل ما جاء في قوله تعالى : **﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾** [الأنعام / ١١٨] . فإنّ البركة في ذكر اسم الله تعالى في الأكل والشرب والذبح ونحو ذلك.

رابعاً . ورد في بعض الأدعية . كما في دعاء السحر . : «أَلْهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَائِكَ بِأَكْبِرِهَا وَكُلُّ أَسْمَائِكَ كَبِيرَةٌ» ، وكما في غيره : «وَبِأَسْمَائِكَ

(١٨) . السبزواري ، الملا هادي بن مهدي : شرح دعاء الجوشن / ٦٦٧ .

الّتي مَلَأْتُ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ» ، وأيضاً : «وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي تَجْلَّتْ بِهَا لِلْكَلِيمِ عَلَى الْجَبَلِ» ، فما المراد بما؟

أجاب الفقيه كاشف الغطاء (قده) : «المراد من أسماء في تلك الأدعية الشريفة ، المظاهر الإلهية التي يتجلّى بها جلّ شأنه لخاصة أصفيائه في أزمنة خاصة ، وأمكنة مقدسة ، فالأسماء التي تجلّى بها للكليم هي الظهورات التي ظهر بها الجليل على جبل طور سيناء ، أي الأنوار أو النار التي ظهرت للكليم ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيَّمِنِ فِي الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمَيْنَ﴾ [القصص / ٣٠] ، وتوجد الإشارة إلى كثير من هذه الظهورات في دعاء السمات ، الذي يقرأ عصر الجمعة وهو من الأدعية الجليلة ، وهذه هي الأسماء التي ملأت كل شيء ، فإنّ له تعالى في كل ظهور . وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد»^(١٩) وبعد هذا البيان يتضح لنا الجواب ، وظهرت أهمية الأسماء المباركة في مخلوقاته .

ثانياً . أسماء الأنبياء والأوصياء :

المشهور بين العلماء أنّ عدد الأنبياء عليهم السلام (١٢٤ ألف نبي) ، وأنّ سادتهم خمسة . وهم أصحاب الشرائع . نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد صلى الله عليه وآلـهـ وـسـلـمـ ، وهو أفضل الأنبياء . والقرآن الكريم ذكر بعضاً من أسمائهم وهم : آدم ، وادريس ، ونوح ، وهود ، وثود ، وصالح ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، ولوط ، ويعقوب ، ويوسف ، وأيوب ، وشعيب ، وموسى ، وهارون ،

(١٩) . كاشف الغطاء ، الشيخ محمد بن الحسين : جنة المأوى / ٢٤٩

واليس ، واليسع ، وذو الكفل ، وذو داود ، وسليمان ، وذكرها ، ويحيى ، وعيسي ، ويونس ، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم. وبقية الأسماء لم تذكر ، وإلى هذا تشير رواية أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : (كان ما بين آدم وما بين نوح من الأنبياء مستخفين ، ولذلك خفي ذكرهم في القرآن ، فلم يسموا كما سمي من استعمل من الأنبياء وهو قوله : ﴿وَرَسُّلًا لَمْ تَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾^(٢٠) . ولعل ذكر هذه الأنبياء دون غيرهم ، يدل على وجود أهمية لهم دون غيرهم ، وهذا ما نجده في القرآن الكريم من الجوانب والخصوصيات لهؤلاء الأنبياء ، وخصوصاً نبينا الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، حيث تعددت أسماؤه كما أشار إلى ذلك الشيخ المجلس (قده) ، في بحث أسمائه وألقابه صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال : «سماه في القرآن بأربعمائة إسم»^(٢١) . وبعد معرفة ذلك ؛ نخرج بالنتيجة التالية :

١ . إعتنى الباري عَزَّ وَجَلَّ بأسماء الأنبياء ، وسماهم بهذه الأسماء اهتماماً بشأنهم ومكانتهم عنده ، وإلى هذا تشير الآية المباركة : ﴿يَا رَبِّنَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِعِلْمٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَمِّيَّ﴾^(٢٢) [مريم / ٧] .

وإذا أمعنا النظر في هذه الآية ، يتضح لنا أنّ تعيين أسماء الأنبياء والأولياء يكون عن طريقه عَزَّ وَجَلَّ ، ولم يكلها إلى الأبوين ، بل هم الأسماء الحسنى كما في الحديث المروى عن الإمام الصادق عليه السلام : (نحن . والله . الأسماء

(٢٠) . النساء / ١٦٤ .

(٢١) . شير ، السيد عبد الله حق اليقين ج ١ / ١٨١ .

(٢٢) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ١٦ / ١٠١ .

الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا) ^(٢٣) ، ويستفاد من هذا الحديث ما يلي :

أ. إن أسمائهم مشتقة من أسماء الله عز وجل ، كما في حديث الإمام الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : ليلة أُسرى بي إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى ، فقال لي جبرئيل : تقدم يا محمد ، فدنوت دنوة . الدنوة : مد البصر . فرأيت نوراً ساطعاً ، فخررت لله ساجداً ، فقال لي : يا محمد من خلقت في الأرض؟ فلت يا رب أعد لها وأصدقها وأبرها علىّ بن أبي طالب ، وصيبي ووارثي وخليفي في أهلي . فقال لي : أقرئه مني السلام وقل له : إن غضبه عز ، ورضاه حكم ، يا محمد أين الله لا إله إلا العلي الأعلى ، وهبت لأخيك إسماً من أسمائي فسميته علياً ، وأنا العلي الأعلى . يا محمد إيني أنا الله لا إله إلا أنا فاطر السماوات والأرض ، وهبت لأبنتك إسماً من أسمائي فسميتها فاطمة ، وأنا فاطر كل شيء ، يا محمد ، إيني أنا الله لا إله إلا أنا الحسن البلاء ، وهبت لسبطيك أسمين من أسمائي فسميتها الحسن والحسين ، وأنا الحسن البلاء ...) ^(٢٤) . وبعد ذكر هذا الحديث الشريف نطرح السؤال التالي :

س / ما وجه إشتقاق فاطمة من فَطَرَ؟

ج / إن الإشتقاق على ثلاثة أقسام كالتالي :

١. الإشتقاق الصغير : وهو ما إذا كان الش茅قُ والفرع مشتملين على حروف الأصل على الترتيب والنسق ، ومثال ذلك : (ضَرَبَ) فإنه مشتق من الضَّرُب .

(٢٣). الكليني ، الشيخ محمد بن يعقوب : الكافي ، ج ١ / ١٤٤ .

(٢٤). المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٢٤ . ٣٢٣ - ٣٢٤ .

٢ . الإشتقاق الكبير : وهو ما إذا لم يلحظ فيه الترتيب ، ومثال ذلك : (جَدَبَ وجَبَدَ) فهما بمعنى واحد ؛ إذ معناها : المَدُّ ، أو التنازع ، وقيل الجَبْدُ ، لغة تُقْيم ، ومادة اشتقاقها (ج ، ذ ، ب).

٣ . الإشتقاق الأكبر : وهو ما إذا لم يكن المستقى مشتملاً على جميع حروف الأصل ، ولكن فيه أكثر حروفه ، ومثال ذلك (فَطَمَ وَفَطَرَ) . وبعد هذا البيان يتضح لنا الجواب .
ب . إنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُظَهِّرُ لِجَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَمُمْكِنُ الإِسْتَشَاهَدُ بِذَلِكَ بِمَا يَلِي :
لذلك بما يلي :

١ . قال السيد الطباطبائي : «ورواه العياشي عنه عليه السلام : (وَفِيهِ أَخْذُ الْإِسْمِ بِمَعْنَى مَا دَلَّ عَلَى الشَّيْءِ ، سَوَاءَ كَانَ لِفْظًا أَوْ غَيْرَهُ ، وَعَلَيْهِ فَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأُوصِيَاءُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ، أَسْمَاءُ دَالَّةٍ عَلَيْهِ تَعَالَى ، وَسَائِطٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ؛ وَلَأَنَّمَّ فِي الْعِبُودِيَّةِ بِحِيثِ لَيْسَ لَهُمْ إِذَا اللَّهُ سَبَّحَهُ ، فَهُمُ الظَّاهِرُونَ لِأَسْمَائِهِ وَصَفَاتِهِ تَعَالَى)»^(٢٥) .

٢ . ما جاء في حديث الراهب اليماني مع الإمام الكاظم عليه السلام : (فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَكَمْ لِلَّهِ مِنْ إِسْمٍ لَا يُرِدُّ؟ فَقَالَ الرَّاهِبُ : الْأَسْمَاءُ كَثِيرَةٌ ، فَأَمَّا الْمُخْتَومُ مِنْهَا الَّذِي لَا يُرِدُّ سَائِلُهُ فَسَبْعَةٌ . فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَنِي عَمَّا تَحْفَظُ مِنْهَا؟ فَقَالَ الرَّاهِبُ : لَا وَاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التُّورَةَ عَلَى مُوسَى ، وَجَعَلَ عِيسَى وَعِبْرَةَ لِلْعَالَمِينَ وَفِتْنَةَ لِشَكَرِ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ ، وَجَعَلَ مُحَمَّدًا بَرَّةً وَرَحْمَةً ، وَجَعَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِبْرَةً وَبَصِيرَةً ، وَجَعَلَ الْأُوصِيَاءَ مِنْ نَسْلِهِ وَنَسْلِ مُحَمَّدٍ

(٢٥) . الطباطبائي ، السيد محمد حسين : الميزان في تفسير القرآن ، ج ٨ / ٣٦٧ .

قال الشيخ عباس القمي (قده) : «إِنَّ الْمَرَادَ بِالْأَسْمَاءِ السَّبْعَةِ الْمُعَصَّمُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ جَمِيعَهُمْ ، ذَلِكَ أَنَّ أَسْمَائِهِمُ الْمَبَارَكَةُ هِيَ سَبْعَةٌ لَا تَعْدُوهَا ، وَهِيَ : مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحَسِينُ وَجَعْفَرٌ وَمُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَعَلَى هَذَا جَرِيَّ تَأْوِيلَ السَّبْعِ الْمَثَانِيِّ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾» (٢٧).

وبعد هذا البيان ؛ يتضح لنا أن أسماء الأئمة الأطهار عليهم السلام حظيت بهذا الإهتمام الإلهي . وبعد هذا نطرح السؤال التالي :

س / لماذا لم يُنصّ على أسمائهم في القرآن الكريم ، حسماً للنزاع الفكري بين المسلمين في تحديد الأئمة بأسمائهم؟

ج / يتضمن الجواب بعد بيان الوجهين التاليين :
الأول . ما أجاب به الإمام الصادق عليه السلام أبا بصير حينما سأله عن ذلك ،
قال : (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿أطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْكُم﴾)^(٢٨) ؟ فقال : نزل في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام .
فقلت له : إن الناس يقولون : فماه لم يسم عليهم السلام في كتاب الله عز
وجل ؟ قال : قولوا لهم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزلت عليه الصلاة ،
ولم يسم لهم ثلاثة ولا أربعا ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو

٤٨٢ . ٤٨١ / ج ١ : أصول الكافي ، الشيخ محمد يعقوب ، الكليني .

٢٧) . القمي ، الشيخ عباس : منتهى الآمال ، ج ٢ / ٢٥٥ .

الذي فسّر ذلك لهم ، ونزلت عليه الزكاة ولم يسمّ من كل أربعين درهماً درهم ، حتى كان رسول الله هو الذي فسّر ذلك لهم ، ...)^(٢٩).

الثاني . خلاصة ما أجاب به السيد عبد الحسين شرف الدين (قده) : «إنّ العرب عامة وقريشاً خاصة كانوا ينقمون من علي شدة وطأته ونkal وقعته ؛ إذ كان شديد الوطأة على أعداء الله ، عظيم الوجع فيمين يهتك حرمات الله ، كما قالت سيدة نساء العالمين في خطبتها عليها السلام : (وما الذي نقوموا من أبي الحسن؟! نقوموا والله نكير سيفه وشدة وطأته ، ونkal وقعته ، وتنمره في ذات الله). وإذا عرفت هذا كله تعلم أنّ أمر الإمامة كان حرجاً إلى الغاية ؛ إذ أنها من أصول الدين فلا بد من تبليغها ، ولا مناص عن العهد بها إلى كفتها على كل حال ، ولهذا ولغيره اقتضت الحكمة تعينه بآيات لم تكن على وجه الذي يخرج أولئك المعارضين ، وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يعهد بالإمامية إلى علي عليه السلام على وجه يراعي فيه الحكمة ، ويتحرجى به المطابقة لمقتضى تلك الأحوال»^(٣٠).

ثالثاً . أسماء الأشياء :

تعتبر التسمية بصورة عامة من سنن الله تعالى في خلقه ، وقد سمى الله تعالى آدم وحواء يوم خلقهما ، وعلم آدم الأسماء كلها كما في قوله تعالى : ﴿وَعَلِمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنِّيُوْنِي بِأَسْمَاءٍ هُوَلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة / ٣١]. فاقتضت الحكمة والعنابة الإلهية الإهتمام بأول خليقه ، حيث ميّزه على سائر خلقه بهذا المقام الخطير ، بأن علّمه ما لم يعلم ، وجعل في نسله هذه القوة

(٢٩) . الكليني ، الشيخ محمد بن يعقوب : أصول الكافي ، ج ١ / ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٣٠) . شرف الدين ، السيد عبد الحسين : فلسفة الميثاق والولاية / ١٢ - ١٣ . (بتصرف).

العلمية ، فكان في ذريته الأنبياء والأولياء ، وتفرع على ذلك العلماء والعلماء الذين سخروا العالم بعلمهم ، ودبوا البلاد بعلمهم ، وهذه الآية المباركة ذات جوانب كثيرة ، ولكن الذي بهمنا بحثه هو ما يلي :

١ . الجانب التفسيري :

المستفاد من روايات أهل البيت عليهم السلام ما يلي :

أ . عَلِمَهُ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ أَسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا رُوِيَّ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ : «الْأَرْضِينَ وَالْجَبَالَ وَالشَّعَابَ وَالْأَوْدِيَةَ» ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى بَسَاطِ تَحْتِهِ فَقَالَ : وَهَذَا الْبَسَاطُ مَا عَلِمَهُ^(٣١) .

ب . عَلِمَهُ أَسْمَاءَ أَهْلِ بَيْتِ الْعَصْمَةِ وَالْطَّهَارَةِ ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا رُوِيَّ عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ : (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَمَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَسْمَاءَ حَجَّاجَ اللَّهِ كُلُّهَا) ، ثُمَّ عَرَضُوهُمْ . وَهُمْ أَرْوَاحٌ عَلَى الْمَلَائِكَةِ^(٣٢) . وَأَيْضًا يُسْتَفَادُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَنِّيُّ شَوِّيْنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ ، فَإِنْ ذَكَرَ (هَؤُلَاءِ) بِعْنَوَانِ الإِشَارَةِ إِلَى الْحَاضِرِينَ ؛ أَيْ أَرْوَاحِهِمْ لِبِيَانِ رُفْعَةِ مَقَامِهِمْ . صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ . بِالْتَّعْبِيرِ عَنِ أَسْمَائِهِمْ بِالْخُصُوصِ .

٢ . الجانب العلمي :

يُسْتَفَدُ عَلَيْهِ أَصْوَلُ عَلَيْهِ أَصْوَلُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ فِي بَحْثِ الْوَضْعِ ، وَيُعَنَّوْنَ الْمَسَأَةَ هَكُذا : هَلْ الْوَاضِعُ هُوَ اللَّهُ ، أَوْ الْبَشَرُ ؟ وَالَّذِي يَهْمِنَا بِحَثِّهِ . هُنَّا . هُوَ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْآيَةِ فِي نَشَأَةِ الْلُّغَةِ عِنْدِ الْإِنْسَانِ ، بَعْدَ مَعْلُومِيَّةِ إِنْتِهِائِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(٣١) . الحويني ، الشِّيخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَمِيعِهِ : نُورُ التَّقْلِينِ ، ج ١ / ٧٤ .

(٣٢) . الصَّدُوقُ ، الشِّيخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : إِكْمَالُ الدِّينِ وَإِتَّامُ النِّعْمَةِ / ١٤ .

ولعلّ أهم الوجوه ما يلي :

- ١ - إنّ الله جعل في النفوس البشرية قوة الإلهام أن يطلقوا الألفاظ على طبق معانٍ لها بقدر حاجاتهم ، لا أنّ هناك واسعاً تنتظره البشرية حين نُطْقُها ، وتكون مُطْبَقة لما وضعتها من الألفاظ للمعاني ^(٣٣) .
- ٢ - إنما حصلت بتعليم الله عَزَّ وَجَلَّ لآدم ، فانتشرت في ذريته بحسب مقتضيات الأزمنة والأمكنة ... ، إذ المستفاد من الآية الشريفة : أنّ المراد من الجمع . أي الأسماء ، والتأكد الإضافي .؟ أي كلهم ، ما كان في عصر آدم وما كان في مورد إحتياجاته في مدة حياته ، ثم بعد ذلك إستحدثت لغات ولهجات ، وهذا الذي يمكن إستفادته من مجموع الروايات بعد رد بعضها إلى بعض ، وهو قريب من الأذهان ، وبه يمكن الجمع بين بعض الوجوه المتقدمة ^(٣٤) . هذا ما أردنا بحثه . هنا . رعاية للإختصار .

(٣٣) . الحفاظي ، الشيخ محمد بن الشيخ محمد : المحاكمات ، ج ١ / ١٣٣ .

(٣٤) . السبزواري ، السيد عبد الأعلى الموسوي : مواهب الرحمن ، ج ١ / ١٨٣ .

الجانب الإجتماعي للإسم

توطئة وتمهيد

إختيار الإسم الجميل

تبديل الأسماء المستقبحة

تأثير الإسم على شخصية الإنسان

تخليد أسماء العظماء

توطئة وتمهيد :

لو ألقينا نظرة حول التسمية بشكل عام ؛ لوجدناها من سنن الله عَزَّ وَجَلَّ ، وقد سار الناس على هذه السنة ، ولكن تختلف التسمية عند البشر على مَرَّ الأجيال والعصور على إختلاف لغاتها ، فقد توجد مناسبة بين الإسم والمعنى ولا توجد ، وقد يكون للإسم معنى في قاموس اللغة وقد لا يوجد ، بل هو إسم مخترع لا من مادة لغوية ؛ ولذا نجد العادة جارية في القبائل العربية قبل ظهور الإسلام بتسمية أولادهم بأسماء الوحوش والجوارح ، وقد جاء في رواية أحمد بن أشيم ، عن الإمام الرضا عليه السلام : (قلت له : لم تسمى العرب أولادهم بكلب وفهد ونمر وما أشبه ذلك؟ قال : كانت العرب أصحاب حرب ، وكانت تهول على العدو بأسماء أولادهم ، ويسمون عبيدهم : فرج ، ومبارك ، وميمون وأشباء هذا يتيمون بها) ^(٣٥) . وبالرغم من أن تلك الأسماء كانت شائعة ومتداولة بينهم ، إلا إنّها كانت في بعض الأحيان ذريعة قوية للطعن والتحقير في أصحابها ، وعلى سبيل المثال : ما حصل لأحد رؤساء عشائر الشام . يسمى جارية بن قدامة . وكان رجلاً قوياً صريحاً للهجة ، وكان يبطن معاوية حقداً وعداً ، وسمع معاوية بذلك فأراد أن يحتقره أمام ملأ من الناس ، ويتخذ إسمه وسيلة للإستهزاء والسخرية منه ، وصادف أن إلتقيا في بعض المجالس ، فقال له معاوية : «ما كان أهونك على قومك إذ سموك جارية؟! فقال له جارية : وما كان أهونك على قومك إذا سموك معاوية ؛ وهي الأئمّة من الكلاب؟!» ^(٣٦) .

(٣٥) . الحر العاملي ، الشيخ محمد حسن : وسائل الشيعة ، ج ٢١ / ٣٩٠ من أبواب أحكام الأولاد . الحديث .٥ .

(٣٦) . الأبيسيهي ، شهاب الدين محمد بن أحمد : المستطرف في كل فن مستطرف ، ج ١ / ٩١ .

إذن ، من المظاهر المهمة لدى كل إنسان إسمه وإن عشيرته ، فكما أنّ صورة الشخص سبب لاستحضاره في ذهان الناس ، كذلك إسمه فإنه يعطي صورة عنه ، وكما أنّ الإنسان يتذمّر من صورته الجميلة ويتألم منها إن كانت قبيحة ، كذلك يَسْتَرّ من الإسم الجميل ، ويتأذى من الإسم القبيح له أو لعشيرته ؛ ولأهمية الإسم سنبحثه من الجوانب الآتية :

اختيار الإسم الجميل :

اعتنى الإسلام بالتسمية وجعلها من حقوق الأولاد على الآباء ، وقد ورد الحث على هذا في الروايات التالية :

روي عن النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم : (من حق الولد على الوالد أن يحسن إسمه ويحسن أدبه) ^(٣٧).

وروي عن الإمام الكاظم عليه السلام : (إنّ أول ما يَبَرُّ الرجل ولده أن يسميه بإسم حسن ، فليحسن أحدهم إسم ولده) ^(٣٨).

وروي عن النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم : (إسْتَحْسَنُوا أَسْمَاءَكُمْ فَإِنَّكُمْ تَدْعُونَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ^(٣٩). وأحسن الأسماء أهل بيت العصمة عليهم السلام ، فقد ورد فيزيارة الجامعـة : (فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُمْ ، وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ).

وعن أبي جعفر صلـى الله عليه وآلـه وسلم : (أَصْدَقُ الْأَسْمَاءِ مَا يُسْمَى بِالْعَبُودِيَّةِ ، وَأَفْضَلُهَا أَسْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ) ^(٤٠).

(٣٧). النوري ، ميرزا حسين الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ج ١٥ / ١٢٨ - ١٢٩ (باب ١٥ من أبواب أحكام الأولاد . حديث ٢).

(٣٨). الكليني ، الشيخ محمد يعقوب : الكافي ، ج ٦ / ١٨ (باب الأسماء والكنـى . حديث ٣).

(٣٩). نفس المصدر / ج ٦ / ١٩ (باب الأسماء والكنـى . حديث ١٠).

(٤٠). نفس المصدر / ج ٦ / ١٨ (باب الأسماء والكنـى . حديث ١).

تبديل الأسماء المستقبحة :

عندما نلقي نظرة عابرة على الأسماء المتدولة في المجتمعات التي تعيش في القرى أو المدن ؛ نجد فيها أسماء وألقاباً قبيحة قد يؤدي التصریح بها في المجالس إلى السأم والضجر بالنسبة إلى البعض ، ومن هذا المنطلق نرى الرسول الأعظم صلی الله عليه وآلہ وسلم یغير الأسماء المستهجنة للأفراد والبلدان ، كما تشير الروايات الآتية :

- ١ . الإمام الصادق عليه السلام ، عن أبيه قال : (كان رسول الله . صلی الله عليه وآلہ . یُعِيرُ الأسماء القبيحة في الرجال والبلدان) ^(٤١) .
- ٢ . عن أب يرافق : (إن زينب بنت أم سلمة كان إسمها برة ، فقيل تزكي نفسها فسمّاها رسول الله . صلی الله عليه وآلہ . زينب) ^(٤٢) .
- ٣ . عن ابن عمر : (أن إبنة لعمر كان يقال لها عاصية ، فسمّاها رسول الله . صلی الله عليه وآلہ . جحيلة) ^(٤٣) .

وبعد إستعراض هذه النصوص ؛ نستفيد أن الإسلام يكره للمسلمين هذه الأسماء المستقبحة ، تنبئهاً على حفظ كرامة المسلم ، لكي لا يقع معرضاً لتحقير الآخرين وإهانتهم ، ومع هذا نهى الإسلام عن ذكر الناس بإسم أو لقب يشينهم ، ويكون سبباً لإهانتهم وتحقيرهم ، وما يؤدي ذلك إلى زرع البغض والحدق بين أفراد المجتمع ، وإلى هذا تشير بعض الروايات كالتالي :

محمد بن يحيى بن أبي عباد قال : حدثني عمّي قال : (سمعت الرضا عليه السلام يوماً سنشد ، وقليلاً ما كان ينشد شرعاً :

(٤١) . الحميري ، أبي العباس عبد الله بن جعفر : قرب الإسناد / ٩٣ (Hadith ٣١).

(٤٢) . مسلم ، مسلم بن الحاج : صحيح مسلم ، ج ٦ / ١٧٣ .

(٤٣) . نفس المصدر.

كُلَّنَا نَأْمَلْ مَدَّاً فِي الْأَجْلِ
 وَالْمَنَّا يَا هَنَّ آفَاتِ الْأَمْلِ
 لَا تَغْرِنَّكَ أَبَاطِيلَ الْمَنَّى
 وَالْزَّمِ الْقَصْدَ وَدَعْ عَنْكَ الْعَلَلِ
 إِنَّا إِلَيْنَا كَظِلْ زَائِلَ
 حَلَّ فِي رَاكِبٍ ثُمَّ رَحَلَ
 فَقَلَتْ : مَنْ هَذَا أَعْزَّ اللَّهَ الْأَمْيَرِ؟ فَقَالَ : لِعَرَقِي لَكُمْ ، قَلَتْ أَنْشِدِنِي أَبُو الْعَتَاهِيَةِ
 لِنَفْسِهِ ، فَقَالَ : هَاتِ إِسْمَهُ وَدَعْ هَذَا ، إِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ يَقُولُ : ﴿وَلَا تَنَبَّرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ (٤٤).
 وَلَعَلَّ الْجَلْ يَكْرَهُ هَذَا (٤٥) وَفِي الْحَدِيثِ : (حَقُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَخِيهِ أَنْ يَسْمِيهِ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ)
 (٤٦).

تأثير الإسم على شخصية الإنسان :

إِنَّ لِلإِسْمِ وَالْلَّقَبِ وَالْكَنْيَةِ تَأْثِيرًا عَلَى سُخْرِيَّةِ إِلَيْنَا رَفْعَةَ وَضْعَةِ ، فَالْأَشْخَاصِ
 الَّذِينَ يَمْتَازُونَ بِأَسْمَاءِ جَمِيلَةٍ ، أَوْ يَنْتَمِيُونَ إِلَى عِشَرَيْةِ ذَاتِ إِسْمٍ جَمِيلٍ ، يَفْتَخِرُونَ بِذَلِكَ
 وَيَذَكُرُونَهُ بِكُلِّ إِرْتِيَاحٍ ، بِلِ لِرِبَّهَا تَفَأْلُ بِهِ السَّامِعُ ، وَمِنَ الشَّوَاهِدِ عَلَى ذَلِكَ : «حِينَما جَاءَتْ
 حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ إِلَى مَكَّةَ تَطْلُبُ طَفَلًا تَرْضِعُهُ ، سَمِعَتْ عَبْدُ الْمَطْلُبَ يَنْادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ :
 (هَلْ بَقَى مِنَ الرَّضَاعِ أَحَدٌ؟ فَإِنْ عَنِي بُنِيَّاً لِي يَتِيَّمًا ، وَمَا عَنِ الْيَتِيمِ مِنَ الْخَيْرِ ، إِنَّمَا يَلْتَمِسُ
 كَرَامَةَ الْآبَاءِ ، قَالَتْ : فَوَقَتْ لِعَبْدِ الْمَطْلُبِ . وَهُوَ يَوْمَئِذٍ كَالنَّخْلَةِ طَوْلًاً . ، فَقَلَتْ : أَنَعَمْ
 صَبَاحًاً أَيَّهَا الْمَلَكُ الْمَنَادِيُّ ، عَنْكَ رَضِيعٌ أَرْضِعَهُ؟ فَقَالَ هَلْمِيًّا ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ لِي : مَنْ
 أَنِّي أَنْتُ؟ فَقَلَتْ : إِمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ . فَقَالَ لِي : إِيَّهَا كَرَمٌ

(٤٤). الحجرات / ١١.

(٤٥). الصدوق ، الشِّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ : عِيْنُ أَخْبَارِ الرَّضَا ، ج ١ / ١٩٠.

(٤٦). الطَّرِيجِيُّ ، الشِّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ : مُجَمِّعُ الْبَحْرَيْنِ ، ج ٤ / ٣٧.

وَزَجْرٌ، ثُمَّ قَالَ لَيْ: مَا أَسْمَاك؟ فَقَلَتْ حَلِيمَةُ فَضْحَكَ وَقَالَ: بَعْ بَعْ، خَلْتَانَ حَسَنَتَانَ: سَعْ وَحْلَمُ، هَاتَانَ خَلْتَانَ فِيهَا غَنِيَ الْدَّهْرِ... (٤٧).

أما الذين يحملون أسماء مستهجنة ، أو ينتمون إلى قبيلة ذات إسم قبيح ، فيحسون بالحقارة وضعف الشخصية وعدم الكفاءة وفقدان الإرادة ، وما أكثر الرجال من العلماء والملقفين ، الذين كانت لهم الكفاءة لتسنم مناصب عالية ، والحصول على مكانة شامخة في المجتمع ، لكنهم فقدوا جميع قيمهم الإجتماعية ، على أثر لقب قبيح أو شهادة سيئة ، ومن الشواهد على ذلك : «فقد كان إسحاق ابن إبراهيم . المعروف بابن النديم . من العلماء الذين قلل نظارتهم في عصره ، وكان قد أجهد نفسه في علوم كثيرة : كالكلام والفقه وال نحو والتاريخ واللغة والشعر ، وبرع في جميع ذلك براعة تامة ، وكان عملاً عظيمًا في المناظرات العلمية ، وكثيراً ما كان يتغلب على فضلاء عصره ، وله في مختلف العلوم ما يقرب من أربعين مجلداً ، وأثاره المهمة باقية حتى اليوم . كان ابن النديم ذات صوت جميل ، ورغبة شديدة في الغناء ، وكثيراً ما يشتراك في مجالس طرب الخلفاء ورجال الدولة ، ويؤنس الحاضرين بغنائه المطرب ، ويجذب قلوبهم نحوه ... ولإستمراره في هذا العمل ؛ ضُرُّلت قيمة ثقافته العلمية شيئاً فشيئاً بالنسبة إلى عنائه ، حتى عرف في المجتمع بهذه الصفة ، ولقبه الناس بـ(المغني والمطرب) ، لقد أوردت هذه الشهرة ضربة قاسمة على شخصيته ، ولم يتمكن فيما بعد أن يعد نفسه في المجتمع كرجل عالم مطلع ، وأن يظهر كفاءته العلمية ... وبالرغم من قربه لدى الخلفاء والشخصيات ، فإنهم لم

(٤٧) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ١٥ / ٣٨٨ .

يعهدوا إليه بمهمة أو عمل خطير في الدولة ، وذلك حذراً من اضطراب الرأي العام. وبهذا الصدد كان المؤمن العباسi يقول : لو لم يكن يشتهر ابن النديم بالطرب والغناء لوليته القضاء ؛ لأنّه يفوق جميع قضاة الدولة الموجودين من حيث الفضل والعلم ، وأكثراهم إستحقاقاً لهذا المنصب» ^(٤٨).

إذن ، نستنتج مما تقدم أنّ الاسم له تأثير على شخصية الإنسان ، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى تنعف الحياة عليه ، ومن هذا المنطلق على الآباء أن يختاروا لأولادهم الأسماء المناسبة الجميلة ، وألا يكونوا سبباً لشعورهم بالخسنة والضعة طيلة حياتهم.

تخليد أسماء العظماء :

إنّ إحياء وتخليد أسماء العظماء أمر يهتم به العقلاة في الشرق والغرب ، وهذا ما نراه واضحاً في حياتهم ، فالحكومات تقوم بتسمية المدن والجامعات والشوارع بأسماء عظمائهم ، وبهذه الطريقة خلدو أسماءهم.

ولو إستعرضنا نصوص أهل البيت عليهم السلام ؛ لوجدنا أنّهم أوصوا أتباعهم بتسمية أولادهم بأسماء القادة الإلهيين كالنبي الأعظم صلّى الله عليه وآلـه وسلـم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ، ومن بين تلك النصوص ما يلي :

١ - عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : (قال رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلـم : من ولد له أربعة فلم يسم ببعضهم باسمـي ، فقد جفـاني) ^(٤٩).

(٤٨) . فلوفي ، الشـيخ محمد تقـي : الطـفل بـين الـوراثـة والـتربيـة ، ج ٢ / ١٧٥ - ١٧٦ .

(٤٩) . النـوري ، مـيرزا حـسين الطـرسـي : مـسـتـدرـك الـوسـائـل ، ج ١٥ / ١٣٠ (باب من أبواب أحـكام الأـلـادـ). حـديث (١).

٣ . عن الباقي عليه السلام : (إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ مَنَادِيًّا يَنْادِي يَا مُحَمَّدًا ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصَ ، حَتَّى إِذَا سَمِعَ مَنَادِيًّا يَنْادِي بِاسْمِ عَدُوِّنَا ؛ إِهْنَرْ وَإِخْتَالْ) (٥١).

٤- عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : (لا يدخل الفقر بيته فيه إسم محمد ، أو
أحمد ، أو علي ، أو الحسن ، أو الحسين ، أو جعفر ، أو طالب ، أو عبد الله ، أو فاطمة من
النساء) ^(٥٢) .

٥ - عن ربعي بن عبد الله قال : (قيل لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ، إننا لنسمى بأسمائكم وأسماء آبائكم فينفعنا ذلك؟ فقال : إِي وَاللَّهُ ، وَهُل الدِّين إِلَّا الْحُبُّ وَالبغض ! قال الله تعالى : ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّبُكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُم﴾ (٥٣) (٥٤) . وبعد هذه النصوص ؛ نخرج بالنتيجة التالية :

(٥٠) . المصدر السابق : (باب ١٦ . حديث ٢).

(٥١) . الحر العاملی ، الشیخ محمد بن الحسن : وسائل الشیعه ، ج ٢١ / ٣٩٣ (باب ٢٤ من أبواب أحكام الأولاد . حديث ٣) .

٥٢) نفس المصدر / ٣٩٦ (باب ٢٦ من أبواب أحكام الأولاد. حديث ١).

۵۳) - آل عمران / ۳۱

(٥٤) . النوري ، ميرزا حسين الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ج ١٥ / ١٢٨ - ١٢٩ (باب ١٥ من أبواب أحكام الأولاد . حديث ١) .

إِنَّ الْآبَاءَ وَالْأَمْهَاتَ الَّذِينَ سَمَّوْا أَوْلَادَهُمْ بِأَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَأَهْلِ
بَيْتِهِ الْكَرَامِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، قَدْ حَقَّقُوا أَمْرَيْنِ مَهْمَيْنِ :
أَوْلَأً . تَخْلِيدُ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِ
بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَمَا يَتَرَبَّ
عَلَى ذَلِكَ مِنْ إِظْهَارِ الْوَلَاءِ وَالْحُبَّةِ لَهُمْ ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَالْأَجْرِ وَالْمُنْتَوْبَةِ .
ثَانِيًّاً . حَفِظُوا أَوْلَادَهُمْ مِنَ الْإِحْسَاسِ بِالْحَقَّارَةِ ؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ أَجْمَلِ
وَأَفْضَلِ الْأَسْمَاءِ ، الَّتِي إِخْتَارَهَا لَهُمُ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ ، فَهِيَ مَحْلُ فَخْرٍ وَإِعْتِزَازٍ لِمَنْ تَسَمَّىَ بِهَا .

الفصل الأول

أسماء شرف وقداسة

- ١ . أرش الله المقدّسة
- ٢ . أطهر بقاع الأرض
- ٣ . أكرم أرض الله
- ٤ . البقعة الطيبة
- ٥ . بقعة كثيرة الخير
- ٦ . البقعة المباركة
- ٧ . بطحاء الجنة

١. أرض الله المقدّسة :

هذا الإِسْم نصّتْ عَلَيْهِ بعْضُ الرِّوَايَاتِ كَالتَّالِيُّ :

١. عن صفوان الجمال قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ الْأَرْضَيْنِ وَالْمَلَائِكَةِ بعْضَهَا عَنْ بعْضٍ ، فَمِنْهَا مَا تفَخَّرْتُ وَمِنْهَا مَا بَغَتْ ، فَمَا مِنْ أَرْضٍ وَلَا مَاءٍ إِلَّا عَوَقَبَتْ لِتَرْكِ التَّوَاضُّعِ اللَّهُ ، حَتَّىٰ سَلَطَ اللَّهُ عَلَىِ الْكَعْبَةِ الْمُشْرِكِينَ ، وَأُرْسَلَ إِلَى زَمْرَمَ مَاءً مَالْحَانَ فَأَفْسَدَ طَعْمَهُ ، وَأَنَّ كَرِبَلَاءَ وَمَاءَ الْفَرَاتَ ، أَوْلَى أَرْضٍ وَأَوْلَ مَاءٍ ، قَدَسَ اللَّهُ وَبَارَكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي بِمَا فَضْلَكَ اللَّهُ ، فَقَالَتْ : أَنَا أَرْضُ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةُ الْمَبَارَكَةُ ، الشَّفَاءُ فِي تَرْبِيَتِي وَمَاءٌ وَلَا فَخْرٌ ، بَلْ خَاصَّةٌ ذَلِيلَةٌ مَنْ فَعَلَ بِي ذَلِكَ ، وَلَا فَخْرٌ عَلَىٰ مَنْ دَوَّنِي بِلْ شَكْرَ اللَّهِ ، فَأَكْرَمَهَا وَزَادَهَا بِتَوَاضُّعِهَا وَشَكَرَهَا اللَّهُ بِالْحَسِينِ وَأَصْحَابِهِ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ . عَلَيْهِ السَّلَامُ . : مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ) ^(٥٥).

٢. عن أبي الجارود قال : قال علي بن الحسين . عليهما السلام . : (إِنَّ اللَّهَ أَرْضَ كَرِبَلَاءَ حَرَمًا آمَنَّا مَبَارِكًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ أَرْضَ الْكَعْبَةِ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفِ عَامٍ ، وَإِنَّمَا إِذَا بَدَّلَ الْأَرْضَيْنِ رَفَعَهَا كَمَا هِيَ بِرَمْتَهَا نُورَانِيَّةً صَافِيَّهُ ، فَجَعَلَتِ فِي أَفْضَلِ رُوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَأَفْضَلِ مَسْكَنٍ فِي الْجَنَّةِ ، لَا يَسْكُنُهَا إِلَّا الْبَيْوُنُ وَالْمُرْسَلُونُ . أَوْ قَالَ : أَوْلَوْا العَزْمَ مِنَ الرَّسُلِ . ، وَإِنَّمَا لَتَزَهَّرُ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ كَمَا يَزَهُ الْكَوْكَبُ الدَّرِيُّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ ، يَغْشِي

(٥٥). الحر العاملي ، الشيخ محمد حسن : وسائل الشيعة ، ج ١٠ / ٤٠٤ (باب ٦٨ استحباب التبرك بكرباء . حديث ٤).

نورها نور أبصار أهل الجنة جيئاً ، وهي تنادي : أنا أرض الله المقدسة ، والطينية المباركة ، التي تضمنت سيد الشهداء وشبان الجنة ^(٥٦).

بحث في تفضيل كربلاء على الكعبة :

يستفاد من الحديثين المذكورين تفضيل كربلاء على أرض الكعبة ، وقد تقدم البحث عن ذلك في الجزء الأول. والذي نريد بحثه . هنا . هو ما يلي :

الأول . الأعوام والسنون في الآيات والروايات :

س ١ / ما هو المراد بالأعوام والسنين في هذا الحديث وفي غيره من الأحاديث؟

ج / يتضح الجواب بعد بيان المقدمة التالية :

أولاًً . إنّ أفعال الله سبحانه مبنية على الحِكْمَ والمصالح ، وإنّ كمته إقتضت أن تكون

أفعاله بالنسبة إلى مخلوقاته على قسمين :

١ . ما يصدر عنه على نحو السرعة وبدون توقفه على مادة أو مدة زمنية ، كما أشار

إلى ذلك في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة / ١١٧].

وهذا كناية عن نهاية السرعة في الخلق والإيجاد.

٢ . ما يصدر عنه بعد مدة زمنية وعلى نحو التدريج ، ومن هذا خلق السماوات

والأرض ، كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾

[الأعراف / ٥٤]. أما كون الحكمة الداعية إلى إجراء عادته بخلق تلك الأشياء من موادها

على نحو التدريج ، كخلق السماوات والأرض من مادتها التي هي الماء ، بعد خصوص القدر

المذكور ، والزمان المحدود . وهو ستة أيام . ؟

(٥٦) . النوري ، الشيخ ميرزا حسين الطرسى : مستدرک الوسائل ، ج ١٠ / ٣٢٢ . ٣٢٣ . (باب ٥١).

إسحباب التبرك بكرباء . حديث (٣).

فهو من أسرار القضاء والقدر التي لا يمكن أن يحيط بها عقل البشر ؛ ولذا ما ورد من الأعداد الموجودة في بعض الآيات والروايات ، قد يطلق ويراد بها الكثرة لا خصوص العدد ، وقد يراعى في ذلك عقول المخاطبين وأفهامهم.

ثانياً. إن التعبير بقدر زمان معين في الآيات والروايات ؛ للتفسير والتقرير. وذلك كتقدير الفلك بالبروج والمنازل والدرجات ، وتقدير الزمان بالسنين والشهور والأيام وال ساعات ، وعلى هلا لا يُعد في أن الحكمة الإلهية إقتضت أن تقدر للزمان المتقدم على زمان الدنيا ، بل للزمان المتأخر عن زمانها أيضاً ، بامثال ما قدره لزمانها من السنين إلى الساعات ، لكن مع رعاية مناسبة لهذا الإجراء إلى المقدر بها ، فكما أن المناسب لزمان الدنيا أن يكون كل يوم منه بقدر دورش للشمس ، فكذلك يجوز أن يكون المناسب للزمان المتقدم ، أن يكون لكل يوم منه بألف سنة من أيام الدنيا ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعْدُونَ﴾ [الحج / ٤٧] ، وفي قوله تعالى : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ حَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج / ٤]. فيكون المناسب للزمان المتقدم أن يكون كل يوم منه بمقدار ألف سنة من زمان الدنيا ، وللزمان المتأخر مساواً لخمسين ألف سنة منه ، ويفيد ذلك ما ذكر في الروايات التالية :

١. عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل وفيه قال : (إذا قام عليه السلام سار إلى الكوفة فهدم أربعة مساجد . إلى أن قال : . فمكث على ذلك سبع سنين ، مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم ، ثم يفعل ما يشاء . قال : قلت : جعلت فداك فكيف تطول السنون؟ قال : يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة ، فتطول الأيام لذلك والسنون. قال له : إنهم يقولون : إن تغير فسد؟

قال : ذلك قول الزنادقة ، فأما المسلمين فلا سبيل لهم إلى ذلك ، وقد شَقَّ الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآلـه وسلم ، ورَدَّ الشمس من قبله ليوضع بن نون ، وأخير بطول يوم القيمة وأنه كألف سنة مما تعدون)^{٥٧} .

٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام . في حديث طويل قال فيه . : (فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ خَمْسِينَ مَوْقِفًا ، كُلُّ مَوْقِفٍ مِثْلُ أَلْفِ سَنَةٍ مَا تَعْدُونَ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿فِي يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً﴾ [المعارج / ١٤] ...)^{٥٨} . وبعد هذا البيان لا يستبعد ما أشارت إليه الروايات من أنه تعالى قَدَّرَ للزمان المتقدم أَسَايِعَ ، وسَمَّى الْأَوَّلَ مِنْ أَيَامِهَا بِالْأَحَدِ ، وَالثَّانِي بِالْإِثْنَيْنِ وَهَكُذا إِلَى السِّبْتِ ، وَكَذَلِكَ قَدَّرَ لَهُ شَهْوَرًا تَامَّةً كُلُّ مِنْهَا ثَلَاثُونَ يَوْمًا ، سَمَّى أَوْلَهَا بِالْمُحْرَمِ ، أَوْ رَمَضَانَ . عَلَى إِخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ . فِي أَوَّلِ شَهْوَرِ السَّنَةِ ، وَثَانِيَهَا بِصَفَرِ أَوْ شَوَّالِ ، وَهَكُذا إِلَى ذِي الْحِجَةِ أَوْ شَعْبَانَ ، وَعَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ كَانَ الْمُجْمُوعُ سَنَةً كَامِلَةً مَوْافِقَةً لِثَلَاثَمَائَةِ وَسَتِينِ يَوْمًا ، ثُمَّ جَعَلَ أَيَامَ أَسَايِعِنَا وَشَهْوَرِنَا مَوْافِقَةً لِأَيَامِ تَلْكَ أَسَايِعِ وَالشَّهْوَرِ ، فِي الْمُبْدَأِ وَالْعِدَّةِ وَالْتَّسْمِيَةِ ، وَقَدْ يَسْتَشَهِدُ لَهُ بِمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشَّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُومٌ﴾ [التوبه / ٣٦] .

وَعَلَى هَذَا لَا إِشْكَالٌ فِي مَا ذَكَرْتُهُ بَعْضَ الرِّوَايَاتِ : مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَجَنَّاتِهَا وَالْمَلَائِكَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلْقِ الْأَرْضِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ، وَخَلْقِ دَوَابِ الْبَحْرِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَخَلْقِ الشَّجَرِ وَنَبَاتِ الْأَرْضِ وَأَنْهَارِهَا وَمَا فِيهَا مِنْ اهْوَامِ فِي

(٥٧) . المفید ، الشیخ محمد بن محمد النعمان : الإرشاد ، ج ٢ / ٣٨٥ .

(٥٨) . المفید ، الشیخ محمد النعمان : الأُمَالِي / ٢٧٤ - ٢٧٥ (المجلس ٣٣ - حديث ١) .

يُوْمُ الْثَّلَاثَاءِ^(٥٩) . وَكَذَلِكَ مَا رُوِيَ أَنْ دَحَوَ الْأَرْضَ كَانَ فِي لَيْلَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ . هَذَا مَا اسْتَفَدَتْهُ مِنْ بَعْضِ الْأَعْلَامِ^(٦٠) ، وَبَعْدِ بَيَانِ هَذِهِ الْمُقْدَمَةِ ؛ نَذْكُرُ آرَاءَ بَعْضِ الْأَعْلَامِ كَالتَّالِيِّ :

١ . الْفَيْضُ الْكَاشَانِيُّ :

«لَعَلَّ الْمَرَادُ بِالْقَبْلِيَّةِ الْقَبْلِيَّةِ بِالشَّرْفِ ، وَبِالْأَعْوَامِ الدَّرْجَاتِ ، فَإِنَّ مَا لِأَجْلِهِ الشَّيْءَ يَكُونُ أَقْدَمَ مِنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ بِالرَّتِبَةِ»^(٦١) .

٢ . الشَّيْخُ أَحْمَدُ آلُ طَوْقُ الْقَطِيفِيِّ :

«لَعَلَّ الْمَرَادُ بِالْأَعْوَامِ . هُنَا . غَيْبُ الْأَعْوَامِ الْمَعْهُودَةِ وَعَلَلُهَا ؛ وَهِيَ رَتِبَ الْوُجُودِ الْمُتَحْرِكَةِ عَلَى نَقْطَةٍ ، وَهِيَ سِنِّ الشَّهُورِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ الَّتِي عِنْدَ اللَّهِ ، وَسِنِّ الْأَيَّامِ الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ فِيهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَذَكْرُ مُثْلِ هَذِهِ السَّنِينِ مُتَكَرِّرٌ فِي الْأَخْبَارِ جَدًّا»^(٦٢) .

٣ . السَّيِّدُ صَادِقُ الرُّوْحَانِيُّ :

«الْمَرَادُ مِنْ خَلْقِ أَرْضِ كَرِبَلَاءِ فِي تَلْكُمِ الْرَوَايَاتِ هُوَ الْخَلْقُ فِي عَالَمِ الْأَنْوَارِ ، لَا الْخَلْقُ فِي هَذَا الْعَالَمِ ، وَتَكُونُ الْرَوَايَاتُ نَظِيرُ مَا وَرَدَ عَنْ خَلْقِ نُورِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، وَالْإِمَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ أَلَافُ التَّحْمِيَّةِ وَالثَّنَاءِ) ، قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بِآلَافِ السَّنِينِ ، مَعَ أَنْهَا مَا فِي هَذَا الْعَالَمِ مِنْ أُولَادِ آدَمَ»^(٦٣) .

(٥٩) . الْمُجْلِسِيُّ ، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرٌ : بَحَارُ الْأَنْوَارِ ، ج ٤ / ٥٤ . ٧١ .

(٦٠) . نَفْسُ الْمَصْدِرِ / ٢١٦ - ٢١٩ . (بِتَصْرِفِ)

(٦١) . آلُ طَوْقُ ، الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ صَالِحٍ : رَسَائِلُ آلِ طَوْقُ الْقَطِيفِيِّ ، ج ٣ / ٩٩ .

(٦٢) . جَوابُ إِسْفَنْدَاءِ خَطِيٍّ .

٤ . إستنتاج المؤلف :

بعد عرض آراء الأعلام نخرج بالنتيجة التالية :

أولاً . المستفاد من الروايات المصححة بأنّ خلق أرض كربلاء من قبل خلق الكعبة يمكن

تلخيصها فيما يلي :

أ . التصريح بعدد معين من الأعوام ، كما في رواية أبي الجارود ، عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال : (إتّخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام) ^(٦٤) . وأيضاً ما رواه عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : (خلق الله أرض كربلاء قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام ، وقدّسها وبارك عليها) ^(٦٥) .

ب . عدم التصريح بعدد معين من الأعوام ، كما في رواية أبي يعفور ، عن الصادق عليه السلام قال : (إنّ الله أتّخذ [بفضل قبره] كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يتّخذ مكة حرماً) ^(٦٦) .

ج . التصريح بإختيارها يوم دحور الأرض ، كما في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام : (ما سار أبو عبد الله من المدينة ؛ أنته أفواج مسلمي الجن . إلى أن قال . : قال عليه السلام لهم : فإذا أقمت في مكاني فبماذا يتّلى هذا الخلق المتعوس ، وبماذا يختبرون؟ ومن ذا يكون ساكن حفريت بكرباء؟ وقد إختارها الله لي يوم دحا الأرض ، وجعلها معقلاً لشيعتنا ، وتكون آماناً

(٦٤) . النوري ، ميرزا حسين الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٣٢٢ (باب ٥١ من أبواب المزار . حديث .^(٣)).

(٦٥) . نفس المصدر / ٣٢٢ (حديث ٢).

(٦٦) . نفس المصدر / ٣٢٤ (حديث ٧).

لهم في الدنيا والآخرة) ^(٦٧). وبعد عرض هذه الروايات ؛ نطرح السؤال التالي :

س / ما المراد بلفظة (خلق) في الروايات المتقدمة :

ج / المستفاد من كلمات الأعلام ^(٦٨) ما يلي :

إن لفظة (خلق) عدة إستعمالات وأهمها التالي :

١ . الإبداع : وهو إيجاد شيء من غير أصل ، ومنه قوله تعالى : ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الأنعام / ١]. أي أبدعها بدلالة قوله تعالى : ﴿بَدَيْعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

[البقرة / ١١٧] ، ولا يكون الخلق بهذا المعنى إلا الله تعالى ؛ وهذا قال عَزَّ وَجَلَّ للفصل بينه وبين عباده : ﴿فَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحل / ١٧].

٢ . إيجاد شيء من شيء ، كما في قوله تعالى : ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [النساء

. [١ /

٣ . التقدير : عَبَرَ عنه الإمام الرضا عليه السلام في جوابه ليونس بن عبد الرحمن :

(فتعلم ما القدر؟ فقال يونس : قلت لا؟ قال عليه السلام هي الهندسة ووضع الحدود من ابقاء والفناء) ^(٦٩). وعَرَفَهُ الشِّيخُ الطَّرِيجِيُّ (قَدْهُ) بِقُولِهِ : «وَمَعْنَى خَلْقِ التَّقْدِيرِ : نَقْوَشُ فِي الْلَوْحِ الْمَحْفُوظِ» ^(٧٠) ، أي علوم غيبية.

٤ . التكوين : وجودات خارجية ؛ من سماء وأرض وبشر وملائكة وحيوانات ونحو

ذلك.

(٦٧) . المصدر السابق / ٣٢٥ (حديث ٧).

(٦٨) . راجع البحار ٩١ / ٢٥٠ ، والمفردات في غريب القرآن ج ١ / ٢٠٩.

(٦٩) . الكليني ، الشِّيخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ : الأَصْوَلُ مِنَ الْكَافِيِّ ، ج ١ / ١٥٨.

(٧٠) . الطَّرِيجِيُّ ، الشِّيخُ فَخْرُ الدِّينِ : مُجَمِّعُ الْبَحْرَيْنِ ج ٥ / ١٥٩.

وبعد معرفة هذه الإستعمالات للفظة (خلق) ؛ يظهر معنى الرواية التي عليها مدار البحث في التقدير ، والأعوام الغيبة المعلومة عند الله عزّ وجلّ ، ويتفق هذا الوجه مع ما ذهب إليه الشيخ أحمد آل طوق القطيفي. كما يظهر معنى الرواية القائلة : (وقد اختارها الله تعالى لي يوم دعا الأرض) في الخلق التكوني.

ثانياً . جاء في رواية بَيَاع السابري ، عن الإمام الصادق عليه السلام قال : (إنَّ أَرْضَ مَكَةَ قَالَتْ : مَنْ مُثْلِي؟ وَقَدْ جَعَلَ بَيْتَ اللَّهِ عَلَى ظَهْرِيِّ ، يَأْتِينِي النَّاسُ مِنْ كُلِّ فَجَّ عَمِيقٍ ، وَجَعَلَتْ حَرَمَ اللَّهِ وَأَمْنَهُ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا : أَنْ كُفَّيْ وَقَرِيْ فَوْعَزِي مَا فَضْلُّ فُضْلِتِ بِهِ فِيمَا أُعْطِيْتُ كَرِبَلَاءَ ، إِلَّا بِمَنْزِلَةِ أَبْرَةِ غَمْسَتْ فِي الْبَحْرِ فَحَمَلَتْ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ ، وَلَوْلَا تَرِبَّةَ كَرِبَلَاءَ مَا فَضْلِتِ ، وَلَوْلَا مَنْ تَضَمَّنَتْ أَرْضَ كَرِبَلَاءَ مَا خَلَقْتَكَ ، وَلَا خَلَقْتَ الْبَيْتَ الَّذِي بِهِ إِفْتَخَرْتَ) ^(٧١) .

نستفيد من هذه الرواية ، أنَّ أَرْضَ مَكَةَ تَفْتَخِرُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ ، الَّذِي هُوَ أَوْلَى بَيْتٍ وَضَعٍ لِلْعِبَادَةِ ، وَجَعَلَهُ اللَّهُ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى هُدَىً لِلْعَالَمِينَ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعٍ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِهِكَ مُبَارَّكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران / ٩٦] . وَلَكِنْ كَرِبَلَاءَ تَفْتَخِرُ بِالْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَمَا فِي حَدِيثِ الْإِمَامِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (أَنَا أَرْضُ اللَّهِ الْمَقْدِسَةُ ، وَالظِّيْنَةُ الْمَبَارَكَةُ ، الَّتِي تَضَمَّنَتْ سَيِّدَ الشَّهَادَةِ) ، وَسَيِّدَ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ مِنَ الْكَعْبَةِ وَالْبَيْتِ الْحَرَامِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، الَّذِينَ هُمُ أَوْلَى بَيْتٍ وَضَعٍ لِلْمَخْلُوقَاتِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُوصِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ ، وَيُكَفَّرُ بِالْإِسْتَشَهَادِ لِذَلِكَ بِمَا يَلِي :

(٧١) . النورى ، ميرزا حسين الطبرى : مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٣٢٢ (باب ٥١ من أبواب المزار) . حديث (١).

أ . ما جاء في حديث الإمام الصادق عليه السلام : (نحن شجرة النبوة ، ومعدن الرسالة ، ونحن عهد الله ، ونحن ذمة الله ، لم نزل أنواراً حول العرش نسبح ، فيسبح أهل السماء لتسبيحنا ، فلما أنزلنا إلى الأرض ؛ سببنا فسبح أهل الأرض ، فكل علم خرج إلى السموات والأرض فمتى وعنا ، وكان في قضاء الله السابق أن لا يدخل النار محب لنا ، ولا يدخل الجنة بغض لنا ؛ لأن الله يسأل العباد يوم القيمة عما عهد إليهم ، ولا يسأل عما قضى عليهم) ^(٧٢).

ب . ما جاء في حديث الراهب اليماني مع الإمام الكاظم عليه السلام : (فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : عد إلى حديث الهندى. فقال له الراهب : سمعت بهذه الأسماء ولا أدرى ما بطائنهما ولا شرائجها ، ولا أدرى ما هي ، ولا كيف هي ، ولا بدعائهما فانطلقت حتى قدمت سندان الهند ، فسألت عن الرجل فقيل لي : إنه بنى ديراً في جبل فصار لا يخرج ولا يرى إلا في كل سنة مرتين ، وزعمت الهند أن الله تعالى فجر له عيناً فيديره ، وزعمت الهند أنه يزرع له من غير زرع يلقيه ، ويحدث له من غير حدث يعمله ؛ فإنتهيت إلى بابه ، فأقمت ثلاثة لا أدق الباب ، ولا أعالج الباب ، فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب .. إلى أن قال : . فقلت له : أخبرت أن عندك إسماً من أسماء الله تعالى تبلغ به في كل يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك ، فقال لي : فهل تعرف البيت المقدس الذي بالشام. فقال : ليس بيت المقدس ، ولكنه البيت المقدس ؛ وهو بيت آل محمد. فقلت له : أما ما سمعت به إلى يومني هذا ، فهو بيت المقدس ! فقال لي : تلك محاريب الأنبياء ، وإنما كان يقال لها : حظيرة المحاريب ، حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليهما ، وقرب البلاء من

(٧٢) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٢٥ / ٢٤ .

أهل الشرك ، وحَلَّت النقمات في دور الشياطين ، وجلَّت النغمات . أي إرتفعت الأصوات التي كانت ساكنة في دور الشياطين ، وهي البدع الباطلة في مدارس ومحالس أهل الضلال . ، فتحولوا وبدلوا ، ونقلوا تلك الأسماء ؛ وهو قول الله تبارك وتعالى : **﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُو هَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾** ^(٧٣) ، فالبطن آل محمد ، والظهر مثل ^(٧٤) .

ذكر الشيخ محمد صالح المازندراني (قده) : «وقوله : البطن لآل محمد الظهر مثل ، إشارة إلى أنَّ للآلية ظاهراً وباطناً ، الظاهر بيان لما فعله المشركون من تبديل إسم الإله ونقله عن موضعه ، وهو الله جَلَّ شأنه إلى الأصنام . حتى سموها آلهة ، والباطن بيان لما فعله الجاهلون من تبديل اسم البيت المَقْدِس ونقله عن موضعه وهو بيت آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى البيت الذي في الشام ؛ وهو حظيرة المحاريب ، والله أعلم» ^(٧٥) . وبعد هذا البيان ؛ تبين لنا أنَّ الأصل هو بيت آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم لظهوره عن النقائص والعيوب ، وتنزهه عن الرذائل والذنوب ، وهو ما ذكره الباري عَزَّ وجلَّ : **﴿إِنَّمَا يُبَدِّدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُنَظِّهِرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾** [الأحزاب / ٣٣] . وبعد هذا البيان ؛ نخرج بالنتيجة التالية :

إنَّ الدرجات التي يُبَشِّرُ بها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم سبطه سيد الشهداء في الجنان : (إِنَّ لَكَ فِي الْجَنَانِ لِدَرَجَاتٍ لَا تَنَاهَا إِلَّا بِالشَّهَادَةِ) ^(٧٦) وكذلك

. النجم / ٢٣ (٧٣)

. القمي ، الشيخ عباس : متهي الآمال ، ج ٢ / ٢٥٣ .

. المازندراني ، الشيخ محمد صالح : شرح أصول الكافي ، ج ٧ / ٢٦٨ .

. المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٢٥ / ٢٤ .

التصريح بكون كربلاء هي مسكن أوليائه وأولي العزم من الرسل في الجنة ، كما في حديث الباقي عليه السلام : (فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدسة مباركة ، لا تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل مسكن في الجنة ، وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أولياءه في الجنة) وكذلك ما جاء في حديث السجاد عليه السلام : (وأنما إذا بدأ الله الأرضين رفعها كما هي برمتها نورانية صافية ، فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنة ، وأفضل مسكن في الجنة لا يسكنها إلا النبيون والمرسلون . أو قال : أُولُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ . ، وأنما تزهر من رياض الجنة ، كما يزهر الكوكب الذي لأهل الأرض) كل تلك الأمور تفيينا بأنّ كربلاء أفضل من أرض الكعبة بدرجات في عالم الدنيا والآخرة ، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه الفيض الكاشاني (قده) ، فتحقق الجمع بين الوجهين اللذين ذكرهما العلمين القطيفي والفيض الكاشاني .

وأما الوجه الثالث الذي ذكره السيد صادق الروحاني (دام ظله) ؛ فله مكان من القوة. ويمكن أن يضاف إلى هذا الوجهفائدة وهي : أنّ كربلاء المخلوقة في عالم الأنوار ترفع بنورانيتها ، وتكون مسكنًاً لـ محمد صلی الله عليه وآلـه وسلم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام ، وهذه الخصوصية لـ كربلاء التي كانت مخلوقة في عالم الأنوار ، وفي عالم الدنيا مثوى للـحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام ، وفي الآخرة مسكنًاً للمقربين من الأنبياء والأوصياء ، فلم تكن تلك الخصوصيات لـ بقعة من الـبقاع الأخرى.

الثاني . دحو الأرض من تحت الكعبة :

س / كيف نجمع بين كون كربلاء أفضل من أرض الكعبة ، وبين ما دلّ على أن الكعبة أفضل بقاع الأرض باعتبار دحو الأرض من تحتها؟

ج / يمكن الإجابة على هذا السؤال كالتالي :

يستفاد من كلمات الشيخ أحمد آل طوق (قده) : «إن الكعبة بالنسبة إلى الأرض كالقلب الصنوبرى لجسد الإنسان ، فهو أول كائن معناه العقلى والحسى بارز من الإيمان ، ثم يُنى عليه الجسد كما هو الحق ، وهو المشهور بين أهل الشريعة ، فكذلك الكعبة ، فهى أول كائن من الأرض ، ثم دحيت الأرض من تحتها على مثال دحو جسد الإنسان من تحت قلبه ، فهى أشرف بقعة من الأرض باعتبار الجسدانية ، وإن كانت كربلاة أفضل بمقام آخر»^(٧٧).

أقول : كون الأرض دحيت من تحت الكعبة لا يدل على أفضلية أرض الكعبة على كربلاة ، فإن الأسبقية في الوجود الخارجي لا يدل على الأفضلية في الرتبة والشرف ، فالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام أفضل المخلوقات على الإطلاق ، ومع هذا يلاحظ أن الأنبياء عليهم السلام وجدوا على الأرض قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله الكرام عليهم السلام ، بل يمكن القول بأن دحو الكعبة من باب المقدمة لأرض كربلاة وبقية بقاع أهل البيت عليهم السلام ، ويفيد ذلك ما جاء في حديث بياع السابري عن الإمام الصادق عليه السلام : (ولولا تربة كربلاة ما فضلت ، ولولا من تضمنت أرض كربلاة ما خلقتك ، ولا خلقت الذي به إفتخرت).
وأما خصوص دحو الأرض من تحت الكعبة دون غيرها ؛ فهذا راجع إلى الحكمة والمصالح الإلهية لعباده.

٢ . أطهير بقاع الأرض :

ورد هذا الإسم في الحديث التالي :

(٧٧) . آل طوق : الشيخ أحمد بن الشيخ صالح : رسائل آل طوق القطيفي ، ج ٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٩ (بتصرف).

عن قدامة بن زائدة ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، عن عمه زينب ، عن أم أيمن ، عن رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم . في حديث طويل . أَنَّهُ قَالَ : (قَالَ جَبَرِيلُ : إِنَّ سَبْطَكَ هَذَا . وَأَوْمَأَ يَدِهِ إِلَى الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . مَقْتُولٌ فِي عَصَابَةِ مِنْ ذَرِيْتِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَأَخْيَارِ مِنْ أَمْتَكَ ، بِضَفْفَةِ الْفَرَاتِ بِأَرْضِ تَدْعُى كُرْبَلَاءَ ، وَمِنْ أَجْلِهَا يَكْثُرُ الْكَرْبُ وَالْبَلَاءُ عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ ذَرِيْتِكَ ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي لَا يَنْقُضُ حَسْرَتُهُ ، وَهِيَ أَطْهَرُ بَقَاعِ الْأَرْضِ وَأَعْظَمُهَا حَرَمَةً ، وَإِنَّمَا مِنْ بَطْحَاءِ الْجَنَّةِ) ^(٧٨) .

٣ . أَكْرَمُ أَرْضِ اللَّهِ :

وَرَدَ هَذَا الْإِسْمُ فِي الْحَدِيثِ التَّالِيِّ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : (الْغَاضِرِيَّةُ هِيَ الْبَقْعَةُ الَّتِي كَلَّمَ اللَّهُ فِيهَا مُوسَى بْنُ عُمَرَانَ ، وَنَاجَى نُوحًا فِيهَا ، وَهِيَ أَكْرَمُ أَرْضِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ فِيهَا أُولَيَاءَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ ، فَزُورُوا قُبُورَنَا بِالْغَاضِرِيَّةِ) ^(٧٩) .

٤ . الْبَقْعَةُ الطَّيِّبَةُ :

«الْبَقْعَةُ : قَطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى غَيْرِ هِيَةِ الْمَسْكُونِ بِهَا ، وَالْجَمْعُ بُقْعَةٌ وَبِقَاعٌ» ^(٨٠) .

وَقَدْ ذَكَرْتُ بَعْضَ الرَّوَايَاتِ هَذَا الْإِسْمَ كَالْتَالِيِّ :

وَرَوَى : إِذَا أَخْذَتْهُ فَقْلُ : (اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ التَّرْبَةِ الطَّاهِرَةِ ، وَبِحَقِّ الْبَقْعَةِ الطَّيِّبَةِ ، وَبِحَقِّ الْوَصِيِّ الَّذِي تَوَارَيَ ، وَبِحَقِّ جَدِّهِ وَأَبِيهِ ، وَأَمِهِ وَأَخِيهِ ، وَالْمَلَائِكَةِ

(٧٨) . النُّورِيُّ ، مِيرَزا حَسِينُ الطَّبَرِسِيُّ : مُسْتَدْرِكُ الْوَسَائِلِ ، ج ١٠ / ٣٢٥ (بَابٌ ٥١ مِنْ أَبْوَابِ الْمَزَارِ) . حَدِيثٌ .^٩

(٧٩) . نَفْسُ الْمَصْدَرِ / ٣٢٤ (حَدِيثٌ ٥) .

(٨٠) . ابْنُ مَنْظُورٍ ، جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكْرُمٍ : لِسَانُ الْعَرَبِ ، ج ٨ / ١٨ .

الذين يحفون به ، والملائكة العكوف على قبر وليك ، ينتظرون نصره صلى الله عليهم أجمعين ، إجعل فيه شفاء من كل داء ، وأماناً من كل خوف ، وغنىً من كل فقر ، وعزًا من كل ذلٌّ ، وأوسع به عليٍّ في رزقي ، وأصحّ به جسمي)^(٨١) .

وأوردها الشيخ المجلسي (قده) هكذا : (وروي إذا أخذته فقل : بسم الله ، اللهم بحق هذه التربة الطاهرة ، وبحق البقعة [المباركة] الطيبة)^(٨٢) .

٥. بُقْعَةُ كَثِيرَةُ الْخَيْرِ :

نَصَّ عَلَى هَذَا الْإِسْمِ الْحَدِيثُ التَّالِيُّ :

عن خالد الرّبّعي قال : حدثني من سمع كعباً يقول : (أول من لعن قاتل الحسين بن علي عليه السلام إبراهيم خليل الرحمن ، وأمر ولده بذلك وأخذ عليهم العهد والميثاق ، ثم لعنه موسى بن عمران وأمر أمته بذلك ، ثم لعنه داود وأمربني إسرائيل بذلك ، ثم لعنه عيسى وأكثر أن قال : يا بني إسرائيل إعنوا قاتله ، وإن أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه ، فإن الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء مقبل غير مدبر ، وكأني أنظر إلى بقعته ، وما مننبي إلا وقد زار كربلاء ووقف عليها ، وقال : إنك لبقيعة كثيرة الخير ، فيك يدفن القمر الأزهر)^(٨٣) .

٦. الْبَقْعَةُ الْمَبَارَكَةُ :

نَصَّتِ الرَّوَايَاتُ عَلَى هَذَا الْإِسْمِ نَذْكُرُ مِنْهَا التَّالِيُّ :

١ - عن محرمة بن ربيع قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : (شاطئ الوادي الأيمن الذي ذكره الله تعالى في القرآن ؛ هو الفرات ، والبقيعة المباركة هي كربلاء)^(٨٤) .

(٨١) . ابن قلويه ، الشيخ جعفر بن محمد : كامل الزيارات / ٤٧٢ (الباب ٩٣) . من أين يؤخذ طين الحسين . حديث) .

(٨٢) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٩٨ / ١٢٨ .

(٨٣) . نفس المصدر ، ج ٤٤ / ٣٠١ .

(٨٤) . الطوسي ، الشيخ محمد بن الحسن : تهذيب الأحكام ، ج ٦ / ٣٨ .

٢ . وفي لفظ آخر هكذا : عن عرفة ، عن ربعي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : (شاطئ الوادي الأيمن الذي ذكره الله تعالى في كتابه هو الفرات ، والبقعة المباركة هي كربلاء ، والشجرة هي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ...)^(٨٥) .

قال الشيخ المجلسي (قده) : «لعل المراد أن يتوسط روح محمد صلى الله عليه وآله وسلم أوحى الله ما أوحى في هذا المكان ، وتشبيهه بالشجرة لتفرغ أغصان الإمام منه ، واجتناء ثمرات العلوم منهم إلى آخر الدهر ، كما ورد في تفسير قوله تعالى : **﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةً طَيِّبَةً﴾** (٨٦) ... »^(٨٧) .

٧ . بطحاء الجنة :

«البطحاء : مسيل فيه دقيق الحصى والتربة اللتين مما جرته السيول ، والجمع بطحوات وبطاح»^(٨٨) .

(٨٥) . ابن قولويه ، الشيخ جعفر بن محمد : كامل الزيارات / ١٩ (الباب ١٣ . فضل الفرات وشريه والغسل فيه . حديث ١٠) . وبعد ذكر هذين الحديثين نستنتج ما يلي :

١ . الإختلاف الوارد في السندي هكذا : في التهذيب : «عن الحسين بن سعيد ، عن علي بن الحكم ، عن مخرمة بن ربعي». وفي كامل الزيارات هكذا : «عن الحسن بن سعيد ، عن علي بن الحكم ، عن عرفة ، عن ربعي». ٢ . الإختلاف الوارد في المتن هكذا : في التهذيب و... في القرآن هو الفرات . وفي كامل الزيارات : «في كتابه هو الفرات «و» الشجرة هي محمد ...» هذه الزيادة غير موجودة في التهذيب ، فالنتيجة التي توصلنا إليها هي التالي :

أولاً . إن الصحيح هو الحسين بن سعيد ، لا الحسن بن سعيد ؛ حيث أنه يروي عن علي بن الحكم . كما أشار إليه الفقيه المحقق السيد الحوئي (قده) في المعجم ج ٤ / ٣٤٨ .

ثانياً . إن عرفة بن بريد (يزيد) من أصحاب الصادق (ع) وروى عن ربعي بن عبد الله ، وروى عنه علي بن الحكم ، كما في المعجم ، ج ١١ / ١٣٧ ، وج ٧ / ١٦ .

ثالثاً . إن مخرمة بن ربعي روى عن أبي عبد الله ، وروى عنه علي بن الحكم . كما في المعجم / ج ١٨ / ١٠٥ . . . فعلى هذا يكون حديثان لا حديثاً واحداً.

(٨٦) . إبراهيم / ٢٤ .

(٨٧) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٩٧ / ٢٢٩ .

(٨٨) . ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، ج ٢ ، ٤١٢ . ٤١٣ (بتصرف).

وقد ذكر هذا الإسم في الحديث التالي :

في حديث الإمام زين العابدين عليه السلام : (قال جبرائيل : وإن سبطك هذا . وأومن بيده إلى الحسين عليه السلام . مقتول في عصابة من ذريتك ، وأهل بيتك ، وأخيار من امتلك ، بضفة الفرات ، بأرض تدعى كربلاء ، من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك ، وأعداء ذريتك ، في اليوم الذي لا ينقضى كربه ، ولا تنقضى حسرته ، وهي أطهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة ، وإنها لمن بطحاء الجنة) ^(٨٩).

(٨٩). النوري ، ميرزا حسين الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٣٢٥ (باب ٥١ من أبواب المزار . حديث .٩).

٨ - تربة الحسين عليه السلام

٩ - التربة الطاهرة

١٠ - تربة الفرج المبارك

١١ - تربة قبر الحسين عليه السلام

١٢ - تربة كربلاء

١٣ - التربة المباركة

١٤ - تربة المظلوم

١٥ - تربعة من ترع الجنة

٨ . تربة الحسين (عليه السلام) :

نَصَّتْ بعض الروايات على هذا الإِسْمِ كالتالي :

١ . عن الحسين بن أبي العلا قال : سمعت أبا عبد الله يقول : (خَنِّكُوا أَوْلَادَكُمْ بِتَرْبَةِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهَا أَمَانٌ) ^(٩٠) .

٢ . عن ابن عباس ، قال : (الملَكُ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرُّوحُ الْأَمِينُ ، مُنْشَرُ الْأَجْنَحَةِ بَاكِيًّا صَارَخًا ، قَدْ حَمَلَ مِنْ تَرْبَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهِيَ تَفُوحُ الْكَامِسَكِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : وَتَفْلُحُ أُمِّيْتِي تَقْتُلُ فَرْخِي ، أَوْ فَرْخُ ابْنِتِي؟ فَقَالَ جَبَرِيلُ : يَضْرِبُهَا اللَّهُ بِالْإِخْتِلَافِ فَتَخْتَلِفُ قَلُوبُهُمْ) ^(٩١) .

٣ . عن المسيّب بن زهير قال : قال لي موسى بن جعفر عليه السلام بعد ما سُمِّ : (لَا تَأْخُذُوا مِنْ تَرْبَتِي شَيْئًا لِتُتَبَرَّكُوا بِهِ ، فَإِنَّ كُلَّ تَرْبَةٍ لَنَا مُحْرَمَةٌ إِلَّا تَرْبَةُ جَدِيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَهَا شَفَاءً لِشَيْعَتِنَا وَأُولَيَائِنَا) ^(٩٢) .

٤ . عن زيد بن أَسَّا مَعَا قال : كُنْتُ فِي جَمَاعَةِ مِنْ عَصَابَتِنَا بِحُضُورِ سَيِّدِنَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا أَبُو عبدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : (إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ تَرْبَةَ جَدِيِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَأَمَانًا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ ، فَإِذَا تَنَوَّلْتُمْ لَهَا أَحْدَكُمْ فَلْيَقْبِلْهَا وَيَضْعُفْهَا عَلَى عَيْنِيهِ ، وَلِيَمْرِهَا عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ ...) ^(٩٣) .

٥ . رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ : (إِنِّي سَمِعْتُكَ تَقُولُ : إِنَّ تَرْبَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأَدْوِيَةِ الْمُفَرِّدَةِ ، وَإِنَّهَا لَا تَمْرِدُ بَدَاءً إِلَّا هَضَمَتْهُ). فَقَالَ : قَدْ

(٩٠) . الطوسي ، الشیخ محمد بن الحسن : تهذیب الأحكام ، ج ٦ / ٧٤ .

(٩١) . بن قولويه ، الشیخ جعفر بن محمد : کامل الزيارات / ١٣١ .

(٩٢) . المجلسی ، الشیخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٩٨ / ١١٨ .

(٩٣) . نفس المصدر : ١١٩ .

كان ذلك ، أو قلت ذلك ، فما بالك؟ قال : إني تناولتها فما إنتفعت ، قال عليه السلام : أما إنّ لها دعاء ، فمن تناولها ولم يدع بها لم يكدر ينتفع بها. فقال له : ما أقول إذا تناولتها؟ قال : تقبلها قبل كل شيء وتضعها على عينيك ، ولا تناول منها أكثر من حصة ، فإنّ من تناول منها أكثر من ذلك ، فكأنما أكل من لحومنا ودمائنا ، فإذا تناولت فقل : اللهم إني أسألك بحق الملك الذي قبضها ، وأسألك بحق النبي الذي خرنا ، وأسألك بحق الوصي الذي حلّ فيها ، وأن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأن تجعله شفاء من كل داء ، وأماناً من كل خوف ، وحفظاً من كل سوء ، فإن قلت ذلك فأشدّها في شيء وأقرأ عليها سورة إنا أنزلناه في ليلة القدر ، فإنّ الدعاء الذي تقدم لأخذها هو الإستيدان عليها ، وقراءة إنا أنزلناه ختمها) (٩٤).

٦ . عن معاوية بن عمّار قال : (كان لأبي عبد الله عليه السلام خريطة دياج صفراء فيها تربة أبي عبد الله ، فكان إذا حضرت الصلاة صَبَّه على سجادته وسجد عليه ، ثم قال عليه السلام : السجود على تربة الحسين عليه السلام يخرق الحجب السَّبْع) (٩٥). قال الشيخ الجلسي (قده) : «خرق الحجب كنایة عن قبول الصلاة ، ورفعها إلى السماء» (٩٦).

٩ . التربة الطاهرة :

ذكر هذا الإسم في الرواية التالية :

وروي إذا أخذته فقل : (بِسْمِ اللَّهِ ؛ اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ التَّرْبَةِ الطَّاهِرَةِ ، وَبِحَقِّ الْبَقْعَةِ [المباركة] الطَّيِّبَةِ ، وَبِحَقِّ الْوَصِيِّ الَّذِي تَوَارَيَهُ ، وَبِحَقِّ جَدِّهِ وَأَبِيهِ ، وَأَمِهِ).

(٩٤) . المصدر السابق : ١٣٥.

(٩٥) . نفس المصدر : ١٣٥.

(٩٦) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ٨٢ / ١٥٣ .

وأخيه ، والملائكة الذين يحفون به ، والملائكة العكوف على قبر وليك يتظرون نصره صلى الله عليهم أجمعين ، يجعل لي فيه شفاء من كل داء ، وأماناً من كل خوف ، وغنى من كل ذل ، وأوسع به عليّ في رزقي ، وأصحّ به جسمي) ^(٩٧).

١٠ - تربة الفرش المبارك :

ذكر هذا الإسم في الرواية التالية :

عن ابن عباس . في حديث طويل . ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال فيه : (... أتعلم يا بن عباس ما هذه الأبعار؟ هذه قد شمها عيسى بن مريم عليه السلام ، وذلك أنه مر بها ومعه الحواريون ، فرأى هيهنا الظباء مجتمعة وهي تبكي ، فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريون معه ، فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدركون لم جلس ولم بكى! فقالوا يا روح الله وكلمته ما يكير؟ قال : أتعلمون أي أرض هذه؟ قالوا : لا ، قال : هذه أرض يقتل فيها فرش الرسول أَحْمَد ، وفرش الحرة الطاهرة البتوح شبيهة أمي ، ويلحد فيها ، طينة أطيب من المسك ؛ لأنها طينة الفرش المستشهد ، وهكذا تكن طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء ، فهذه الظباء تكلمني وتقول : إنها ترعى في هذه شوقاً إلى تربة الفرش المبارك ، وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض) ^(٩٨).

١١ - تربة قبر الحسين :

من الروايات التي نصّت على هذا الإسم الرواية التالية :

عن بعض أصحابنا ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ، قال : (إني رجل كثير العلل والأمراض ، وما تركت دواء إلا تداویت به. فقال لي : فأين أنت عن تربة قبر الحسين عليه السلام ، فإنّ فيها الشفاء من كل داء ، والأمن من كل خوف ...) ^(٩٩).

(٩٧). المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ٩٨ / ١٢٨.

(٩٨). الصدوق ، الشيخ محمد بن علي بن بابويه : آمالي الصدوق / ٤٧٩ (المجلس ٨٧ . حديث ٥).

(٩٩). ابن قولويه ، الشيخ جعفر بن محمد : كامل الزيارات / ٤٧٣ (باب ٩٣ . حديث ١٠).

١٢ . تربة كربلاء :

نصت على هذا الإسم الروايات التالية :

١ . عن أبي خديجة . سالم بن مكرم الحمال . ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : (لما ولدت فاطمة الحسين عليهما السلام ، جاء جرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : إنّ أمتك تقتل الحسين عليه السلام من بعديك ، ثم قال : ألا أريك من تربته ، فضرب بجناحه فأخرج من تربة كربلاء وأداتها إياه ، ثم قال هذه التربة التي يقتل عليها) (١٠٠) .

٢ . عن عمر بن يزيد بياع السابري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إنّ أرض الكعبة قالت : من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري ، ويأتبني الناس من كل فج عميق ، وجعلت حرم الله وأمنه ، فأوحى الله إليها أن كفّي وقرسي ، فواعزتي وجلالي ، ما فضل ما فضّلت به فيما أعطيت أرض كربلاء إلا منزلة الإبرة غمست في البحر ، فحملت من ماء البحر ، ولو لا تربة كربلاء ما فضلتك ، ولو لا من ضمته كربلاء لما خلقتك ، ولا خلقت الذي إفتخرت به ...) (١٠١) .

١٣ . التربة المباركة :

ذكر هذا الإسم في الروايات التالية :

١ . عن أبي حمزة الشمالي ، قال : قال الصادق عليه السلام : (... وتقول : اللهم رب هذه التربة المباركة الميمونة ، والملك الذي هبط بها ، والوصي الذي هو فيها ، صل على محمد وآل محمد وسلّم ، وأنفعني بها ، إنك على كل شيء قادر) (١٠٢) .

(١٠٠) . المصدر السابق / ١٣٠ . ١٣١ (باب ١٧ . حديث ٦) .

(١٠١) . الحر العاملي ، الشيخ محمد بن الحسن : وسائل الشيعة ، ج ١٤ / ٥١٤ . ٥١٥ (باب ٦٨ من أبواب المزار . حديث ٢) .

(١٠٢) . ابن قولويه ، الشيخ جعفر بن محمد : كامل الزيارات / ٤٧٥ . ٤٧٦ ، (باب ٩٣ . حديث ١٢) .

٢ . عن حنّان بن سدير عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : (من أكل من طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشفى به ؛ فكأنما أكل من لحومنا ، فإذا احتاج أحدكم إلى الأكل منه ليستشفى به ؛ فليقل : بسم الله وبالله ، اللهم رب هذه التربة المباركة الطاهرة ، رب النور الذي أنزل فيه ، رب الجسد الذي سكن فيه ، رب الملائكة الموكلين به ، إجعله لي شفاء من داء كنا وكندا ، واجرع من الماء خلفه ، وقل : اللهم اجعله رزقاً واسعاً ، وعلماً نافعاً ، وشفاء من كل داء وسقم ، فإن الله تعالى يدفع بها كل ما تجد من السقم والهم والغم إن شاء الله) ^(١٠٣) .

٤ . تربة المظلوم :

عن مالك بن عطية ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إذا أخذت من تربة المظلوم ووضعتها في فيك فقل : اللهم إني أسألك بحق هذه التربة ، وبحق الملك الذي قبضها ، والنبي الذي حضنها ، والإمام الذي حل فيها ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تحصل لي فيه شفاء نافعاً ، ورزقاً واسعاً ، وأماناً من كل خوف وداء ، فإنه إذا قال ذلك ، وهب الله له العافية وشفاء) ^(١٠٤) .

٥ . ترعة من ترع الجنة :

عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (موضع قبر الحسن بن علي (عليهما السلام) ، منذ يوم دفن روضة من رياض الجنة ، وقال (عليه السلام) : موضع قبر الحسين (عليه السلام) ترعة من ترع الجنة) ^(١٠٥) .

(١٠٣) . الجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٩٨ / ٣٤٢ .

(١٠٤) . النوري ، ميرزا حسين الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٣٤٢ (باب ٥٦ من أبواب المزار . حديث ٨) .

(١٠٥) . نفس المصدر ، ج ١٠ / ٣٢٤ - ٣٢٥ .

س / ما المراد بالترعة؟

ج / ورد في تفسير الترعة أربعة أقوال :

أحدها . أن يكون إسماً للدرجة ، فالمراد أنّ موضع قبره الشريف يكون في درجات الجنة ؛ لأنّ الجنة مقسمة على درجات . وهي منازل أهل الجنة . وإلى هذا يشير قوله تعالى : ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(١٠٦) . أي ذو طبقات عند الله في الفضيلة . وقوله تعالى : ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾^(١٠٧) أي ولكل عامل بطاقة أو معصية درجات مما عملوا ؛ أي مراتب في عمله على حسب ما يستحقه ، فيجازى به إن خيراً فخير وإن شرًّا فشر . فقال المفسر : « وإنما سميت درجات لتفاصلها كتفاصل الدرج ، في الإرتفاع والإنحطاط ، وإنما يعبر عن تفاصيل أهل الجنة بالدرج وعن تفاصيل أهل النار بالدرك ، إلا أنّه لما جمع بينهم ، عَبَرَ عن تفاصيلهم بالجرح تغليباً لصفة أهل الجنة »^(١٠٨) . ويفيد هذا القول ما يلي :

١ . عن أبي الجارود قال : قال علي بن الحسين عليه السلام (إتحذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام ، وأنها إذا بدّل الله الأرضين رفعها كما هي برمتها نورانية صافية ، فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنة ، وأفضل مسكن في الجنة ، لا يسكنها إلا آل نبيون والمسلدون . أو قال أولوا العزم من الرسل . وأنها لتزهر من رياض الجنة ، كما

(١٠٦) . الأنفال / ٤ .

(١٠٧) . الأنعام / ١٣٢ .

(١٠٨) . الطريحي ، الشيخ فخر الدين : مجمع البحرين ، ج ٢ / ٢٩٨ .

يزهر الكوكب الدرى لأهل الأرض ، يغشى نورها أبصار أهل الجنة جمِيعاً ... الخ (١٠٩).
ثانيها . أن يكون إسماً للروضة على المكان العالى خاصة ، ويدل على ذلك ما تقدم
في حديث أبي الجارود .

ثالثها . أن يكون إسماً للباب ؛ أي أن هذا الحديث ورد للتغريب في العمل في هذا
المحل الشريف ، ليقضي بصاحبـه إلى أن يهدى إلى الجنة ، ويكون دالاً عليها ؛ لأنـ السامـع
لما يتلى عليهـ كـأنـه يطلعـ إلىـ الجـنة ، فـينـظرـ إلىـ بـهـجـتهاـ وإـلـىـ ماـ أـعـدـ اللهـ المـؤـمـنـينـ فـيـهـاـ مـنـ النـعـيمـ
، وـيـؤـيدـ هـذـاـ مـاـ يـلـيـ :

١ . عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر عليهـ السلامـ سـمعـتـ يـقـولـ : (منـ أـرـادـ أنـ
يـعـلـمـ أـنـهـ مـنـ أـهـلـ الـجـنـةـ ، فـلـيـعـرـضـ حـبـنـاـ عـلـىـ قـلـبـهـ ، فـإـنـ قـبـلـهـ قـهـوـ مـؤـمـنـ ، وـمـنـ كـانـ لـنـاـ مـحـبـاـ
فـلـيـرـغـبـ فـيـ زـيـارـةـ قـبـرـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، فـمـنـ كـانـ لـلـحـسـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ زـوـارـاـ كـانـ نـاقـصـ
الـإـيمـانـ) (١١٠) .

٢ . عن زـيدـ الشـحـامـ قـالـ : سـمعـتـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ يـقـولـ : (منـ أـتـىـ قـبـرـ
الـحـسـينـ تـشـوـقـاـ إـلـيـهـ ؟ كـتـبـهـ اللهـ مـنـ الـآـمـنـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ ، وـأـعـطـيـ كـتـابـهـ بـيـمـيـنـهـ ، وـكـانـ تـحـتـ لـوـاءـ
الـحـسـينـ بـنـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، حـتـىـ يـدـخـلـ الـجـنـةـ فـيـسـكـنـهـ فـيـ درـجـتـهـ ، إـنـ اللهـ عـزـيزـ حـكـيمـ)
(١١١) .

(١٠٩) . التوري ، ميرزا حسين الطبرسي : مستدرک الوسائل / د ١٠ / ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(١١٠) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤ / ٩٨ .

(١١١) . نفس المصدر : ٢٦ .

رابعاً . الترعة : مسيل الماء إلى الروضة ، وإن كان هذا المعنى قريباً من الوجوه السابقة ، إلا أنّ هنا نكتة لطيفة ، وهي : إنّ في الكلام إستعارة تمثيلية ؛ حيث أنّ مسيل دماء الشهداء على هذه البقعة الطاهرة ، هي طريق إلى رياض الجنة ، بل بشرّهم سيد الشهداء وأراهم منازلهم في الجنة قبل إستشهادهم ، كما ورد في الروايات الآتية :

١ . ذكر السيد المقرن في كتابه «مقتل الحسين» : «ولما فرغ من الصلاة قال لأصحابه : يا كرام هذه الجنة قد فتحت أبوابها ، وإتصلت أنوارها ، وأينعت ثمارها ، وهذا رسول الله والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله ، يتوقعون قدومكم ، ويتباشرون بكم ، فحاموا عن دين الله ودين نبيه ، وذبوا عن حرم الرسول . فقالوا : نفوسنا لنفسك الفداء ، ودماؤنا لدمك البقاء ، فوالله لا يصل إليك وإلى حرمك سوء ، وفيما عرق يضرب» ^(١١٢) .

٢ . عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله قال : (قلت له : أخبرني عن أصحاب الحسين وإقدامهم على الموت ، فقال : إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة ، فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبارد إلى حوراء يعانقها ، وإلى مكانه في الجنة) ^(١١٣) .

٣ . عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : (قال علي بن الحسين عليه السلام : لما إشتدّ الأمر ؛ تغيرت ألوانهم ، وإرتعشت فرائصهم ، ووجلت قلوبهم ، وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصه ، تشرق ألوانهم وتهدئ جوارحهم ، وتسكن نفوسهم ، فقال بعضهم لبعض : أنظروا لا يبالي

(١١٢) . المقرن ، السيد عبد الرزاق : مقتل الحسين / ٢٤٦ .

(١١٣) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤٤ / ٢٩٧ .

بالموت ، فقال لهم الحسين عليه السلام : صبراً بني الكرام ، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضياء ، إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة ، فأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ ، وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب ، إنّ أبي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر ، والموت جسر هؤلاء إلى جنّتهم ، وجسر هؤلاء إلى جحيمهم ، وما كذبت ولا كذبت (١١٤).

٤ - عن الشمالي ، قال علي بن الحسين عليه السلام : (كنت مع أبي في الليلة التي قتل في صبيحتها ، فقال لأصحابه : هذا الليل فاتخذوه جنّة ، فإنّ القوم إنما يريدونني ، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم ، وأنتم في حِلٍ وسعة. فقالوا : والله لا يكون هذا أبداً فقال : إنكم تقتلون غداً كلّكم ولا يفلت منكم رجل. قالوا : الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك.

ثم دعا فقال لهم : ارفعوا رؤسكم وانظروا ، فجعلوا يتظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنّة ، وهو يقول لهم : هذا منزلك يا فلان. فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ، ليصل إلى منزلته من الجنّة) (١١٥). هذا إستفادة من الأعلام ، والروايات ، والله العالم بحقائق الأمور.

(١١٤) . المصدر السابق ، ج ٤٤ / ٢٩٧.

(١١٥) . نفس المصدر / ٢٩٨.

١٦ . الحَائِرُ أو الحَيْرُ

١٧ . حَرَمُ الْحَسِينِ

١٨ . رَوْضَةُ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ

١٦ . الحائر أو الحير :

هذا الإسم من أهم الأسماء التي نعنت بها البقعة الطاهرة ؛ وذلك لما أحيط به من الحرمة والتقديس ، وما ترتب على ذلك من أحكام شرعية إلى يومنا هذا ، والذي يبدو أنّ هذا الإسم كان صريحاً في بداية وضعه ، إلا أنه حصل عليه بعض الغموض بالتدرج مع مرور الزمن ، حيث حصل في القرون المتأخرة الخلط بين الحائر والخير ، حيث يأتي مرة متراجفاً ، وأخرى مختلفاً عنه في الرواية والتاريخ ، حيث أدى هذا الخلط إلى كثير من الإلتباس في أمره ، فأشكل الأمر على الفقهاء ، وعلماء اللغة ، والتاريخ ، والذي نريد بحثه هو ما يلي :

أولاً . في الروايات :

١ . عن الحسين بن علي بن شوير بن أبي فاخته قال : قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) : (يا حسين ، من خرج من منزله يريد زيارة الحسين بن علي بن أبي طالب . عليهما السلام . ، إن كان ما شياً كتب الله له بكل خطوة حسنة ، وحطّ بها عنه سيئة ، حتى إذا صار بالحائر كتبه من المفلحين ، وإذا قضى مناسكه ؛ كتبه الله من الفائزين ، حتى إذا أراد الإنصراف أتاه ملك فقال : أنا رسول الله ، ربك يقرئك السلام ويقول له : إستأنف العمل فقد غفر لك ما مضى) (١١٦).

٢ . عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (قلت له : إذا خرجنا إلى أبيك أفسنا في حج؟ . قال : بلى . قلت : فيلزمنا ما يلزم الحاج ، قال : ماذا؟ قلت : من الأشياء التي يلزم الحاج ، قال : يلزمك حسن الصحابة لمن يصحبك ، ويلزمك قلة الكلام إلا بخير ، ويلزمك كثرة ذكر الله ، ويلزمك نظافة الثياب ،

(١١٦) . الفيض الكاشاني ، المولى محمد حسن : الواقي ، ج ١٤ / ١٤٦٧ .

ويلزمك الغسل قبل تأديت الحائرة ، ويلزمك الخشوع ، وكثرة الصلاة على محمد وآل محمد ، ويلزمك التوقير ^(١١٧) لأنك ما ليس لك ، ويلزمك أن تغض بصرك ، ويلزمك أن تعود إلى أهل الحاجة من إخوانك ، إذا رأيت منقطعاً وللمواساة ، ويلزمك التقبة التي قوم دينك بها ، والورع عما نهيت عنه ، والخصومة وكثرة الأيمان ، والجدال الذي فيه الأيمان ، فإذا فعلت ذلك تم حجك وعمرتك ، واستوجب من الذي طلبت ما عنده بتفتك ، واغترابك عن أهلك ، ورغبتك فيما رغبت ، أن تتصرف بالمعفورة والرحمة والرضوان) ^(١١٨).

٣ . عن أبي الصامت ، قال : (سمعت أبو عبد الله عليه السلام وهو يقول : من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً ؛ كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة ، ومحا عنه ألف سيئة ، ورفع له ألف درجة ، فإذا أتيت الفرات فاغتسل وعلق نعليك وامشي حافياً ، وامشي مشي العبد الذليل ، فإذا أتيت باب الحائرة فكابر أربعاء ، ثم امشي قليلاً ثم كبر أربعاء ، ثم ائت رأسه فقف عليه فكابر أربعاء وصل عنده ، واسأله حاجتك) ^(١١٩).

٤ . عن الحسن بن راشد ، عن أبي إبراهيم عليه السلام ، قال : (من خرج من بيته ي يريد زيارة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام ؛ وكل الله به ملكاً يضع إصبعه في قفاه ، لم يزل يكتب ما يخرج من فيه حتى يرد الحائرة ، فإذا دخل من باب الحائرة ، وضع كفه وسط ظهره ثم قال له : أما ما مضى ؛ فقد غفر لك فاستأنف العمل) ^(١٢٠).

(١١٧) . الظاهر (التوفي).

(١١٨) . بن قولويه ، الشيخ جعفر بن محمد : كامل الزيارات : ٢٥١ . ٢٥٠ . (الباب ٨٤ . حديث ١).

(١١٩) . نفس المصدر / ٢٥٥.

(١٢٠) . نفس المصدر / ٣٥٢ . ٣٥٣.

٥ . عن يوسف الكناسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام ؛ فائت الفرات واغتسل بجبل قبره ، وتوجه إليك وعليك السكينة والوقار ، حتى تدخل الحائر من جانبه الشرقي ، وقل حين تدخله : السلام على ملائكة الله المسمومين ، السلام على ملائكة الله الذين هم في هذا الحائر بإذن الله مقيمون) ^(١٢١) .

٦ . عن عامر بن جذاعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إذا أتيت الحائر فقل : الحمد لله ، وصلى الله على محمد وأهل بيته ، والسلام عليه وعليهم السلام ، ورحمة الله وبركاته ، عليك السلام يا أبا عبد الله ، لعن الله من قتلك ، ومن شارك في دمك ، ومن بلعه ذلك فرضي به ، أنا إلى الله منهم بريء) ^(١٢٢) .

٧ . عن أبي هاشم الجعفري قال : (بعث إلى أبو الحسن (عليه السلام) في مرضه ، وإلى محمد بن حمزة ، فسبقي إليه محمد بن حمزة ، فأخبرني أنه ما زال يقول : إبعثوا إلى الحائر. فقلت لحمد : ألا قلت له : أنا أذهب إلى الحائر ، ثم دخلت عليه فقلت : جعلت فداك أنا أذهب إلى الحائر ، فقال : «أنظروا في ذلك» ثم قال : إن محمداً ليس له سرّ من زيد بن لعي ، وأنا أكره أن يسمع ذلك قال : فذكرت ذلك لعلي بن بلال ، فقال : ما كان يصنع بالحائر وهو الحائر؟ فقدمت العسكر فدخلت عليه ، فقال لي : أجلس حين أردت القيام ، فلما رأيته آنس بي ، ذكرت قول علي بن بلال ، فقال : ألا قلت له : إن رسول الله (صلى الله عليه وآلـهـ) ، كان يطوف بالبيت ويُقـيلـ الحجر ، وحرمة النبي . صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ .

(١٢١) . المصدر السابق / ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(١٢٢) . نفس المصدر / ٣٨٢ .

والمؤمن أعظم من حرمة البيت ، وأمره الله أن يقف بعرفه ، وإنما هي من مواطن يحب الله أن يدعى فيها ، والحاير من تلك الموضع) (١٢٣).

٨. عن أبي هاشم الجعفري قال : (دخلت أنا و محمد بن حمزة عليه . عليه السلام ؛ يعني المادي . عليه السلام . نعوده وهو عليل ، فقال لنا : وَجَهُوا قَوْمًا إِلَى الْحَيْرِ مِنْ مَالِي ، فلما خرجنا من عنده ، قال لي : محمد بن حمزة المشير : يوجهنا إلى الحائر ، وهو منزلة من في الحائر ، قال : فعدت إليه فأخبرته ، فقال لي : ليس هو هكذا ، إِنَّ اللَّهَ مَوَاضِعَ يَحْبُّ أَنْ يَعْبُدُ فِيهَا ، وَحِيرُ الْحَسِينِ . عليه السلام . من تلك الموضع . قال الحسين بن أحمد بن المغيرة : وحدثني أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الرازى . المعروف بالوهوردى . بنى سابور بهذا الحديث ، وذكر في آخره غير ما مضى في الحديشين الأوليين ، أحببت شرحه في هذا الباب ؛ لأنّه منه ، قال أبو محمد الوهوردى : وحدثني أبو علي محمد بن همام (ره) ، قال : حدثني محمد الحميري ، قال حدثني أبو هاشم الجعفري قال : دخلت على أبي الحسن ، علي بن محمد . عليهم السلام ، وهو محموم عليل ، فقال لي : يا أبا هاشم ، إبعث رجلاً من موالينا إلى الحير يدعو الله لي ، فخرجت من عنده فاستقبلني علي بن بلال ، فأعلمه ما قال لي ، وسألني أن يكون الرجل الذي يخرج ، فقال : السمع والطاع ، ولكنني أقول : إنه أفضل من الحير ، إذا كان منزلة من في الحير ، ودعاؤه لنفسه أفضل من دعائي له بالحائر فأعلمه . صلوات الله عليه . ما قال ، فقال لي : قل له : كان رسول الله . صلى الله عليه وآله . أفضل من البيت والحجر ، وكان يطوف بالبيت

(١٢٣) . النوري ، الميرزا حسين الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٣٤٦ .

ويستلم الحجر ، وأن الله تبارك وتعالى بقاعاً يحب أن يدعى فيها ، فيستجيب لمن دعاه والهائر منها) (١٢٤).

٩ . عن الحسين بن ثوير قال : (كنت أنا ويونس بن ظبيان ، والمفضل بن عمر ، وأبو سلمة السراج جلوساً عند أبي عبد الله . عليه السلام . وكان المتكلم منا يونس ، وكان أكبرنا سناً .. قلت : جعلت فداك ، إني أريد أزوره فكيف أقول ، وكيف أصنع؟ قال : إذا أتيت أبي عبد الله . عليه السلام . فاغتسل على شاطئ الفرات ، ثم البس ثيابك الطاهرة ، ثم امش حافياً في حرم الله وحرم رسوله ، وعليك بالتكبير والتهليل ، والتسبيح والتمجيد ، والتعظيم لله عز وجل كثيراً ، والصلوة على محمد وأهل بيته ، حتى تصير إلى باب الحير ... الخ) (١٢٥).

١٠ . عن محمد بن مسلم قال : (خرجت إلى المدينة وأنا ووجع ، فقيل له : محمد بن مسلم ووجع . فأرسل إلى أبي جعفر عليه السلام شراباً مع غلام . مغطى بمنديل ، فناولنيه الغلام وقال لي : إشربه فإنه قد أمرني أن لا أبرح حتى تشربه ، فتناولته فإذا رائحة المسك منه ، وإذا بشراب طيب الطعم بارد ، فلما شربته قال لي الغلام : يقول لك مولاي : إذا شربته فتعال ففككرت فيما قال لي ، وما أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي ، فلما استقر الشراب في جوفي فكأنما نشطت من عقال . والحديث طويل إلى أن قال . : يأخذه الرجل فيخرجه من الهائر وقد أظهره ، فلا يمر بأحد من الجن به عاهة ولا دابة ولا شيء به آفة إلا شمه ، فتذهب بركته لغيره ، وهذا الذي نتعامل به ليس هكذا ، ولو لا ما ذكرت لك ، ما يمسح به شيء ولا شرب منه شيء إلا أفاق من ساعته ، وما هو إلا

(١٢٤) . المصدر السابق / ٣٤٦ . ٣٤٧ .

(١٢٥) . الفيض الكاشاني ، الشيخ محمد محسن : الوافي ، ج ١٤ . ١٤٨٥ - ١٤٨٦ .

كالحجر الأسود ، أتاه أصحاب العاهات والكفر والجاهلية ، وكان لا يتمسح به أحد إلا أفاق ، وكما كأيضاً ياقوته فأسود حتى صار إلى ما رأيت . فقلت : جعلت فداك وكيف أصنع به ، فقال : أنت تصنع به مع إظهارك إياه ما يصنع غيرك ، تستخف به فتطرحه في خرjak وفي أشياء دنسه فيذهب ما فيه مما تريده له . فقلت : صدقت جعلت فداك ، قال : ليس يأخذه أحد إلا وهو جاهل بأخذنه ولا يكاد يسلم بالناس . فقلت : جعلت فداك وكيف لي أن آخذه كما تأخذه ؟ فقال لي : أعطيك منه شيئاً ، فقلت : نعم ، قال : إذا أخذته فكيف تصنع به ؟ فقلت : أذهب به معي ، فقال : في أي شيء تجعله ؟ فقلت : في ثيابي ، قال : فقد رجعت إلى ما كنت تصنع ، اشرب عندنا منه حاجتك ولا تحمله فإنه لا يسلم لك ، فسقاني منه مرتين ، فما أعلم أني وجدت شيئاً مما كنت أجد حتى إنصرفت)١٢٦(.

ثانياً . في اللغة :

تناولت كتب اللغة لفظة (الحائر والخير) كالتالي :

- 1 . في لسان العرب : «والخير» ، بالفتح : شبهُ الحظيرة أو الحمى ، ومنه الخير بـ «بِكِيلاء»)١٢٧(.
- 2 . في كتاب العين : «والحائر» : حوض يُسَيَّبُ إليه مسيل الماء في الأنصار ، يُسمى هذا الإسم بالماء ، وبالبصرة : حائر الحجاج ، معروف يابس لا ماء فيه ، وأكثر

(١٢٦) . ابو قلويه ، الشیخ جعفر بن محمد : کامل الزيارات / ٤٦٢ . ٤٦٥ (باب ٩١ . الحديث ٧).

(١٢٧) . ابن منظور ، محمد بن مكرم : لسان العرب ، ج ٤ / ٢٢٦ .

الناس يُسمّونه : **الحَيْر** ، كما يقال لعائشة عيّشة يستحسنون التخفيف وطرح الألف ، وإنما سُمِّيَ حائراً ؛ لأن الماء يتحير فيه ، يرجع أقصاه إلى أدناه»^(١٢٨).

٣ . في مراصد الإطلاع : «الحائر موضع فيه قبر الحسين (عليه السلام) ؛ لأنّه في موضع مطمئن الوسط ، مرتفع الحروف»^(١٢٩).

٤ . **تاج العروس** : «الحائر عليه السلام^(١٣٠) بالعراق ، فيه مشهد الإمام المظلوم الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ؛ سُمِّيَ لِتَحْيِيرِ الماء فيه»^(١٣١).

٥ . **لسان العرب** : «وقيل : الحائر المكان المطمئن ، يجتمع فيه الماء فـيتحير لا يخرج منه ، والحائر بـكربلاء ...»^(١٢٢). وبعد عرض هذه الأقوال ؛ نخرج بما يلي :
أ . إنّ المراد بالحائر لغة : المكان المطمئن الذي يجتمع فيه الماء فيحير ، أو شبه الحظيرة والحمى .

ب . في التفريق بين لفظة (الحائر والحير) يقول ابن منظور : «وقالوا : هذه الدار حائر واسع ، والعامة تقول : حَيْرٌ وهو خطأ» وقال أيضاً : «وبالبصرة حائر الحاج ، معروف يابس لا ماء فيه ، وأكثر الناس يسميه الحير ، كما يقولون : لِعائشة عيّشة ، يستحسنون التخفيف وطرح الألف»^(١٣٣).

(١٢٨) . الفراهيدي ، الخليل بن أحمد : كتاب العين ، ج ٣ / ٢٨٩ .

(١٢٩) . البغدادي ، عبد المؤمن عبد الخالق : مراصد الإطلاع ، ج ١ / ٣٧٣ .

(١٣٠) . المراد بـ(ع) رمز لكلمة موضع .

(١٣١) . الزبيدي ، السيد محمد مرتضى الحسني : تاج ال عروس من جواهر القاموس ، ج ١١ / ١٠٩ .

(١٣٢) . ابن منظور ، محمد بن مكرم : لسان العرب ، ج ٤ / ٢٢٣ .

(١٣٣) . نفس المصدر .

«وقال الأصمسي : يقال للموضع المطمئن الوسط ، المرتفع الحروف حائر ، وجمعه حوران ، وأكثر الناس يسميه الحير ، كما يقولون لعائشة عيش ، والحائر : قبر الحسين بن علي «رضي الله عنه»» ^(١٣٤).

ويرجع هذا القول الدكتور عبد الجود الكليدار بقوله : «والحير وإن كان مخفف الحائر على ما يذهب إليه أهل اللغة كالحرث والحارث ، والمخفف يؤدي عادة نفس المعنى الذي يؤديه المخفف عنه ، ويقوم كل واحد منهما بدل الآخر بدون فرق أو تمييز ، غير أن العرف واستعمال التاريخ كأنهما خالفا القاعدة في هذا المورد ؛ لإختلاف ظاهر في مدلول اللفظين وكيفية إطلاقهما ، فخصص كل منهما لمعنى غير الآخر ، وإن تقارب مدلولها في الأصل ؛ لأن الحير أصبح في الإستعمال . حسب الظاهر . علماً لمدينة كربلاء نفسها ، بينما صار الحائر علماً لقبر الحسين (عليه السلام) ، كما يستفاد ذلك من إطلاق المؤرخين والجغرافيين لهما ، فمن ذلك قول معجم البلدان : «والحائر قبر الحسين بن علي (رضي الله عنه) ، وأنهم يقولون الحير بلا إضافة إذا عنوا كربلاء» ، ومفاد هذا القول : أن الحير بذاته والحير وإن كانا من أصل واحد ، وأحدهما مخفف الآخر إلا أنهما ليسا بمتادفين في الإستعمال ، وليس لهما مدلول واحد ؛ لأن الفرق بينهما في الدلالة كالفرق بين إسم كربلاء وبين اسم حرم الحسين في هذا اليوم ، فلعل من يقصد كربلاء دون أن يكون قاصداً حرم الحسين وبالعكس» ^(١٣٥).

(١٣٤) . الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ / ٢٠٨ .

(١٣٥) . الكليدار ، الدكتور السيد عبد الجود : تاريخ كربلاء وحائر الحسين (ع) / ٧٤ .

أقول : لا مانع من القول بالترادف ؛ حيث أن المستفاد من كلمات اللغويين أن الحير مخفف للحائر ، فهما من أصل واحد ومؤداهما واحد ؛ وخير دليل على ذلك ، أن الأئمة عليهم السلام يُعَرِّبون عن تلك البقعة الطاهرة بـ(الحير) وتارة بـ(الحائر). وكذلك اللغويون يعبرون تارة بـ«ومنه الحير بـكريلاء» وأخرى بـ: (والحائر بـكريلاء).

فإلاستعمال ؛ قد يكون في بداية الأمر يطلق على ما حول القبر ، ثم تطوروا في إطلاقه على كريلاء. كما أن إطلاق عامة الناس الحير أكثر من الحائر ، فكل هذا لا يؤثر على القول بالترادف.

ثالثاً . في التاريخ :

قد إنفق الرواة ، والمؤرخون ، والجغرافيون ، واللغويون ، على تسمية هذه البقعة الشريفة بـ(الحائر) ، بل من الواضح الذي لا ريب فيه ، أنه يوجد في لسان المعاصرين للأئمة عليهم السلام ومن قارب عصرهم . وخصوصاً من عصر الإمام الصادق عليه السلام . ، وفي كتب الأخبار والسير إطلاق الحائر على هذه البقعة الشريفة كثيراً ، بحيث قد بلغ حد الظهور ولو بضرب من التوسيعة والمجاز ، والذي نريد بحثه هو ما يلي :

أ . وجه تسميتها بالحائر أو الحير :

ولعل أهم ما توصل إليه الباحثون في وجه التسمية هو التالي :

١ . قال العلامة الكبير المحقق السيد جعفر بحر العلوم (قده) : «أما ما كان مشتملاً على لفظ الحير . وهو بعد الألف ياء مكسورة وراء ساكنة . ؛ فهو في الأصل حوض ينصب إليه مسيل الماء من الأمطار ، سمي بذلك ؛ لأن الماء يتحير فيه يرجع من أقصاه إلى أدناه ، وبهذه المناسبة أطلق لفظ الحير على

موقع قبره عليه السلام ؛ لوقوعه في أرض منخفضة ، كما هو المشاهد من الصحن الشريف من جوانبه الأربع ، خصوصاً باب الرينية وباب الصدرة ، ولا وجه لما هو مشهور من وجه التسمية بذلك ، من جهة أنّ المتكول العباسي لما أمر بحرث قبره عليه السلام أطلق الماء عليه ، فكان لا يبلغه ، وإن صدقت القصة . إذ في كثير من الأخبار الصادرة قبل وجود المتكول ، إطلاق لفظ (ال hairy) على موضع قبر الحسين عليه السلام ، فإن ولادة المتكول سنة (٢٠٦ هـ) ، ووفات الصادق عليه السلام سنة (١٤٨ هـ) ، ولا يصح أن يكون الإطلاق باعتبار الواقعية المتأخرة»^(١٣٦) .

٢ . وقال الدكتور عبد الجود الكليدار (ره) : «ومع أنّ إسم الحير بقي يطلق على كربلاء إلى عصر متأخر كما مر بيانيه ، فلا يعلم اليوم بالضبط متى اندرس إستعماله؟ ، أو في أي قرن من القرون الأخيرة غاب هذه الإسم عن الأنماط نهائياً ، ليحل محله إسم (ال hairy) وحده في العرف والتاريخ ، علماً لكرباء ولقبر الحسين . عليه السلام . معاً . على أنّ هناك بمسافة غير بعيدة في جنوب كربلاء موضع آخر ، يشتق إسمه هو وال hairy من مادة واحدة في اللغة ، وهو (ال hairy) ، فكأنهما يرجعان حتى في وجه التسمية إلى أصل واحد ، خصوصاً إذا ما لا حظنا أنّ كل واحد من هذين الموضعين يقع بجانب الآخر تقربياً ، فهل هناك إذن ، من صلة تاريخية أو جغرافية ، أو من أي نوع آخر كانت تجمع بين إسم hairy وال hairy بكرباء ، وبين إسم hairy بالإنجليزية؟ فإنّ هذا الأمر من الأمور التي لا يمكن البت فيها بصورة قاطعة ، وذلك لعدم وجود مستندات تاريخية يمكن إستنباط شيء منها ، غير أنّ إقتراب الموضعين ، وتقارب الإسمين ورجوعهما إلى أصل واحد في اللغة ،

(١٣٦) . بحر العلوم ، السيد جعفر محمد باقر : تحفة العالم في شرح خطبة المعلم ، ج ١ / ٣٠٤ .

يجعل الباحث يتسائل عن علة هذا الأمر ، أو على الأقل عن هذه الصدفة في وجه التسمية بينهما ، أكانت ذلك لأمر واقعي ، أو على سبيل الإتفاق؟»^(١٣٧) .

نتيجة البحث :

بعد ذكر القولين السابقين نخرج بالنتيجة التالية :

١ - بناء على ما تقدم ، يمكن أن نستنبط بعض الصلة بين مسمى الحائر والجيرة ، من صلات القومية التاريخية والجغرافية ، والقول بأنّ هذا النوع من البناء في هذه المنطقة يسمى بهذه التسمية قديماً ، فسميت (الجيرة) لوجود الحير فيها ، وسمى (قبر الحسين عليه السلام) وما أحاط به بالحائر ، ويفيد هذا الوجه الحديث التالي :

روى جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (أرسل علي عليه السلام إلى أسفف الجرمان يسأله عن أصحاب الأخدود ، فأخبره بشيء ، فقال عليه السلام : ليس كما ذكرت ، ولكن سأخبرك عنهم ، إن الله بعث رجلاً حبشاً نبياً . وهم حبشه . فكذبواه ، فقاتلهم فقتلوا أصحابه ، وأسروه وأسروا أصحابه ، ثم بنوا له حيراً ، ثم ملأوه ناراً ، ثم جمعوا الناس فقالوا : من كان على ديننا وأمرنا فليعتزل ، ومن كان على دين هؤلاء ؟ فليرم نفسه في النار معه ، فجعل أصحابه يتهاقون في النار ، فجاءت امرأة معها صبيٌّ لها ابن شهر ، فلما هجمت على النار ؛ هابت ورقت على إبنتها ، فنادها الصبي : لا تعابي وارميني ونفسك في النار ، فإن هذا والله في الله قليل . فرمي بنفسها في النار وصبيها ، وكان من تكلم في المهد)

(١٣٨) .

فالمستفاد من (ثم بنوا له حيراً) ، أن المراد بالحير هو : شبه الحظيرة أو الحمى.

(١٣٧) . الكليدار ، الدكتور السيد عبد الجماد : تاريخ كربلاء وحائر الحسين (ع) / ٣٦ .

(١٣٨) . البحرياني ، السيد هاشم : البرهان في تفسير القرآن ، ج ٨ / ٢٥٣ - ٢٥٤ .

٢ . إنّ الحائر في عرف ذلك العصر ؛ هو السور الذي كان يحيط بالقبر المطهر حريماً له ، وصوناً للمشهد من الطوارئ ، ولربما يكون بمثابة مأوى وملجأ للمنقطعين من الزائرين يأوون في داخله ، كما جرت عليه العادة فيما بعد في هندسة العتبات المقدسة ، بتزويد أسوارها الخارجية بحجارات في أطرافها من الداخل مثل هذه الغاية.

٣ . لعلّ بإطلاق مثل هذا الإسم على هذا النوع من البناء في ذلك العصر ، أرادوا التكتم والتستر به كي لا يثروا الشبهة حوله ، فتتحرك ضعينة الأمويين على الزائرين والإنتقام منهم ؛ ولذا توحد مسالح على حدود كربلاء في العهد الأموي ، لمنع الزائرين من الوصول إليها ومعاقبتهن حتى القتل ، وكان الزائرون يتخدون الغاضرية أو نينوى ملجأً ومحطاً لرحالم ، وذلك إتباعاً لتعليمات الإمام الصادق عليه السلام . كما في رواية أبي حمزة الشمالي . : (إذا أردت الوداع بعد فراغ من الزيارات ، فأكثر منها ما استطعت ، ولتكن مقامك بنينوى أو الغاضرية ، ومتى أردت الزيارة فاغتسل وزر زورة الوداع) ^(١٣٩) .

وبعد هذا البحث والتوضيح نخرج بالنتيجة التالية :

أولاً . المستفاد من المرويات أو الأنبياء حاروا لما مروا بهذه الأرض ، بل أن جميع المخلوقات وخصوصاً البشر حاروا في أمر هذه الأرض باعتبار ما حلّ فيها من المصيبة على الحسين وأهل بيته عليهم السلام ، وهذا ما نقرأه واضحأً من كتابات البشر بمختلف لغاتهم ودياناتهم.

ثانياً . إنها حضيرة وحمى لكل من أراد التوسل وقضاء الحاجات . فهو مصباح دجى وسفينة نجاة الحائرين .

(١٣٩) . ابن قولويه ، الشيخ جعفر بن محمد : كامل الزيارات / ٤٣٧ (باب ٨٤ . الحديث ٢) .

إسنتاج المؤلف :

بعد عرض ما ذكره أعلام اللغة والتاريخ والفقه في سبب تسمية هذه البقعة الطاهرة (الحير أو الحائر) ، يمكن إستنتاج بعض الأمور التي لها إرتباط بسبب التسمية ، من خلال النصوص الواردة في السيرة الحسينية ، وهي كالتالي :

أولاً. حيرة الأنبياء في كربلاء :

تذكرة الروايات (١٤٠) أن جماعاً من الأنبياء مروا بكرباء وهم: آدم، ونوح، وإبراهيم، وإسماعيل، وموسى، وسليمان، وعيسي (عليهم السلام)، وكل منهم أصيّب بحدث حيّره، ثم أخبروا من قبل الوحي بما سيحدث على الحسين عليه السلام في هذا المكان.

ثانياً . حيرة أفراس الحسين (عليه السلام) في كربلاء :

ونَصَّ على ذلك المؤرخون في السيرة الحسينية : «فَفِي مُنْتَخِبِ الْمَرَائِي ، وَمُقْتَلِ أَبِي
مُنْهَفِ : مَا وَصَلُوا كَرْبَلَاءَ . وَهُوَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ . إِذَا وَقَفَ الْجَوَادُ الَّذِي تَحْتَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَلَمْ يَنْبَعِثْ مِنْ تَحْتِهِ ، وَكُلَّمَا حَتَّهُ عَلَى الْمَسِيرِ لَمْ يَنْبَعِثْ خَطْوَةً وَاحِدَةً يَمِينًا وَشَمَالًا ، فَرَكِبَ غَيْرُهُ
فَلَمْ يَنْبَعِثْ مِنْ تَحْتِهِ ، فَلَمْ يَزُلِ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْكِبُ فَرْسًا فَرْسًا حَتَّى يَرْكِبْ سَتَةَ أَفْرَاسٍ ،
وَهِيَ لَا تَخْطُو تَحْتَهُ خَطْوَةً وَاحِدَةً ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى ذَلِكَ ؛ قَالَ لَهُمْ : يَا قَوْمَ أَبِي مَوْضِعٍ هَذَا؟
... إِلَخَ» (١٤١).

ثالثاً. حيرة أصحاب الحسين (عليه السلام) في تصرفاته وقتاله للقوم :

وإلى هذا يشير حديث الإمام الجواد عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال :
(قال علي بن الحسين عليهما السلام : لما إشتدّ الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب ؛ نظر

(٤٠) . راجع بحار الأنوار ، ج ٤٤ / ٢٤٢ - ٢٤٤ .

(١٤١) . القزويني ، السيد رضي بن نبي : تظلم الزهراء / ١٧٨ - ١٧٩ .

كان معه فإذا هو بخلافهم ؛ لأنهم كلما إشتدّ الأمر ؛ تغيّرت ألوانهم ، وارتعدت فرائصهم ، ووجلت قلوبهم ، وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم ، ونجد في جوارحهم ، وتسكن نفوسهم. فقال بعضهم لبعض : أنظروا لا يبالي بالموت. فقال لهم الحسين عليه السلام : صرّاً بني الكرام ، فما الموت إلا قنطرة تعبّر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة ، والنعيم الدائمة ، فأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل سجن المؤمن وجنة الكافر ، والموت جسر هؤلاء إلى جنائهم ، وجسر هؤلاء إلا جحيمهم ، ما كذبتم ولا كذبت (١٤٢).

رابعاً . حيرة الجيش في أمر الرضيع :

قال السيد هبة الدين الشهري (ره) : «... فالحسين عليه السلام بعدما خلى رحله من الماء وطال على أهله الظما . حتى جفت المراضع وشحت المدامع . تناول طفله الرضيع . واسمه علي أو عبد الله . ليقدمه إلى العدو وسيلة لرفع الحجر من الماء ، فأشرف على الأعداء بتلك البنية المعصومة من أية جانحة أو جارحة قائلًا : (يا قوم! إن كنا في زعمكم مذنبين فما ذنب هذا الرضيع؟ وقد ترونـه يتلـظى عطـشاً ، وهو طـفل لا يـعرف الغـاية وـلم يـأت بـجـنـاهـة ، وـيـلـكـم اـسـقـوـه شـرـبة مـاء ، فـقـد جـفـت مـحـالـبـ أـمـهـ) زـفـتـلـاـوـمـ القـوـمـ بـيـنـهـمـ بـيـنـ قـائـلـ: لا بدـ منـ إـجـاـبـةـ الحـسـيـنـ عـلـيـهـ السـلـاـمـ فـإـنـ أـوـمـرـ اـبـنـ زـيـادـ بـمـنـعـ المـاءـ خـصـتـ الـكـبـارـ دـوـنـ الصـغـارـ . وـالـصـغـيرـ اـسـتـشـتـهـ الشـرـائـعـ وـالـعـوـاـطـفـ مـنـ كـلـ جـيـرـةـ وـاـنـتـقـامـ ، حـتـىـ لـوـ كـانـ مـنـ ذـرـارـيـ الـكـفـارـ . وـقـائـلـ: إـنـ الحـسـيـنـ قـدـ بـلـغـ الغـاـيـةـ مـنـ الـظـماـ وـالـضـرـورـةـ ، فـإـنـ

(١٤٢) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤٤ / ٢٩٧ .

صبرتم عن سقاياته سويعه أسلم أمره إليكم وتنازل لكم. فخشى ابن سعد من طول المقام والمقال أن يتمرد عليه جيشه المطيع ، فقال لحرملة : اقطع نزع القوم وكان من الرماة القساة ، فعرف عرض ابن سعد فرمى الرضيع بسهم نحره به ، وصار الحسين يأخذ دمه بكفه ، وكلما إمتلأت كفه دماً رمى به إلى السماء ، قائلاً : (اللهم لا يكون أهون عليك من فضيل يعني فضيل ناقة صالح) ^(١٤٣).

خامساً . حيرة القوم في قتل الحسين عليه السلام :

قال أبو مخنف في مقتله : «ولقد مكث طويلاً من النهار ، ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا ولكنهم كان يتقي بعضهم بعض ، و يجب هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء ، قال : فنادى شمر في الناس : ويحكم ماذا تنتظرون بالرجل؟ أقتلواه ثكلتكم أمهاتكم ... إلخ» ^(١٤٤) . وإلى هذا المعنى يشير الشيخ القرشي بقوله : «وكانـت هيـته تـأخذ بـجـامـعـ القـلـوبـ ، حـتـىـ قـالـ بـعـضـ أـعـدـائـهـ : لـقـدـ شـغـلـنـاـ جـمـاـلـ وـجـهـ وـنـورـ بـهـجـتـهـ عـنـ الـفـكـرـةـ فـيـ مـقـتـلـهـ . وـمـاـ إـنـتـهـىـ إـلـيـهـ رـجـلـ إـلـاـ إـنـصـرـفـ كـرـاهـيـةـ أـنـ يـتـولـ قـتـلـهـ» ^(١٤٥) ، وإلى هذا يشير إمامنا الصادق عليه السلام بقوله : (ما ضرب الحسين بن علي عليه السلام بالسيف ، ثم إندر لقطع رأسه ، نادى منادٍ من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال : ألا أيتها الأمة المتحيرة الظالمة بعد نبيها ، لا وفقكم الله لأضحي ولا فطر. قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : لا جرم والله ، ما وفقو ولا يوفقون أبداً حتى يقوم ثائر الحسين عليه السلام) ^(١٤٦) .

(١٤٣) . الشهريـةـ ، السـيـدـ هـبـةـ الدـيـنـ : خـضـةـ الـحـسـنـ / ١٢٧ـ . ١٢٨ـ .

(١٤٤) . أـبـوـ مـخـنـفـ ، لـوـطـ بـنـ يـحـيـيـ : مـقـتـلـ الـحـسـنـ / ٢٠٠ـ .

(١٤٥) . القرـشـيـ ، الشـيـخـ باـقـرـ شـرـيفـ : حـيـةـ الـإـمـامـ الـحـسـنـ ، جـ ٣ـ / ٢٩٠ـ .

(١٤٦) . الصـدـوقـ ، الشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ : أـمـالـ الصـدـوقـ / ١٤٢ـ . ٣١ـ . (المجلس ٥ـ . حـدـيـثـ ٥ـ).

سادساً . حيرة بنات الرسالة في كربلاء :

إنّ من يقرأ السيرة الحسينية ، يلاحظ أنّ لبنات النبوة موقف أحرتها وأذلتها ، وأوجلت قلوبها ، وخصوصاً ساعة الوداع ، حينما جاءها سيد الشهداء عليه السلام مودعاً ، فقد ذابت أساً وتجزعت غصصاً ، حينما رأت عمامتها وسياج صونها بتلك الحالة المشجية ، حيث الدماء تغلي كما أشار إلى ذلك الإمام زين العابدين عليه السلام بقوله : (ضمني والدي عليه السلام إلى صدره حين قتل والدماء تغلي) ^(١٤٧) . من الذي يستطيع أنّ يصوّر الحسين عليه السلام مع عياله ، وقد خرجت كسرب القطا المذعورة ، وتعلقن بأذاليه بين طفلة تنشد الماء ، وواهنة أذلتها المصاب؟

يقول الشيخ عباس القمي (ره) مصوّراً لنا هذا الموقف : «إنّ مصاب الإمام الحسين عليه السلام كلها لها في القلب حرقة ، وفي العين دمعة ، لكن مصيبة الوداع لعلها أشد تأثيراً وإيلاماً في النفس ، خاصة وأنّ صغاره وأطفاله ، وبني قرياه من كانوا منه بمنزلة أولاده عليه السلام ، كانوا يحيطون به جميعاً وهم يبكون ويعولون ... وينقل عن عبد الله بن الحرس قوله :

قدم على الحسين ولحيته كأنها جناح غراب ، فما رأيت أحداً قط أحسن منه ، ولا أملأ للعين منه ، فما رفقت على أحد رقني عليه حين رأيته يمشي والصبيان حوله» ^(١٤٨) .

إن هذه الساعة من أعظم المصائب على قلب الزهراء عليها السلام ، وما يؤيد ذلك

ما يلي :

(١٤٧) . القمي ، الشيخ عباس : منتهاء الآمال ، ج ١ . ٥٣٣ .

(١٤٨) . نفس المصدر .

١ . «رأى أحد الخطباء ليلة العاشر فاطمة الزهراء عليها السلام قالت له : إذكر للناس مصيبة ولدي الحسين عليه السلام . قال : سيدتي أنا أذكر مصريعه . قالت : ما قصدت هذا ، ولكن أذكر للشيعة لما ودع الحسين عليه السلام بناتي وبقين حيارى ليس مهن أحد غريبات . فانتبه وهو ينادي : واحسيناه ، وذكر هذا الأمر للشيعة» (١٤٩) .

٢ . حكاية الميرزا يحيى الأبهري قال : «رأيت في منامي العالمة المجلسي (ره) في صحن سيد الشهداء المطهر ، في الطرف الأدنى عند باب قبة الصفا ، وهو مشغول بالتدريس ، وبعد أن قال موعظة ، وأراد الشروع في الحديث عن المصائب ؛ أتاه شخص فقال : إن الصديقة الطاهرة سلام الله عليها تقول لك : إذكر المصائب المشتملة على وداع ولدي الشهيد .

فأقبل المجلسي يتحدث عن مصيبة الوداع ، وأخذ الناس يبكون بكاء شديداً لم أر مثله عمري . أقول : ورد في الرؤيا نفسها الحسين (عليه السلام) قال له : قولوا لأوليائنا وأمنائنا يهتمون في إقامة مصائبنا» (١٥٠) .

إنّ محنّة الإمام في توديعه لعياله من أعظم المحن والخطوب ، فما حاله وهو ينظر بعلمه إلى مستقبل هذه الودائع النبوية ، كيف يتراكمون في أرض كربلاء وقد حُرقت خيامهن والسياط على متونهن . قالت فاطمة الصغرى : (كنت واقفة بباب الخيمة ، وأنا أنظر إلى أبي وأصحابه مجذرين كالأضاحي على الرمال ، والخيول على أجسادهم تجول ، وأنا أفكّر فيما يقع علينا بعد أبي ، يقتلوننا أو يأسروننا ، فإذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب

رحمه

(١٤٩) . آل إدريس ، الخطيب السيد محمد : لطائف وطرائف / ٤٠ .

(١٥٠) . القمي ، الشيخ عباس : منتهى الآمال ، ج ١ / ٥٣٣ .

وهن يلذن بعضهم ببعض ، وقد أخذ ما عليهم من أسوة وأخمرة ، وهن يصحن : واجدah وابتاه واعلياه واقلة ناصراه واحسيناه ، أما من محير يجبرنا ، أما من ذائد يذود عنا ، قالت : فطار فؤادي ، وارتعدت مفاصلني ، فجعلت أحيل طرق يميناً وشمالاً على عمتي أم كلثوم ، خشية منه أي يأتيني ، فبينما أنا على هذه الحال ، فإذا به قد قصدني فذهلت خشية منه ، وإذا بکعب الرمح بين کتفي ، فسقطت على وجهي ، فخرم أذني وأخذ قرطي ومقنعي ، وترك الدماء تسيل على دخدي ورأسي تصهره الشمس ، وولى راجعاً للخيام وأنا مغشياً على ، وإذا أنا بعمتي عندي تبكي وتقول : قومي يا بنية غضي فما أعلم ما جرى على البنات وعلى أخيك العليل ، فقامت وقلت : يا عمتاه ، هل من خرقة أستر بها رأسي عن أعين النظارة؟ فقالت : يا ابنته وعمتك مثلك. فرأيت رأسها مكسوفاً ومنتها إسود من الضرب ، فما رجعنا إلى الخيمة إلا وقد نهبت وجمعت ما فيها ، وأخي مكروب على وجهه لا يطيق الجلوس والقيام من كثرة الجوع والعطش والسقام ، فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا) (١٥١).

هذه بعض المآسي الحيرة ، التي أذابت القلوب وأبكت حتى العدو الغاشم ، وبهذا نكتفي .

ولقد أ جاء السيد حيدر الحلبي (ره) في تصوير هذه المآسي في أبياته التالية :

وحائرات أطمار القوم أعينها	ربعأً غداة عليها خدرها هجموا
كانت بحيث عليها قومها ضربت	سرادقاً أرضه من عزهم حرم
يكاد من هيبة أن لا تطوف به	حتى الملائكة لولا أئم خدم
فغودرت بي أيدي القوم حاسرة	تسبي وليس لها من فيه تعتصم

(١٥١). ابن ثما ، الشیخ جعفر بن محمد : مثیر الأحزان ، ج ٢ / ٩١ - ٩٢.

نعم لموت جيدها بالعتب هاتفة
بقومها وحشها ملؤه ضرم
عجت بhem مذ على أبرادها اختلفت
أيدي العدو ولكن من لها hem^(١٥٢)

سابعاً . حيرة القوم في قتل العليل (عليه السلام) :

ويشير إلى هذا الموقف المأساوي السيد المقرّم (ره) بقوله : « وإنهمي القوم إلى علي بن الحسين وهو مريض على فراشه لا يستطيع النهوض ، فقائل يقول : لا تدعوا منهم صغيراً ولا كبيراً. وأخر يقول : لا تعجلوا حتى نستشير الأمير عمر بن سعد ، وجرد الشمر سيفه يريده قتله ، فقال له حميد بن مسلم : يا سبحان الله أقتل الصبيان؟! إنما هو صبي مريض! فقال : إن ابن زياد أمر بقتل أولاد الحسين ، وبالغ ابن سعد في منعه ، خصوصاً لما سمع العقبة زينب ابنة أمير المؤمنين تقول : لا يقتل حتى أقتل دونه ، فكفوا عنه»^(١٥٣) .

ثامناً . حيرةبني أسد في مواراة الأجساد الطاهرة :

إختلفت الروايات في من دفن الحسين عليه السلام ، وأهل بيته ، وصحبه الكرام ،
هل بنو أسد ، أو الإمام زين العابدين عليه السلام؟
إلا أنّ الموقّف لمعتقد الإمامية الإثني عشرية ، أنّ الإمام لا يلي أمره إلا الإمام مثله ،
فالصحيح أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام ، خرج من سجن ابن زياد (لع) في الـ كوفة
إلى كربلاء عن طريق المعجزة ، في الثالث عشر من المحرم لوارة الأجساد الطاهرة.

(١٥٢) . المقرّم ، السيد عبد الرزاق : مقتل المقرّم / ٣٠٢ .

(١٥٣) . نفس المصدر / ٣٠١ .

قال السيد المقرّم (ره) : «ولما أقبل السجاد عليه السلام ؛ وجد بنى أسد مجتمعين عند القتلى متحيرين لا يدرؤن ما يصنعون ، ولم يهتدوا إلى معرفتهم ، وقد فرقا لقوم بين رؤوسهم وأبدانهم ، وربما يسألون من أهلهم وعشيرتهم !! .

وأخبرهم (عليه السلام) عما جاء إليه من مواراة هذه الجسم ووقفهم على أسمائهم ، كما عرّفهم بالهاشميين من الأصحاب ، فارتفع البكاء والعويل ، وسالت الدموع منهم كل مسيل ، ونشرت الأسديةات الشعور ، ولطمnen الخدود» ^(١٥٤) .

تاسعاً . حيرة البشر في قراءة ودراسة يوم كربلاء :

إنّ فاجعة الطف الأليمة ، ظلت مصدراً للحزن والتفرجع ، تذوب منها النفوس حسرة وأساً على امتداد التاريخ ، منذ وقوعها لحد الآن ، فاجعة لا تضاهيها فاجعة ومؤسسة ، في خلودها وبقائها حية في القلوب والأذهان ، بل لم يبق تيار متلاطم على مدى التاريخ مثل عاشوراء ، تركت هذه الفاجعة أثراً بليغاً على أفكار بنى البشر.

يقول الكاتب المسيحي (أنطون بارا) : «لم تحظ ملحمة إنسانية في التاريخين القديم والحديث ، بمثل ما حظيت به ملحمة الإستشهاد في كربلاء من إعجاب ودرس وتعاطف» ^(١٥٥) .

ويقول «توماس ماساريك» : «على الرغم من أن القساوسة لدينا يؤثرون على مشاعر الناس عبر ذكر مصائب المسيح ، إلا أنك لا تجد لدى أتباع المسيح ذلك الحماس والإنفعال الذي تجده لدى أتباع الحسين (عليه السلام) ،

(١٥٤) . المصدر السابق / ٣٢٠ .

(١٥٥) . بارا ، أنطون : الحسين في الفكر المسيحي / ٥٩ .

ويبدو أن سبب ذلك يعود إلى أن مصائب الحسين (عليه السلام) لا تمثل إلا قشة أمام طود عظيم»^(١٥٦). نعم بقيت هذه المأساة طلسمًا محيراً للعقل ، في فضاعتها وإعتراف مقتربها بعظيم ما جنوا ، وفي دراستها وفهم مغزاها. إذن ، هناك ثلاثة عناوين ينبغي بحثها كالتالي :

الأول . عظمة المأساة وفضاعتها :

تظهر عظمة هذه المأساة وفضاعتها على لسان من عاش أحدها وهم أهل البيت عليهم السلام ، وخصوصاً الإمامين السجاد والباقر عليهما السلام ، وقد روي عنهم ما يلي :

١ . قال الإمام السجاد عليه السلام في خطبته . عندما رجع إلى المدينة ونزل بالقرب منها قبل أن يدخلها . (أيها القوم ، إن الله وله الحمد إبتلانا بمصائب جليلة ، وثلمة في الإسلام عظيمة ، قتل أبو عبد الله عليه السلام وعترته ، وسي نساؤه وصبيته ، وداروا برأسه في البلدان من فوق عالي السنان ، وهذه الرزية التي لا مثلها رزية.

أيها الناس : فأي رجالات منكم تسرهن بعد قتله؟ أم أيّة عين منكم تحبس دمعها وتضن عن إنعامها؟ فلقد بكت السبع الشداد لقتله ، وبكت البحار بأمواجهها ، والسماءات بأركانها ، والأرض بأرجائها ، والأشجار بأغصانها ، والحيتان في لحج البحار ، والملائكة المقربون ، وأهل السماءات أجمعون.

أيها الناس ، أي قلب لا ينصح لقتله؟ أم أي فؤاد لا يحنّ إليه؟ أم أي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الإسلام؟!

أيها الناس : أصبحنا مطرودين مشردين مذودين ، شاسعين عن الأمصار ، كأننا أولاد ترك وكابل ، من غير جرم احترمناه ، ولا مكره ارتكبناه ، ولا ثلمة

(١٥٦) . محدثي ، جواد : موسوعة كربلاء / ٢٩٢

في الإسلام ثلمناه ، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ، إن هذا إلا إخلاق ، فوالله لو أَنَّ النبي تقدم إليهم في قتالنا كما تقدم إليهم في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا ، فإننا إليه راجعون من مصيبة ما أعظمها ، وأوجعها ، وأكظمها ، وأفظعها ، وأمرّها ، وأفدها ، فعند الله نحتسب فيما أصابنا ، وبلغنا إنه عزيز ذو انتقام) ^(١٥٧) .

٢ . وَعَبَرَ عنْهَا الإمام الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَأْنَ قَالَ : (كَانَ أَبِي مَبْطُونًا يَوْمَ قُتْلَ أَبْوَهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَكَانَ فِي الْخِيمَةِ ، وَكَنْتُ أَرِي مَوَالِيْنَا كَيْفَ يَخْتَلِفُونَ مَعَهُ ، يَتَبَعُونَهُ بِالْمَاءِ ، وَيَشَدُّ عَلَى الْمَيْمَنَةِ مَرَّةً ، وَعَلَى الْقَلْبِ وَلَقَدْ قَتَلُوهُ قَتْلَةً نَحْنُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقْتَلَ بِهَا الْكَلَابُ ، لَقَدْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ ، وَالسَّنَانِ ، وَبِالْحَجَرَةِ ، وَبِالْخَشْبِ ، وَبِالْعَصَمِ ، وَلَقَدْ أَوْطَأُوهُ الْخَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ) ^(١٥٨) .

وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَامَةِ النَّاسِ ؛ فَعَبَرُوا عَنْ هَذِهِ الْفَاجِعَةِ بِمَا يَلِي :

قال البيروني : «لَقَدْ فَعَلُوا بِالْحَسِينِ مَا لَمْ يَفْعُلْ فِي جَمِيعِ الْأَمَمِ بِأَشْرَارِ الْخَلْقِ مِنَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ وَالرَّمْحِ وَالْحَجَرَةِ وَإِجْرَاءِ الْخَيْلِ ، وَقَدْ وَصَلَ بَعْضُ هَذِهِ الْخَيْلِ إِلَى مِصْرَ ، فَقَلَعَتْ نَعَالِمُهَا وَسَمِّرَتْ عَلَى أَبْوَابِ الدُّورِ تَبَرِّكًا ، وَجَرَتْ بِذَلِكِ السَّنَةِ عِنْهُمْ ، فَصَارَ أَكْثَرُهُمْ يَعْمَلُ نَظِيرِهَا وَيَعْلَقُ عَلَى أَبْوَابِ الدُّورِ» ^(١٥٩) .

الثاني . إعتراف الجناء بعظيم ما جنوا :

من قرأ السيرة الحسينية ؛ لاحظ أَنَّ فيها عدة مواقف تشير الدهشة والإستغراب من أعداء أهل البيت عليهم السلام ، نذكر منها ما يلي :

(١٥٧) . القزويني ، السيد رضي بن نبي : تظلم الزهراء / ٣٠٨ - ٣٠٧ .

(١٥٨) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤٥ / ٩١ .

(١٥٩) . المقرئ ، السيد عبد الرزاق : مقتل الحسين / ٣٠٣ .

«قال هلال بن نافع : كنت واقفاً نحو الحسين وهو يجود بنفسه ، فوالله ما رأيت قتيلاً قط مضمحاً بدمه أحسن منه وجهاً ولا أنور ! ولقد شغلني نور وجهه عن الفكرة في قتله ! فاستقى في هذه الحال ماء فأبوا أن يسقوه» ^(١٦٠).

وذكر الشيخ الصدوق (ره) في كتابه (الأمالي) . بإسناده عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت : (دخلت الغاتمة (العامة) علينا الفسطاط وأنا جارية صغيرة وفي رجلي خلخalan من ذهب ، فجعل يفض الخلخالين من رجلي وبيكى ، فقلت : ما بيكيك يا عدو الله؟ ! فقال : كيف لا أبكي وأنا اسلب ابنة رسول الله؟ ! فقلت : لا تسلبني. قال : أخاف أن يجيء غيري فياخذه. قالت : وانتهبا ما في الأبنية حتى كانوا ينزعون الملاحق عن ظهورنا) ^(١٦١).

وذكر السيد القزويني (ره) في كتابه (ظلم الزهراء) : «... فصاح ابن سعد : اضرموا عليهم النار في الخيمة. وقيل له : يا ويلك يا عمر ، ما كفاك ما صنعت بالحسين عليه السلام ، وترید تحرق حرم رسول الله بالنار ، لقد عزمت أن تخسف بنا الأرض؟ ! فأمرهم بعد ذلك بنهب ما في الخيم» ^(١٦٢).

الثالث . دراستها وفهم مغزاها :

إنّ صدى هذه الفاجعة المأساوية في كربلاء ، أثر على الفكر البشري ، حيث أدى إلى عرض الكثير من الآراء حول دراستها وتحليلها ، وفهم مغزاها ، وهذا ما نراه واضحاً من خلال التالي :

(١٦٠) . المصدر السابق / ٢٨٣ .

(١٦١) . الصدوق ، الشيخ محمد بن علي : أمالي الصدوق / ١٤٠ (المجلس ٣١ . الحديث ٢).

(١٦٢) . القزويني ، السيد رضي بن نبي : ظلم الزهراء / ٢٢٨ .

١ . قال العلaili : «والحق أنا لا نزال من فهم عصر الحسين ، والأحداث التي استطيرت واستشرت فيه على غموض وخفاء ، وذلك لأنّ الأقلام التي تناولته منذ أول عهد العرب بكتابه التاريخ لم تكن بريئة على إطلاق القول ، بل دارت على هدمة أغراض شتى بين النزعة المذهبية والزلفى من السلطة الغالبة . وجدير أن يتکيف تاريخ الحسين من بين هذه الأقلام بكيفية تجعل له لوناً مبهماً ، وتضفي عليه أستاراً ضعيفة ، تتركنا في حيرة من أن لا نصدق شيئاً أو نصدق كل شيء ، ولكن هاتين صفتان من السلب والإيجاب ، يمكن من بعدها أن نقتصر ونتحرى في جنب أخبار التاريخ بحيث تخرج بصفة ثالثة تقوم على النفي والإثبات جميعاً ، وعلى الوضع والرفع معاً ، مما قد نفضي منه إلى ما تطمئن إليه حقيقة ، ونشرع معه بشعور الصدق ، ونجد منه برد اليقين» ^(١٦٣) .

٢ . وقال الشيخ كاشف الغطاء (ره) : «إن التضحية والمفادات التي تسامي وتعالى بها إمام الشهداء ، وأبو الأئمة يوم الطف من أي ناحية نظرت إليها ، ومن كل وجهة إنجحها لها متاماً فيها ، أعطتك دروساً وعبرأ ، وأسراراً وحكماً تخضع لها الألباب ، وتسجد في محراب عظمتها العقول ، واقعة الطف وشهادة سيد الشهداء وأصحابه في تلك العروضات ، كتاب مشحون بالآيات الباهرات ، والعظات البليغة فهي :

كَالْبَدْرِ مِنْ حِيْثُ إِشْتَقَّتْ وَحْدَتْهُ يَهْدِي إِلَى عَيْنِكَ نُورًا ثَاقِبًا
أو : كَالشَّمْسِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَنُورَهَا يَغْشِي الْبَلَادَ مُشَارِقًا وَمُغَارِبًا
أو : كَالبَحْرِ يَمْنَعُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا غَرَرًا وَيَعْتِثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابِيًّا» ^(١٦٤)

(١٦٣) . العلaili ، عبد الله : الإمام الحسين / ١٥ .

(١٦٤) . كاشف الغطاء ، الشيخ محمد حسين ، جنة المأوى / ١٧٨ . ١٨٩ .

تاريخ بناء الحائر الحسيني :

الحائر الحسيني : هو المحوطة المقدسة لقبر الحسين عليه السلام ، التي حدّدها الإمام الصادق عليه السلام بـ(عشرين أو خمسة وعشرين ذراعاً من جوانب القبر المقدس).

وإختلف المؤرخون في أول من بني هذا الحائر ، وعلى أي صفة كالتالي :

١ - أول من بني القبر الشريف بنو أسد ، الذين دفعوا الحسين عليه السلام وأصحابه ، وأشار إلى هذا ابن طاوس (قده) بقوله : «إنهم أقاموا رسمًا لقبر سيد الشهداء ، بتلك البطحاء يكون علمًا لأهل الحق»^(١٦٥). وإلى هذا القول ذهب السيد محسن الأمين (قده). واعتمد السيدان : ابن طاوس والأمين على رواية زائدة ، عن علي بن الحسين عليه السلام ، عن عمته زينب ، عن أم أمين ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . في حديث طويل . ، وفيه قال : (... ثم يبعث الله قومًا من أمتك لا يعرفهم الكفار ، ولم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية ، فيوارون أجسامهم ، ويقيمون رسمًا لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء ، يكون علمًا لأهل الحق ، وسبباً للمؤمنين إلى الفوز)^(١٦٦).

وفي لفظ آخر : (مالي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وأخوتي ، فوالله إنّ هذا العهد من الله إلى جدك وأبيك ، ولقد أخذ الله ميثاق أنس لا تعرفهم فراغة هذه الأرض ، وهم معروفون في أهل السماوات ، أئمّهم يجمعون هذه الأعضاء المقطعة ، والجسم المضرجة ، فيوارونها وينصبون بهذه الطف علمًا لقبر أبيك سيد الشهداء ، لا يدرس أثره ، ولا يمحى رسمه على كرور الليالي والأيام ، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلال في محوه وتطميشه ،

فلا

(١٦٥) . الأمين ، السيد محسن : أعيان الشيعة ، ج ١ / ١٢٧ .

(١٦٦) . التوري ، ميرزا حسين الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٢١٦ - ٢١٧ . (باب ١٩ من أبواب المزار . حديث ٣).

يزداد أثره إلا ظهورا ، وأمره إلا علوا^(١٦٧) . وبعد التسليم بأنّ بنى أسد هم الذين بنوا القبر ،

هناك سؤال يطرح : على أي كيفية بنو القبر؟

الجواب يتضح فيما يلي :

أ . قيل : إنّهم وضعوا على القبور الرسوم التي لا تبلى ، ولعل هذه الرسوم كانت من لوائح الفخار التي عرفتها المنطقة من العهود الغابرة ، أو من الصخور الكلسية التي كانت متوفّرة في تلك المنطقة .

ب . وقيل : إنّ بنى أسد حددوا له مسجدا ، وبنوا على قبره الشريف سقيفة^(١٦٨) .

٢ . «وذهب صاحب (كنز المصائب) : إلى أنّ المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، هو الذي قام بتشييد البناء على القبر واتخذ قرية من حوله^(١٦٩) ، وقد إعتمد هذا القول مجموعة من الكتاب والباحثين^(١٧٠) ، وخلاصة ما ذكره ما يلي : عندما إستولى المختار بن أبي عبيدة على الكوفة عام ٦٦ هـ ، بنى على قبره الشريف قبة من الجص والآجر ، واتخذ قرية من حوله ، وكان للمرقد بابان : شرقي وغربي ، وقد تولى ذلك محمد بن إبراهيم بن مالك الأشتر . ولم يزل هذا البناء . على ما قيل . : حتى عهد هارون الرشيد . أي في عام ١٩٣ هـ ، حيث حَرَبَه وقطع السدرة التي كانت ثابتة عنده ، وكرب موضع القبر^(١٧١) . ولعلّ هذا البناء هو الذي أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام في رواية صفوان الجمال : (إذا أردت قبر الحسين عليه السلام في كربلاء ؛ قف خارج القبة وارم بطرفك نحو القبر ، ثم

(١٦٧) . ابن قولويه ، الشيخ جعفر بن محمد : كامل الزيارات / ٤٤٥ (باب ٨٨) .

(١٦٨) . الكرياسي ، الشيخ محمد صادق : دائرة المعارف الحسينية (تاريخ المراقد ، ج ١ / ٢٤٨) .

(١٦٩) . الكليدار ، الدكتور السيد عبد الجواب : تاريخ كربلاء وحائر الحسين / ١٦٠ .

(١٧٠) . الكرياسي ، الشيخ محمد صادق : دائرة المعارف الحسينية (تاريخ المراقد . ج ١ / ٢٥٠ . ٢٥٣) . (بتصرف) .

(١٧١) . نفس المصدر .

أدخل الروضة وقم بجذائها من حيث يلي الرأس ، ثم أخرج من الباب الذي عند رجلي علي بن الحسين عليه السلام ، ثم توجه إلى الشهداء ، ثم إمش حتى تأتي مشهد أبي الفضل العباس ، فقف على باب السقيفة وسلم^(١٧٢).

وبعد عرض أهم الأقوال في بناء الحائر ، يهمنا الحديث عن هيئة الحائر في الروايات وفي العصر الحاضر كالتالي :

هندسة الحائر في الروايات :

ت تكون الروضة الحسينية من سقيفة على قبر الحسين عليه السلام وابنه علي الأكبر عليه السلام ، وفوقها قبة ولها بابان :

أحدهما . باب القبة : وهو من جهة الرأس ، وإلى هذا أشارت رواية صفوان عن الصادق عليه السلام : (... ثم تأتي باب القبة وقف من حيث يلي الرأس)^(١٧٣) ، وأيضاً رواية صفوان الأخرى : (... فإذا أتيت الباب فقف خارج القبة وأوم بطرف نحو القبر ، . إلى أن يقول . : ثم أدخل رجلك اليمنى القبة وأحرّ اليسرى)^(١٧٤).

ثانيهما . الباب الذي عند رجلي علي بن الحسين (عليهما السلام) : المقابل إلى الشهداء ، وإلى هذا أشارت رواية صفوان عن الصادق عليه السلام : (ثم أخرج من الباب الذي عند رجلي علي بن الحسين (عليهما السلام) ، ثم توجه إلى الشهداء)^(١٧٥). كما تشمل هذا الروضة مرقد الشهداء والمسجد. ويحوط هذه الروضة سور الحائر وله بابان :

(١٧٢) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٩٨ / ٢٥٩ .

(١٧٣) . نفس المصدر / ١٩٩ .

(١٧٤) . نفس المصدر / ٢٥٩ .

(١٧٥) . نفس المصدر / ٢٠١ .

الأول . وهو المدخل الرئيسي :

وهو من جهة الشرق ، وهو المقابل لمشهد العباس عليه السلام ، وإلى هذا أشارت رواية يوسف الكناسى عن الصادق عليه السلام : (إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام ؛ فأنت الفرات واغتسل بجیال قبره ، وتوجه إليه وعليك السكينة والوقار ، حتى تدخل الحير من جانبه الشرقي) ^(١٧٦) . وكذلك رواية أبي حمزة الشمالي عن الصادق : (... فإذا أتيت الباب الذي بالشرق ؛ فقف على الباب) ^(١٧٧) . ويسمى بباب الحائر أيضاً ، كما أشارت إلى ذلك رواية صفوان عن الصادق عليه السلام : (إذا أتيت بباب الحائر ؛ فقف ...) ^(١٧٨) .

الثاني . باب القبلة :

الواقع في الجهة الجنوبية . وبالقرب من هذا المشهد سدرة عالية ^(١٧٩) . في الجهة الشمالية الغربية . التي قطها الرشيد ، وإلى هذا تشير رواية بحبي بن المغيرة الرازي قال : (كنت عند جرير بن عبد الحميد ^(١٨٠) ، إذ جاءه رجل من أهل العراق ، فسألته جرير عن خبر الناس فقال : تركت الرشيد وقد كَرِبَ قبر الحسين عليه السلام ، وأمر أن تقطع السدرة التي فيه فقطعت . قال : فرفع جرير يديه

(١٧٦) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٩٨ / ١٥٧ .

(١٧٧) . نفس المصدر / ١٧٧ .

(١٧٨) . نفس المصدر / ١٩٨ .

(١٧٩) . ذكر الخليلي في (موسوعة العتبات المقدسة . قسم كربلاء : ٢٥٧) ، نقاً عن كتاب (شيعة الهند : ٦٤) للدكتور جون هوليستر : «إن إحدى الروايات الشيعية تنص على أن بعض المؤمنين المحبين لآل البيت ، كان قد أشَّرَ على مكان القبر المطهر بزرع شجرة (عنخاص) باقرب منه ، لكن هذه الشجرة قد اجتثت فيما بعد بأمر من الخليفة هارون الرشيد ، وحرثت الأرض المحيطة بها».

(١٨٠) . جرير بن عبد الحميد ، بن فُرط ، الظَّيُّ ، الكوفي ، نزيل الري وقاضيها : ثقة صحيح الكتاب ، توفي سنة ١٨٨ هـ . راجع تقرير التهذيب ٧٨١ .

وقال : الله أكبر ، جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم أنه قال : لعن الله قاطع السدرة ثلاثةً ، فلم نقف على معناه حتى الآن ؛ لأنّ القصد بقطعة تغيير مصـر الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره ^(١٨١).

كما أنّ لهذا المشهد الظاهر سدنة معينون بوظائف مختلفة لخدمته ، وكانوا يتـقاضـون مرتبـاـهم من الأوقاف التي كانت قد أـسـستـها أمـ مـوسـى ^(١٨٢) . أمـ الخليفةـ المـهـديـ . لهذا الغـرض ، وإلى هذا تـشـيرـ روـاـيـةـ الطـبـرـيـ فيـ حـوـادـثـ عـامـ ١٩٣ـ هـ عـلـىـ عـهـدـ الرـشـيدـ : «ـ ذـكـرـ عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ ، عـنـ عـبـدـ اللهـ قـالـ :ـ أـخـبـرـيـ الـقـاسـمـ بـنـ يـحـيـيـ ،ـ قـالـ بـعـثـ الرـشـيدـ إـلـىـ اـبـنـ دـاـوـدـ ،ـ وـالـذـينـ يـخـدـمـونـ قـبـرـ الـحـسـينـ فـيـ الـحـيـرـ ،ـ قـالـ :ـ فـأـتـيـ بـهـمـ فـنـظـرـ إـلـيـ الـحـسـينـ بـنـ رـاـشـدـ ^(١٨٣) .ـ وـقـالـ :ـ مـالـكـ ؟ـ قـالـ :ـ بـعـثـ هـذـاـ الرـجـلـ .ـ يـعـنـيـ الرـشـيدـ .ـ فـأـحـضـرـيـ وـلـسـتـ آـمـنـهـ عـلـىـ نـفـسـيـ .ـ قـالـ :ـ إـذـاـ دـخـلـتـ عـلـيـهـ فـسـأـلـكـ فـقـلـ لـهـ الـحـسـينـ بـنـ رـاـشـدـ وـضـعـنـيـ فـيـ ذـلـكـ الـوـضـعـ .ـ فـلـمـ دـخـلـ عـلـيـهـ قـالـ هـذـاـ القـوـلـ .ـ قـالـ :ـ مـاـ أـخـلـقـ أـنـ يـكـوـنـ هـذـاـ مـنـ تـخـلـيـطـ الـحـسـينـ اـحـضـرـوـهـ .ـ فـلـمـ حـضـرـ قـالـ :ـ مـاـ حـمـلـكـ عـلـىـ أـنـ صـيـرـتـ هـذـاـ الرـجـلـ فـيـ الـحـيـرـ ؟ـ قـالـ :ـ رـحـمـ اللهـ مـنـ صـيـرـهـ فـيـ الـحـيـرـ ،ـ أـمـرـتـيـ أـمـ مـوسـىـ أـنـ أـصـيـرـهـ فـيـهـ ،ـ وـأـنـ أـجـرـيـ عـلـيـهـ فـيـ كـلـ شـهـرـ ثـلـاثـيـنـ دـرـهـمـاـ ،ـ فـقـالـ :ـ رـدـوـهـ إـلـىـ الـحـيـرـ ،ـ وـأـجـرـوـاـ عـلـيـهـ مـاـ أـجـرـتـهـ أـمـ مـوسـىـ ^(١٨٤) .ـ

(١٨١) . المـجـلـسـيـ ،ـ الشـيـخـ مـحـمـدـ بـاقـرـ :ـ بـحـارـ الـأـنـوـارـ ،ـ جـ ٤٥ـ /ـ ٤٩٨ـ .ـ

(١٨٢) .ـ أـمـ مـوسـىـ ،ـ هـيـ كـتـيـتهاـ ،ـ وـأـسـهـاـ أـرـوـىـ بـنـ مـنـصـورـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ ذـيـ سـهـمـ بـنـ يـزـيدـ بـنـ مـنـصـورـ الـهـمـيـرـيـ مـنـ مـلـوـكـ الـيـمـنـ ،ـ زـوـجـةـ الـمـنـصـورـ الـعـبـاسـيـ ،ـ تـوـفـيـتـ عـامـ ١٤٦ـ .ـ

(١٨٣) .ـ مـوـلـيـ بـنـ الـعـبـاسـ ،ـ وـكـانـ وـزـيـرـ الـمـهـديـ ،ـ وـمـوسـىـ ،ـ وـهـارـوـنـ ،ـ بـغـدـادـيـ .ـ

(١٨٤) .ـ الـكـلـيـدـارـ ،ـ الـدـكـتـورـ السـيـدـ عـبـدـ الـجـوـادـ :ـ تـارـيـخـ كـرـيـلـاءـ وـحـائـرـ الـحـسـينـ /ـ ٣٢ـ .ـ ٣٣ـ .ـ

هندسة الحائز في العصر الحاضر :

ت تكون العمارة الحالية من صحن واسع تصل مساحته إلى (٢٠٠٠ م٢) ، يتوسطه حرم تبلغ مساحته (٣٨٥٠ م٢) يقع فيه الضريح المقدس ، وتحيط به أروقة بمساحة (٦٠٠ م٢). وأهم معالم هذا البناء ما يلي :

١. الضريح الحسيني :

يقع الضريح المقدس الذي ضم الجسد الطاهر للإمام الحسين عليه السلام ، مع ابنيه علي الأكبر وعلي الأصغر (الرضيع) عليه السلام ، تحت صندوق من الخشب الساج المرصع بالعاج الفاخر ، وتحيط به صندوق آخر من الزجاج ، ويعلو الصندوق شبّاك مصنوع من الفضة الخالصة موشى بالذهب ، وتحيط بالشبّاك روضة واسعة فرشت أرضاً بالمرمر الإيطالي ، وعلّقت جدرانها بارتفاع مترين بالمرمر نفسه ، فيما تزدان بقية الجدران والسقف بالمرايا التي صنعت بأشكال هندسية ، تشكل آية من آيات الفن المعماري الرائع ، وهو ذو أربعة أركان ، وفي جانب الطول الذي حول قبر الحسين عليه السلام خمسة أقسام معلومة ، وفي العرض أربعة أقسام ، عرض القسم الواحد منها (٨٠ سم) بينما مشبك علي الأكبر في عرضه شبّاك واحد ، وفي طوله شبّاكان ، طول مشبك الحسين عليه السلام (٥,٥ م) ، وعرضه (٤,٥ م) ، أما طول مشبك علي الأكبر (٢,٦ م) وعرضه (١,٤٠ م) . وترتفع فوق الصندوق من جهاته الأربعة رمّانات ذهبية ، يبلغ قطر كل منها (٥٠ سم) ، وإلى جانب الرمّانات (٦ آوانٍ) مستطيلة الشكل مطلية بالذهب ، يبلغ طولها حوالي نصف متر.

٢ . القبة الذهبية :

وتعلو المرقد الحسيني قبة شاهقة بارتفاع (٣٧ م) من الأرض ، تربع أربع دعامات ضخمة مستطيلة (٣,٥ م × ٢,٥ م) ، والقبة بصلية الشكل ، ذات رقبة طويلة تتخللها عشرة شبائك ، يبلغ عرض كل منها (١٣٠ م) ، وبين كل شباك وآخر مسافة (١,٥٥ م) ، وهي مغشاة من أسفلها إلى أعلىها بالذهب الخالص ، ويبلغ عدد الطابوق الذهبي الذي يغطيها (٨٠٢٤) طابوقة ، ومساحة القبة تبلغ (٣٠١ م٢) ذهب ، وتعلو قمتها سارية من الذهب الخالص بطول (٢ م) ، وتحف بالقبة مئذنتان مطليتان بالذهب .

٣ . ضريح الشهداء :

وموقعه قريب من الضريح الحسيني إلى جهة الشرق ، يفصل بينه وبين ضريح علي الأكبر مقدار (١,٥ م) ، وفي واجهة المرقد شباك فضي طوله (٤,٨٠ م) ، والثاني فتح حديثاً ؛ وهو يطل على الرواق الجنوبي إلى اليمين من باب القبلة .

٤ . الأروقة :

يحيط بالحرم الحسيني أربعة أروقة ، من كل جهة رواق ، يبلغ عرض الرواق الواحد (٥ م) ، وطول ضلع كل من الرواق الشمالي الجنوبي (٤٠ م) تقريباً ، وطول ضلع كل من الرواق الشرقي الغربي (٤٥ م) تقريباً . وأرضيتها جميعاً مفروشة بالرخام الأبيض الناصع ، وفي وسط جدرانها كلها قطع من المرايا الكبيرة أو الصغيرة ، ويبلغ ارتفاع كل رواق (١٢ م) ولكل رواق من هذه الأروقة اسم خاص به كالتالي :

الرواق الغري :

ويدعى برواق السيد إبراهيم المحاب ، نسبة إلى مدفن السيد إبراهيم ، بن محمد العابد ، بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، وسمى بالمحاب لحادثة مشهورة . وهي : أنه سلم على جده الحسين عليه السلام ، فأجيب من القبر . ، وقد قدم كربلاء سنة (٢٤٧ هـ) واستوطنها إلى وفاته ، وفن في هذا الموضع ، وعليه اليوم ضريح من البرونز ، وتمر به الزوار لزيارته .

الرواق الجنوبي :

ويدعى برواق حبيب بن مظاهر الأستدي ، نسبة إلى وجود قبر الشهيد حبيب بن مظاهر الأستدي ، وعلى قبره اليوم ضريح من الفضة .

الرواق الشرقي :

ويدعى برواق الفقهاء ، وفيه مدافن شخصيات العلمية الكبيرة .

الرواق الشمالي :

ويدعى برواق الملوك ، حيث إحتوى على مقبرة للملوك القاجاريين .

٥ . أبواب الأروقة الداخلية :

توجد ثمانية أبواب داخلية للأروقة تؤدي إلى ال حضرة المطهرة ، وهي : باب القبلة ، باب علي الأكبر ، باب الكرامة ، باب الناصري ، باب السيد إبراهيم المحاب ، باب رأس الحسين ، باب حبيب بن مظاهر ، باب صاحب الزمان .

٦ . المذبح :

وهو المخل الذي ذبح فيه الإمام الحسين عليه السلام ، وموضعه إلى الجنوب الغري من الرواق ، ويتألف من غرفة خاص لها باب فضي ، وأرضيتها من

الممر الناصع ، وفيها سرداد يعلو باب فضي أيضاً ، ويطل على هذه الغرفة شباك على الصحن من الخارج.

٧ . الصحن :

وهو بناء كبير وفندق واسع يحيط بالمرقد الشريف ، ويطلق عليه البعض إسم الجامع ؛ لإجتماع الناس فيه لإقامة الصلوات الخمس ، وأداء الزيارات المخصوقة في مواسمها المعلومة. والصحن من الداخل على شكل مستطيل ولكنه سداسي على شكل الضريح المقدس ، ويحيط به سور عالٍ يفصل الروضة من الخارج ، وجرى تزيينه بالطابوق الأصفر والقاشي ، وكتبت عليه من الجهة العليا الآيات القرآنية الكريمة بالخط الكوفي البديع ، ومن الداخل تتوزعه الإيوانات التي بلغ عددها (٦٥) إيواناً ، تطل على الصحن وتحيطه من جميع جوانبه ، وفي كل إيوان وجد حجرة مزينة جدرانها بالفسيفساء.

٨ . أبواب الصحن :

للصحن الشريف عشرة أبواب يؤدي كل منها إلى الشارع الدائري ، المحيط بالروضة والشوارع المتفرعة منه ، وقد جاءت كثرة هذه الأبواب ، من أجل تخفيف حد الزحام في مواسم الزيارات ، وجميع الأبواب مصنوعة من الخشب الساج وبأشكال بد菊花 ، وعليها سقوف مغلقة بالقاشاني ، وتتضمن حواشيهما الآيات القرآنية الكريمة ، والأبواب هي : باب القبلة : وهو من أقدم الأبواب ، ويعُد المدخل الرئيسي إلى الروضة الحسينية ، وعرف بهذا الاسم لوقوعه إلى جهة القبلة ، ويبلغ ارتفاع قوس البرج من مدخل الصحن حوالي (١٥) م ، وعرض قاعدته (٨) م ، أما الباب الجديد ؟

فهو مصنوع من الخشب الساج الفاخر ، مطعم بخشب النارنج ، ويبلغ ارتفاعه حوالي (٦ م) ، وعرض قاعدته (٤ م).

باب الرجاء : يقع بين باب القبلة وباب قاضي الحاجات ، ويبلغ ارتفاعه حوالي (٥ م) وعرضه (٣,٥ م).

باب قاضي الحاجات : يقع هذا الباب مقابل سوق التجار (العرب) ، وقد عرف بهذا الاسم نسبة إلى الإمام الحجة المهدي (عج) ، ويبلغ ارتفاع الباب حوالي (٥ م) وعرضها (٣,٥ م).

باب الشهداء : يقع هذا الباب في منتصف جهة الشرق ، حيث يتوجه الزائر منه إلى مشهد العباس عليه السلام ، وعرف بهذا الاسم تيمناً بشهداء معركة الطف ، يبلغ ارتفاعه (٤ م) وعرضه (٣ م).

باب الكوامة : يقع هذا الباب من أقصى الشمال الشرقي من الصحن ، وهو مجاور لباب الشهداء ، وعرف بهذا الاسم كرامة للإمام الحسين عليه السلام ، يبلغ ارتفاعه (٤ م) وعرضه (٣ م).

باب السلام : يقع في منتصف جهة الشمال ، وعرف بهذا الاسم ؛ لأن الزوار كانوا يسلمون على الإمام عليه السلام بإتجاه هذا الباب ، ويبلغ ارتفاعه (٤ م) وعرضه (٣ م).

باب السدرة : يقع هذا الباب في أقصى الشمال الغربي من الصحن ، وعرف بهذا الاسم تيمناً بشجرة السدرة ، التي كان يستدل بها الزائرون في القرن الأول الهجري ، إلى موضع قبر الحسين عليه السلام ، ويقابل هذا الباب شارع السدرة ، يبلغ ارتفاعه (٤ م) وعرضه (٣ م).

باب السلطانية : يقع هذا الباب غرب الصحن الشريف ، وعرف بهذا الإسم نسبةً إلى مشيّده أحد سلاطين آل عثمان ، يبلغ ارتفاعه (٤ م) وعرضه (٣ م).

باب الرأس الشريف : يقع هذا الباب في منتصف جهة الغرب من الصحن الشريف ، وعرف بهذا الإسم ؛ لأنّه يقابل موضع رأس الحسين عليه السلام ، يبلغ ارتفاعه (٤ م) وعرضه (٣ م) ، ونصبت الساعة فوق هذا الباب.

باب الزينية : يقع هذا الباب إلى الجنوب الغربي من الصحن ، وقد سمي بهذا الإسم تيمناً بمقام الزينية المقابل له ، ويبلغ ارتفاعه (٤ م) وعرضه (٣ م).

٩ . **الطارمة** : (إيوان الذهب) :

يطل هذا الإيوان على الصحن الضريفي من جهة الجنوب ، وله سقف عالٍ ولكنه ليس بمستوى واحد ، فهو مرتفع من الوسط ومنخفض من الطرفين ، ويرتكز السقف على أعمدة من الرخام الفاخر ، والإيوان مستطيل الشكل بطول (٣٦ م) وعرض (١٠ م) ، وقد كسيت جدرانه بالذهب الخالص ، ورُتّبت جوانبه بالفسيفساء المنقوشة بشكل بدائع ، بينما بقية الجدران كسيت بالقاشاني المزخرف ، ويفصل هذا الإيوان عن الصحن مُشَبِّكٌ معدني ، ويكون المرور من الجانبين إلى الروضة.

١٠ . **خزانة الروضة الحسينية** :

وتقع في الواجهة الشمالية للروضة ، وهي غرفة حصينة تضم هدايا الملوك والسلطين والأمراء والشخصيات الكبيرة من مختلف البلدان الإسلامية ، وفيها تحف نادرة ونفائس باهرة.

١١ . مكتبة الروضة الحسينية :

وتقع إلى الجهة اليمنى عند مدخل باب القبلة ، وتاريخ تأسيسها يعود إلى سنة ١٣٩٩ هـ ، وهي تضم العديد من الكتب المطبوعة والمخطوطة ، بالإضافة إلى المصايف المخطوطة الثمينة (١٨٥) .

ب . مبدأ تسميتها بالحائر أو الحير :

لم يرد في التاريخ أو الحديث أي ذكر لهذه البقعة المقدسة بإسم الحائر أو الحير قبل إشهاد الحسين عليه السلام ؛ إذ الأحاديث النبوية المنبأة بقتل الحسين عليه السلام تضمنت عدة أسماء ولم يكن من بينها الحائر أو الحير ، وكذلك بعد عصر النبوة إلى عصر الإمام زين العابدين عليه السلام ، ولكن أول ذكر لهذا الإسم كان على لسان الباقر عليه السلام ، فيستدل من ذلك أنّ اسم الحائر أو الحير لم يكن قدّيماً ، بل هو اسم حدد في عصر الإمام الباقر عليه السلام . وهذا ما يدعو إلى التساؤل عن سبب ظهوره في مثل هذا العصر بالخصوص ؟

لعل من أهم الأسباب في ذلك ، تلك الظروف الحرجة في العصر الأموي ، وحافظاً على ذلك المعلم الحسيني الشامخ ، وحافظاً على زواره الكرام ، ما ذكر إلا على نحو السرية في هذا العصر ، ولما سنت الفرصة لإبني الإمام الصادق عليه السلام في نهاية الدولة الأموية ، صرّح بهذه التسمية .

وخلالمة ما توصلنا إليه : إنّ إطلاق هذا الإسم على هذه البقعة الشريفة بعد أنّ تصرّت وأصبحت ذات شأن ، ومحطاً للتجارة والقوافل ، نظراً لأهمية موقعها الديني ، ولوقوعها بين المناطق الغنية بالمحاصيل الزراعية ، ومن الشواهد

(١٨٥) . آل طعمة ، السيد سلمان هادي : دليل كربلاء المقدسة / ١٧ - ٢٦ . تاريخ مرقد الحسين والعباس / ٩٧ - ١٩١ . (بتصرف) .

على ذلك ما رواه سبط ابن الجوزي ، عن السدي بأنه قال : «نزلت بكربلاة ومعي طعام للتجارة ، فنزلنا على رجل : فتعشينا عنده ، وتداكينا قتل الحسين عليه السلام وقلنا : ما شرك أحد في دم الحسين إلا ومات أقبح مorte. فقال الرجل ما أكذبكم ، أنا شرkt في دمه ، وكنت فيمن قتله ، وما أصابني شيء. فلما كان آخر الليل إذا بصياح ! قلنا : ما الخبر؟ قالوا : قام الرجل يصلح المصباح فاحترق اصبعه ، ثم ذبّ الحريق في جسده فاحترق. قال السدي : فأنا والله رأيته كأنه حمّه» ^(١٨٦).

وهذا الخبر صريح في أنّ كربلاة بعد واقعة الطف صارت آهله بالسكان ، كما أتّها نالت شهرة واسعة ؛ حيث أقبل الناس على زيارتها من كل حدب وصوب ، وأن القبر الشريف يقصده الناس للزيارة وقضاء الحاجة ، ويظهر منه المعجز الباهر ، ومن الشواهد على ذلك : «ما ورد في نوادر علي بن أسباط ، عن غير واحد من أصحابه قال : لما بلغ أهل البلدان شهادة أبي عبد الله عليه السلام ؛ قدمت كل إمرأة نزور . وكانت العرب تقول للمرأة التي لا تلد أبداً إلا أن تخطي قبر رجل كريم النزور . التي لا تلد أبداً ، إلا أن تخطي قبر رجل كريم ، فلما قيل للناس : إنّ الحسين ابن رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلم قد وقع ؛ أتته مائة ألف إمرأة لا تلد ، فولدن كلـهن» ^(١٨٧).

١٧ . حرم الحسين (عليه السلام) :

ذكرت الروايات أن للقبر الشريف حرمة ، تبدأ من دائرة صغيرة حول القبر الشريف ، وتنسـع حتى تبلغ دائرة أوسع ، حتى تشمل مدينة كربلاة ،

(١٨٦) . الكليـدار ، الدكتور السيد عبد الجـود : تاريخ كربلاة وحـائر الحـسين / ٧٦ .

(١٨٧) . المـلـسي ، الشـيـخـ محمدـ باـقـرـ : بـحـارـ الـأـنـوارـ ، جـ ٩٨ـ / ٧٥ـ .

ووحدتها الروايات بعشرين ذراعاً ، وخمسة وعشرين ذراعاً ، وفرسخ ، وأربعة فراسخ ، وخمسة فراسخ ، من جوانب القبر الشريف ، فعلى هذا تأتي قاعدة الشرفية بين هذه الحدود المذكورة ، على ترتيب الموضع حسب قاعدة الأقرب فالأقرب إلى القبر الشريف ، والذي نريد بحثه هو التالي :

أولاً . عرض الروايات :

- ١ . حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : (من مخزون علم الله الإمام في أربعة مواطن : حرم الله ، وحرم رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم ، وحرم أمير المؤمنين عليه السلام ، وحرم الحسين بن علي عليهما السلام) (١٨٨).
- ٢ . عبد الحميد . خادم إسماعيل بن جعفر . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (تم الصلاة في أربعة مواطن : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآلها وسلم ، ومسجد الكوفة ، وحرم الحسين عليه السلام) (١٨٩).
- ٣ . حذيفة بن منصور ، عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : (تم الصلاة في المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ومسجد الكوفة ، وحرم الحسين عليه السلام) (١٩٠).
- ٤ . عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : (تم الصلاة في أربعة مواطن : في المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ، ومسجد الكوفة ، وحرم الحسين عليه السلام) (١٩١).

(١٨٨) . الحر العاملي ، الشيخ محمد الحسن : وسائل الشيعة ، ج ٥ / ٥٤٣ (باب ٢٥ من أبواب صلاة المسافر ، حديث ١).

(١٨٩) . نفس المصدر / ٥٤٦ (ال الحديث ١٤).

(١٩٠) . نفس المصدر / ٥٤٨ (ال الحديث ٢٣).

(١٩١) . نفس المصدر / ٥٤٩ (ال الحديث ٢٥).

ثانياً . ما المراد بالحرم الحسيني؟

قال الحق الفقيه السيد الخوئي (قده) : «وحيث أن لفظ الحرم ليس له وضع شرعي ولا تشرعي ، بل هو مأخوذ من الحريم بمعنى الإحترام ، فالمراد به في المقام يتعدد بين أمور : أحدها . أن يراد به كربلاء بتمامها ، كما كان كذلك في حرم الله ، وحرم رسوله ، وحرم أمير المؤمنين عليه السلام ، على ما عرفت ، فإن قدسية الحسين العظيمة ، وشرافته تقتضي ذلك كما لا يخفي ^(١٩٢) .

ثانيهما . أن يكون أخص من ذلك ، وهو الصحن الشريف. وما يحتوي عليه ، كما ذهب إليه جماعة ، منهم العالمة الجلسي (قده) ، باعتبار أن من يرد الصحن الشريف حتى من أهالي كربلاء ؛ يرى أن لهذا المكان المقدس إحتراماً خاصاً لا يشاركه خارج الصحن ، ولأجله لا يرتكب بعض الأفعال التي لا تناسب المقام ، من ضحك كثير أو لعب ونحو ذلك.

ثالثهما . أن يكون أضيق من ذلك أيضاً ، بأن يراد به الرواق وما حواه من الحرم الشريف ، فإن الإحترام هناك أكد ، ومناط للتجليل أزيد ؛ ولذا لا يرتكب فيه ما قد يرتكب في الصحن الشريف.

رابعهما . أن يراد به الأضيق من الكل ؛ وهو ما دار عليه سور الحرم ، والمعبر عنه باسم الحرم في عصرنا الحاضر ، فإن هذا المكان الشريف هو الفرد

(١٩٢) . ذكر الشهيد الأول (قده) في ذكرى الشيعة ، ج ٤ / ٢٩١ - ٢٩٢ ما يلي : «والشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد . في كتاب السفر له . حكم بالتخbir في البلدان الأربع حتى في الحائر المقدس ، لورود الحديث بحرم الحسين (ع) ، وفُتِّر بخمسة فراسخ ، وبأربعة فراسخ . قال : والكل حرم وإن تفاوتت في الفضيلة».

البارز ، وأظهر المصاديق مما يطلق عليه لفظ الحرم ، فهو القدر المتيقن مما يراد من هذا اللفظ عند الإطلاق ، فإذا دار الأمر بين هذه الحالات ؟ فمقتضى الصناعة الإقتصار على المقدار المتيقن لدى تردد المخصوص الجمل ، بين الأقل والأكثر وهو المعنى الأخير ، والرجوع فيما عداه إلى عمومات القصر التي هي المرجع ما لم يثبت التخصيص بدليل قاطع»^(١٩٣) .
أقول : هذا هو القول المشهور . وحمل الحرم في تلك الروايات على الحائر ، باعتبار أنه أخص أفراد الحرم وأشرفها ، ويفيد ذلك الروايات الدالة على أنه عند القبر ، فإن إطلاق العندية على البلد لا يخلو من البعد ، وأقرب مصاديقه الحائر ؛ إذ في مقام الجمع بين الروايات القدر المتيقن هو ذلك .

ثالثاً . حدود الحرم الحسيني :

قال الفقيه الحق السيد السبزواري (قده) : «وأما التحديدات الواردة في حد حرم الحسين (عليه السلام) . كما في خبر منصور بن العباس . أنه خمسة فراسخ من أربع جوانبه ، وفي مرسل البصري : أنه فرسخ في فرسخ من أربع جوانب القبر ؛ فهي من جهة التبرك وأخذ التربة الشريفة ، ولا ربط لها في المقام ، فراجع»^(١٩٤) .

أقول : ويفيد ذلك الروايات التالية :

١ . إن أبي حمزة الشمالي قال للصادق عليه السلام : (إني رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين عليه السلام ليستشفوا به ، فهل ترى في ذلك

(١٩٣) . البروجردي ، العلامة الحجة الشيخ مرتضى : مستند العروة الوثقى ، ج ٨ / ٤٢٠ . ٤١٩ .

(١٩٤) . السبزواري ، السيد عبد الأعلى : مهذب الأحكام ، ج ٩ / ٣٠٤ .

شيئاً ما يقولون من الشفاء؟ فقال : يستشفي بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال)^(١٩٥).

٢ . روي (أنّ الحسين عليه السلام إشتري النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى ، والغاضرية بستين ألف درهم ، وتصدق عليهم ، وشرط أن يرشدوا إلى قبره ، ويفضيّلوا من زاره ثلاثة أيام)^(١٩٦).

٣ . وقال الصادق عليه السلام : (حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال ، فهو حلال لولده ومواليه ، حرام على غيرهم من خالفهم وفيه البركة)^(١٩٧).
«ذكر السيد الجليل رضي الدين ، علي بن طاووس رحمه الله : إنما صارت حلالاً بعد الصدقة ؛ أنهم لم يفوا بالشرط »^(١٩٨).

٤ . عن سليمان بن عمرو السراج ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام ، من عند القبر على سبعين ذراعاً)^(١٩٩).

٥ . محمد بن عيسى ، بالإسناد عنه (عليه السلام) قال : (يؤخذ طين قبر الحسين (عليه السلام) من عند القبر على سبعين ذراعاً في سبعين باعاً)^(٢٠٠).

٦ . عن أبي الصباح ، الكتاني ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (طين قبر الحسين عليه السلام فيه الشفاء ، وإن أخذ على رأس ميل)^(٢٠١).

(١٩٥) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٩٠ / ٣٠٤ .

(١٩٦) . النوري ، ميرزا حسين الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٣٣٢ ، (باب ٥٣ من أبواب المزار . حديث ٩).

(١٩٧) . البهائي ، الشيخ جماء الدين بن الشيخ عبد الصمد : الكشكول ، ج ٢ / ١٦ .

(١٩٨) . نفس المصدر.

(١٩٩) . النوري ، ميرزا حسين الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٣٣٣ ، (باب ٥٣ من أبواب المزار . حديث ١٠).

(٢٠٠) . نفس المصدر / ٣٣٤ ، (الحديث ١١).

(٢٠١) . نفس المصدر ، ج ١٠ / ٣٣١ ، (باب ٥٣ من أبواب المزار . حديث ٤).

٧ . عن الحجاج ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
(الترية [البركة خ ل] من قبر الحسين بن علي عليه السلام ، على عشرة أميال) (٢٠٢).
وبعد عرض هذه الروايات ؛ نستنتج التالي :

١ . قال شيخ الطائفة الطوسي (قده) : «والوجه في هذه الأخبار ، ترتب هذه الموضع في الفضل ، فالأقصى خمس فراسخ ، وأدنى في المشهد فرسخ ، وأشرف الفرسخ ، خمس وعشرون ذراعاً ، وأشرف الخمس وعشرين ذراعاً ، عشرون ذراعاً ، وأشرف العشرين ما شرف به ، وهو الجدث نفسه» (٢٠٣).

وقال أيضاً : «وليس في هذه الأخبار تناقض ولا تضاد ، وإنما وردت على الترتيب في الفضل ، وكان الخبر الأول غاية فيمن يجُوز ثواب المشهد ، إذا حصل فيما بينه وبين القبر على خمسة فراسخ ، ثم الذي يزيد عليه في الفضل ، من حصل على فرسخ ، ثم الذي حصل على خمسة وعشرين ذراعاً ، ثم من حصل على عشرين ذراعاً ، وإن كان المراد بها ما ذكرناه لم تتناقض ولم تضاد ، والذي يدل على أنّ المراد بهذه الأخبار ، ما أشرنا إليه من الفضل والبركة» (٢٠٤).

٢ . إنّ الحدود التي ذكرتها الروايات للحرم الحسيني الشريف هي : (عشرون ذراعاً ، خمسة وعشرون ذراعاً ، وسبعون ذراعاً ، وسبعون باعاً ، وميل ، وأربعة أميال ، وعشرة أميال ، وفرسخ ، وأربعة فراسخ ، وخمسة فراسخ).

٣ . يمكن حسابها بالأمتار والكيلومترات كما يلي :

(٢٠٢) . الحر العاملی ، الشیخ محمد بن الحسن : وسائل الشیعه ، ج ١٠ / ٤٠١ (باب ٦٧ من أبواب المزار).
حدیث ٧.

(٢٠٣) . الطوسي ، الشیخ محمد بن الحسن : مصباح المتهجد / ٥٠٩.

(٢٠٤) . الطوسي ، الشیخ محمد بن الحسن : تهذیب الأحكام ، ج ٦ / ٧٢ (باب ٢٢ من أبواب المزار).

الذراع = ٤٨ سم ، والباع = ٤ أذرع ، والميل = ٤٠٠٠ ذراع ، والفرسخ = ١٢٠٠٠ ذراع.

فتكون النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي :

الحد في الروايات	بالذراع	بالمتر والكمومترات
عشرون ذراعاً	/	٩,٦٠ م
خمسة وعشرون ذراعاً	/	١٢ م
سبعون ذراعاً	/	٣٣,٦٠ م
سبعون باعاً	٢٨٠	١٣٤,٤٠ م
ميل	٤٠٠٠	١٩٩٢٠ كم
أربعة أميال	١٦٠٠٠	٧,٦٧٠ كم
عشرة أميال	٤٠٠٠	١٩٩٢٠٠ كم
فرسخ	١٢٠٠٠	٥,٧٦٠ كم
أربعة فراسخ	٤٨٠٠٠	٢٣,٤٠ كم
خمسة فراسخ	٦٠٠٠	٢٨,٨٠٠ كم

وعلى هذا تكون مساحة الحرم الحسيني المقدمة بـ (٢٨,٨٠٠,٠٠٠ كم \times ٢٨٩,٤٤ كم = ٨٢٩,٤٤ كم) «وأما مساحة محافظة كربلاء الكلية ؛ فتبلغ ٨٥٩,٥٢ كم). وهي تتالف مما يلي :

١. مركز قضاء كربلاء وتبنته :

أ. ناحية الحر ، ب. ناحية الحسينية.

٢. قضاء الهندية وتبنته :

أ. ناحية الحيرات ، ب. ناحية الجدول الغربي.

٣ . قضاء عين التمر» (٢٠٥) .

رابعاً . الفرق بين الحائر والحرم :

من الأمور التي تحتاج إلى إيضاح ، مسألة الفرق بين الحائر والحرم ، فهل هما بمعنى واحد ، أو يختلفان تماماً ، أو يتفقان في بعض الأمور أم لا؟
في الجواب على هذا السؤال نقول : قد يتفقان وقد يختلفان حسب التفصيل التالي :

١ . موارد الإتفاق :

إذا أخذنا بالمعنى اللغوي القائل : بأنّ الحائر أو الحير يطلق على كربلاء بشكل عام ؛
فلا فرق بينهما ، وكذلك إذا أخذنا بما ورد في بعض الروايات ، التي إعتمدها الشيخ نجيب الدين ، يحيى بن سعيد ، حيث حكم بالتخير في البلدان الأربع حتى في الحائر المقدّس ، وقد تقدم ذكره (٢٠٦) .

وإذا أخذنا بالمعنى اللغوي القائل : إنّ الحير هو ما يشبه الحضيرة والحمى ؛ فهذا ينسجم مع معنى الحرم. وينسجم مع بعض الروايات الناصلة على هذا المعنى . كما في رواية إسحاق بن عمّار . القائلة : (الموضع قبر الحسين بن علي عليهما السلام حرمة معلومة ، من عرفها واستجار بها أجير. قلت : فصف لي موضعها جعلت فداك). قال إمسح من موضع قبره اليوم ، فامسح خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه ... إلخ). فبناء على هذه الرواية والرواية القائلة (عند القبر) لا فرق بين الحرم والحائر ؛ لأنّ المشهور بين الفقهاء . كما أشار المحقق السيد الخوئي (قده) . بأنّ هذا هو المقدار المتيقن من الحرم والحائر ، الذي هو طريقة

(٢٠٥) . آل طعمة ، السيد سلمان هادي : دليل كربلاء المقدسة / ٧ . ١٠ . (بتصريف) .

(٢٠٦) . راجع ص / ١٢٢ .

الجمع بين الروايات ، فحمل الحائر ، والحرم ، وعند القبر ، في روايات التخيير على هذه البقعة المحددة. إذن لا فرق بينهما من هذه الناحية.

٢ . موارد الإختلاف :

وإذا أخذنا بالروايات المحددة للحرم ؛ فالحرم أوسع من الحائر ، وهذا التمييز عند الرواية بين الحائر والحرم ، يدل على أن هذه المنطقة لها قدسيتها للتبرك ، وأخذ تربتها للإستشفاء ، ولكن هذه المنطقة الواسعة خارجة عن حدود الحائر الذي يرجع إلى مسألة تعبدية محضة ، تدور حول وجوب القصر أو التخيير بين القصر والتمام للزائر المسافر ، وهذا الذي جعل الفقهاء يبحثون في مؤلفاتهم عن حقيقة الحائر وحدوده على ضوء الروايات ، كما أن إلتزام الرواية والمحيد الحائر ، وتعيين حدوده بالضبط إلى هذه الدرجة ، فهو لأمر عبادي كي لا يتجاوزوا حدود ما كان عليه الحائر المقدس في زمن الصادق عليه السلام ، حين وردت فيه أخبار التخيير للمصلحي بين القصر والتمام.

فالنتيجة التي توصلنا إليها : أن الحرم والحائر قد يجتمعان من ناحية القدر المتيقن ، لأفضل بقعة لها قدسيتها ، وما يترب على ذلك من مسألة التخيير بين القصر والتمام ، وكذلك للتبرك ، وأنما المكان الذي هو محل الإستجارة وإستجابة الدعاء كما ورد في الروايات. وأن الحرم إذا استخدم في غير ذلك ؛ فالروايات الكثيرة تستخدم الحرم في الإستشفاء والتبرك ، وأخذ التربة الحسينية ، فيكون معنى الحرم وحدوده أوسع من الحائر أو الحير .

١٨ . روضة من رياض الجنة :

نَصَّتْ بعْضُ الرِّوَايَاتِ عَلَى ذَكْرِ هَذَا الْإِسْمِ كَالتَّالِي :

- ١ . عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (موقع قبر الحسين بن علي (عليهما السلام) منذ يوم دفن ، روضة من رياض الجنة) ^(٢٠٧) .
- ٢ . عن عبد الله بن سنان قال : (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قبر الحسين بن علي عليه السلام ، عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسرًا ، روضة من رياض الجنة ، منه معراج إلى السماء ، فليس من ملك مقرب ، ولا نبي مرسلاً إلا وهو يسأل الله أن يزوره ، وفوج يهبط وفوج يصعد) ^(٢٠٨) .
- ٣ . عن جابر بن يزيد قال : (خرجت مع أبي جعفر عليه السلام وهو يريد الحيرة ، فلما أشرفنا على كربلاء قال لي : يا جابر ، هذه روضة من رياض الجنة ، لنا ولشيعتنا ، وحفرة من حفر جهنم لأعدائنا) ^(٢٠٩) .

معنى الروضة :

س / ما المراد بـ(روضة من رياض الجنة)؟

ج / قبل بيان المراد لابد من بيان التالي :

١ . الروضة لغة :

قال ابن منظور : «الروضة : الأرض ذات الخضرة ، والروضة : البستان الحسن ، عن ثعلب . قوله عليه السلام : (بين قيري أو بيتي ومنيري روضة من رياض الجنة) ؛ الشك من ثعلب فسّره هو وقال : معناه أنه من أقام بهذا الموضع ؛ فكأنه أقام في روضة من رياض الجنة ، يُرْغَب في ذلك ، والجمع من ذلك كله ، رَوْضَاتٍ وَرِيَاضٍ وَرَوْضٍ» ^(٢١٠) .

(٢٠٧) . النوري ، ميرزا حسين الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٣٢٤ - ٣٢٥ ، (باب ٥١ من أبواب المزار . حديث ٨) .

(٢٠٨) . المجلسي ، الشیخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٩٨ / ١٠٦ .

(٢٠٩) . البحراني ، السيد هاشم : مدينة المعاجز ، ج ٣ / ١٤٢ .

(٢١٠) . بن منظور ، محمد بن مكرم : لسان العرب ، ج ٧ / ١٦٢ - ١٦٣ .

٢ . الروضة في القرآن الكريم :

ورد ذكرها في موردين : في قوله تعالى : **﴿فَمَنِ اتَّهِدَ فَلَا يُنْهَىٰ وَمَنِ اتَّهِدَ فَلَا يُنْهَىٰ﴾** [الروم ١٥] . قال الشيخ الطوسي (قده) : « وإنما خص ذكر الروضة . ههنا . لأنّه لم يكن عند العرب شيء أحسن منظراً ، ولا أطيب ريحًا من الرياض ، كما قال الشاعر :

ما رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ
خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْلِلٌ هِطْلٌ
يُضَاحِلُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ
مُؤَرِّزٌ بِعَمَّيْمِ التَّبَتِ مُكْتَهِلٌ » (٢١١)

٣ . رأي الأعلام في تفسير الروضة :

أهم الوجوه التي قيلت في تفسير الحديث ما يلي :

الأول . الشريف الرضي (قده) : « إنما شبهه بالروضة ، لما يمرّ عليه من محسن الكلم ، وبدائع الحكم التي تشبه أزاهير الرياض ، وديابيج النبات ، ومه يقولون في الكلام الحسن : كأنه قِكْعُ الروض ، وكأنه دبياج الرقيم ، وأضاف . عليه الصلاة والسلام . الروضة إلى الجنة ؛ لأنّه الكلام المونق الذي يتكلّم به عليه الصلاة والسلام ، يهدي إلى الجنة ويكون دالاً عليها وقائداً إليها ، وعندهم أنّ الروضة إذا كانت على الإيقاع والانتشار ؛ كانت أحسن منظراً وآنق زهراً » (٢١٢) وإلى هذا ذهب السيد عبد الله شير (قده) (٢١٣) ، و قريب منه قول المجلسي الكبير (قده) : « يمكن أن يكون المراد أنها توضع يوم القيمة على باب الجنة ، أو أطلق الجنة على مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مجازاً ، فإنّها الجنة التي بنيت فيها

(٢١١) . الطوسي ، الشيخ محمد بن الحسن : التبيان في تفسير القرآن ، ج ٨ / ٢٣٦ .

(٢١٢) . الشريف الرضي / السيد محمد بن أبي أحمد : المجازات النبوية / ٨٤ . ٨٥ .

(٢١٣) . شير ، السيد عبد الله بن السيد محمد رضا : مصايح الأنوار ، ج ٢ / ٣٠٩ .

أشجار المعرفة والمحبة والعبادة ، وسائر الكمالات»^(٢١٤) ، وإليه ذهب الشيخ الطريحي (قده)^(٢١٥) . والقطبي^(٢١٦) وغيره من علماء العامة. كما ذكر ذلك السمهودي^(٢١٧) . ويفيد هذا القول : أنه قد تقرر في قواعد الشرع ، أنّ البقع المباركة ما فائدة بركتها لنا والإخبار بذلك إلا تميرها بالطاعات ، فقد ورد في الحديث النبوي : (إذا رأيتم روضة من رياض الجنة فارتعوا فيها) قيل : يا رسول الله ، وما روضة الجنة؟ قال : مجالس المؤمنين^(٢١٨) .
وفي الحديث النبوي أيضاً : (بادورا إلى رياض الجنة. فقالوا : وما رياض الجنة؟ قال : حلق الذكر)^(٢١٩) .

وفي عدة الداعي : «روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآلّه وسلّم خرج على أصحابه فقال : (إرتعوا في رياض الجنة. قالوا : يا رسول الله ، وما رياض الجنة؟ قال : مجالس الذكر إغدوا وروحوا واذكروا ، ومن كان يحب أن يعلم منزلته عند الله ؛ فلينظر كيف منزلة الله عنده ، فإنّ الله تعالى ينزل العبد حيث أنزل العبد الله من نفسه ، واعلموا أنّ خير أعمالكم وأذكّرها وارفعها في درجاتكم ، وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه ، فإنه أخبر عن نفسه فقال : أنا جليس من ذكري ، وقال سبحانه : ﴿فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُم﴾ بنعمتي ، واذكّروني بالطاعة والعبادة ، أذكّركم بالنعم والإحسان والرحمة والرضاون»^(٢٢٠) .

(٢١٤) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : مرآة العقول ، ج ١٨ / ٢٦٥ .

(٢١٥) . الطريحي ، الشيخ فخر الدين بن الشيخ محمد علي : مجمع البحرين ، ج ٤ / ٢١٠ .

(٢١٦) . ابن الأثير ، المبارك بن محمد الجزري : النهاية في غريب الحديث ، ج ١ / ١٨٧ .

(٢١٧) . السمهودي ، نور الدين علي بن أحمد : وفاة الوفاء ، ج ٢ / ٤٢٩ - ٤٣٢ .

(٢١٨) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٧١ / ١٧٧ .

(٢١٩) . الصدوق ، الشيخ محمد بن علي بن بابويه : معاني الأخبار / ٣٢١ .

(٢٢٠) . ابن فهد ، الشيخ أحمد بن محمد الحلي : عدة الداعي / ٢٥٣ .

الثاني . الشيخ يوسف البحرياني (قده) : «ويحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة في المنبر والروضة ، بأن يكون حققتها كذلك ، وإن لم يظهر في الصورة بذلك في الدنيا ؛ لأنّ الحقائق تظهر بالصور المختلفة ، وعن أبي الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم : ما بين بيتي وقبري ومنبري ، روضة من رياض الجنة ، ومنبري على ترعة من ترع الجنة ، وقوائم منبري ربت في الجنة ، قال : قلت هي روضة اليوم ، قال : نعم لو كشف العطاء لرأيتم). أقول : وفي هذا الخبر ما يدل على ما ذكره ذلك البعض المتقدم»^(٢٢١). و قريب منه ما ذهب إليه جمع من علماء العامة وأشار إلى ذلك السمهودي بقوله : «وهو أن تلك البقعة نفسها روضة من رياض الجنة كما كان ، ويكون للعامل بالعمل فيه روضة في الجنة ؛ قال : وهو الأظهر ؛ لعل مكانته عليه السلام ؛ ولتكن بينه وبين الأبوة الإبراهيمية في هذا أشبه ، وهو أنّه لما خص الخليل بالحجر من الجنة خص الحبيب بالروضة منها. قلت : وهو من النفاسة بمكان ، وفيه حمل اللفظ على ظاهره ؛ إذ لا مقتضى لصرفه عنه ، ولا يقبح في ذلك كونها تُشاهد على نسبة رياض الدنيا ، فإنّ ما دام الإنسان في هذا العالم لا ينكشف له حقائق ذلك العالم ، لوجود الحجب الكثيفة والله أعلم. وتخصيص ما أحاطت به البينية المذكورة بذلك ، إما تعبداً وإما لكثره تردد (صلى الله عليه وآله) وسلم) بين بيته ومنبره ، وقرب ذلك من قبره الشريف ، الذي هو الروضة العظمى ، كما أشار إليه ابن أبي جمرة أيضاً»^(٢٢٢).

(٢٢١) . البحرياني ، الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد : الحقائق الناظرة ، ج ١٧ / ٤١٦ .

(٢٢٢) . السمهودي ، نور الدين علي بن أحمد : وفاء الوفاء ، ج ٢ / ٤٢٩ - ٤٣٠ .

وقال جمال محمد الراساني الريسي : «إتفقوا على أنّ هذا اللفظ معقول المعنى ، مفهوم الحِكْمَة ، وإنما إختلفوا في ذلك المعنى ما هو؟ فقيل : اللفظ على حقيقته ، وأن ذلك روضة من رياض الجنة ، بمعنى أنه بعينة نقل من الجنة ، أو أنه سينقل إليها»^(٢٢٣).

الثالث . الجمع بين الرأيين المتقدمين : لأنّ لكل منهما دليلاً يُعَضِّدُه ، وإلى هذا ذهب ابن أبي حَمْرَة^(٢٢٤) وكل هذا الوجوه الثلاثة معتبرة ولها قيمتها في البحث العلمي . وبعد عرض هذه الوجوه ؛ نأتي لتوضيح المراد من الروضة في مسميات كربلاء كال التالي :

أولاً . إن موضع قبر الحسين عليه السلام وما حوله . الحائر . روضة من رياض الجنة ، باعتباره محل نزول الرحمة وحصول السعادة ، وقبول العمل ، وإستجابة الدعاء ، وأنه محل تواجد الملائكة الزائرين له ، والمستغفرين لزواره . فكل هذه الأمور تؤدي إلى الجنة ، فتسميتها (روضة من رياض الجنة) على نحو المجاز وبيؤيد ما ورد الروايات التالية :

١ . عن إسحاق بن عمار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (إنّ موضع قبر الحسين عليه السلام ، حرمة معروفة من عرفها واستجار بها أجيير . قلت : فصف لي موضعها ، قال : إمسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه ، وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه ، وموضع قبره من يوم دفن روضة من رياض الجنة ، ومنه معراج تعرج فيه بأعمال زواره إلى

(٢٢٣) . المصدر السابق / ٤٢٩ . ٤٣١ .

(٢٢٤) . نفس المصدر / ٤٣٠ .

السماء ، وما من ملك في السماء ولا في الأرض ، إلا وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام ، ففوج ينزل وفوج يعرج) ^(٢٢٥).

٢ . عن ابن مسکان ، عن أبي عبد الله عليه السلام سمعه يقول : (من زار الحسين يريده به وجه الله ؟ أخرجه الله من ذنبه كمولود ولدته أمه ، وشيعه الملائكة في مسيره إلى أن يقول : وسألت الملائكة المغفرة له من ربه ، ونادته طبت وطاب من زرت ، وحفظ في أهله) ^(٢٢٦).

٣ . ما ورد عن إمامنا الهادي عليه السلام : (إن الله مواضع يحب أن يعبد فيها ، وحير الحسين (عليه السلام) من تلك الموضع) ^(٢٢٧) وأيضاً عنه عليه السلام : (.. وأن الله تبارك وتعالى بقاعاً يحب أن يدعى فيها ، فيستجيب لمن دعا ، والحاير منها) ^(٢٢٨) إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة الواردة في فضل كربلاء وفضل زيارتها .

ثانياً . أن تكون نفسها روضة من رياض الجنة على نحو الحقيقة ، بحيث لو كشف الغطاء لنا ؛ لوجدناها بقعة من بقاع الجنة ، ويفيد هذا الوجه ما يلي :

١ . عن زينب بنت علي عليهما السلام ، عن أم أيمن قالت في حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (أتني جبرئيل فأومى إلى الحسين عليه السلام وقال : إن سبطك هذا مقتول في عصابة من ذريتك ، وأهل بيتك ، وأخيار من أمتك بضفة الفرات بأرض تدعى كربلاء ، من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريتك ،

(٢٢٥) . الحرس العامل ، الشيخ محمد بن الحسن : وسائل الشيعة ، ج ١٠ / ٤٠٠ (باب ٦٧ من أبواب المزار ، حديث ٤).

(٢٢٦) . نفس المصدر / ٣٩٠ . ٣٨٩ (باب ٦٤ من أبواب المزار ، حديث ٩).

(٢٢٧) . النوري ، ميرزا حسين الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٣٤٦ (باب م ٥٩ من أبواب المزار ، حديث ٢).

(٢٢٨) . نفس المصدر / ٣٤٧ . ٣٤٨ (الحديث ٣).

في اليوم الذي لا ينقضي كربه ، ولا تفني حسرته ، وهي أطهر بقاع الأرض ، وأعظمها حرمة ، وإنما من بطحاء الجنة (٢٢٩).

٢ - وعن عمر بن ثابت ، عن أبيه ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : (خلق الله أرض كربلاء قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام ، وقدسها وبارك عليها ، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدسة مباركة ، لا تزال كذلك ، حتى يجعلها الله أفضل أرض في الجنة ، وأفضل منزل يسكن الله فيه أولياءه في الجنة) (٢٣٠).

ثالثاً. الجمع بين الروايات بأنها في الدنيا شبيهة برياض الجنة ، من حيث قداستها ،
وما يكون فيها من صالح الأعمال ، ويفيد هذا الوجه الروايات التالية :

١- عن أبي الجارود قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : (إتحذ الله أرض كربلاء
حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق أرض الكعبة ، بأربعة وعشرين ألف عام ، وأنها إذا بدّل الله
الأرضين رفعها بما هي برمتها نورانية صافية ، فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنة ،
وأفضل مسكن في الجنة ، لا يسكنها إلا النبيون والمرسلون . أو قال : أولوا العزم من الرسل .
وأنها لتزهر من رياض الجنة ، كما يزهر الكوكب الدرى لأهل الأرض ، يغشى نورها نور
أبصار أهل الجنة جميعاً ، وهي تنادي : أنا أرض الله المقدسة والطيبة المباركة ، التي تضمنت
سيد الشهداء ، وشباب أهل الجنة) (٢٣١) .

٢٢٩) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٩٨ / ١١٤ - ١١٥ .

(٢٣٠). النوري ، ميرزا حسين الطبرسي : مستدرک الوسائل ، ج ١٠ / ٣٢٢ (باب ٥١ من أبواب المزار ، حدیث ٢).

٢٣١). نفس المصدر / ٣٢٢ - ٣٢٣ (الحديث ٣).

- ١٩ . طين الحائر أو الحير
- ٢٠ . طين الحسين عليه السلام
- ٢١ . طين قبر الحسين عليه السلام
- ٢٢ . ظهر الكوفة
- ٢٣ . قبر الحسين عليه السلام
- ٢٤ . قبة الإسلام
- ٢٥ . كربلاء
- ٢٦ . كربُّ وبلاء
- ٢٧ . مِسْكَة مباركة
- ٢٨ . مشهد الحسين عليه السلام
- ٢٩ . مُقَدَّسَة مباركة
- ٣٠ . مكاناً قَصِيّاً

١٩ . طين الحائر أو الحير :

ذكر هذا الإسم في الروايات التالية :

١ . عن محمد بن زياد ، عن عمته قالت : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (إن في طين الحير الذي فيه الحسين عليه السلام ، شفاء من كُل داء ، وأماناً من كل خوف) .^(٢٣٢)

٢ . عن أبي حمزة الشمالي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (كنت بِمَكَّةَ . وَذَكَرَ فِي حَدِيثِهِ قَلْتُ : جَعَلْتَ فَدَاكَ ، إِنِّي رَأَيْتُ أَصْحَابَنَا يَأْخُذُونَ مِنْ طِينَ الْحَائِرِ لِيَسْتَشْفُونَ بِهِ ، هَلْ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مَا يَقُولُونَ مِنْ الشَّفَاءِ؟ قَالَ : يَسْتَشْفَى بِمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبْرِ ، عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَمِيَالٍ ، وَكَذَلِكَ قَبْرُ جَدِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَكَذَلِكَ طِينُ قَبْرِ الْحَسِينِ ، وَعَلِيِّ ، وَمُحَمَّدَ ، فَخَذْ مِنْهَا ، فَإِنَّهَا شَفَاءٌ مِنْ كُلِّ سُقُمٍ ...).^(٢٣٣)

٢٠ . طين الحسين (عليه السلام) :

نَصٌّ عَلَى هَذَا الْإِسْمِ الْحَدِيثُ التَّالِيُّ :

روى جعفر بن عيسى ، أنه سمع أبا الحسن عليه السلام يقول : (ما على أحدكم إذا دفن الميت ووَسَدَهُ التراب ، أن يضع مقابل وجهه لبنة من طين الحسين عليه السلام ، ولا يضها تحت رأسه).^(٢٣٤)

٢١ . طين قبر الحسين (عليه السلام) :

ورد هذا الإسم في كثير من الروايات نذكر منها ما يلي :

(٢٣٢) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٩٨ / ٩٨ .

(٢٣٣) . بن قولييه ، الشيخ جعفر بن محمد : كامل الزيارات / ٤٧٠ (باب ٩٣ . حديث ٥).

(٢٣٤) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٩٨ / ٩٨ .

- ١ - عن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : (يأخذ الإنسان من طين قبر الحسين عليه السلام فينتفع به ، ويأخذ غيره فلا ينتفع به ، فقال : والله الذي لا إله إلا هو ، ما يأخذ أحد ، وهو يرى أن الله ينفعه به إلا نفعه به) ^(٢٣٥).
- ٢ - عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : (طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء ، وأمان من كل خوف ، وهو ما أخذ له) ^(٢٣٦).
- ٣ - عن محمد بن سليمان البصري ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (في طين قبر الحسين عليه السلام ، الشفاء من كل داء ، وهو الدواء الأكبر) ^(٢٣٧).

٢٢ . ظهر الكوفة :

عرف هذا الإسم في الروايات وكتب اللغة والتاريخ ، أنه إسم للبقعة التي دفن فيها أمير المؤمنين عليه السلام (النجف الأشرف) ، إلا أن هناك بعض الروايات تنص على أنه إسم للبقعة التي دفن فيها سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام (كريلاء) أيضاً ، فمن هنا نحتاج إلى توضيح ما هو المراد بـ(ظهر الكوفة)؟ حتى يتضح لنا سبب إطلاقه على كلا البقعتين كالتالي :

- ١ . قال الشيخ الطريحي (ره) : «وظهر الكوفة ، ما وراء النهر إلى النجف» ^(٢٣٨).
- ٢ . ذكر الدكتور مصطفى جواد في بحثه (النجف قدماً) : «وظهر الكوفة : يقال له اللسان ؛ وهو فيما بين النهرين إلى العين : عينبني الجراء» ^(٢٣٩).

(٢٣٥) . التوري ، ميرزا حسين الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٣٢٩ - ٣٣٠ (باب ٥٣ من أبواب المزار . حديث ١).

(٢٣٦) . نفس المصدر / ٣٣٤ . ٣٢٥ . (باب ٥٣ من أبواب المزار . حديث ١٤).

(٢٣٧) . نفس المصدر / ٣٣٠ . (باب ٥٣ من أبواب المزار . حديث ٣).

(٢٣٨) . الطريحي ، الشيخ فخر الدين : مجمع البحرين ، ج ٣ / ٣٩٠ .

(٢٣٩) . الخليلي ، جعفر : موسوعة العتبات المقدسة ، ج ٩ / ١٢ .

٣ . يذكر الحاج عبد المحسن شلاش : «ولنا من الأدلة الشرعية ما يؤيد حدود كوفان نظراً لما ورد في الجزء العاشر من البحار : عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال لولده الحسين عليه السلام : (بأبي المقتول على ظهر كوفة) والمفروض أنه المقتول في أكتاف طف كربلاء ، وهذا ما يحملنا أيضاً الإعتقاد بأنّ ظهر الكوفة ربما كان يمتد إلى غربى طف كربلاء ؛ حيث أنّ هذا السنام المرتفع من الرمال المتحجرة كان يرافق أراضي الطفوف الواقعة غربى طف كربلاء؟ كطف هور أبو دبس وما يجاورها» ^(٢٤٠) . وبعد عرض هذه الأقوال نخرج بالنتيجة التالية :

أولاً . لعل الإختلاف في توضيح (ظهر الكوفة) كما تقدم يرجع إلى أن تحديد الكوفة هل هو قبل الإسلام أم بعد الإسلام؟ حيث أن المتبين في الأخبار والآثار توصلوا إلى أن حدودها القديمة قبل الإسلام أوسع من حدودها بعد الإسلام.

ثانياً . على القول بأن سبب تسمية الكوفة هو إسدارها ، أو للرميلة المستديرة ، أو لوقوع جبل كان في وسطها ، فإن نتيجة البحث والتتبع لدى الباحثين في هذا الموضوع ، أن البقعة الرملية الواقعة على جانب الفرات الغربي كأنها جبل مكتوف من الرمال المرتفعة ، بخلاف الأراضي المحيطة به حيث ترتفع إرتفاعاً بيناً بالتدريج يبلغ إلى ستة وثلاثين متراً تقرباً مما يلي النجف عن شاطئ الفرات ، وهو الذي تحدى من الجنوب بحرية النجف المنخفضة ، ومن الشرق منخفضات أراضي المشخاب والشامية التي تقطنهااليوم قبائل آل فتلة وآل إبراهيم وآل زياد ، ومن الشمال مقاطعات زراعية منخفضة

(٢٤٠) . الدجيلي ، جعفر هادي : موسوعة النجف الأشرف ، ج ١ / ١٤٥ .

تقنطها قبائل بن حسن (أراضي الهندية) ، ومن الغرب منخفضات طف كربلاء ، إذن إسم كوفان كان يشمل هذه البقعة المرتفعة الرملية المستديرة بحدودها المارة^(٢٤١).

ثالثاً. إتضح لنا أن كربلاء داخل في ظهر الكوفة على حسب ما تقدم ، بل يمكن

للباحث أن يلاحظ ما يلي :

١. الطف : «أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية ، فيها كان مقتل الحسين بن

علي»^(٢٤٢).

٢. نينوى : «وبسوان الكوفة ناحية يقال لها نينوى ، منها كربلاء التي قتل فيها

الحسين (رضي الله عنه)»^(٢٤٣).

٣. الغاضرية : «قرية من نواحي الكوفة قرية من كربلاء»^(٢٤٤).

٤. عقر بابل : «قرب كربلاء من نواحي الكوفة»^(٢٤٥).

فالمتأمل في هذه الحدود من خلال قرى كربلاء ، يتضح له أن لها حدوداً مع الكوفة

من ناحية منطقة ظهر الكوفة.

وبعد هذا البيان ، نذكر بعض الروايات الناصلة على قتله بظهر الكوفة كالتالي :

(٢٤١). المصدر السابق (بتصرف).

(٢٤٢). الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله : معجم البلدان ، ج ٤ / ٣٦.

(٢٤٣). نفس المصدر ، ج ٥ / ٣٣٩.

(٢٤٤). البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق : مراصد الإطلاع ، ج ٢ / ٩٨٠.

(٢٤٥). نفس المصدر / ٩٥٠.

عن الحارث الأعور ، قال : (قال علي عليه السلام : بأبي وأمي الحسين المقتول بظهر الكوفة ، والله لكأني أنظر إلى الوحش مادة أعناقها على قبره ، من أنواع الوحش ي يكونه ويرثونه ليلاً حتى الصباح ، فإذا كان ذلك فإياكم والجفاء) ^(٢٤٦).

ولكن قد يسأل البعض ويقول : إن بعض الروايات تذكر أن المدفون بظهر الكوفة هو رأس الحسين عليه السلام ، فلعل المراد من الرواية السابقة هو ذلك؟

هناك ثلاث روايات تحتاج إلى إيضاح ، وهي كالتالي :

الأولى . عن يزيد بن عمر بن طلحة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام . وهو بالحيرة . : (أما ترید ما وعدتك ، قال : قلت : بلـى . يعني الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام . ، قال : فركب وركب إسماعيل ابنه معه ، وركبت معهم ، حتى إذا جاز الشوية ، وكان بين الحيرة والنـجف عند ذـكـوات بيـض ، ونزل إسماعيل ونزلت معـهم ، فـصـلـى وـصـلـى إـسـمـاعـيل وـصـلـى ، فقال إـسـمـاعـيل : قـمـ فـسـلـمـ عـلـى جـدـكـ الحـسـينـ بنـ عـلـيـ (عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ) . فـقـلـتـ : دـعـلـتـ فـدـاكـ ، أـلـيـسـ الحـسـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـكـرـبـلـاءـ؟ـ فـقـالـ : نـعـمـ ، وـلـكـ مـاـ حـمـلـ رـأـسـهـ إـلـى الشـامـ ؛ـ سـرـقـهـ مـوـلـىـ لـنـاـ فـدـفـهـ بـجـنـبـ قـبـرـ أمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ) ^(٢٤٧).

الثانية . عن أبان بن تغلب ، قال : (كـتـ معـ أـبـيـ عبدـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـمـرـ بـظـهـرـ الكـوـفـةـ فـنـزـلـ وـصـلـىـ رـكـعـتـينـ ،ـ ثـمـ تـقـدـمـ قـلـيـلاـ ،ـ فـصـلـىـ رـكـعـتـينـ ،ـ ثـمـ سـارـ قـلـيـلاـ ،ـ فـصـلـىـ رـكـعـتـينـ ،ـ ثـمـ قـالـ :ـ هـذـاـ مـوـضـعـ قـبـرـ أمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ ،ـ

(٢٤٦) . بن قولويه ، الشيخ جعفر بن محمد : كـامـلـ الـزـيـاراتـ / ١٦٥ (باب ٢٦ . حـدـيـثـ ٣).

(٢٤٧) . نفس المصدر / ٨٣ (الباب ٩ . حـدـيـثـ ٤).

قلت : جعلت فداك ، فما الموضعين الذين صلّيت فيهما؟ قال : موضع رأس الحسين عليه السلام ، وموضع منبر القائم^(٢٤٨).

الثالثة . عن علي بن أسباط ، رفعه ، قال أبو عبد الله عليه السلام : (إنك إذا أتيت الغري رأيت قبرين ، قبراً كبيراً وقبراً صغيراً ، فأما الكبير ، فقبر أمير المؤمنين ، وأما الصغير ، فرأس الحسين بن علي (عليهما السلام))^(٢٤٩).

وبعد عرض هذه الروايات ، نستنتج ما يلي :

١ . بناء على الرواية الأولى ذهب بعض العلماء إلى القول بدفن الرأس بجنب أمير المؤمنين عليه السلام وعلى هذا يشير الشيخ عباس القمي (ره) بقوله : «والذي اشتهر بين علمائنا الإمامية ، أنه إما دفن مع جسده الشريف ، رده علي بن الحسين (عليه السلام) ، وأنه دفن عند أمير المؤمنين (عليه السلام) ، كما في أخبار كثيرة»^(٢٥٠).

٢ . قال الشيخ محمد بن حسن النجفي (قده) : «و قال يونس بن طبيان : (إن الصادق عليه السلام ركب وركبت معه حتى نزل عند الذكوات الحمر ، وتوضأ ثم دنى إلى أكمة فصلى عندها وبكى ، ثم مال إلى أكمة دونها ففعل مثل ذلك. ثم قال : الموضع الذي صلّيت عنده أولاً ، موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، والآخر موضع رأس الحسين عليه السلام ، وأن ابن زياد (لعنه الله) لما بعث برأس الحسين بن علي (عليهما السلام) إلى الشام ؛ بعثه إلى الكوفة ، فقال :

(٢٤٨) . المصدر السابق / ٨٣ (حديث ٥).

(٢٤٩) . نفس المصدر / ٨٤ (حديث ٦).

(٢٥٠) . القمي ، الشيخ عباس : نفس المهموم / ٤٢٥.

أخرجوه منها لا يفتتن به أهلها ، فصيّره الله تعالى عند أمير المؤمنين عليه السلام فدفن ، فالرأس مع الجسد ، والجسد مع الرأس»^(٢٥١) .

لكن عن ابن طاووس : «أن رأس الحسين عليه السلام أعيد فدفن مع بدنـه بـكربـلاء ، وـذكرـ أنـ عملـ العـصـابـةـ عـلـىـ ذـلـكـ؟ـ وـلـعـلـهـ لـاـ مـنـافـةـ لـإـمـكـانـ دـفـنـهـ مـدـةـ ،ـ ثـمـ نـقـلـ إـلـىـ كـرـبـلاءـ .ـ وـلـاـ بـأـسـ بـالـصـلـاـةـ وـزـيـارـتـهـ بـمـكـانـ وـضـعـهـ .ـ

قال مفضل بن عمر : (جاز الصادق عليه السلام بالقائم المائل في طريق الغري ، فصلى عنده ركعتين ، فقيل له : ما هذه الصلاة؟ فقال : هذا موضع رأس جدي الحسين عليه السلام وضعوه هنا) ^(٢٥٢) .

ويمكن أن يكون المكان موضع دفن الرأس الشريف بعد سلخه ، فإنهم لعنهم الله تعالى نقلوه بعد أن سلخوه»^(٢٥٣) .

ما المراد بـ(ـفـالـرـأـسـ مـعـ جـسـدـ ،ـ وـجـسـدـ مـعـ الرـأـسـ)ـ؟ـ

يمكن توجيه هذه العبارة بما يلي :

أ . قال الشيخ المجلسي (ره) : «أي بعد ما دفن هناك ظاهراً الحق بالجسد بـكـرـبـلاءـ ،ـ أوـ صـعـدـ بـهـ مـعـ جـسـدـ إـلـىـ السـمـاءـ ،ـ كـمـاـ فـيـ بـعـضـ الـأـخـبـارـ ،ـ أـوـ أـنـ بـدـنـ أـمـيـرـ المـؤـمـنـينـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـ كـالـجـسـدـ لـذـلـكـ الرـأـسـ ،ـ وـهـمـاـ مـنـ نـورـ وـاحـدـ»^(٢٥٤) .

ب . وقال السيد ابن طاووس (ره) : «اعلم أن إعادة مقلس رأس مولانا الحسين عليه السلام إلى جسده الشريف يشهد به لسان القرآن العظيم المنيف ، حيث

(٢٥١) . الحر العاملي ، الشيخ محمد بن الحسن : وسائل الشيعة ، ج ١٤ / ٤٠٢ . من أبواب المزار . حديث ٨ .

(٢٥٢) . نفس المصدر / ٤٠١ (ال الحديث ٦) .

(٢٥٣) . التمجي ، الشيخ محمد بن حسن : جواهر الكلام ، ج ٢٠ / ٩٣ .

(٢٥٤) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤٥ / ١٧٨ .

قال الله جل جلاله : ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رِحْمَةِ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٢٥٥) . فهل بقي شك؟ حيث أخبر الله أنه من حيث استشهاده حي عند ربّه مرزوق مصون ، فلا ينبغي أن يشك في هذا العارفون ، وأما كيفية إحيائه بعد شهادته وكيفية جمع رأسه الشريف إلى جسده بعد مفارقته ، فهذا سؤال يكون فيه سوء أدب من العبد على الله جل جلاله أن يُعرّفه كيفية تدبير مقدوراته ، وهو جهل من العبد وإقدام على ما لم يكلّف العلم به ، ولا السؤال عن صفاته»^(٢٥٦) .

٣ . المشهور بين علماء الإمامية أنه أعيد إلى كربلاء ودفن مع الجسد الطاهر . وكذلك أشتهر عند علماء العامة ، قال السبط بن الجوزي : «أشهرها أنه رده إلى ال مدينة مع السبايا ، ثم رد إلى الجسد بكربلاء فدفن معه»^(٢٥٧) . وقد ذكر هذه الأقوال السيد عبد الرزاق المقرّم ، وعَقَبَ عليها بقوله : «وعلى هذا ، فلا يعبأ بكل ما ورد بخلافه ، والحديث بأنّه عند قبر أبيه بمرأى من هؤلاء الأعلام ، فإعراضهم عنه يدلنا على عدم وثوّقهم به ؛ لأنّ إسناده لم يتم ورجاله غير معروفيين»^(٢٥٨) .

أقول : بعد إيضاح ما تقدم ؛ تبيّن لنا أنّ كربلاء يطلق عليها ظهر الكوفة ، كما يطلق على النجف الأشرف ، إلا أنّ إطلاق هذا الإسم على قبر أمير المؤمنين أكثر .

(٢٥٥) . آل عمران / ١٦٩ .

(٢٥٦) . ابن طاووس ، السيد رضي الدين : إقبال الأعمال / ٦٥ .

(٢٥٧) . سبط ابن الجوزي ، يوسف بن فرغلي : تذكرة الخواص / ١٥٠ .

(٢٥٨) . المقرّم ، السيد عبد الرزاق : مقتل الحسين / ٣٦٣ .

٢٣ . قبر الحسين (عليه السلام) :

ورد هذا الإسم في كثير من الروايات نذكر منها التالي :

١ . عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : (ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام في كل شهر من الشواب؟ قال : له الشواب ، مثل ثواب مائة ألف شهيد من شهداء بدر) (٢٥٩).

٢ . عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (الزيارة إلى قبر الحسين عليه السلام حجة ، وبعد الحجة ، حجة وعمرة ، بعد حجة الإسلام) (٢٦٠).

٣ . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (حرير قبر الحسين عليه السلام ، خمس فراسخ من أربعة جوانب القبر) (٢٦١).

٤ . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (حرمة قبر الحسين عليه السلام ، فراسخ من أربعة جوانب القبر) (٢٦٢).

٥ . عن رجل من أهل الكوفة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : (مريم قبر الحسين عليه السلام فراسخ في فراسخ في فراسخ) (٢٦٣).

٦ . عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (سمعته يقول : قبر الحسين عليه السلام ، عشرون ذراعاً مُكَسِّراً ، روضة من رياض الجنة) (٢٦٤).

(٢٥٩) . النوري ، ميرزا حسين الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٣٤٤ . (باب ٥٣ من أبواب المزار . حديث ٢).

(٢٦٠) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٩٨ / ٣٩ .

(٢٦١) . النوري ، ميرزا حسين الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٣٢٠ . (باب ٥٠ من أبواب المزار . حديث ٣) ز

(٢٦٢) . نفس المصدر / ٣٢٠ . (باب ٥٠ . من أبواب المزار . حديث ٢).

(٢٦٣) . نفس المصدر / ٣٢١ . (باب ٥٠ . من أبواب المزار . حديث ٥).

(٢٦٤) . نفس المصدر / ٣٢٠ . (باب ٥٠ . من أبواب المزار . حديث ٤).

٧ . وروى الحلا : (إِنَّ عَلِيًّا مَرَّ بِقَبْرِ الْحَسِينِ . يَعْنِي بِمَوْضِعِ قَبْرِهِ . فَقَالَ : هَاهُنَا مَنَاجِمُ ، وَهَاهُنَا مَوْضِعُ رَحْلَتِهِ ، وَهَاهُنَا مَهْرَاقُ دَمَائِهِمْ ، فَتِيَّةُ مَنْ آتَى اللَّهَ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَوَسْلَمَ ، يُقْتَلُونَ بِهَذِهِ الْعَرْصَةِ ، تَبَكَّى عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ) ^(٢٦٥) .

٤ . قُبَّةُ الْإِسْلَامُ :

ورد هذا الإِسمُ فِي الرِّوَايَةِ التَّالِيَّةِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يَقْبَرُ إِبْنِي بِأَرْضِ يَقْالُ لَهَا : كَرْبَلَاءُ ؛ هِيَ الْبَقْعَةُ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا قُبَّةُ الْإِسْلَامِ ، الَّتِي نَجَّا اللَّهُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَ نُوحَ فِي الطُّوفَانِ) ^(٢٦٦) .

أَقُولُ : الْمَعْرُوفُ أَنَّ قُبَّةَ الْإِسْلَامِ ؛ هِيَ الْكَوْفَةُ كَمَا فِي الرِّوَايَةِ التَّالِيَّةِ :

«فَرُوِيَ عَنِ الْعَالَمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : (فَمَنْ هَنَاكَ تَنَاسُلُ الْخَلْقِ ، وَعَقْدُ نُوحَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ قُبَّةً ، فَأَدْخِلْ إِلَيْهَا أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى أَنَّ مَصْرَ الأَمْصَارَ ، وَأَسْكِنْ وَلَدَهُ الْبَلْدَانَ ، فَسُمِّيَتِ الْكَوْفَةُ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ بِسَبَبِ تِلْكَ الْقُبَّةِ)» ^(٢٦٧) . وَهَذَا خَلَافٌ مَا جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ الْمُتَقْدِمَةِ .

وَيُمْكِنُ أَنْ يَحْبَبَ عَنِ ذَلِكَ : بِأَنَّ قُبَّةَ الْإِسْلَامِ رَعِيَّا كَانَتْ فِي كَرْبَلَاءُ ؛ وَذَلِكَ حِينَما نَاجَى نُوحَ رَبِّهِ كَمَا فِي الرِّوَايَةِ التَّالِيَّةِ :

قَالَ أَبُو جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (الْغَاضِرِيَّةُ : هِيَ الْبَقْعَةُ الَّتِي كَلَمَ اللَّهُ فِيهَا مُوسَى بْنَ عُمَرَانَ ، وَنَاجَى نُوحًا فِيهَا ، وَهِيَ أَكْرَمُ أَرْضِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ فِيهَا أَوْلَيَاءَهُ وَأَبْنَاءَ نَبِيِّهِ ، فَرَوَرُوا قُبُورَنَا بِالْغَاضِرِيَّةِ) ^(٢٦٨) .

(٢٦٥) . اِبْنُ حَجْرٍ ، اِمْدُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَيْمَنِيُّ : الصَّوَاعِقُ الْاَمْرَقَةُ / ١١٥ .

(٢٦٦) . بْنُ قَوْلَوِيَّهُ ، الشَّيْخُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : كَامِلُ الْزِيَارَاتِ / ٤٥٢ .

(٢٦٧) . الْمُسَعُودِيُّ ، عَلَيْ بْنُ حَسِينٍ : إِثْبَاتُ الْوَصِيَّةِ / ٣٢٠ . ٣١ .

(٢٦٨) . الْمُجْلِسِيُّ ، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرٍ : بَحَارُ الْأَنُوَارِ ، جَ ١٠٩ . ١٠٨ / ٩٨ .

٢٥ . كربلاء :

قال العالمة الشيخ عبد الواحد المظفر (ره) : «كرباء الإمام الحائز الشهرة العظيمة التي طوت الأجيال ، ولفت العصور لقداستها بما حوتة من جثمان سيد شباب أهل الجنة ، وضمته من جسد خير فتيان المسلمين قاطبة ، سيد الشهداء وسبط رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم ورحياته الحسين ابن علي عليه السلام ، وهي في الأصل اسم لوضع خاص من مواضع هذه الأرض الواسعة الفسيحة ، غالب على الصقع بأسره ، وهو من دونها موضع قاحل ، أرضه جرداء لا نبات بها ، سوى الحلفاء وبعض الأدغال ، وليس فيها ماء في ذلك الوقت ولا سكان ، وبهذا الموضع نزل الحسين عليه السلام» ^(٢٦٩) .

وقال الدكتور سلمان آل طعمة : «تقع كربلاء غرب نهر الفرات على حافة الbadia ، وسط المنطقة الرسوبيّة المعروفة بأرض السواد ، وعلى شمالها الغربي مدينة الأنبار ، وعلى شرقها مدينة باب الأثربة ، وفي الغرب منها مدينة الحيرة عاصمة المناذرة» ^(٢٧٠) .

ويرى أصحاب اللغة أن رد (كرباء) إلى أصول عربية كالتالي :

قال ياقوت الحموي : «كربلاء : بالمد : وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين ابن علي . رضي الله عنه . في طرف البرية عند الكوفة ، فأما اشتقاقه فالكربلة رخواة في القدمين ، يقال : جاء يمشي مُكَرْبِلاً ، فيجوز على ، هذا أن تكون أرض هذا الموضع رَحْوة فسميت بذلك ، ويقال "كربلُتُ الحنطة إذ هَذَبَتْها ونقَيَتْها ، وينشد في صفة الحنطة :

(٢٦٩) . المظفر ، الشيخ عبد الواحد : البطل العلجمي ، ج ٣ / ٣٢٤ .

(٢٧٠) . آل طعمة ، السيد سلمان هادي : تاريخ مرقد الحسين والعباس / ١٧ .

يحملن حمّراء رسّوّباً للثقلِ
قد غُربَلت وَكُربَلت من القَصَانِ
فيجوز على هذا ، أنّ هذه الأرض مُنْقَاه من الحصى والدَّعْل فسميت بذلك ،
والكَرْبَل : اسم نبت الحُمَاض ؛ فيجوز أن يكون هذا الصنف من النبت يكثر نبته هناك
فسمى به» (٢٧١) .

وقال ابن منظور : «والكَرْبَل» : نبت له نور أحمر مشرق ، حكاه أبو حنيفة وأشند :
كأنّ جنِي الدِّفْلِي يُعْشِي حُدُرَهَا وَتُؤْرُ ضَاحِ من خُرَامِي وَكَرْبَل» (٢٧٢) .
ويرى الدكتور مصطفى جواد : «وأنا أرى محاولة ياقوت الحموي رَدًّا «كربلاء» إلى
الأصول العربية غير مجده ، ولا يصح الإعتماد عليها ، لأنّها من باب الظن والتخيّل ،
والرغبة الجامحة العارمة في إدارة جعل العربية مصدراً لسائر الأمكنة والبقاء ، مع أنّ موقع
كربلاء خارج عن جزيرة العرب ، وأنّ في العراق كثيراً من البلدان ليست أسماؤها عربية ،
كبغداد وصروراً وجوباً وبابل وكوش وبعقوبا ، وأنّ التاريخ لم ينص على عروبة اسم
«كربلاء» ... ولقائل أن يقول : إنّ العرب أوطنوا تلك البقاع قبل الفتح العربي ، فدولة
المناذرة بالحيرة ونواحيها ، كانت معاصرة للدولة الساسانية الفارسية ، وفي حميّتها وخدمتها؟
والجواب : إنّ المؤرخين لم يذكروا لهم إنشاء قرية سميت بهذا الإسم . أعني كربلاً . غير أنّ وزن
كربلاء ألحق بالأوزان العربية ، ونقل «فَعَلَلَ» إلى «فَعُلَلَاء» في الشعر حسْبُ . فالأول موازن
لحجّحى ، وقرقرى ، وقهقهري ، والثاني موازن لعقرباء وحرملاء ، زيد همة كما زيد
برنساء .

(٢٧١) . الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ / ٤٤٥ .

(٢٧٢) . ابن منظور ، محمد بن مكرم : لسان العرب ، ج ١١ : ٥٨٦ - ٥٨٧ .

وعلى حسبان «كريلاء» من الأسماء السامية الآرامية أو البابلية ، تكون القرية من القرى القديمة الزمان كبابل وكيف لا ، وهي من ناحية «نيبو» الجنوبية ^(٢٧٣). ومهمما ذكر المؤرخون وأهل اللغة عن لفظة (كريلاء) ، فإنها الأرض المباركة التي ذكرتها الروايات ، ونذكر منها ما يلي :

أ. مرويات السنة :

- ١ . عن أم سلمة قالت : (كان جبريل عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسين عليه السلام معه فبكى فذهب إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال له جبريل : أتحبه يا محمد؟ قال : نعم. قال : إِنَّ أَمْتَكَ سَتُقْتَلُهُ ، وَإِنْ شَعْتَ أَرِيتُكَ مِنْ تُرْبَةِ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا ، فَبَسْطَ جَنَاحَهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَأَرَاهُ أَرْضاً يُقَالُ لَهُ كَرِبَلَةً) ^(٢٧٤).
- ٢ . روي من طريق الطبراني : عن أم سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إِنَّ جَبَرِيلَ كَانَ مَعْنَا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ : أَتَحْبُّهُ يَعْنِي الْحَسَنَ؟ فَقَلَتْ : أَمَا فِي الدُّنْيَا فَعَمَ ، فَقَالَ : إِنَّ أَمْتَكَ سَتُقْتَلُ هَذَا بِأَرْضِ يُقَالُ لَهُ كَرِبَلَةً ، فَتَنَوَّلَ جَبَرِيلُ مِنْ تُرْبَتِهِ فَأَرَانِيهِ) ^(٢٧٥).
- ٣ . عن أنس بن حارث أنه قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (إِنَّ أَبْنَى هَذَا يَعْنِي الْحَسَنَ . يُقْتَلُ بِأَرْضِ كَرِبَلَةَ ، فَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمْ ذَلِكَ فَلِيَنْصُرْهُ . قال سَحِيمٌ فَخَرَجَ أَنْسٌ إِلَى كَرِبَلَةَ فُقْتَلَ) ^(٢٧٦).

(٢٧٣) . الخليلي ، جعفر بن الشيخ أسد الله : موسوعة العتبات المقدسة ، ج ١٣ / ١٠ . ١٥ .

(٢٧٤) . الطبراني ، محب الدين أحمد : ذخائر العقبي / ١٤٧ .

(٢٧٥) . المرعشلي ، السيد شهاب الدين : ملحقات احراق الحق ، ج ١١ / ٣٤٢ . (عن كنز العمال ج ٣ / ١١١ . حيدر آباد الدكن).

(٢٧٦) . نفس المصدر / ٣٨١ (عن تاريخ دمشق ، ج ٤ / ٣٣٨ . روضة الشام).

٤ . وأخرج البيهقي ، وأبو نعيم ، عن أنس قال : (إستأذن ملك المطر أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم فأذن له ، فدخل الحسين فجعل يقع على منكب النبي صلى الله عليه وآلله وسلم ، فقال الملك : أتحبه؟ قال النبي صلى الله عليه وآلله وسلم : نعم. قال : فإن أتتكم تقتله وإذا شئت أرتيك المكان الذي يقتل فيه ، فأراه تراباً أحمر ، فأخذته أم سلمة فصرّته في ثوبها ، فكنا نسمع أنه يقتل بكريلاء) ^(٢٧٧) .

ب . مرويات الإمامية :

١ . عن عبد الله بن يحيى قال : (دخل مع علي إلى صفين ، فلما حاذى نينوى ، نادى صبراً يا أبا عبد الله ، فقال : دخلت على رسول الله وعيناه تفيضان فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان؟ أغضبك أحد؟ قال : لا ، بل كان عندي جبرئيل فأخبرني أن الحسين يقتل بشاطئ الفرات ، وقال : هل لك أن أشكك من تربته؟ قلت : نعم ، فمدد يده فأخذ قبضة من تراب فأعطانيها ، فلم أملك عيني أن فاضتا ، واسم الأرض كربلاء) ^(٢٧٨) .

٢ . عن محمد بن سنان عمن حدّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (خرج أمير المؤمنين عليه السلام بالناس حتى إذا كان من كربلاء على مسيرة ميل أو ميلين ، فتقىد بين أيديهم حتى إذا صار بمصارع الشهداء قال : قبض فيها مائتانبي ، ومائتاوصي ، ومائتا سبط شهداء بأتبعهم ، فطاف بها على بغلته خارجاً رجليه من الركاب ، وأنشا يقول : مناخ ركاب ، ومصارع شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ، ولا يلحقهم من كان بعدهم) ^(٢٧٩) .

(٢٧٧) نفس المصدر / ٤٠٦ . ٤٠٧ (عن المختايض للسيوطى ، ج ٢ / ١٢٥ . حيدر آباد الدكن).

(٢٧٨) المجلسى ، الشیخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤٤ / ٢٤٧ . ٢٤٨ .

(٢٧٩) نفس المصدر ، ج ٩٨ / ١١٦ .

٣ . عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : (بينما الحسين بن علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم ، إذ أتاه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد أتحبه ؟ فقال : نعم . فقال : أما إن أمتك ستقتله . قال : فحزن رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم حزناً شديداً . فقال له جبريل : يا رسول الله أيسرك أن أريك التربة التي يقتل فيها ؟ فقال : نعم ، فخسف ما بين مجلس رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم إلى كربلاء حتى إلتفت القطعات هكذا . ثم جمع بين السبابتين ، ثم تناول بجناحه من التربة وناولها رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم ، ثم رجعت أسرع من طرفة عين . فقال رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم : طوي لك من تربة ، وطوي لم يقتل فيك) ^(٢٨٠) .

٤ . عن ميسرة بن عبد العزيز ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : (كتب الحسين بن علي عليه السلام ، إلى محمد بن علي عليه السلام من كربلاء : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي عليه السلام ، إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم ، أما بعد ، فكأنّ الدنيا لم تكن ، وكأنّ الآخرة لم تزل ، والسلام) ^(٢٨١) .

٥ . عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام : (إنّ من أحب أن يكون مسكة الجنة ، ومؤاوه الجنة ، فلا يدع زيارة المظلوم ، قلت : من هو ؟ قال : الحسين بن علي صاحب كربلاء ، من أتاه شوقاً إليه ، وحباً لرسول الله ، وحباً لأمير المؤمنين ، وحباً لفاطمة عليها السلام ، أفعده الله على موائد الجنة ، يأكل معهم والناس في الحساب) ^(٢٨٢) .

(٢٨٠) . بن قولويه ، الشيخ جعفر بن محمد : كامل الزيارات / ١٣٠ .

(٢٨١) . نفس المصدر / ١٥٨ .

(٢٨٢) . نفس المصدر / ٢٧٠ .

٦ . عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : (إِنَّ الْحُسَينَ صَاحِبَ الْكَرْبَلَاءِ ، قُتِلَ مُظْلُومًا مُكْرُوبًا عَطْشَانًا لَهْفَانًا ، حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَأْتِيهِ لَهْفَانٌ ، وَلَا ذُو عَاهَةٍ ، ثُمَّ دَعَا عَنْهُ وَتَقْرَبَ بِالْحُسَينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَّا نَفْسُ اللَّهِ كَرِبَتْهُ ، وَأَعْطَاهُ مَسْأَلَتَهُ ، وَغَفَرَ ذَنْبَهُ وَمَدَّ فِي عُمْرِهِ ، وَبَسْطَ فِي رِزْقِهِ ، فَاعْتَبِرُوهُ يَا أَوْلَى الْأَبْصَارِ) ^(٢٨٣) . إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الرِّوَايَاتِ الْكَثِيرَةِ.

٢٦ . كَرْبَلَاءُ وَبَلَاءُ :

هَذَا الْإِسْمُ ذَكْرُهُ الرَّسُولُ الْأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، حَسْبَمَا نَصَّتْ عَلَيْهِ الرِّوَايَاتُ التَّالِيَةُ :

أ . مَرْوِيَاتُ الْسَّنَةِ :

١ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : (خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبْلَمْ وَتَهْ بِأَيَّامِ يَسِيرَةٍ إِلَى سَفَرٍ لَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ مُتَغَيِّرٌ لِلْأَلْوَنِ مُحَمَّرُ الْوَجْهِ ، فَخَطَبَ خُطْبَةً بِلِيْغَةٍ مُوْجَزَةً ، وَعَيْنَاهُ تَهْمَلَانِ دَمْوَعًا ، قَالَ فِيهَا : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي حَلَّفْتُ فِيْكُمُ الْقَلْبَيْنِ : كِتَابُ اللَّهِ وَعَتْرَتِي ؛ فَسَاقَ الْخُطْبَةَ إِلَى أَنْ قَالَ : أَلَا وَإِنَّ جَبَرَيْلَ قَدْ أَخْبَرَنِي ، بِأَنَّ أُمَّتِي تُقْتَلُ وَلَدِيُّ الْحُسَينُ بِأَرْضِ كَرْبَلَاءِ ، أَلَا فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى قَاتِلِهِ وَخَازِلِهِ آخِرُ الدَّهْرِ) ^(٢٨٤) .

٢ . وَأَخْرَجَ الطَّبِّرَانِيُّ بِأَسْنَادِ رِجَالٍ . أَحَدُهُمَا كَمَا قَالَ الْحَافِظُ الْهَيْشَمِيُّ ثَقَاتٍ . عَنْ أَمِ سَلَمَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَيْتِيِّ ، قَالَ : لَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ ، فَانْتَظَرْتُ فَدَخَلَ الْحُسَينُ ، فَسَمِعْتُ نَشِيجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَتْ ، فَإِذَا حَسِينٌ فِي حَجْرِهِ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَمْسِحُ جَبِينَهُ وَهُوَ يَبْكِي فَقَلَتْ : وَاللَّهِ مَا

(٢٨٣) . الْمَصْدَرُ السَّابِقُ / ٣١٣ .

(٢٨٤) . الْمَرْعَشِيُّ : السَّيِّدُ شَهَابُ الدِّينِ : مَلْحَقَاتُ الْإِلْحَاقِ / جِ ١١ / ٣٦٤ (عَنْ مَقْتُلِ الْخَوَارِزَمِيِّ ، جِ ١ / ١٦٤ . الْغَرِيِّ) .

عملت حين دخل. فقال : إنّ جبريل كان معنا في البتّي ، فقال تجبه؟ فقلت أما في الدنيا فنعم. إن أمتك ستقتلها بأرض يقال لها كربلاء ، فتناول جبريل من تربتها فأرها النبي صلى الله عليه وآلّه وسلم ، فلما أحيط بحسين حين قتل قال : ما اسم هذه الأرض؟ قالوا : كربلاء ، قال : صدق الله ورسوله كرب وبلاء^(٢٨٥).

٣ . عن سعيد بن جبهان : (إنّ النبي صلى الله عليه وآلّه وسلم أتاه جبريل بتراب من تراب القرية التي يقتل بها الحسين ، فقال : اسمها كربلاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآلّه وسلم : كرب وبلاء^(٢٨٦)).

ب . مرويات الإمامية :

١ . عن ابن عباس قال : (كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خرجته إلى صفين ، فلما نزل بنينوى ، هو بسط الفرات ، قال بأعلى صوته : يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع؟ قلت له : ما أعرفه يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام لو عرفته كمعرفي لم تكن تجده حتى تبكي كبكائي «وساق الحديث إلى أن قال» : والذي نفس علي بيده ، لقد حدثني الصادق المصدق ، أبو القاسم صلى الله عليه وآلّه ، أين سأرها في خروجي إلى أهل البغي علينا ، هذه أرض كرب وبلاء ، يدفن فيها الحسين عليه السلام وبسبعين عشر من ولدي وولد فاطمة ، وأئمّا لففي السماوات معروفة ، تذكر أرض كرب وبلاء ، كما تذكر بقعة الحرمين ، وبقعة بيت المقدس ... إلخ^(٢٨٧)).

(٢٨٥) . السمهودي ، نور الدين علي بن أحمد : جواهر العقددين / ٤٠٤ .

(٢٨٦) . العسكري ، السيد مرتضى : معلم المدرستين ، ج ٣ / ٣٦ . (عن تاريخ أبن كثير / ٨ / ٢٠٠).

(٢٨٧) . الجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار / ج ٤٤ . ٢٥٢ - ٢٥٣ .

٢ . في كتاب مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف : (وإن الحسين لما نزل كربلاء وأخير يأسمها ، بكى بكاءً شديداً وقال : أرض كرب وبلاء ، قفووا ولا تبرحوا ، وحطوا ولا ترحلوا ، فها هنا والله محظ رحالنا ، وها هنا والله سفك دمائنا ، وها هنا والله تسبى حريننا ، وها هنا والله محل قبورنا ، وها هنا والله محشرنا ومنتشرنا ، وبهذا وعدني جدي رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، ولا خلاف لوعده) ^(٢٨٨) .

٣ . وفي حديث ابن عباس عن الرسول صلى الله عليه وآلـه وسلم قال : (وأما الحسين فإنه مني ، وهو ابني وولدي ، وخير الخلق بعد أخيه ، وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين ، وخليفة رب العالمين ، وغياث المستغيثين ، وكهف المستجيرين ، وحجة الله على خلقه أجمعين ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، وباب نجاة الأمة أمره أمري ، وطاعته طاعتي ، ومن تبعه فإنه مني ، ومن عصاه فليس مني ، وإنما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي ، كأني به وقد إستجار بحزمي وقبرني فلا يُجَار ، فأضمه في منامه إلى صدري ، وأمره بالرحلة عن دار هجرتي ، وأبشره بالشهادة ، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله ، وموضع مصرعه أرض كرب وبلاء ، وقتل وفنا ، تنصره عصابة من المسلمين ، أولئك من سادة شهداء أمتي يوم القيمة ، كأني أنظر إليه وقد رُمي بسهم فخر عن فرسه صريعاً ، ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً) ^(٢٨٩) .

٤ . عن إبراهيم بن أبي محمود ، قال الرضا عليه السلام : (إن الحرم كان أهل الجahلية يحرسون فيه القتال ، فاستحلت فيه دمائنا ، وهتّكت فيه حرمتنا ، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا ، وأضرمت النيران في مضارينا ، وانتهت ما فيها من ثقلنا ،

(٢٨٨) . الحويزي ، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي : تفسير نور الثقلين ، ج ٥ / ٤٤٢ .

(٢٨٩) . الصدوق : الشيخ محمد بن علي بن بابويه : أمالـي الصدوق / ٤٧٩ . (المجلس ٨٧ . الحديث ٥) .

ولم ترع لرسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم حُرمة في أمرنا. إنّ يوم الحسين أُفـرـج جفونـا ، وأـسـيلـ دـمـوعـنـا ، وأـذـلـ عـزـيزـنـا بـأـرـضـ كـرـبـ وـبـلـاءـ ، وأـورـثـنـاـ الـكـرـبـ وـبـلـاءـ إـلـىـ يـوـمـ الـإـنـقـضـاءـ ، فـعـلـىـ مـثـلـ الـحـسـينـ فـلـيـكـ الـبـاـكـوـنـ ، فـإـنـ الـبـكـاءـ يـحـطـ الـذـنـوبـ الـعـظـامـ) (٢٩٠).

٢٧ . مِسْكَةٌ مِبَارَكَةٌ :

ورد هذا الاسم في الرواية التالية :

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إن طين قبر الحسين عليه السلام مسكة مباركة ، من أكله من شيعتنا ؛ كان له شفاء من كل داء ، ومن أكله من عدونا ؛ ذاب كما تذوب الألية ... إلخ) (٢٩١).

قال الشيخ المجلسي (قده) : «قوله عليه السلام : (مسكة مباركة). قال الفيروز آبادي : المسكة بالضم ما يتمسّك به ، وما يمسك الأبدان من الغذاء والشراب وما يتبلغ به منهما ، انتهى. أقول : يحتمل أن يقرأ بالكسر أيضا للإشارة إلى طيب ريحها» (٢٩٢).

ويؤيد هذا الإحتمال ما يلي :

- ١ . عن أبي الجارود قال (حُفِرَ عند قبر الحسين عليه السلام ، ند رأسه ، وعند رجليه أول ما حفر ، فأخرج مسک أذفر لم يشكّوا فيه) (٢٩٣).
- ٢ . في حديث ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام لما نزل بنينوى ، في حديث يذكر فيه مرور عيسى عليه السلام بأرض كربلاء قال : (فجلس عيسى عليه السلام ، وجلس

(٢٩٠) . المصدر السابق / ١١١ . (المجلس ٢٧ . الحديث ٢).

(٢٩١) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٩٨ / ١٣٢ .

(٢٩٢) . نفس المصدر.

(٢٩٣) . محمودي ، محمد جواد : ترتيب الأئمالي ، ج ٥ / ٢٧١ ، (عن أمالي الطوسي ، المجلس ١١ . الحديث ٩٠).

الحواريون معه ، فبكى و بكى الحواريون وهم لا يدركون لم جلس ، ولم بكى؟ فقالوا : يا روح الله وكلمته ما يكير؟ قال : أتعلمون أي أرض ههذا؟ قالوا : لا. قال : هذه أرض يقتل فيها فخر الرسول أَحَمَدُ ، وفخر الحُرَّة الطاهرة البتول ، شبيهة أمي ويلحد فيها ، طينة أطيب من ال مسك ؛ لأنها طينة الفخر المستشهد ، وهكذا تكون الأنبياء وأولاد الأنبياء (٢٩٤).

٣ . عن أنس بن مالك : (أن عظيماً من عظام الملائكة ، إستأذن ربه عَزَّ وَجَلَّ في زيارة النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم فأذن له ، في بينما هو عنده ، إذ دخل عليه الحسين عليه السلام ؛ فقبلـه النبي صلـى الله عليه وآلـه وسلم وأجلسـه في حجرـه ، فقال له الملك : أتجـبه؟ قال : أجل أشدـ الحبـ ، إنه ابني. قال له : إنـ أمتـك ستـقتلـه. قال : أمتـي تـقتلـ ابنيـ هذا؟ قالـ نـعمـ ، وإنـ شـئتـ أـريـتكـ منـ التـربـةـ التيـ يـقـتـلـ عـلـيـهاـ ، قالـ : نـعـمـ. فـأـرـاهـ تـربـةـ حـمـراءـ طـيـبةـ الـرـيـحـ ، فقالـ : إـذـا صـارـتـ هـذـهـ التـربـةـ دـمـاـ عـبـيـطاـ ؛ فـهـوـ عـلـامـةـ قـتـلـ اـبـنـكـ هـذـاـ. قالـ سـالمـ بنـ أـبـيـ الجـعـدـ : أـخـبـرـتـ أـنـ الـمـلـكـ كـانـ مـيـكـائـيلـ (٢٩٥ـ).

٢٨ . مَشْهَدُ الْحَسِينِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

المشهد : «المجمع من الناس. محضر الناس ، ومشاهد مكة ؛ المواطن التي يجتمعون بها» (٢٩٦ـ). «وجمع مشهد ، مشاهد ، ومنه مشاهد الحج ؛ وهي مواطنـهـ الشـرـيفـةـ التيـ يـحـضـرـهاـ الملـائـكةـ والأـبـرارـ منـ النـاسـ» (٢٩٧ـ).

(٢٩٤ـ). المصدر السابق / ١٧٧ـ ، (عن أمالـيـ الصـدـوقـ ، المـجلسـ ٨٧ـ. الحـدـيـثـ ٥ـ).

(٢٩٥ـ). نفسـ المـصـدرـ / ١٦٣ـ ، (عنـ أـمـالـيـ الطـوـسيـ / المـجلسـ ١١ـ. الحـدـيـثـ ٨٦ـ).

(٢٩٦ـ). ابنـ منـظـورـ ، محمدـ مـكـرمـ : لـسانـ الـعـربـ ، جـ ٣ـ / ٢٤١ـ.

(٢٩٧ـ). الرـاغـبـ الـأـصـفـهـانـيـ ، الحـسـينـ بنـ مـحـمـدـ : الـمـفـرـدـاتـ فيـ غـرـبـ الـقـرـآنـ ، جـ ١ـ / ٣٥٣ـ.

وفي مصطلح الإمامية الإثنى عشرية يُطلق على : موضع الشهادة ، و محل الدفن ، والحرم للأئمة المعصومين عليهم السلام ، أو الأولياء من أبنائهم وأصحابهم الأتقياء ؛ ولذا أطلق على البقعة التي إستشهد عليها الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه (مشهد الحسين) ، وقد أشارت إلى ذلك الروايات التالية :

١ . قال الحر العاملي : روى صاحب كتاب (مناقب فاطمة) : بإسناده عن إبراهيم بن سعيد : (أنّ الحسين عليه السلام قال لزهير : أعلم أنّ ها هنا مشهدي ، ويحمل هذا عن جسدي - يعن رأسه . زحر بن قيس ، ويدخل على يزيد ويرجو نائله ، فلا يعطيه شيئاً) (٢٩٨).

٢ . روى المجلسي (ره) في البحار في حديث الحسين عليه السلام مع أم سلمة (رض) : (ثم أشار عليه السلام إلى جهة كربلاء فانخفضت الأرض حتى أراها مضيجه و مدفنه وموضع عسکره ، و موقفه ومشهده ، فعند ذلك بكى أم سلمة بكاء شديداً و سلمت أمره إلى الله ، فقال لها : يا أماه ، قد شاء الله عزّ وجلّ أن يراني مقتولاً مذبوحاً ، ظلماً وعدواناً . وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين وأطفالي مذبوحين مظلومين ، مأسورين مقيدين ، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معيناً) (٢٩٩).

٢٩ . مُقدّسةٌ مباركة :

ذكر هذا الاسم في الحديث التالي :

عن عمرو بن ثالث ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : (خلق الله أرض كربلاء قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام ، وقدّسها

(٢٩٨) . الحر العاملي ، الشيخ محمد بن الحسن : إثبات الهداة ، ج ٥ / ٢٠٦ .

(٢٩٩) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤٤ / ٣٣١ .

وبارك عليها ، فما زالت قبل خلق الله مُقدّسة مباركة ، لا تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض في الجنة ، وأفضل منزل ومسكن يُسكن الله فيه أولياءه في الجنة (٣٠٠).

٣٠. مكاناً قصيماً :

عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله : ﴿فَحَمَلْتَهُ فَانْبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ (٣٠١). (قال : خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء ، فوضعته في موضع قبر الحسين (عليه السلام) ، ثم رجعت في ليلتها) (٣٠٢).

هذا الحديث خلاف ما جاء عن المفسرين في مكان ولادتها بعيسى عليه السلام ؛ حيث ذهبوا إلى ما يلي :

أ. العامة :

ذهب المفسرون منهم إلى أنّ الريوة أرض بيت المقدس ؛ فإنّها مرتفعة ، أو دمشق ، أو رملة فلسطين ، أو مصر. وقالوا : (ذات قرار) ؛ أي مستقر من الأرض منبسطة. وقيل : ذات ثمار وزروع ، فإنّ ساكنيها يستقرُون فيها لأجلها. ويقال ماء معين ظاهر جار.

ب. الخاصة :

المستفاد من روایات أهل البيت عليهم السلام هو التالي :
«وقال علي بن إبراهيم في قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهَ آيَةً﴾ إلى قوله وَمَعِينٍ ، قال : الريوة الحيرة ، وذات قرار و معين الكوفة. وفي مجمع

(٣٠٠) . النوري ، ميرزا حسين الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٣٢٢ . (باب ٥١ من أبواب الموارد . حديث ٢).

(٣٠١) . مريم / ٢٢ .

(٣٠٢) . الطوسي ، الشيخ محمد بن الحسن : تهذيب الأحكام ، ج ٦ / ٧٣ .

البيان ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأَمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رِبْوَةِ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ ، وقيل : حيرة الكوفة وسواتها والقرار مسجد الكوفة ، والمعين الفرات. عن أبي جعفرو أبي عبد الله (عليهما السلام) ^(٣٠٣).

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأَمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رِبْوَةِ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾. قال : الربوة ؛ نجف الكوفة ، والمعين ؛ الفرات) ^(٣٠٤). عن سليمان بن داود المقرري ، عن حفص قال : (رأيت أبا عبد الله عليه السلام يدخل بساتين الكوفة فلأنتهى إلى نخلة فتوضاً عندها ثم ركع وسجد ، فأحصيت في سجوده خمسماة تسبيبة ، ثم استند إلى النخلة فدعا بدعوات ، ثم قال : يا حفص إنما والله ال نخلة التي قال الله جل ذكره مريم (عليها السلام) : ﴿وَهُنَّرِي إِلَيْكُمْ يَحْلُمُونَ النَّخْلَةُ تُسَاقِطُ عَلَيْكُمْ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ ^(٣٠٥). وبعد هذا البيان نقول : لا غرابة ولا إستبعاد في ولادتها بعيسى عليه السلام في كربلاء ؛ إذ بعض الروايات تنص وتشير إلى ذلك ، ويفيد ذلك الفيض الكاشاني (قوله : «فَحَمَلَتْهُ» ؛ يعني مريم ، عيسى (عليهما السلام) ، «مَكَانًا قَصِيًّا» ؛ أي بعيداً ، وقد مضى ما يؤيد هذا الحديث في باب فضل الفرات» ^(٣٠٦).

(٣٠٣). الحويني ، الشيخ عبد علي جمعة : نور التلذين / ج ٥ / ٩٠.

(٣٠٤). الكليني ، الشيخ محمد بن يعقوب : الكافي ، ج ٨ / ١٢٦.

(٣٠٥). الفيض الكاشاني ، الشيخ محمد حسن : الواقي / ج ١٤ / ١٥٢٣.

(٣٠٦). نفس المصدر.

الفصل الثاني

أسماء تاريخية

- ١ - أرض بابل
- ٢ - أرض العراق
- ٣ - شُعَيّْة
- ٤ - العَقْر
- ٥ - عَمُورَا
- ٦ - الْعَاصِرِيَّة
- ٧ - نِينَوَى
- ٨ - النَّوَافِيس
- ٩ - المَقْدَفَان

١. أرض بابل :

منطقة تاريخية تقع بين نهري دجلة والفرات . بلاد ما بين النهرين ، ووادي الراشدين . إزدهرت فيها حضارات السومريين ، والآشوريين ، والبابليين ، فكريلاع تقع شرق مدينة بابل الأثرية ، وهي تابعة لأرض بابل . يقول الشيخ محمد باقر المدرس في كتابه (مدينة الحسين عليه السلام) : «لو أتنا رجعنا إلى تاريخ هذه المدينة إلى عهد البابليين ؛ لوجدنا لها إسماً وأثراً ؛ لأنّه بناء على ما قاله المستشرق الفرنسي ماسينيسيون في كتابه (خطط الكوفة . ترجمة تقي المصعبي . : إنّ كربلاع كانت معبد الكلدانيين الذين كانوا يقطنون في مدينة نينوى ، والصقر البابلي ، وكلاهما كان بقرب كور بابل»^(٣٠٧) .

ويقول الخليلي في (موسوعة العتبات المقدسة) : «نينوى : كورة كانت بأرض بابل ، منها كربلاع التي قتل فيها الحسين»^(٣٠٨) .
وقد ورد ذكر هذا الإسم في الرواية التالية :

روى ابن عساكر : (أنّ عمّرة بنت عبد الرحمن^(٣٠٩) ، كتّب إلى الإمام عليه السلام تعظم عليه ما يريد أن يصنع من إجابة أهل الكوفة ، وتأمره بالطاعة ولزوم

(٣٠٧) . الطبسي ، الشيخ محمد جعفر : مع الركب الحسيني ، ج ٤ / ١٩ .

(٣٠٨) . الخليلي ، جعفر : موسوعة العتبات المقدسة ، ج ١٣ / ١٥ .

(٣٠٩) . عَمْرَة بنت عبد الرحمن ، بن أسد ، بن زرارة الأنصارية التجارية (٢١ هـ - ٩٨ هـ) ، فقهية ، وهي تلميذة عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وربت على يديها ، وكان أبوها وجدها من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال القاسم بن محمد ، لابن شهاب : يا غلام أراك تحرض على طلب العلم؟ أفلأدلك على وعائه؟ فقال : بلـى. قال عليك بعمّرة ، فإنـما كانت في حجر السيدة عائشة ، راجع الموسوعة العربية العالمية ، ج ٦٤٢ / ٦٤٢ «بتصرف».

الجماعة ، وتخبره أنه إنما يُساق إلى مصرعه ، وتقول : أشهد لحدثني عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم يقول : (يقتل حسين بأرض بابل) ^(٣١٠).

٢ . أرض العراق :

قال الشيخ الطريحي (ره) : «والعراق ، كتاب ، بلاد تذكّر وتونث. قيل : سميت بذلك في اللغة شاطئ النهر والبحر. وهي واقعة على شاطئ دجلة والفرات ... ، والعراقان : الكوفة والبصرة» ^(٣١١) ، وتسمى بـ(أرض السواد) : وهي الأرض العامرة قبل الفتح الإسلامي ؛ وسيت هذه الأرض سواداً ؛ لأنّ الجيش لما خرجوا من الbadية ، ورأوا هذه الأرض وإلتلاف شجرها سموها السواد لذلك. ومن هذه الأرض كربلاء التي قتل فيها الحسين عليه السلام. وذكر هذا الإسم في الروايات التالية :

- ١ . عن سحيم ^(٣١٢) ، عن أنس بن الحارث (رض) قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم يقول : إنّ إبني هذا يقتل بأرض العراق ، فمن أدركه فلينصره) ^(٣١٣).
- ٢ . عن عبد الله بن وهب بن زمعه قال : أخبرتني أم سلمة (رضي الله عنها) : «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم إضطجع ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو خائر ، ثم إضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خائر دون ما رأيت به المرة الأولى ، ثم إضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله؟ قال : أخبرني جبريل (عليه الصلاة والسلام) : أنّ هذا يقتل بأرض

(٣١٠) . الطبسي ، الشيخ محمد جعفر : مع الركب الحسيني ، ج ٤ / ٢٧ .

(٣١١) . الطريحي ، الشيخ فخر الدين : مجمع البحرين ، ج ٥ / ٢١٣ - ٢١٤ .

(٣١٢) . وفي البحار / ج ٤٤ / ٢٤٧ (عن أنس بن أبي سحيم).

(٣١٣) . أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله : دلائل النبوة ، ج ٢ / ٥٥٤ . حديث رقم ٤٩٣ .

العراق . للحسين .. فقلت لجبريل : أربني تربة الأرض التي يقتل بها ، فهذه تربتها فقال : هذا صحيح على شرط الشيفيين ولم يخرجاه»^(٣١٤) .

٣ . «ووُجِدَتْ فِي بَعْضِ الْكِتَبِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْمَدِينَةِ أَتَهُ أَمُّ سَلْمَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) فَقَالَ : يَا بْنِي ، لَا تَحْزِنْنِي بِخُرُوجِكَ إِلَى الْعَرَاقِ ، فَإِنِّي سَعَيْتُ جَدِكَ يَقُولُ : يُقْتَلُ وَلَدِي الْحَسِينُ بِأَرْضِ الْعَرَاقِ ، فِي أَرْضِ يَقَالُ لَهَا كَرْبَلَاءَ ، فَقَالَ لَهَا : يَا أَمَّا ، وَأَنَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ ذَلِكَ وَإِنِّي مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةٌ ، وَلَيْسَ لِي مِنْ هَذَا بُدُّ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَعْرِفُ الْيَوْمَ الَّذِي أُقْتَلُ فِيهِ ، وَأَعْرِفُ مِنْ يَقْتَلُنِي ، وَأَعْرِفُ الْبَقْعَةَ الَّتِي أُدْفَنُ فِيهَا ، وَإِنِّي أَعْرِفُ مِنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَقَرَابَتِي وَشَيْعَتِي ، وَإِنْ أَرْدَتْ يَا أَمَّا أُرِيكَ حَفْرَتِي وَمَضْجُعي»^(٣١٥) .

٣ . شُفَفَيَّةُ :

«وَهِيَ بَئْرٌ حَفَرَهَا بَنُو أَسْدٍ بِالْقَرْبِ مِنْ كَرْبَلَاءَ ، وَأَنْشَأَتْ بِجَانِبِهَا قَرْيَةً»^(٣١٦) .
وَيَرِى الْعَالَمَةُ الْمَظْفَرُ (رَه) . وَخَلَاصَةُ مَا حَقَقَهُ . مَا يَلِي :
«وَلَمْ يُضَبِطْ لِفَظُهَا ضَبْطًاً دَقِيقًاً ، فَإِنَّكَ وَرَدْتَ فِي حَدِيثِ نَزْوَلِ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَرْبَلَاءَ ، وَسَمَّاهَا بَعْضُهُمُ السَّقْبَةَ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةَ ، وَالْقَافُ الْمَنْقَطَةُ بِنَقْطَتَيْنِ ، ثُمَّ الْبَاءُ الْمَنْقَطَةُ بِوَاحِدَةٍ مِنْ تَحْتِهِ ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْدِيَنُورِيِّ .
وَمِنْهُمْ مِنْ سَمَّاهَا الشَّفَيَّةَ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ الْمَنْقَطَةِ بِثَلَاثَ ثُمَّ فَاءٍ مَنْقَطَةٍ بِوَاحِدَةٍ ، ثُمَّ يَاءٍ مَنْقَطَةٍ بِثَلَاثَينِ ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الطَّبَرِيِّ الْمُؤْرَخِ ، وَهَذَا لِفَظُهُ

(٣١٤) . الْحَاكِمُ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْنِيْسَابُورِيُّ : مُسْتَدِرُكُ الصَّحِيْحَيْنِ ، ج ٤ / ٣٩٨ .

(٣١٥) . الْمَجْلِسِيُّ ، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرٌ : بَحَارُ الْأَنُوَارِ ، ج ٤٤ / ٣٣١ .

(٣١٦) . آلُ طَعْمَةَ ، السَّيْدُ سَلْمَانُ هَادِيُّ : تَرَاثُ كَرْبَلَاءَ / ٢٠ وَأَيْضًا النَّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، ج ٢ / ٤٨٨ لِابْنِ الْأَثِيرِ .

ص / ٢٣٣ ، ج ٦ : «وأخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ، ولا قرية ، فقالوا : دعنا ننزل في هذه القرية ؟ يعنون نينوى ، أو هذه القرية ؟ يعنون العاصيرية ، أو هذه الأخرى ؟ يعنون شفية. فقال : لا والله لا أستطيع ذلك ، هذا رجل قد بعث عليناً عليّ ... إلخ). وهو بعينة لفظ الشيخ المفید في الإرشاد ص / ٢٣٨. وتبعد الملا عبد الله في مقتل العوالم ص / ٧٤ ، والفضل المجلسي في البحار ص / ١٩٨ ، ج ١٠ ، وعبد الرحيم اليمدي في مصائب المعصومين ص / ٢٣١ ، وجميع هؤلاء يصرّح أنّ الحسين عليه السلام كان يمتنع على الحر مرة ويسايره أخرى ، حتى إنّه إلى نينوى ، المكان الذي نزل به الحسين عليه السلام ، وهذا هو القول الصحيح . إلى أن قال . : وعلى كل فسفية من قوى كربلاء وإنّ أهملها أكثر أهل المقاتل وأهملها الحموي ، ولكن أثبتها من ذكرنا من أعيان العلماء ، وذكرها أيضاً ابن الأثير في تاريخه ص / ٢٦ ، ج ٤ ، طبعة الأولى»^(٣١٧).

وذكر بعض أصحاب المقاتل ما يلي :

«وإنّ الضحاك بن عبد الله المشرفي ، عندما إشتد الأمر على الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وبقي وحيداً ، يستأذن الحسين عليه السلام بالإنصراف لوعده كان بينهما . أنه ينصره متى كان كثير الأنصار . ، فاستوى على ظهر فرسه فوجهها نحو العسكر ، فأفرجوا وإخترق صفوفهم ، ثم تبعه منهم خمسة عشر فارساً حتى جاء شفية ، فالتراجأ بها وسلم من القتل»^(٣١٨).

(٣١٧) . المظفر ، الشيخ عبد الواحد : البطل العلقمي ، ج ٣ . ٣٧٤ - ٣٧٦ . (بتصرّف)

(٣١٨) . آل طعمة ، السيد سلمان هادي : تراث كربلاء / ٢٠ - ٢١ .

٤ . العَقْرُ :

قال ياقوت الحموي : «العَقْرُ : بفتح أوله وسكون ثانية ، قال الخليل : سمعت أعرابياً من أهل الصَّمَانِ يقول : كل فرجه تكون بين شيئاً فهُوَ عَقْرٌ لغتان. وقال غيره : العَقْرُ القصر على أي حال كان ، والعَقْرُ الغمام ، والعَقْرُ : عدة مواضع منها : عَقْرُ بَابِلَ قرب كربلاء من الكوفة. وقد روي : أنَّ الحسين (رضي الله عنه) لما إنتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله من العَقْرِ قال : ما اسم تلك القرية؟ وأشار إلى العَقْرِ فقيل له : اسمها العَقْرُ. فقال : نعود بالله من العَقْرِ ، فما إسم هذه الأرض التي نحن فيها؟ قالوا : كربلاء ، قال أرض كرب وبلاء ، وأراد الخروج منها فمنع حتى كان ما كان. قتل عنده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢ هـ ، وكان خلع طاعة بني مروان ودعا إلى نفسه ... إلخ» (٣١٩). ولكن العلامة الشيخ عبد الواحد المظفر (ره) يرى خلاف ذلك ، وخلاصة ما ذهب إليه ما يلي :

«هنا قريتان : عَقْرُ كربلاء وعَقْرُ بَابِلَ أو عَقْرُ الْمَلَكِ . كما سَمَّاهَا الطَّبَرِي . وَاخْتَلَطَ عَلَى ياقوتِ الْحَمْوِيِّ وَمَقْلُدِيهِ ، فَخَلَطُوا بَيْنَ الْعَقَرَيْنِ ، وَأَنَا أَقُولُ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ بِإِيْضَاحِ هَذَا الْغَلْطَ وَأَقِيمَ الْأَدْلَةَ كَالْتَالِيَّ :

إِنَّ عَقْرَ بَابِلَ مَحَاطَ بِأَنْهَارٍ وَمِيَاهٍ ، وَعَقْرَ كربلاء مَحَاطٌ بِمَفَازَةٍ وَبِيَدَاءٍ ، سُوَى نَهْرٍ يَمْرُّ بِهَا يَسْقِي بَسَاتِينَهَا ، وَلِلْتَفْرِقَةِ بَيْنَهُمَا أَمْوَرٌ :

أَحَدُهَا . كَثْرَةُ الْمَيَاهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ ابْنُ الْمَهْلَبَ ، لَمَّا ذُكِرَ فِي مَوْتِهِ مِنْ كَثْرَةِ الْجَسُورِ ، وَلَوْ كَانَ فِي الْبَقِعَةِ الَّتِي اسْتَشْهَدَ عَنْهَا الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٣١٩) . الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ / ١٣٦ .

جسور على أنمار ؛ لما عطش الحسين عليه السلام وإنما عطش ؛ لأنّ في كربلاء نهر واحد صغير نزل على ضفته الأعداء ، وأوثقوا الإستحкам على شرائعه ؛ وذلك لا يكون أكبر من نهر الحسينية بكثير ، ولو أحرق جسده أو قطع لا يعوق المنهم إمكان خوضه وسعة الباية في جانبيه ، بخلاف العقر الذي تحيط به أنمار كثيرة بحيث تمنع المنهم بعراة مائتها وكثراها ، أما جدول العلقمي وفروعه الصغيرة ، لا تصد منهاماً ، ولا تحول بينه وبين الفرا ، لسهولة خوضه واقتراب ضفتيه بعضها من بعض.

ثانيهما . إنّ مسير ابن المهلب كان من واسط أو قضاء الحي الحالي إلى العقر ، على الطريق الذي يوصل إلى الحلة من طريق عفك ، والدغارة ، فالديوانية ، فأراضي الشافعية ، فعقر بابل .

ثالثهما . الحرس الذي أقامه بنو أمية في النخيلة (جسر العباسيات) يمنع أهل الكوفة من نجدة ابن المهلب يُعِينُ أن مقتله في عقر الشامية ؛ لأنّ طريق من أنجده من أهل الكوفة النخيلة ، ولو كانت عقر كربلاء لتركوا طريق النخيلة وتسلّبوا إلى نجده من الظهر . ظهر الكوفة . النجف الأشرف على موضع خان الحمام ، أو خان جضعان فذاك مسلك فسيح ، وطريق واسع لا تسلط عليه قوة الحرس الذي بالنخيلة .

رابعها . أنّ العباس ابن الوليد أحد قواد جيشبني أمية نزل بسورا ، وسورا هي الهاشمية أو الجريوعية الحالية ، وفراها يسمى لذلك نهر سورا ، وتطلق سورا على كافة أراضي العدار ، فإذا كان جيشبني أمية في الهاشمية فابن المهلب في عقر الهاشمية ، وما أبعد ما بين الجريوعية وكربلاء في جيشين ملتحمين في الحرب .

خامسها . إنَّ قائدَ القوَاتِ الْأَمُوَيَّةِ الْأَوَّلِ مُسْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَرْوَانِيِّ بَعْدَ ظُفُرِهِ بَابَ الْمَهْلَبِ ، عَادَ فَنَزَلَ الْحَيْرَةَ وَالطَّرِيقَ مِنَ الشَّامِيَّةِ إِلَى الْحَيْرَةِ أَوِ الْجَعَارَةِ عَلَى أَبْيِ صَخِيرِ مَعْرُوفٍ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ كَرْبَلَاءِ لَمَا تَجَاوزَ الْكَوْفَةَ .

سادسها . إنَّ قواد بني أمية ، لما أقبلوا لحرب ابن المهلب ، أقبلوا على خط الفرات من هيت ، وعانة ، فالرمادي ، إلى الأنبار فعقدوا الجسر وعبروا منه إلى الجزيرة ، ولو كان مركز ابن المهلب في كربلاء ، ما احتاجوا إلى عقد جسر ، وساروا على ضفاف الفرات الغربي ، حتى يصلوا إلى كربلاء ، فأي فائدة في هذا العناء بعد عقد جسر ليعبروا منه ، ثم يعقدوا مرة أخرى جسراً يعبروا به إلى ملاقات عدوهم ، كل هذه المرجحات يستبين منها جلياً ، أنَّ عقر التي قتل عندها ابن المهلب ؛ هي عقر المهاوية لا عقر الطفوف ، وهذا اسمها إلى اليوم عقر (عكر) ، وهي مشهورة بغزاره المياه ، وجودة الأرز ، وكثرة الصيد من أسماك وطيور ، وهي تابعة لقضاء الشامنة ، إقليم الستانة ، وهي كثرة الماء والجفون لأنَّ تمعناها جد كثيفة»

(۳۲۰)

والروايات التي ذكرت (العقم) منها ما يلى :

«وفي رواية : قال زهير : سر بنا إلى هذه القرية حتى ننزلها فإنها حصينة ، وهي على شاطئ الفرات ، فإن منعونا قاتلناهم فقتلهم أهون علينا من قتال من يحيى بعدهم ، فقال عليه السلام : وما هي ؟ قالوا : هي العقر . فقال : اللهم إني أعوذ بك من العقر » (٣٢١) .

(٣٢٠) . المظفر ، الشيخ عبد الواحد : البطل العلمي ، ج ٣ / ٣٦٢ - ٣٦٤ .

٣٢١) إعداد لجنة الحديث ، معهد تحقیقات باقر العلوم : موسوعة کلمات الإمام الحسین (ع) / ٣٧٤)

٥ . عَمُورًا :

لعل سبب تسميتها بهذا الإسم يرجع إلى ما يلي :

١ . أن تكون راجعة إلى العمارة) ، فهذه البقعة من الأرض مرت بحضارة ما بين النهرين ، فهي عاصمة من قديم الزمان ، بل كانت مقبرة للبابليين ؛ ولذا أطلق عليها التواويس ، وفي حديث أمير المؤمنين عليه السلام ، لما مَرَّ (المقدavan) قال : (... قتل فيها مائتا نبي ، ومائتا سبط كلهم شهداء) ، إذن أرض كربلاء عاصمة من قديم الزمان ؛ ولذا سميت (عمورا).

٢ . أن تكون راجعة إلى (الإعمار) ؛ أي الزيارة ، فهي محل للزيارة والتقديس من قديم الزمان ، فالمستفاد من الروايات أن الأنبياء مروا على هذه البقعة الطاهرة ، وأخبروا من قبل الوحي بما سيحل على الحسين عليه السلام في هذه البقعة ولعنوا قاتليه ، وإلى هذا تشير رواية خالد اليعي قال : حدثني مع سمع كعباً يقول : (أول من لعن قاتل الحسين بن علي عليه السلام إبراهيم خليل الرحمن ، وأمر ولده بذلك ، وأخذ عليهم العهد والميثاق ، ثم لعنه موسى بن عمران ، وأمر أمته بذلك ، ثم لعنه داود ، وأمربني إسرائيل بذلك ، ثم لعنه عيسى وأكثر أن قال : يابني إسرائيل إلعنوا قاتله ، وإن أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه ، فإن الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء ، مقبل غير مدبر ، كأنى أنظر إلى بقعته ، ما مننبي إلا وقد زار كربلاء ، ووقف عليها ، وقال : إنك لبقيعة كثيرة الخير ، فيك يدفن القمر الأزهر).

(٣٢٢).

وبعد مقتل الحسين عليه السلام أصبحت مزاراً للملائكة ولسائر البشر ، وقد ذكر هذا الإسم في الرواية التالية :

(٣٢٢) . المصدر السابق / ٣٠١ (Hadith . ١٠).

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل : (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي : يَا بْنِي ، إِنَّكَ سَتُسَاقُ إِلَى الْعَرَقِ ، وَهِيَ أَرْضٌ قَدْ إِلْتَقَى بِهَا النَّبِيُّونَ وَأَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ ، وَهِيَ أَرْضٌ تَدْعُى عَمُورًا ، وَإِنَّكَ تَسْتَشْهِدُ بِهَا ، وَيَشْتَهِدُ مَعَكَ جَمَاعَةٌ مِّنْ أَصْحَابِكَ ، لَا يَجِدُونَ أَمْمَ مَسَّ الْحَدِيدِ ، وَتَلَى : ﴿فُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣٢٣) يَكُونُ الْحَرْبُ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ ، فَأَبْشِرُوا فَوْلَهُ لَئِنْ قُتِلُوكُمْ فَإِنَّا نَرَدُ عَلَى نَبِيِّنَا)^(٣٢٤).

٦ . الغَاضِرِيَّةُ :

من القرى العامرة عند نزول الحسين عليه السلام بكربلاة ومن أقربها إلى محل نزوله بعد نينوى ، وينبغي بحثها من ناحيتين :

الأُولى . فِي أَقْوَالِ الْبَاحِثِينَ :

قال ياقوت الحموي : «الغاضرية : بعد الألف ضاد معجمة ، منسوبة إلى غاضرة من بني أسد : وهي قرية من نواحي الكوفة قرية من كربلاة»^(٣٢٥).
وقال الدكتور سلمان آل طعمة : «وجاء في (مدينة الحسين) : الغاضريات نسبة إلى غاضرة ، وكلمة غاضرة هي اسم لامرأة من بني عامر ، وهي بطن من بني أسد ، كانوا يسكنون هذه الأرضي التي تقع اليوم شمال الهيابي ، التي فيها مصانع للأجر ، وتبعد عن كربلاة ، أقل من نصف كيلومتر. وكانت قرية عامرة كبيرة تمتد على ضفة الفرات ، في شمال كربلاة إلى شمائلها الشرقي ، أي على طريق بغداد القديم»^(٣٢٦).

(٣٢٣) . الأنبياء / ٦٩ .

(٣٢٤) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤٥ / ٨٠ - ٨١ .

(٣٢٥) . الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ / ١٨٣ .

(٣٢٦) . آل طعمة ، السيد سلمان هادي : تراث كربلاة / ٢١٠ - ٢٠ .

وقال العالمة الشيخ عبد الواحد المظفر (ره) : «وقد يراها بعض المحققين أنها أراضي الحسينية ، أو على مقربة من خان العطيشي ، مركز ناحية الحسينية الحالي. ويعرفها البيحاتة الشهيرستاني بأراضي الحسينية ؛ يعني بها المقاربة لخان العطيشي. لكنني أجزم أنها الأراضي الجنقنة فما دونها إلى بلدة كربلاء ، وقد صرّح لي أبو حنيفة أحمد ابن ثابت الدينوري . وهو من علماء الدغرافية . أنها بمقدار غلوة من منزل الحسين عليه السلام ، والغلوة . في لسان العرب . رمية سهم ... ، فإن كانت الغلوة رمية سهم أو ثلثمائة ذراع ؛ فهي لا شك بباب البلدة المعروفة بباب الحسينية ، قرب مرقد سيدنا العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ، واعتراض خيل ابن سعد لهم في الطريق لا يتفق مع هذا ، وعلى هذا فيمكن الجمع بأن يقال ، أقرب حدود أراضي الغاضرة إلى منزل الحسين عليه السلام هو الغلوة ، وأقصاها ما يقارب خان العطيشي ، فمن المسنات مرقد العباس عليه السلام ، إلى القنطرة البيضاء ، إلى خان العطيشي ، ومركز القرية الأعظم يكون في وسط هذه الأراضي ، وإليه قصد حبيب بن مظاهر ، لما دعاهم لنصرة الحسين عليه السلام ...»^(٣٢٧).

الثانية . في الروايات :

وبعد التعريف والوصف التاريخي لها ، نذكر بعض الروايات التي نصّت عليها كالتالي :

١ . قال أبو جعفر عليه السلام : (الغاضرة : هي البقعة التي گلم الله فيها موسى بن عمران ، وناجى نوحًا فيها ، وهي أكرم أرض الله عليه ، ولو لا ذلك ما استودع الله فيها أولياءه وأنبياءه ، فروروا قبورنا بالغاضرة)^(٣٢٨).

(٣٢٧) . المظفر ، الشيخ عبد الواحد : البطل العلجمي ، ج ٣ / ٣٥٠ - ٣٥١ .

(٣٢٨) . النوري ، ميرزا حسين الطبرسي ، مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٣٢٤ - ٣٢٥ . (باب ٥١ من أبواب المزار . حديث ٥).

- ٢ . وقال أبو عبد الله عليه السلام : (الغاضرية من تربة بيت المقدس) ^(٣٢٩) .
- ٣ . عن أبي حمزة الشمالي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إذا أردت الوداع بعد فراغك من الزيارات فأكثر منها ما استطعت ، ول يكن مقامك بالنيو أو الغاضرية) ^(٣٣٠) .
- ٤ . في الإرشاد : «وأخذهم الحَرَّ بالنزول في ذلك على غير ماء ولا قرية ، فقال له الحسين عليه السلام دعنا . ويحك . ننزل في هذه القرية أو هذه ؛ يعني نيو أو الغاضرية ، أو هذه ؛ يعني شفته قال : لا والله ما استطيع ذلك ، هذا رجل قد بعث إلي عيناً علي» ^(٣٣١) .

٧ . نِيَوَى :

من الأسماء القديمة للبقة الطاهرة (نيو) ، وهي قرية من قرى كربلاء ، وكانت عامرة وقت نزول الحسين عليه السلام ، وقد إعنى بها الباحثون كالتالي :

قال يعقوب الحموي : «نيو : بكسر أوله وسكون ثانية وفتح التون والواو بوزن طيطوى : وهي قرية يونس بن متى عليه السلام بالموصل ؛ وبسوان الكوفة ناحية يقال لها نيو ، منها كربلاء التي قتل بها الحسين ، رضي الله عنه» ^(٣٣٢) .

وقال الدكتور سinan آل طعمة : «نيو : تقع شرقي كربلاء ؛ وهي سلسلة تلول أثرية تمتد من جنوب سدة الهندية حتى مصب نهر العلقمي في الأهوار ، وتعرف بتلول نيو ، وكانت إذا قرية عامرة زاهرة بالعلوم والمعارف في عهد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، ومن أبرز علمائها

(٣٢٩) . المصدر السابق.

(٣٣٠) . ابن قولويه ، الشيخ جعفر بن محمد : كامل الزيارات / ٤٣٧ ، (باب ٨٤ . حديث ٢) .

(٣٣١) . المفید ، الشيخ محمد بن محمد النعمان : الإرشاد ، ج ٢ / ٨٤ .

(٣٣٢) . الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله يعقوب : معجم البلدان ، ج ٥ / ٣٣٩ .

الفطاحل أبو القاسم حميد بن زياد النينوي ، وكان اسم كربلاء يطلق على نينوى ، واسم هذه على تلك على حد سواء. ويروي الطبرى ، وابن الأثير عن نزول الحسين عليه السلام أرض كربلاء فقالا : فلما أصبح . أى الحسين عليه السلام . نزل فصلى الغداة ، ثم عجل بالركوب ، وأخذ يتىاسر ب أصحابه يزيد أن يفرقهم ، ف يأتيه الحر بن يزيد فيردهم فجعل إذا ردهم إلى الكوفة ردًا شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا ، فلم يزالوا يتىاسرون ، حتى انتهوا إلى نينوى ، المكان الذي نزل به الحسين» ^(٣٣٣).

وقد أشارت الروايات إلى هذا الاسم كما يلي :

١ - عن ابن عباس قال : (كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خرجته إلى صفين ، فلما نزل بنينوى . وهو بسط الفرات . قال بأعلى صوته : يا ابن عباس ، أتعرف هذا الموضع؟ قلت له : ما أعرفه يا أمير المؤمنين . فقال عليه السلام لو عرفته كم عرفتني لم تكن تجده حتى تبكي كبكائي ... إلخ) ^(٣٣٤).

٢ - روى : (أنّ الحسين عليه السلام إشتري النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى ، والغاضرية بستين ألف درهم ، وتصدق عليهم ، وشرط أن يرشدوا إلى قبره ، ويصيغوا من زاره ثلاثة أيام) وذكر السيد رضي الدين ابن طاوس : «أنها إنما صارت حلالاً بعد الصدقة ؛ لأنهم لم يفوا بالشرط ، قال : وقد روى محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط في باب نوادر الزيارات» ^(٣٣٥).

(٣٣٣) . آل طعمة ، السيد سلمان هادي : تاريخ مرقد الحسين والعباس / ٢٢ . ٢٣ .

(٣٣٤) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤٤ / ٤٤ . ٢٥٢ .

(٣٣٥) . النوري ، ميرزا حسين الطبرسي ، مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٣٢١ ، (باب ٥٠ من أبواب المزار . حديث ٧).

٣ . وعن عبد الله بن يحيى قال : (دخلنا مع علي إلى صفين ، فلما حاذى نينوى ؛ نادى صبراً يا أبا عبد الله ، فقال : دخلت على رسول الله وعيناه تفيضان فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان؟ أغضبك أحد؟ قال : لا ، بل كان عندي جبرئيل فأخبرني أنّ الحسين يقتل بشاطئ الفرات ، وقال : هل لك أن أشتّك من تربته؟ قلت : نعم ، فمدّ يده فأخذ قبضة من تراب فأعطانيها ، فلم أملك عيني أن فاضتا ... إلخ) ^(٣٣٦) .

٨ . النواويس :

من الأسماء القديمة لهذه البقعة الطاهرة «النواويس» ، وقد اهتم به المؤرخون والباحثون كما يلي :

قال الدكتور سلمان آل طعمة : «النواويس : وهي الآن مقابر ، مفردها ناووس على وزن فاعول ، واللفظة من الدخيل. وهذه القطعة واقعة شرقي كربلاء ، مما يلي بحيرة السليمانية ، في محل يقال له (براز علي) وزن ذهب ، وتنصل بنهر الحسينية ، وتوجد في هذه القطعة الآثار المؤيدة بصحبة موقعها ووجودها ؛ كالتلال والروابي والارتفاعات ، ويستخرج منها أحياناً توابيت الخزف ، وفي داخلها طريق ضيق للغاية ، ويجد في قصره تراب أصفر اللون ، يرميه العرب في النار فتفوح منه رائحة كريهة ، يشمها الإنسان من مكان بعيد ، وهذا ما يقوى إستدلالنا على وجود هذه البلدة أو القرية في عهد علي عليه السلام ، ولعل الرائحة التي تشم من ذلك التراب حين رميها بالنار ، تنبئنا بأنها أجساد قديمة» ^(٣٣٧) .

(٣٣٦) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤٤ . ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٣٣٧) . آل طعمة ، السيد سلمان هادي : تاريخ مرقد الحسين والعباس / ٢٣ - ٢٤ .

وقال أيضاً : «وكانت مقبرة عامة قبل الفتح الإسلامي ، وتقع في أراضي ناحية الحسينية قرب نينوى. أما الأطلال الكائنة في شمال غرب كربلاء ؛ تعرف بـ(كرباء القديمة) ، يستخرج منها أحياناً بعض الحجاب الخزفية ، وكان البابليون يدفنون موتاهم فيها»^(٣٣٨).

وقال العلامة الشيخ عبد الواحد المظفر (ره) : «هي مقبرة الحر الشهيد الرياحي وفيها مرقده ، وكانت مقبرة قديمة ، وفي دفن هذا البطل المجاهد إلى هذا الموضع النائي عن مرقد الشهداء أقوال :

١ - قول أنه سقط هناك فلم يحمل إلى خيمة القتلى من الشهداء ، لخليولة القوم بينهم وبينه ، مع إشغالهم بالحرب.

٢ - قول أنّ عمر بن سعد لما أمر بقطع رؤوس الرؤساء من أنصار الحسين عليه السلام ، أبى بنو تميم أن يقطع رأس الحر ، فحملوه ودفنه هناك.

٣ - ويقال : إنما حملوه ؛ لأنّ عمر بن سعد أمر بقطع جثث القتلى إمثالةً لأمر ابن زياد ، فقامت بنو تميم وحامت عنه ومنعت منه ، ثم حملته إلى هذا الموضع ، ومنعت كل قبيلة من وطئ جثت رجالها ، لكنهم لم يحملوهم ولم يدفنوهم. وهذا ضعيف ؟ لأنّ المأمور به ابن سعد ، وطئ جسد الحسين عليه السلام خاصة ، فوطئته الخيل دون سائر الشهداء من العلوين وغيرهم ، كما صرّحت بذلك الكتب والمقاتل.

(٣٣٨) . آل طعمة ، السيد سلمان هادي : تراث كربلاء / ٢٠ .

٤ . وهناك قول آخر يعد رابعاً : أن الإمام زين العابدين عليه السلام ، أمر بني أسد بنقله إلى هناك ، وهذا بعيد جداً . وكيف كان الأمر ، فموقع قبر الحر كان مقبرة للأبطاط والمسيحيين قديمة قبل الفتح الإسلامي بكثير» ^(٣٣٩) .

وقد ذكر هذا الإسم سيد الشهداء عليه السلام في خطبته بمكة : «كأني بأوصالي تقطعنها عسلان الفلوات ، بين النواويس وكريلاء ... إلخ» ^(٣٤٠) .

٩ . المقدفان :

ذكر هذا الاسم في الرواية التالية :

وقال الباقي عليه السلام : (خرج علي يسير بالناس ، حتى إذا كان بكريلاء على ميلين أو ميل ؛ تقدم بين أيديهم حتى طاف بمكان يقال له : المقدفان ، فقال : قتل فيها مائتا نبي ، ومائتا سبط كلهم شهداء ، ومناخ ركاب ومصارع عُشاق شهداء ، لا يسبقهم من كان قبلهم ، ولا يلحقهم من بعدهم) ^(٣٤١) .

(٣٣٩) . المظفر ، الشيخ عبد الواحد : البطل العلقمي ، ج ٣ / ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٣٤٠) . ابن طاووس ، علي بن موسى بن محمد : اللهو في قتلى الطفوف / ٢٥ .

(٣٤١) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار / ج ٤١ / ٢٩٥ .

الفصل الثالث

أسماء طبيعية

- ١ - أرض غربة
- ٢ - أرض فَلَة
- ٣ - بَطْحاء
- ٤ - التربة أو تربة
- ٥ - تربة بيضاء
- ٦ - تربة حمراء
- ٧ - تَلْ أَعْفَر
- ٨ - شاطئ أو شط الفرات
- ٩ - الطين أو الطينة
- ١٠ - طين أحمر
- ١١ - طين القبر
- ١٢ - الطف أو الطفوف
- ١٣ - عَصَة
- ١٤ - العَائِط

١. أرض غربة :

ذكرت هذه التسمية في الحديث التالي :

عن عبد الله بن حماد البصري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (قال لي : إنّ عندكم . أو قال : في قربكم . لفضيلة ما أُوتى أحد مثلها ، وما أحسبكم تعرفونها كُنه معرفتها ، ولا تحافظون عليها ولا على القيام بها ، وإنّ لها لأهلاً خاصة قد سَمِّوا لها ، وأعطوها بلا حول منهم ولا قوة ، إلا ما كان من صنع الله لهم ، وسعادة حباهم بها ، ورحمة ورأفة وتقدير . قلت جعلت فداك ، وما هذا الذي وصفت ولم تسمه؟ قال زيارة جدي الحسين عليه السلام ، فإنّه غريب بأرض غربة ، ويبكيه من زاره ، ويحزن من لم يزره ، ويحترق له من لم يشهده)^(٣٤٢).

٢. أرض فلّة :

ذكرت هذه التسمية في الحديث التالي :

في حديث عبد الله بن حماد البصري المتفق عليه قال عليه السلام : (... ويرحمه من نظر إلى قبر ابنته عند رجلية في أرض فلّة ، إلى أن قال . : قد أوحش قريه في الوحدة والبعد عن جده ، والمنزل الذي لا يأتيه إلا من امتحن الله قلبه للإيمان وعرفه حقنا) ^(٣٤٣).

(٣٤٢) . النوري ، ميرزا حسين الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٢٥٢ . ٢٥١ (باب ٢٦ من أبواب المزار . حديث ٤٢).

(٣٤٣) . نفس المصدر / ٢٥٢

٣ . بَطْحَاءُ :

ذكرت هذه التسمية في الحديث التالي :

عن المقربي ، عن عائشة قالت : (بينا رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم راقداً ، إذ جاء الحسين يحبو إليه فتحبته عنه ، ثم قمت لبعض أمرـي فدـنا منه فاستيقظ يـكـيـ ، فقلـت : ما يـكـيـكـ؟ قال : إنـ جـرـئـيلـ أـرـائـيـ التـرـبةـ الـتـيـ يـقـتـلـ عـلـيـهاـ الـحـسـيـنـ ، فـاشـتـدـ غـضـبـ اللهـ عـلـىـ منـ يـسـفـكـ دـمـهـ ، وـبـسـطـ يـدـهـ إـفـاـذـاـ فـيـهـ قـبـضـةـ مـنـ بـطـحـاءـ ، فـقـالـ : يـاـ عـائـشـةـ ، وـالـذـيـ نـفـسـيـ بـيـدـهـ إـنـهـ لـيـحـزـنـنـيـ ، فـمـنـ هـذـاـ مـنـ أـمـتـيـ يـقـتـلـ حـسـيـنـاـ بـعـدـيـ) (٣٤٤) .

٤ . التـرـبةـ أـوـ تـرـبةـ :

ورد هذا الاسم في عدة مرويات ، روكـاـ العـامـةـ وـالـخـاصـةـ ، نـذـكـرـ مـنـهـ ماـ يـلـيـ :

أـ . مـرـوـيـاتـ السـنـنـ :

١ . عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم لنسائه : (لا تُبـكـوا هـذـاـ الصـبـيـ ؛ يـعـنـيـ حـسـيـنـاـ) . قال : وكان يوم أم سلمة فنزل جـرـئـيلـ فـدـخـلـ عـلـىـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ الدـاـخـلـ ، وـقـالـ لـأـمـ سـلـمـةـ : لـاـ تـدـعـيـ أـحـدـاـ أـنـ يـدـخـلـ عـلـيـ فـجـاءـ الحـسـيـنـ فـلـمـ نـظـرـ إـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ فـيـ الـبـيـتـ ، أـرـادـ أـنـ يـدـخـلـ فـأـخـذـتـهـ أـمـ سـلـمـةـ فـاحـضـنـتـهـ وـجـعـلـتـ تـنـاغـيـهـ وـتـسـكـنـهـ ، فـلـمـ اـشـتـدـ فـيـ الـبـكـاءـ خـلـّـتـ عـنـهـ ، فـدـخـلـ حـتـىـ جـلـسـ فـيـ حـجـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ، فـقـالـ جـرـئـيلـ لـلـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ : إـنـ أـمـتـكـ سـتـقـتـلـ اـبـنـكـ هـذـاـ ، فـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ : يـقـتـلـوـنـهـ وـهـمـ مـؤـمـنـوـنـ بـيـ؟ـ!ـ قـالـ : نـعـمـ يـقـتـلـوـنـهـ .

(٤) . العسكري ، السيد مرتضى : معالم المدرستين ، ج ٣ / ٣٥ .

فتناول جبريل تربة فقال : مكان كذا وكذا ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد إحتضن حسيناً كاسف البال مهموماً. فظننت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه فقالت : يا نبي الله جعلت لك الفداء ، إنك قلت لنا : لا تُبُكوا هذا الصبي ، وأمرتني أن لا أدع أحداً يدخل عليك ، فجاء فخليت عنه ، فلم يرد عليها ، فخرج إلى أصحابه وهم جلوس فقال : إن أمي يقتلون هذا ، وفي القوم أبو بكر وعمر ، وفي آخر الحديث : فأراهم تربته) (٣٤٥).

٢ - عن صالح بن أريد ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله : إجلس بالباب ، ولا يلْجَنْ على أحد ، فقمت بالباب إذ جاء الحسين رضي الله عنه فذهبت أتناوله ، فسبقني الغلام فدخل على جده ، فقلت : يا نبي الله جعلني الله فداك ، أمرتني أن لا يلْجَنْ عليك أحد ، وإن إبنك جاء فذهبت أتناوله فسبقني ، فلما طال ذلك فطاعت من الباب ، فوجدتني تقلب بكفيك شيئاً ، ودموعك تسيل ، والصبي على بطنه؟ قال : نعم ، أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمي يقتلونه ، وأتاني بالتربة التي يقتل عليها فهبي التي أقلب بكفي) (٣٤٦).

٣ - عن عثمان بن مقسم ، عن المقربي ، عن عائشة قالت : (بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راقد ، إذ جاء الحسين يحبوا إليه فتحيته عنه ، ثم قمت لبعض أمري ، فدنا منه فاستيقظ بيكي ، فقلت : ما يبكيك؟ قال : إن جبريل أراني التربة التي يقتل عليها الحسين ، فاشتد غضب الله على من يسفك دمه ، وبسط فإذا

(٣٤٥) . العسكري ، السيد مرتضى : معلم المدرستين ، ج ٣ / ٣٠ (عن مجمع الروايد ٩ / ١٨٩ . وتاريخ ابن كثير ٨ / ١١٩).

(٣٤٦) . نفس المصدر / ٣١ (عن كنز العمال ١٦ / ٢٢٦).

فيها قبضة من بطحاء فقال : يا عائشة ، والذي نفسي بيده أنه ليحزنني ، فمن هذا من أمتي يقتل حسينا بعدي؟!)^(٣٤٧).

٤ . عن هاني ابن هاني ، عن علي قال : (ليقتل الحسين بن علي قتلاً ، وإنني لأعرف تربة الأرض التي يقتل بها ، يقتل بقرية قريب من النهرين)^(٣٤٨).

٥ . عن أم سلمة قالت : (كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه وأله وسلم بيضي ، فنزل جبرئيل فقال : يا محمد إنّ أمتك تقتل ابنك هذا من بعده ، وأوّلها بيده إلى الحسين ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم وضمه إلى صدره ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم : يا أم سلمة ، وديعة عندك هذه التربة. قالت : فشّمها رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم وقال : ريح كرب وبلاء. وقالت : وقال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم : يا أم سلمة ، إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أنّ ابني قد قتل. قال : فجعلتها : أم سلمة في قارورة ، ثم جعلت تنظر إليها كي يوم تعني وتقول : إنّ يوماً تحولين دماً ليوم عظيم)^(٣٤٩).

٦ . عن أم سلمة : نعي إلى الحسين وأتيت بتربته ، وأخبرت بقاتلها ، أخبرني جبرئيل بأنّ ابني الحسين يقتل بأرض العراق ، فقلت لجبرئيل : أريني تربة الأرض التي يقتل بها فجأة فهذه تربتها)^(٣٥٠).

(٣٤٧) . المصدر السابق / ٣٥ (عن طبقات ابن سعد . ترجمة الحسين).

(٣٤٨) . المرعشي ، السيد شهاب الدين : ملحقات الإحقاق ، ج ١٧ / ٥٤٩ . ٥٤٨ . (عن المحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق . ١٨٨ . بيروت).

(٣٤٩) . نفس المصدر ، ج ١٩ / ٣٩٧ (عن ابن عساكر في تاريخ دمشق / ١٧٥).

(٣٥٠) . نفس المصدر ، ج ١١ / ٣٤٢ (عن المتفقى الهندى في منتخب كنز العمالة ج ٥ / ١١١ ، المطبوع بهامش المسند . اليمانية مصر).

٧ . (من حديث أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وآلها وسلم قالت : كان عندي النبي صلى الله عليه وآلها وسلم ومعي الحسين ، فدنا من النبي صلى الله عليه وآلها وسلم فأخذته فبكى فتركته ، فدنا منه فأخذته فبكى فتركته ، فقال له جبريل : أتحبه يا محمد؟ قال نعم. قال : إن أمتك ستقتلها ، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها ، فبسط جناحه فأرأه منها فبكى النبي صلى الله عليه وآلها وسلم) ^(٣٥١) .
هذه بعض الرويات الواردة في كتب أهل السنة ، وبذلك نكتفي .

ب . مرويات الإمامية :

ورد هذا الإسم في عدة روايات نذكر منها التالي :

- ١ . عن الحجال ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
(الترفة من قبر الحسين بن علي (عليه السلام) عشرة أميال) ^(٣٥٢) .
- ٢ . عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر بن محمد عليه السلام يقولان : (إن الله عَوْضَ الحسين عليه السلام من قتله ، أن الإمامة من ذريته ، والشفاء في تربته ، وإجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعد أيام زائريه جائياً وراجعاً من عمره) ^(٣٥٣) .
- ٣ . عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إن جبريل أتى رسول الله ، والحسين يلعب بين يدي رسول الله قال : فخسف ما بين مجلس رسول الله إلى المكان الذي قتل فيه ، حتى إلتفت القطعتان فأخذ منها ، ودحيت في

(٣٥١) . المصدر ال سابق ، ج ١١ / ٣٤٣ (عن ابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٢ / ٢١٩ ، الشرقية. مصر).

(٣٥٢) . الطوسي ، الشيخ محمد حسن : تهذيب الأحكام ، ج ٦ ، ٧٢ .

(٣٥٣) . الحرمي العامل ، الشيخ محمد بن الحسن : وسائل الشيعة ، ج ١٠ . ٣٢٩ / ٣٣٠ . (باب ٢٧ من أبواب المزار . حديث ٣٤).

أسرع من طرفة العين ، فخرج وهو يقول : طوبي لك من تربة ، وطوبي لمن يقتل حولك ...)^(٣٥٤).

٤ . عن ابن عباس قال : (الملك الذي جاء إلى محمد صلى الله عليه وآلـه وسلم يخبره بقتل الحسين ، كان جبرئيل الروح الأمين ، منشور الأجنحة ، باكياً صارخاً ، قد حمل من تربته ، وهو يفوح كالمسك ، فقال رسول الله : وتفلح أمتي تقتل فرخي ، أو قال : فرخ ابنتي؟ فقال جبرئيل : يضرها الله بالإختلاف فيختلف قلوبهم)^(٣٥٥).

٥ . عن عبد الملك بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (إن رسول الله كان في بيت أم سلمة وعنه جبرئيل ، فدخل عليه الحسين فقال له جبرئيل : إن أمتك تقتل إبنك هذا ، ألا أريك تربة الأرض التي يقتل فيها؟ فقال رسول الله : نعم. فأهوى جبرئيل بيده وقبض قبضة منها فأراها النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم)^(٣٥٦).

٦ . عن المعلى بن خنيس ، قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم أصبح فرأته فاطمة باكياً حزيناً ، فقالت : مالك يا رسول الله؟ فأبى أن يخبرها ، فقالت : لا أكل ولا أشرب حتى تخبرني ، فقال : إن جبرئيل عليه السلام أتاني بالتربة التي يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد . ولم تكن تحمل بالحسين عليه السلام . وهذه تربته)^(٣٥٧).

(٣٥٤) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤٤ / ٢٣٥ .

(٣٥٥) . نفس المصدر / ٣٣٧ .

(٣٥٦) . نفس المصدر / ٢٣٩ .

(٣٥٧) . بن قلويه ، الشيخ جعفر بن محمد : كامل الزيارات / ١٣٢ (الباب ١٧ . الحديث ٩).

٧ . عن عبد الرحمن الغنوبي ، عن سليمان قال : (وهل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعزيه بولده الحسين عليه السلام ، ويخبره بثواب الله إياه ، ويحمل إليه تربته مصروعاً عليها ، مذبوحاً مقتولاً ، جريحاً مخدولاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم اخذل من خذله ، وقتل من قتله ، واذبح من ذبحه ، ولا تمنعه بما طلب . قال عبد الرحمن : فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ، ولم يتمتع بعد قتله بما طلب . قال عبد الرحمن : ولقد أخذ مغافضة ، بات سكراناً وأصبح ميتاً متغيراً ، كأنه مطلي بقار أخذ على أسف ، وما بقي أحد من تابعه على قتله ، أو كان في محاربته إلا أصابه جنون أو جذام أو برص ، وصار ذلك وراثة في نسلهم)^(٣٥٨) .

٥ . تربة بيضاء :

عن عائشة قالت : (دخل الحسين بن علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم وهو يوحى إليه ، فبرك على ظهره وهو منكب ولعب على ظهره ، فقال جبرئيل : يا محمد ، إن أمتك ستقتلن بعدك وتقتل ابنك هذا من بعدك ، ومد يده فأتاها بتربة بيضاء وقال : في هذه الأرض يقتل ابنك . إسمها الطف . فلما ذهب جبرئيل ؛ خرج رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم إلى أصحابه والتربة في يده ، وفيهم أبو بكر ، وعمر ، وعلي ، وحديفة ، وعمار ، وأبو ذر ، وهو يبكي ، فقالوا : ما يبكيك يا رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم ؟ فقال : أخبرني جبرئيل أنّ ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف ، وجاءني بهذه التربة فأخبرني أنّ فيها مضمجه)^(٣٥٩) .

(٣٥٨) . بن قولويه ، الشيخ جعفر بن محمد : كامل الزيارات / ١٣١ - ١٣٢ (الباب ١٧ . الحديث ٨) .

(٣٥٩) . الشهري ، السيد صالح بن السيد إبراهيم : تاريخ النهاية / ٢٣ - ٢٤ .
والمرعشي ، السيد شهاب الدين : ملحقات الإحقاق ، ج ١١ / ٢٨٦ ، (عن الطبراني في المعجم الكبير / ١٤٤ . مخطوط).

٦ . تربة حمراء :

ورد هذا الاسم في عدة روايات ، ذكرتها المصادر الشيعية والسننية كالتالي :

أ . مرويات السنة :

١ . عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال : أخبرتني أم سلمة (رض) : (إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآلّه وسلّم إضطجع ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو حائر ، ثم إضطجع فرقد ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المرة الأولى ، ثم إضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها ، فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله؟ قال : . أخبرني جبريل عليه الصلاة والسلام : أنّ هذا يقتل بأرض العراق . للحسين . فقلت لجبريل : أرأي تربة الأرض التي يقتل بها ، فهذا تربتها) (٣٦٠) .

٢ . وأخرج البيهقي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن : (أن الحسين دخل على النبي صلّى الله عليه وآلّه وسلّم وعنه جبرئيل في مشعرة عائشة ، فقال له جبرئيل : ستقتله أمتك ، وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها ، وأشار جبرئيل بيده إلى الطف بالعراق فأخذ تربة حمراء فأراه إياها) (٣٦١) .

٣ . عن عائشة : (إنّ جبرئيل أتاني فيخبر : أنّ إبني هذا تقتله أمتي ، قلت : فأراني تربتها فأتاني بتربة حمراء) (٣٦٢) .

(٣٦٠) . الموعشي ، السيد شهاب الدين : ملحقات الإحقاق ، ج ١١ / ٣٢٩ ، (عن الحاكم النيسابوري في المستدرك ، ج ٤ / ٣٩٨ . حيدر آباد) .

(٣٦١) . نفس المصدر ، ج ١١ / ٣٤٤ (عن السيوطي في الخصائص الكبرى ، ج ٢ / ١٢٥ . حيدر آباد) .

(٣٦٢) . نفس المصدر ، ج ١١ / ٣٨٧ ، (عن المتنقي الهندي في منتخب كنز العمال ، ج ٥ / ١١٠ مطبوع بهامش المسند . مصر) .

٤ . عن عبد الله بن سعيد ، عن أبيه ، عن عائشة : (أَنَّ الْحَسِينَ بْنَ عَلَيِّ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يَا عَائِشَةَ أَلَا أَجْبُكَ ، لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ مَلْكٌ آنفًاً مَا دَخَلَ عَلَيَّ قَطْ فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي هَذَا مَقْتُولٌ ، وَقَالَ : إِنْ شَاءَتْ أُرِيكَ تَرْبَةً يُقْتَلُ فِيهَا ، فَتَنَاهُ الْمَلْكُ بِيَدِهِ فَأَرَانِي تَرْبَةً حَمَراءً) ^(٣٦٣) .

٥ . عن ابن عباس قال : (كان الحسين (عليه السلام) جالساً في حجر النبي (صلى الله عليه وآلها وسلم) ، فقال جبريل : أتَحبُّه؟ فقال : وكيف لا أحبُّه وهو ثمرة فؤادي؟ فقال : إِنَّ أَمْتَكَ سَتَقْتُلُهُ ؛ أَلَا أُرِيكَ مِنْ مَوْضِعٍ قَبْرِهِ فَقَبضَ قَبْضَةً إِذَا تَرْبَةً حَمَراءً) ^(٣٦٤) .

٦ . وأخرج ابن سعد إِنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ لَهُ مَشْرِبَةٌ درجتها في حجرة عائشة ، يرقي إِلَيْهَا إِذَا أَرَادَ لِقَاءَ جَبَرِيلَ ، فَرْقَيَ إِلَيْهَا وَأَمْرَ عَائِشَةَ أَنْ لَا يَطْلُعَ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، فَرْقَيَ حَسِينَ . عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَلَمْ تَعْلَمْ بِهِ ، فَقَالَ جَبَرِيلُ . عَلَيْهِ السَّلَامُ . مَنْ هَذَا؟ قَالَ : ابْنِي فَأَخْذَهُ رَسُولُ اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . فَجَعَلَهُ عَلَى فَخْذِهِ ، فَقَالَ جَبَرِيلُ : سَتَقْتُلُهُ أَمْتَكَ ، فَقَالَ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . : ابْنِي؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنْ شَاءَتْ أَخْبَرْتُكَ الْأَرْضَ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا ، فَأَشَارَ جَبَرِيلُ بِيَدِهِ إِلَى الطَّفِيلِ بِالْعَرَاقِ ، فَأَخْذَ مِنْهَا تَرْبَةً حَمَراءً فَأَرَاهُ إِلَيْهَا ، وَقَالَ : هَذِهِ مِنْ تَرْبَةِ مَصْرُعَهِ) ^(٣٦٥) .

(٣٦٣) . حَبْنَلُ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، ج ٦ / ٢٩٤ .

(٣٦٤) . الْهَيْشَمِيُّ ، الْمَحْفَظُ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : مُجْمَعُ الزَّوَالِدِ ، ج ٩ / ١٩١ .

(٣٦٥) . ابْنُ حَجْرٍ ، شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ : الصَّوَاعِقُ الْمُخْرَقَةُ : ١١٥ .

ب . مرويات الإمامية :

١ - عن يونس بن رفيع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إِنَّ عِنْدَ رَأْسِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتَرْبَةِ حَمْرَاءِ ، فِيهَا شَفَاءٌ مِّنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامِ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ الْقَبْرَ بَعْدَ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَاحْتَفَرْنَا عَنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ ، فَلَمَّا حَفَرْنَا قَدْرَ ذِرَاعٍ ؛ إِنْحَدَرْتُ عَلَيْنَا مِنْ عَنْدِ رَأْسِ الْقَبْرِ مِثْلَ السَّهْلَةِ حَمْرَاءَ قَدْرَ دِرْهَمٍ ، فَحَمَلْنَاهُ إِلَى الْكُوفَةِ فَمَرْجَنَاهُ ، وَأَقْبَلْنَا نَعْطِي النَّاسَ يَتَداوَلُونَ) ^(٣٦٦) .

٢ - عن أنس بن مالك : (إِنَّ عَظِيمًا مِّنْ عَظَمَاءِ الْمَلَائِكَةِ إِسْتَأْذَنَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي زِيَارَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَذْنَنَ لَهُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَنْهُ ، إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَبَّلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَجْلَسَهُ فِي حَجْرِهِ ، فَقَالَ لَهُ : الْمَلَكُ : أَتَجْهِي؟ قَالَ : أَجَلْ أَشَدُ الْحُبِّ إِنَّهُ إِبْنِي ، قَالَ لَهُ : إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ ، قَالَ : أُمِّي تُقْتَلُ وَلَدِي (ابْنِي هَذَا)؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنْ شَيْئَتْ أُرِيكَ مِنَ التَّرْبَةِ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا ، قَالَ : نَعَمْ ، فَأَرَاهُ تَرْبَةَ حَمْرَاءَ طَيِّبَةَ الرِّيحِ ، فَقَالَ : إِذَا صَارَتْ هَذِهِ التَّرْبَةُ دَمًا عَبِيظًا فَهُوَ عَلَامَةُ قُتْلِ ابْنِكَ هَذَا) ^(٣٦٧) .

٣ - عن أم الفضل بنت الحارث : (أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْتَ حَلْمًا مُّنْكَرًا قَالَ : وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ : إِنَّهُ شَدِيدٌ ، قَالَ : وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ رَأَيْتَ كَأَنَّ قطْعَةً مِّنْ جَسَدِكَ قَدْ قُطِعَتْ وَوُضِعَتْ فِي حَجْرِيِّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : خَيْرًا رَأَيْتَ تَلَدُّ فَاطِمَةَ غَلَامًا فَيَكُونُ فِي حَجْرِكَ . فَوُلِدَتْ فَاطِمَةُ الْحَسِينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَتْ : وَكَانَ فِي حَجْرِيِّ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَدَخَلَتْ بِهِ يَوْمًا عَلَى النَّبِيِّ فَوُضِعَتْ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ حَانَتْ مِنِي إِلْتَفَاتَةٌ

(٣٦٦) . بَنْ قُولُوِيَّهُ ، الشَّيْخُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : كَامِلُ الزَّيَارَاتِ / ٤٦٨ (اباب ٩٣ . الْحَدِيثُ ١) .

(٣٦٧) . الْبَحْرَانِيُّ ، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ نُورٍ : الْعَوَالِمُ ، ج ٧ / ١٢٥ .

فإذا عينا رسول الله تهرقان بالدموع ، فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله مالك؟ قال : أتاني جبرئيل فأخبرني أنّ أمتي ستقتل ابني هذا ، وأتاني بتربة حمراء من تربته) ^(٣٦٨).

٤ . عن أبي أسامة زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (نعم جبرئيل عليه السلام الحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم في بيت أم سلمة ، فدخل عليه الحسين وجبرئيل عنده فقال : إنّ هذا تقتلـه أمتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : أرني من التربة التي يسفـك فيها دمه ، فتناولـ جبرئيل عليه السلام قبـضة من تلك التربـة ، فإذاـ هي تربـة حمراء) ^(٣٦٩).

٧ . تلـ أـعـفـر :

ذكر هذا الإـسم فيـ الحديث التـالـي :

عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (قال عبد الله بن الزبير للحسين بن علي عليه السلام : لو جئتـ إلى مكة فكـنتـ بالحرـم؟ فقالـ الحـسينـ بنـ عـليـ عليهـ السلامـ : لا نـستـحلـلـهاـ ولاـ نـسـتـحـلـلـ بـنـاـ ،ـ وـلـأـنـ أـقـتـلـ عـلـىـ تـلـ أـعـفـرـ أـحـبـ إـلـيـ منـ أـنـ أـقـتـلـ بـهـاـ) ^(٣٧٠).

إـيضـاحـ وـبـيـانـ :

يـسـتـفـادـ مـنـ هـذـاـ حـدـيـثـ أـنـ سـيـدـ الشـهـادـاءـ عـلـيـهـ السـلـامـ أـشـارـ بـ(ـتـلـ أـعـفـرـ)ـ إـلـىـ طـبـيـعـةـ الـأـرـضـ الـيـقـتـلـ عـلـيـهـاـ ،ـ وـيمـكـنـ إـيـضـاحـ هـذـاـ معـنـىـ بـمـاـ يـلـيـ :

(٣٦٨) . المـجلسـيـ ،ـ الشـيـخـ مـحـمـدـ باـقـرـ :ـ بـحـارـ الـأـنـوارـ ،ـ جـ ٤٤ـ /ـ ٢٣٩ـ .ـ ٢٣٨ـ .ـ

(٣٦٩) .ـ بـنـ قـلـوـيـهـ ،ـ الشـيـخـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ :ـ كـامـلـ الـزـيـاراتـ /ـ ١٢٨ـ .ـ ١٢٩ـ .ـ (ـ بـابـ ١٧ـ .ـ حـدـيـثـ ٢ـ).

(٣٧٠) .ـ المـجلسـيـ ،ـ الشـيـخـ مـحـمـدـ باـقـرـ :ـ بـحـارـ الـأـنـوارـ ،ـ جـ ٤٥ـ /ـ ٨٦ـ .ـ

أولاً . معنى (تل) :

«التي من التراب معروفة ، هو الراية والجمع تلال»^(٣٧١) ولما كانت أرض كربلاء غير مستوية ، بل تكثر فيها التلال والمرتفعات عَبَر عنها الإمام عليه السلام بـ(تل) ويفيد هذا ما يلي :

ذكر الدكتور السيد سلمان آل طعمة : «نينوى وتقع شرقى كربلاء ، وهي سلسلة تلول أثرية تتدنى من جنوب سدة الهندية ، حتى مصب نهر العلقمي في الأهوار ، وتعرف بتلول نينوى»^(٣٧٢).

وذكر العلامة الكبير السيد هبة الدين الشهريستاني (قده) : «وكان لهذا الحائر وهدة فسيحة محدودة بسلسلة تلال ممدودة ، وربواثاً تبدأ من الشمال الشرقي ، متصلة بموقع باب السدرة في الشمال ، وهكذا إلى موضع الباب الزياني من جهة الغرب ، ثم تنزل إلى موضع الباب القبلي في جهة الجنوب ، وكانت هذه التلال المتقاربة تشكل للناظرين نصف دائرة مدخلها الجهة الشرقية ، حيث يتوجه منها الزائر إلى مثوى سيدنا العباس بن علي . عليهما السلام . ويجد المنقبون في أعماق البيوت المحدقة بقبر الحسين عليه السلام ، آثار إرتفاعها القديم في أراضي جهات الشمال والغرب ، ولا يجدون في الجهة الشرقية سوى تربة رخوة واطئة ، الأمر الذي يرشدنا إلى وضعية هذه البقعة ، وأنها كانت في عصرها القديم واطئة من جهة الشرق ، وراية من جهتي الشمال والغرب على شكل

(٣٧١) . الطريحي ، الشيخ فخر الدين : مجمع البحرين ، ج ٥ / ٣٢٨ .

(٣٧٢) . آل طعمة ، السيد سلمان هادي : تاريخ مرقد الحسين والعباس : ٢٢ .

هلالي ، وفي هذه الدائرة الملالية ، حُوَصِرَ ابن الزهراء عليهما السلام في حربه حين قتل»
(٣٧٣). فعُيّر عليه السلام عن هذه التلال المتقاربة بـ(تل).

ويؤيد هذا المعنى ما جاء في رواية يحيى بن عبد الرحمن ، بن أبي لبيبة ، عن جده محمد بن عبد الرحمن قال : (بينا رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم في بيت عائشة (رضي الله عنها) رُفْدَةً القائلة ، إذ استيقظ وهو يبكي ، فقالت عائشة : ما يبكيك يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي؟ قال يبكيكني أن جبرئيل أتاني فقال : أبسط يدك يا محمد ، فإنّ هذه تربة من تلال يقتل بها إبنك الحسين ، يقتله رجل من أمتك. قالت عائشة : ورسوله يحدّثني وأنه ليبكي ويقول : من ذا من أمتى ، من ذا من أمتى ، من ذا من أمتى؟! من يقتل حسيناً من بعدي !؟) (٣٧٤)

ثانياً . معنى (الأعفر) :

«الرمل الأحمر ، والأعفر الأبيض وليس بالشديد الأبيض وكثيب أعفر : ذو لونين : الحمرة والبياض ، وهذا ما ذكرته الروايات من أنّ لون التربة حمراء وببيضاء ؛ أي أنّ سيد الشهداء عليه السلام أشار إلى لون ذلك التل ، وهذه التسمية ذكرها الحموي حيث قال : «تل أعفر : بالفاء ؛ هكذا تقول عامة الناس ، وأما خواصهم فيقولون (تل يعفر). وقيل : إنما أصله التل الأعفر للونه فُغِيّر بكثره الإستعمال وطلب الخفة» (٣٧٥).

(٣٧٣). الشهريستاني ، السيد هبة الدين : نهضة الحسين / ٩٠.

(٣٧٤). الأربلي ، الشيخ علي بن عيسى : كشف الغمة ، ج ٢ / ٢٦٩.

(٣٧٥). الطرجي ، الشيخ فخر الدين : مجمع البحرين ، ج ٣ / ٤٠٩.

(٣٧٦). الحموي ، شهاب الدين ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ / ٣٩.

ثالثاً . تلّعَفَ :

«بلدة في العراق مركز قضاء تلّعَفَ (محافظة نينوى) بقایا قلعة عرين» (٣٧٧).

وهذا الإحتمال بعيد لا يعتد به ؛ لما ذكرناه سابقاً.

٨ . شاطئ أو شط الفرات :

«الشط : جانب النهر الذي ينتهي إليه حد الماء ، والجمع شطوط كفلس وفلوس.

والشط جانب الوادي وشاطئ الوادي : جانبه» (٣٧٨).

وتسمى كربلاء بشط الفرات أو شاطئ الفرات ؛ لأنّها واقعة على طرف البرية من جهة ، وعلى جانب الفرات من جهة أخرى ، وهو الفرات التي يمر بها ، وكثيراً ما ورد ذلك في الروايات بحدتين الإسمين كالتالي :

أ . مرويات السنة :

عن عبد الله بن نجا ، عن أبيه : (أنّه سار مع علي . وكان صاحب مطهرته . فلما حاذى نينوى وهو مطلق إلى صفين فنادى علي : اصبر أبا عبد الله ، اصبر أبا عبد الله بشط الفرات . قلت وماذا؟ قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت : يا نبـي الله أغضـبك أحد ، ما شـأن عـينك تـفيـضـان؟ قال : بلـى قـامـ من عـنـدي جـبـرـئـيلـ قـبـلـ فـحـدـثـيـ أنـ الحـسـينـ يـقـتـلـ بشـطـ الفـراتـ . قالـ : فـقـالـ : هـلـ لـكـ أـنـ أـشـكـ منـ تـرـبـتـهـ؟ قالـ : قـلـتـ : نـعـمـ . فـمـدـ يـدـهـ فـقـبـضـ قـبـضـهـ منـ تـرـابـ فـأـعـطـانـيـهاـ ، فـلـمـ أـمـلـكـ عـيـنـيـ أـنـ فـاضـتـاـ) (٣٧٩).

(٣٧٧) . اليسوعي ، الأب فردينان توتل : المنجد في الأعلام / ١٩١ .

(٣٧٨) . الطريحي ، الشيخ فخر الدين بن الشيخ محمد علي : مجمع البحرين ، ج ٤ / ٢٥٨ .

(٣٧٩) . بن حنبل ، أحمد بن محمد : مسند الإمام أحمد ، ج ١ / ٨٥ .

ب . مرويات الإمامية :

- ١ . عن الخبري ، عن الحسين بن محمد قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام :
(أدنى ما يثاب به زائر أبي عبد الله عليه السلام بشط الفرات ، إذا عرف حقه وحرمته وولايته ، أَن يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) ^(٣٨٠) .
- ٢ . عن الحسين بن محمد القمي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : (من زار قبر أبي عبد الله الحسين بشط الفرات ، كان كمن زار الله فوق عرشه) ^(٣٨١) .
- ٣ . عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : (إِنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ قَبْلَ التَّرْوِيَةِ بِيَوْمٍ فَشَيَّعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرَ قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ حَضَرَ الْحَجَّ وَتَدَعُهُ وَتَأْتِيَ الْعَرَاقَ ! فَقَالَ : يَا ابْنَ الزَّبِيرِ لَأَدْفُنَ بِشَاطِئِ الْفَرَاتِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ دُفِنَ بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ) ^(٣٨٢) .
- ٤ . وروى أبو مخنف في مقتله : بإسناده عن الكلبي أنه قال : «وساروا جيئاً إلى أن أتوا أرض كربلاء . وذلك يوم الأربعاء . فوقف فرس الحسين عليه السلام من تحته فنزل عنا وركب أخرى ، فلم ينبعث من تحته خطوة واحدة يميناً وشمالاً ، ولم يزل يركب فرساً بعد فرس حتى ركب سبعة أفراس ، وهن على هذا الحال ، فلما رأى الإمام صلوات الله عليه ذلك الأمر الغريب قال : يا قوم ما يقال لهذه الأرض؟ قالوا أرض الغاضبة . قال فهل لها اسم غير هذا؟ قالوا تسمى نينوى . قال هل لها اسم غير هذا؟ قالوا تسمى بشاطئ الفرات . قال هل لها اسم غير هذا؟ قالوا : تسمى كربلاء . قال : فعند

(٣٨٠) . الحر العاملي ، الشيخ محمد بن الحسن : وسائل الشيعة ، ج ١٠ / ٣١٩ ، (باب ٣٧ من أبواب المزار) .
 الحديث ٤) .

(٣٨١) . نفس المصدر ، ج ١٠ / ٣١٩ ، (باب ٣٧ من أبواب المزار) .
 الحديث ٥) .

(٣٨٢) . بن قولويه ، الشيخ جعفر بن محمد : كامل الزيارات / ١٥١ . ١٥٢ ، (باب ٢٣ . حديث ٩) .

ذلك تنفس الصُّعَدَاء ، وقال : أرض كرب وبلاء. ثم قال : قفووا ولا ترحلوا فهمنا والله مناخ ركابنا ، وهمنا والله سفك دمائنا ، وهمنا والله هتك حريمنا ، وهمنا والله قتل رجالنا ، همنا ذبح أطفالنا ، وهمنا والله تزار قبورنا ، وبهذا التربة وعدني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا خلف لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم أنه عليه السلام نزل عن فرسه» .^(٣٨٣)

٩ . الطين أو الطينة :

ذكر هذا الإسم في الأحاديث التالية :

١ . عن إمامنا الصادق عليه السلام : (وقل إذا أخذته : اللهم إني أسألك بحق هذه الطينة ، وبحق الملك الذي أخذها ، وبحق النبي الذي قبضها ، وبحق الوصي الذي حَلَّ فيها ، صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ بَيْتِهِ ، واجعل لي فيها شفاء من كل داء ، وأماناً من كل خوف) .^(٣٨٤)

٢ . عن أبي جعفر الموصلي ، إنّ جعفر عليه السلام قال : (إذا أخذت طين قبر الحسين عليه السلام ؛ فقل : اللهم بحق هذه التربة ، وبحق الملك الموكّل بها ، وبحق الملك الذي كَرَّبَها ، وبحق الوصي الذي هو فيها ، صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، واجعل هذا الطين شفاء لي من كُلِّ داء ، وأماناً من كل خوف) .^(٣٨٥)

٣ . عن أبي حمزة الشمالي ، قال : قال الصادق عليه السلام : (... واجعل هذا الطين شفاءً لي ولمن يستشفي به من كُلِّ داء وسُقُمٍ ومرض ، وأماناً من كُلِّ خوف) .^(٣٨٦)

(٣٨٣) . البهبهاني ، الشيخ محمد باقر : الدمعة الساکبة ، ج ٤ / ٢٥٦ .

(٣٨٤) . بن قولويه ، الشيخ جعفر بن محمد : كامل الزيارات / ١٢٨ - ١٢٩ ، (باب ١٧ . حديث ٤).

(٣٨٥) . نفس المصدر / ٤٦٩ - ٤٧٠ ، (باب ٩٣ . حديث ٤).

(٣٨٦) . نفس المصدر / ٤٧٥ ، (باب ٩٣ . حديث ١٢).

٤ . عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (لو كان أَنْ مريضاً من المؤمنين يعرق حَقَّ أبي عبد الله وحرمه وولايته ، أَخذ له من طينته على راس ميل ؛ كان له دواء وشفاء) ^(٣٨٧) .

١٠ . طين أحمر :

ورد هذا الاسم في الحديث التالي :

عن أب يذكر قال : (أخذت من التربة التي عند رأس الحسين بن علي عليه السلام طيناً أحمر ، فدخلت على الرضا عليه السلام فعرضتها عليه فأخذها في كفه ، ثم شَمَّها ثم بكى حتى جرت دموعه ، ثم قال : هذه تربة جدي) ^(٣٨٨) .

١١ . طين القبر :

ورد هذا الاسم في بعض الروايات ، نذكر منها ما يلي :

عن أبي اليسع قال : سأَلَ رجل أبا عبد الله عليه السلام . وأنا أسمع . قال : (آخذ من طين القبر يكون عندي أطلب بركته؟ قال : لا يأس بذلك) ^(٣٨٩) .

١٢ . الطف أو الطفوف :

قال ياقوت الحموي : «الطفُّ : بالفتح ، والفاء مشددة ؛ وهو في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق ، قال الأصمعي : وإنما سمّي طفّاً لأنّه دانٍ من الريف من قولهم : حُذِّد ما طفّ ، أي ما دنا وأمكن . وقال أبو سعيد : سمى الطف ؛ لأنّه مشرف على العراق من أطْفَّ على الشيء بمعنى أطل ، والطف طف الفرات أي الشاطئ والطف : أرض من ضاحية الكوفة في

(٣٨٧) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٩٨ / ١٢٥ .

(٣٨٨) . نفس المصدر : ١٣١ .

(٣٨٩) . التوري ، ميرزا حسين الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٣٣١ ، (باب ٥٣ من أبواب المزار . حديث ٥) .

طريق البرية ، فيه كان مقتل الحسين ابن علي ، رضي الله عنه ، وهي أرض بادية قريبة من ريف فيها عدة عيون ماء جارية ، منها الصيد والقططانة ، والرهيمة ، وعين جمل ، وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح التي وراء خندق سابور ، أقطعهم أرضها يعتملونها من غير أن يلزمهم خراجاً» ^(٣٩٠).

وقد ورد ذكر الطف في الأحاديث النبوية الشريف ، قبل إشهاد الإمام الحسين عليه السلام وهي كالتالي :

أ. مرويات السنة :

١ . وأخرج البيهقي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن (أن الحسين دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده جبريل في مشيرة عائشة ، فقال له جبريل : ستقتلن أمتك ، وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها ، وأشار جبريل بيده إلى الطف بالعراق فأخذ تربة حمراء فأراه إياها) ^(٣٩١).

٢ . حدثنا أحمد بن رشد الحصري ، حدثنا عمرو بن خالد الحراش ، حدثنا ابن هبعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة (رض) قالت : (دخل الحسين بن علي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو يوحى إليه فنرى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو منكب ، ولعب على ظهره ، فقال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أتجبه يا محمد؟ قال : يا جبريل وما لي لا أحب ابني ، قال : فإن أمتك ستقتل من بعدي ، فمدد جبريل عليه السلام يده فأتاها بتربة بيضاء فقال : في هذه الأرض يقتل ابنك هذا يا محمد واسمها الطف ،

(٣٩٠) . الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ / ٣٥ - ٣٦ .

(٣٩١) . المرعشبي ، السيد شهاب الدين : ملحقات الإحراق ، ج ١١ / ٣٤٤ ، (عن الخصائص الكبرى ، ج ٢ / ١٢٥ ، ط. حيدر آباد).

فلما ذهب جبرئيل عليه السلام أخبرني : أنّ الحسين إبني مقتول في أرض الطف ، وأنّ أمتي ستفتن بعدي ، ثم خرج إلى أصحابه . فيهم علي وأبو بكر وعمر وحذيفة وعمار وأبو ذر (رض) . وهو يبكي ، فقالوا : ما يبكيك ي ارسول الله؟ فقال : أخبرني جبرئيل : أنّ ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف ، وجائي بمنته التربة ، وأخبرني أنّ فيها مرضجهه ^(٣٩٢) .

٣ . روی أنه صلی الله عليه وآلہ وسلم : (كان له مشربة درجتها في حجرة عائشة ، يرقى إليها إذا أراد لقى جبرئيل ، فرقى إليها وأمر عائشة أن لا يطلع إليها أحد ، فرقى حسين ولم تعلم به ، فقال جبريل : من هذا؟ قال : إبني فأخذته رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسلم فجعله على فخذه ، فقال جبريل : ستقتله أمتك ، فقال صلی الله عليه وآلہ وسلم : إبني؟ قال : نعم وإن شئت أخبرتك الأرض التي يقتل فيها ، فأشار جبريل بيده إلى الطف بالعراق ، فأخذ منها تربة حمراء فأرها إياها ، وقال : هذه من تربة مصرعه ^(٣٩٣) . وبهذا القدر من الروايات نكتفي .

ب . مرويات الإمامية :

١ . عن أبي سعيد عقيضا قال : (سمعت الحسين بن علي عليهما السلام وخلابه عبد الله بن الزبير ، وناجاه طويلاً ، قال : ثم أقبل الحسين عليه السلام بوجهه إليهم وقال : إنّ هذا يقول لي : كن حماماً من حمام الحرم ، لأنّ أقتل وبيني وبين الحرم باع أحب إلى من أنّ أقتل وبيني وبينه شبر ، لأنّ أقتل بالطف أحب إلى من أنّ أقتل بالحرم) ^(٣٩٤) .

(٣٩٢) . المصدر السابق / ٣٨٦ ، (عن المعجم الكبير / ١٤٤ . مخطوط).

(٣٩٣) . ابن حجر ، شهاب الدين أحمد : الصواعق المحرقة : ١٩٣ .

(٣٩٤) . ابن قولويه ، الشيخ جعفر بن محمد : كامل الزيارات / ١٥٠ . ١٥١ (الباب ٢٣ . الحديث ٧).

٢ - في حديث زائدة عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال : (فكادت نفسي تخرج ، وتبينت ذلك عمتي زينب بنت علي الكبرى فقالت : مالي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وأخوتي؟ فقلت : وكيف لا أجزع وأخلع ، وقد أرى سيدتي وأخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مضرجين بدمائهم مرمليين بالعراء مسلبين ، ولا يكفنون ولا يوارون ، ولا يخرج عليهم أحد ولا يقرهم بشر ، وكأنهم أهل بيت من الديلم والخزر ، فقالت : لا يحيز عنك ما ترى فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله إلى جدك وأبيك وعمك ، ولقد أخذ الله ميشاق أناس من هذه الأمة ، لا يعرفهم فراغة هذه الأرض ، وهم معروفون في أهل السماوات ، وأئمهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها ، وهذه الجسوم المضروبة ، وينصبون لهذا الطف علماً لقبر الشهداء ، لا يدرس أثره ، ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام ، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلال في محوه وتطميشه ، فلا يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علواً) ^(٣٩٥).

١٣ . عَرْصَة :

قال ابن الأثير : «العرصات : جمع عَرْصَة ؛ وهي كل موضع واسع لا بناء فيه» ^(٣٩٦).

وقد ذكر هذا الإسم في بعض الروايات كالتالي :

١ - عن الأصبغ بن نباته قال : (أتينا مع علي فمررنا بموضع قبر الحسين ، فقال علي : هاهنا مناخ ركابهم ، وهاهنا موضع رحالمهم ، وهاهنا مهراب

(٣٩٥) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤٥ . ١٧٩ - ١٨٠ .

(٣٩٦) . ابن الأثير ، المبارك بن محمد الجزري : والنهاية في غريب الحديث والأثر ، ج ٣ / ٢٠٨ .

دمائهم ، فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة ، وتبكي عليهم السماء والأرض) ^(٣٩٧).

٢ - عن جابر الجعفي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء ؛ لقى الله يوم القيمة ملطخاً بدمه ، كأنما قتل معه في عرصة كربلاء) ^(٣٩٨).

٤ . الغائط :

قال ابن منظور : «الغوط والغائط : المتسع من الأرض مع طمأنينة ، وجمعه أغوات وغوطه . وغياط وغيطان» ^(٣٩٩).

ونَصَّ على هذا الإسم الحديث التالي :

عن أبي عبد الله الضبي قال : «دخلنا على هرثمة الضبي حين أقبل من صفين . وهو مع علي . وهو جالس على دكان له ، وله إمرأة يقال لها جرداء ؛ وهي أشد حباً لعلي وأشد لقوله تصديقاً ، فجاءت شاة له فبعرت فقال لها : لقد ذكرني بعر هذه الشاة حديثاً لعلي ، قالوا : وما عِلْمٌ بِهِذَا؟ قال : أقبلنا مرجعنا من صفين فنزلنا كربلاء فصلى بنا علي صلاة الفجر بين شجيرات ودودحات حرمل ، ثم أخذ كفأ من بعر الغزلان فشمّه ، ثم قال : أوه ، أوه ، يقتل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنة بغير حساب» ، قال : قالت جرداء : وما تنكر من هذا؟ هو أعلم بما قال منك ، نادت بذلك وهي في جوف البيت) ^(٤٠٠).

(٣٩٧) . العسكري ، السيد مرتضى : معلم المدرسين ، ج ٣ / ٣٨ .

(٣٩٨) . الحرمي العاملي ، الشيخ محمد بن الحسن : وسائل الشيعة ، ج ٤ / ٤٧٧ (باب ٥٥ من أبواب المزار . حديث ٣).

(٣٩٩) . ابن منظور ، محمد بن مكرم : لسان العرب ، ج ٧ / ٣٦٤ .

(٤٠٠) . العسكري ، السيد مرتضى : معلم المدرستين ، ج ٣ / ٤١ .

البحث الثاني

نتائج البحث

- ١ . إهتمام النبي الأعظم صلى الله عليه وآلـه وـسلم بالترفة الحسينية
- ٢ . إهتمام الملائكة بالحسين عليه السلام وتربته
- ٣ . إهتمام الأنبياء بالحسين عليه السلام وتربته
- ٤ . تقديس التربة والتبرك بها
- ٥ . خصائص التربة الحسينية
- ٦ . المجاورة في كربلاء والأماكن المقدسة

بعد عرض الأسماء التي ذكرتها الروايات المتقدمة في الفصل السابق ؛ نخرج بالنتيجة

الناتية :

١ . إهتمام النبي الأعظم صلى الله عليه وآلـه وـسلم بالـتربـة الحـسينـية :

س / من أمعن النظر في الروايات المتقدمة ؛ علم أنّ الرسول صلـى الله عـلـيه وـآلـه وـسلم تـكرـرـ منه الإـخـبار بـمـصـرـعـ سـبـطـه سـيـدـ الشـهـادـاء عـلـيـه السـلـام ، وـالـإـتـيـان بـتـربـة مـصـرـعـه فـي بـيـوـت زـوـجـاتـه ، وـعـلـى مـلـأـ من أـصـحـابـه ، فـمـا هـو الـهـدـفـ مـن ذـلـكـ؟

ج / قال الشـيخـ الدرـينـديـ (ـقـدـهـ) :

«لـعـلـ السـرـ فـي تـعـدـدـ ذـلـكـ وـتـكـرـرـ ، هـو أـنـهـ كـانـ فـي كـلـ وـاحـدـ وـاحـدـ مـنـ تـلـكـ الأـوـقـاتـ وـالـأـزـمـنـةـ ، تـجـدـيـدـ الـعـهـدـ ، وـتـأـكـيدـ الـمـيـثـاقـ مـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ ، بـالـنـسـبـةـ إـلـى رـسـوـلـهـ صـلـى اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ وـآلـهـ الـمـعـصـومـينـ ، مـنـ الصـبـرـ الـأـوـفـ وـالـتـفـوـيـضـ الـأـكـمـلـ وـالـتـوـكـيلـ الـأـتـمـ ، وـالـأـخـذـ بـأـرـقـةـ الـمـشـيـةـ ، وـالـرـضـاـ بـمـاـ يـشـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ وـيرـضـىـ بـهـ ، حـيـثـ يـدـعـوـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ وـقـتـ مـنـ تـلـكـ الأـوـقـاتـ ، لـأـنـ يـرـدـ هـذـاـ الـبـلـاءـ عـنـهـمـ ، وـيـدـفـعـ عـنـهـمـ ذـلـكـ الـقـضـاءـ ، فـإـنـهـ يـمـحـوـ مـاـ يـشـاءـ ، وـيـثـبـتـ وـعـنـهـ أـمـ الـكـتـابـ» (٤٠١).

وقـالـ الشـيخـ الـأـمـيـنـيـ (ـقـدـهـ) . وـخـلـاـصـةـ مـقـالـهـ مـاـ يـلـيـ :

«إـنـ مـنـ الـمـتـسـالـمـ عـلـيـهـ لـدـىـ الـأـمـةـ الـمـسـلـمـةـ ، نـظـرـاـ إـلـىـ النـبـوـةـ الـخـاتـمـةـ وـشـؤـونـهاـ الـخـاصـةـ ، إـلـذـعـانـ بـعـلـمـ النـبـيـ الـأـقـدـسـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ بـالـمـلـاـحـمـ وـالـفـتـنـ ، وـمـاـ جـرـىـ عـلـىـ أـهـلـ بـيـتـهـ وـعـتـرـتـهـ وـذـيـ قـرـبـاهـ وـذـوـيـهـ ، قـلـلـهـ وـكـثـرـهـ مـنـ الـمـصـائـبـ الـهـائـلـةـ ، وـطـوـارـقـ الـدـهـرـ الـمـدـهـمـةـ ، وـالـنـوـازـلـ الـشـدـيـدـةـ ، وـالـنـوـائـبـ الـفـادـحـةـ ، وـالـقـتـلـ الـذـرـيعـ ، إـلـىـ جـمـيـعـ مـاـ دـهـمـهـمـ مـنـ الـعـذـابـ ، وـالـنـكـالـ وـالـسـوـءـ وـالـأـسـرـ وـالـسـبـاءـ ،

(٤٠١) . الدرـينـديـ ، الشـيخـ آغاـ بنـ عـابـدـ الشـيـروـانـيـ الـحـائـريـ : إـكـسـيرـ الـعـبـادـاتـ فـيـ أـسـرـ الشـهـادـاتـ ، جـ ١ /

وعلمه صلی الله عليه وآلہ وسلم هذا من شؤون ولايته الكبرى المطلقة العامة الشاملة على
كافة البرية.

فالحالة هذه تقتضي أن يكون رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسلم ، ناظراً طيلة حياته
إلى كل تلکم الحوادث ، والرزايا والمصائب الحالة بساحة أهل بيته وأعزائه ، كأنه كان نظر
إليها من وراء ستار رقيق ، وكان مهما نظر على أحد منهم من كثب ، يتجمس بطبع الحال
بين عينيه ما كان تخویه هواجسه ، فكان مدى حياته يبدو الحزن والكآبة في أساريره بحكم
الطبيعة ، والشجو والأسى لا يفارقانه ، كان مُنْعَص العيش يُسْرُ الزفة ، ويخفي الحسرة ،
ويجرع الغصة ، ومهما وجد جُوّاً صافياً يعالج لوعة فؤاده ، ويطففي لففة قلبه ، ويحمد نائرة
الحزن ، بأن يضم أحداً من أهله على صدره ويشهه ويقبله ، وساكباً عبرته ، فتراه يضم
الحسين السبط إليه ويشهه ويقبله ويقبل منه مواضع السيوف والرماح والطعون ، وينخص من
جوارحه بالقبلة شفتیه ، علماً منه بأنما ستصربان بالقضيب. يقيم صلی الله عليه وآلہ وسلم
على حسینه وریحانته مأتماً حیناً بعد حین ، في بیوت أمهات المؤمنین ، ومهما إشتد عليه
حزنه ؛ يأخذ حسینه على حضنه و يأتي به إلى المسجد إلى مجتمع الصحابه وهو يبكي ،
وعيونه تدمع ، ودموعه تسیل ، فیریهم الحسین الرضیع ، وتریه کربلاه فی يدہ ويقول لهم :
إنّ أمتی یقتلون هذا ، وهذه تربة کربلاه. أو يأخذ تربته : تربة کربلاه ویشمها ویبکی وفی
لسانه ذکر مقتله ومصرعه ، وهو يقول : ریح کرب وبلاه. أو يقول : والذی نفیی بیدہ إنّه
لیحزنی ، فمن هذا یقتل حسیناً بعدی؟!

أو يأخذ حسیناً على حجره وفي يدہ تربته الحمراء وهو يبکی ويقول : يا لیت شعیری
من یقتلک بعدی؟! ولعل أول حفل تأبین أقيم للحسین الطهر

الشهيد في الإسلام المقدس بدار رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم ، ولم تسمع أذن الدنيا قبل هذا ، أن ينعقد ملوك . غير ولد الزهراء الصديقة في بسيط الأرض . مأتم حين ولدته أمه بدلاً من حفل السرور والمحبور والتباشير . ولم يقع قط سمعاً نبأ وليد ينبعى به منذ إستهلاكه ، حين قدم مستوى الوجود ، بدل نشيد التهاني ، ويدرك من أول ساعة حياته حديث قتله ومقتله ومصرعه .

ولم ينبع التاريخ من لدن آدم إلى الخاتم ، عن وليد يهدى إلى أبيه عوض هدايا الأفراح تربة مذبحه ، حتى يتمكن منه الحزن في أعماق قلبه وحبة فؤاده . فكأنّ يوم ولادة الحسين له شأن خاص لدى الله العلي العظيم ، ذلك تقدير العزيز العليم ، لم يقدر يوم سرور آل الله . أهل البيت الطاهر . وكأنّ الأسى تاءمه في الولادة ، فكدر صفو العيش ، ونَعَّص طيب حياتهم ، واجتث من تلکم البيوت التي أذن الله أن ترفع ، ويدرك فيها اسمه أصول المسرة ، وجعلها لأهلها دار الحزن .

إنّ وفود الملائكة تهبط بإذن ربها يوماً بعد يوم ؛ ومرة بعد أخرى ، في وقت محين ، وميعاد معين ، وتنعى الحسين العزيز ، ويجدد تأييده فلاً بعد حفل ، والمؤتم ينعقد في بيوت أمهات المؤمنين ، وقد أبكى الله عيون نبيه صلى الله عليه وآلها وسلم وأزواجه والصحابه الأولين على الحسين ، وترية كربلاء تنتقل من يد إلى يد ، وأخذت في قارورة كرمز ناطق عن الشهيد المفدى ، في بيت رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم ، بمشهد من الكل ومنظر»

(٤٠٢).

(٤٠٢) . الأميني ، الشيخ عبد الحسين أحمد ، سيرتنا وستنا / ٤٣ - ٤٨ . (يتصرف) .

٢ . إهتمام الملائكة بالحسين عليه السلام وتربيته :

إن للحسين عليه السلام مكانه ومنزلة عند الله عَزَّ وَجَلَّ ، وهذا ما نراه واضحاً من غهتمام الملائكة ، ويمكن إيضاح ذلك في ما يلي :

أولاً . عالم السماء بشكل عام :

إن عالم السماء المتمثل في الملائكة ، من المقربين وسكان سدرة المنتهى وغيرهم من أصناف الملائكة ، عرفوا الحسين عليه السلام حق المعرفة ، بعد إطلاعهم على مكانته ومنزلته عند الله عَزَّ وَجَلَّ ، من خلال معرفتهم بوحيه جل اسمه ، وهذا ما نستفيده من الروايات التالية :

١ . عن الحسين بن علي عليه السلام قال : (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أبي بن كعب ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مرحبا بك يا أبا عبد الله ، يا زين السماوات والأرضين ، فقال أبي : وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرضين غيرك؟ فقال : يا أبي والذى بعثني بالحق نبياً (ذِكْرُ) الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض ، فإنه مكتوب عن يمين عرش الله : مصباح هدى وسفينة نجاة ... إلخ) (٤٠٣) .

إن هذا الحديث واضح وجلي على منزلة الحسين عليه السلام عند ربه ، وهذا الشعار المقدس . ذكر الحسين عليه السلام . لا ينمحى أبداً ؛ لأنّ يد القدرة هي التي كتبته ، فهو إعلام وشاهد صدق لا يتعريه الشك والريب ، على أنّ الحسين عليه السلام سار على مخطط إلهي في جهاده واستشهاده ؛ ولذا صار معروفاً عند الملاّء الأعلى الملائكة .

(٤٠٣) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٣٦ / ٢٠٤ - ٢٠٥ .

٢ . ورد في الزيارة عن إمامنا الصادق عليه السلام : (فاستقبل وجهك بوجهه ، وتحعل القبلة بين كتفيك ، ثم قل : السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره ، السلام عليك يا وتر الله المотор في السماوات والأرض ، أشهد أنّ دمك سكن في الخلد ، واقشعرت له أظلة العرش ، وبكى له جميع الخلائق ، وبكت له السماوات السبع والأرضون السبع ، وما فيهمنّ وما بينهنّ ، ومن يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا ، وما يرى وما لا يرى ... إلخ) ^(٤٠٤) .
قال الشيخ الجلسي (قده) : «وقد يطلق الظلال على الأشخاص والأجسام الطيفية والأرواح ، فيمكن أن يراد بها الأرواح المقدسة ، والملائكة الذين يسكنون العرش ويطيفون به» ^(٤٠٥) .
وسيأتي زيادة إيضاح في بحث الرؤى ، من الجزء الثالث ، إن شاء الله .

ثانياً . إخبارهم بمصرع الحسين (عليه السلام) والإتيان بترتيبه :
سبق أن ذكرنا في الفصل السابق ، الروايات المتضمنة أنّ الملائكة أتت إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآلـه وسلم أفواجاً وفرادى حيناً بعد حين ، ومرة بعد أخرى ، ينعون الحسين عليه السلام ويأتون عليه بترتيبه الطاهرة ، وقد نصّت بعض الروايات على أسماء بعض الملائكة ، الذين أخبروا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآلـه وسلم عن مصرع سيد الشهداء منهم : جبرئيل ، وملك البحار ، وملك القطر ، وملك المطر ، وملك إستاذن ربه ، وملك لم يدخل علىّ قط ، وعظيم من عظام الملائكة . وبقيت بعض الروايات نذكر منها ما يلي :

(٤٠٤) . الكليني ، الشيخ محمد بن يعقوب : الكافي ، ج ٤ / ٥٧٦ .

(٤٠٥) . الجلسي ، الشيخ محمد باقر : مرآة العقول ، ج ١٨ / ٢٩٩ .

١ . ذكر الخوارزمي في كتابه (مقتل الحسين) الرواية التي منها : (ولما أتى على الحسين من ولادته سنة كاملة ، هبط على رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم إثنا عشر ملكاً محمرة وجوههم ، قد نشروا أججتهم وهم يقولون : يا محمد ، سينزل بولدك الحسين ما نزل بهابيل من قابيل ، وسيعطي مثل أجر هابيل ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل. قال : ولم يبق في السماء ملك إلا ونزل على النبي يعزيه بالحسين ويخبره بثواب ما يعطى ويعرض عليه تربته ، والنبي يقول : اللهم أخذل من خذله ، واقتلت من قتله ، ولا تمنعه بما طلبه ... إلخ) ^(٤٠٦) .

٢ . في عوالم العلوم : وقال أصحاب الحديث : (فلما أتت على الحسين عليه السلام سنة كاملة ؛ هبط على النبي صلى الله عليه وآلله وسلم إثنا عشر ملكاً على صور مختلفة ، أحدهم على صورة بني آدم يُعْزُّونه ويقولون : إنه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهابيل من (قبيل) قابيل ، وسيعطي مثل أجر هابيل ، ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ، ولم يبق ملك إلا نزل على النبي صلى الله عليه وآلله وسلم يعزيه والنبي صلى الله عليه وآلله وسلم يقول : اللهم أخذ خاذله ، واقتلت من قاتله ولا تمنعه بما طلبه) ^(٤٠٧) .

ثالثاً . الملائكة الذين استأذنوا لنصرته :

ذكرت بعض الروايات أنّ الملائكة إستأذنوه لنصرة سيد الشهداء عليه السلام نذكر منها التالي :

١ . عن أبأن بن تغلب قال : قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : (إنّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام ، فلم يؤذن لهم في القتال ،

(٤٠٦) . الخوارزمي ، أبو المؤيد الموفق بن أحمد : مقتل الحسين ، ج ١ / ١٦٣ .

(٤٠٧) . البحرياني ، الشيخ عبد الله بن نور الله الإصفهاني : عوالم العلوم ، ج ١٧ / ١١٦ .

فرجعوا في الإشتدان ، وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام ، فهم عند قبره شُعث
غير يكُون إلى يوم القيمة ، ورئيسهم ملك يقال له منصور) (٤٠٨).

٢ . عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : (هبط أربعة آلاف ملك
يريدون القتال مع الحسين بن علي عليه السلام ، فلم يؤذن لهم في القتال ، فرجعوا في
الإستئمار وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام رحمة الله عليه ولعن قاتله ومن أعاذه عليه ،
ومن شرك في دمه ، فهم عند قبره شُعث غير يكُون إلى يوم القيمة ، ورئيسهم ملك يقال له
منصور ، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ، ولا يوَدِّعه مُوَدِّع إلا شيعوه ، ولا يمرض إلا عادوه ، ولا
يموت إلا صَلَّوا على جنازته ، واستغفروا له بعد موته ، فكُلَّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام
القائم عليه السلام) (٤٠٩).

أقول : الذي يبدو أن هذين الحديثين حيث واحد ، وإن إختلفت الألفاظ فيهما.

رابعاً . الملائكة الحافِين بقبره الشريف :

لا مانع عقلاً ولا شرعاً أن يكرم الباري عَزَّ وَجَلَّ عباده الصالحين ، بأنواع الفضائل
والمناقب ، وعلو الدرجات ، فقد أعطى نبينا الأعظم صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الشفاعة
العظمى يوم القيمة ، وكذلك جعل الملائكة في خدمته في الدنيا والآخرة ، وكذلك أهل بيته
الأطهار ، ومنهم سيد الشهداء عليه السلام ، ومن الشواهد على ذلك ما ذكرته الروايات
التي ذَرَّكتها الطوائف الإسلامية ، في صحاحهم ومسانيدهم ، نذكر منها التالي :

(٤٠٨) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤٥ / ٢٢٠ .

(٤٠٩) . نفس المصدر ، ج ٤٥ / ٢٢٦ .

مرويات السنة :

١ . وبالإسناد عنهم عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : (إـن الله يخلق خلقاً كثـيراً من الملائكة ، وأنـه ينزل من كلـ سماء في كلـ يوم سـبعـين ألفـ مـلك ، يـطـوفـون بالـبيـت ليـلـتهمـ حتى إـذا طـلـع الفـجر يـنـصـرـفـون إـلـى قـبـرـ النـبـيـ فـيـسـلـمـونـ عـلـيـهـ ، ثـمـ يـأـتـونـ قـبـرـ عـلـيـهـ فـيـسـلـمـونـ عـلـيـهـ ، ثـمـ يـعـرـجـونـ إـلـى لـسـمـاءـ قـبـلـ طـلـوعـ الفـجرـ ، ثـمـ يـنـزـلـ عـوـضـهـمـ فـيـ النـهـارـ ، ثـمـ يـعـرـجـونـ قـبـلـ مـغـيـبـ الشـمـسـ ، وـالـذـيـ نـفـسـيـ بـيـدـهـ إـنـ حـولـ قـبـرـ وـلـدـيـ الـحـسـنـ أـرـبـعـةـ آـلـافـ مـلـكـ شـعـثـاًـ غـبـرـاًـ ، وـيـكـوـنـ عـلـيـهـ إـلـى يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـرـئـيـسـهـمـ مـلـكـ يـقـالـ لـهـ مـنـصـورـ ، وـأـنـ الـمـلـائـكـةـ عـوـنـ لـمـ زـارـهـ فـلـاـ يـزـورـهـ زـاـيـرـ إـلـاـ إـسـتـقـبـلـوـهـ ، وـلـاـ يـوـدـعـهـ مـوـدـعـ إـلـاـ شـيـعـوـهـ ، وـلـاـ يـمـرـضـ إـلـاـ عـادـوـهـ ، وـلـاـ يـمـوـتـ إـلـاـ صـلـوـاـ عـلـيـهـ وـاسـتـغـفـرـوـلـهـ بـعـدـ مـوـتـهـ) (٤١٠).

٢ . عن موسى بن علي الرضا بن جعفر قال : سئل جعفر بن محمد عن زيارة قبر الحسين؟ فقال : أخبرني أبي أن من زار قبر الحسين . عليه السلام . عارفاً بحقه ، كتب الله في عليين ، وقال : إن حول قبر الحسين سبعين ألف ملك شعثاً غبراً ، ي يكون عليه إلى يوم القيمة) (٤١١) . حرجه أبو الحسن العتيقي .

مرويات الإمامية :

١ . عن إسحاق بن عمار قال : (قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إـنـ كـنـتـ بـالـحـيـرةـ لـيـلـةـ عـرـفـةـ وـكـنـتـ أـصـلـيـ ، وـثـمـ نـحـوـ مـنـ خـمـسـينـ أـلـفـاـ مـنـ النـاسـ جـمـيـلـةـ وـجـوـهـهـمـ ، طـيـةـ أـرـوـاحـهـمـ ، وـأـقـبـلـوـاـ يـصـلـوـنـ بـالـلـيـلـ أـجـمـعـ ، فـلـمـ طـلـعـ الفـجرـ سـجـدـتـ

(٤١٠) . ابن حسنوـهـ ، الشـيـخـ جـمـالـ الدـيـنـ الـمـوـصـلـيـ : درـبـرـ المـنـاقـبـ / ١٠٧ـ مـخـطـوـطـ ، عـنـ إـحـقـاقـ الـحـقـ ، جـ ٧ـ / ٣٦٢ـ .

(٤١١) . الطـيـريـ ، الـحـافـظـ حـبـ الدـيـنـ أـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ : ذـخـائـرـ الـعـقـبـيـ / ١٥١ـ .

فلما رفعت رأسي ؛ فلم أرّ منهم أحداً؟ فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : إنّه مَرّ بالحسين بن علي خمسون ألف ملك وهو يقتل ، فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم : مررت بابن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه؟ فاهبطوا إلى الأرض فاسكروا عند قبره شعثاً عُبراً إلى أن تقوم الساعة (٤١٢).

٢ . عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (ما لكم لا تأتونه . يعني قبر الحسين عليه السلام . فإنّ أربعة ألف ملك ي يكون الحسين إلى يوم القيمة) (٤١٣).

٣ . عن يحيى بن معمر العطار ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : (أربعة آلاف ملك شُعث عُبراً ي يكون الحسين إلى يوم القيمة ، فلا يأتيه أحد إلا استقبلوه ، ولا يمرض إلا عادوه ، ولا يموت أحد إلا شهدوه) (٤١٤).

٤ . عن الثمالي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إنّ الله وكل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك شُعث عُبراً ، ي يكون من طلوع الفجر إلى زوال الشمس ، وإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف (ملك) ، فمل ينزل ي يكونه حتى يطلع الفجر) (٤١٥).

٥ . عن ربعي قال : (قلت لأبي عبد الله عليه السلام بـالمدينة : أين قبور الشهداء؟ فقال : أليس أفضل الشهداء عندكم؟ والذي نفسي بيده إنّ حوله أربعة آلاف ملك شُعث غير ، ي يكونه إلى يوم القيمة) (٤١٦).

هذه بعض الروايات المتعلقة بهذا البحث ، ومن أراد التوسيع فعليه بمراجعة الكتب المطولة كالبحار ونحوه . والنتيجة التي توصلنا إليها : أنّ إعتناء

(٤١٢) . المجلسي ، الشیخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤٥ / ٢٢٦ .

(٤١٣) . نفس المصدر / ٢٢٢ .

(٤١٤) . نفس المصدر / ٢٢٣ .

(٤١٥) . نفس المصدر .

(٤١٦) . نفس المصدر .

الملائكة بهذه التربة الطاهرة ، التي سالت عليها دماء أبي عبد الله عليه السلام وأهله وصحابه ، منذ إخبارهم بمصرعه لجده المصطفى صلى الله عليه وآلـه وسلم عدة مرات ، وطلب نصرته من الباري عز وجل وإنخلافهم على قبره ؛ لأنـه دليل على منزلة الحسين عليه السلام عند رحـمـه ؛ لأنـ الملائكة لا يتصرفون إلا بأوامر إلهية.

٣ . إهتمام الأنبياء بالحسين وتربيته :

س / ذكرت بعض الروايات ، أنـ هناك علاقة بين الأنبياء وتربيـة مصرعـه ، فـما هي هذه الروايات؟

ج / يمكن الإـستشهاد بالـروـاـيـات التـالـيـة :

١ . روـي مـرسـلاـ : (أنـ آـدم لما هـبـطـ إـلـىـ الـأـرـضـ لمـ يـرـ حـوـاءـ فـصـارـ يـطـوـفـ الـأـرـضـ فيـ طـلـبـهـ ، فـمـرـ بـكـرـبـلـاءـ فـاغـتـمـ وـضـاقـ صـدـرـهـ منـ غـيـرـ سـبـبـ ، وـعـشـرـ فيـ المـوـضـعـ الـذـيـ قـتـلـ فـيـهـ الحـسـينـ حـتـىـ سـالـ الدـمـ مـنـ رـجـلـهـ ، فـرـفـعـ رـأـسـهـ إـلـىـ السـمـاءـ وـقـالـ : إـلـهـيـ هـلـ حـدـثـ مـنـيـ ذـنـبـ آـخـرـ فـعـاقـبـتـيـ بـهـ؟ فـإـلـيـ طـفـتـ جـمـيعـ الـأـرـضـ وـمـاـ أـصـابـيـ سـوـءـ مـثـلـ مـاـ أـصـابـيـ فـيـ هـذـهـ الـأـرـضـ. فـأـوـحـيـ اللـهـ يـاـ آـدـمـ مـاـ حـدـثـ مـنـكـ ذـنـبـ ، وـلـكـنـ يـقـتـلـ فـيـ هـذـهـ الـأـرـضـ وـلـدـكـ الحـسـينـ ظـلـمـاـ فـسـالـ دـمـكـ موـافـقـةـ لـدـمـهـ ، فـقـالـ آـدـمـ : يـاـ رـبـ أـيـكـونـ الحـسـينـ نـبـيـ؟ فـقـالـ : لـاـ ، وـلـكـنـ سـبـطـ النـبـيـ مـحـمـدـ ، فـقـالـ : وـمـنـ الـقـاتـلـ لـهـ؟ قـاتـلـهـ يـزـيدـ لـعـيـنـ أـهـلـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ. فـقـالـ آـدـمـ : فـأـيـ شـيـءـ أـصـنـعـ يـاـ جـبـرـئـيلـ؟ فـقـالـ : إـلـعـنـهـ يـاـ آـدـمـ. فـلـعـنـهـ أـرـبـعـ مـرـاتـ ، وـمـشـىـ خـطـوـاتـ إـلـىـ جـبـلـ عـرـفـاتـ فـوـجـدـ حـوـاـ هـنـاكـ) (٤١٧ـ).

(٤١٧ـ) . المـصـدـرـ السـابـقـ ، جـ ٤٤ـ / ٢٤٢ـ .

٢ . روي : (أنّ نوحًا لما ركب في السفينة طافت به جميع الدُّنيا ، فلما مرّت بكرباء أخذته الأرض وخاف نوح الغرق ، فدعا ربه وقال : إلهي طفت جميع الدُّنيا وما أصابني فنع مثل ما أصابني في هذه الأرض ، فنزل جبرئيل وقال : يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين ، سبط النبي محمد خاتم الأنبياء ، وابن خاتم الأوصياء ، فقال : ومن القاتل له يا جبرئيل؟ قال قائله لعين أهل سبع سماوات وسبع أرضين ، فلعن نوح أربع مرات ، فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه) ^(٤١٨) .

٣ . روي : (أنّ إبراهيم عليه السلام مرّ في أرض كربلاء وهو راكب فرساً فعثرت به ، وسقط إبراهيم وشجّ رأسه وسال دمه ، فأخذ في الإستغفار وقال : إلهي أي شيء حدث مني؟ فنزل إليه جبرئيل وقال : يا إبراهيم عليه السلام ما حدث منك ذنب ، ولكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء ، فسال دمك موافقة لدمه .
قال : يا جبرئيل ، ومن يكون قاتله؟ قال : لعين أهل السماوات والأرضين ، والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير إذن ربه ، فأوحى الله تعالى إلى القلم : إنك استحققت الشاء بهذا اللعن .

رفع إبراهيم عليه السلام يديه ولعن يزيد لعنةً كثيرةً ، وأمن فرسه بلسان فصيح ، فقال إبراهيم لفرسه : أي شيء عرفت حتى تؤمن على دعائي؟ فقال : يا إبراهيم ، أنا أفتخر بركوبك عليّ ، فلما عثرت وسقطت عن ظهري ؛ عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى) ^(٤١٩) .

(٤١٨) . المصدر السابق ، ج / ٤٤ ، ٢٤٣ .

(٤١٩) . نفس المصدر .

وبعد ذكر هذه الرواية ، نطرح السؤال التالي :

س / جاء في الرواية : (والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير إذن ربه ، فأوحى الله تعالى إلى القلم : إنك استحققت الثناء بهذا اللعن). فما معنى هذه العبارة ، وكيف يجري القلم بغير إذن ربه؟

أجاب السيد صادق الروحاني (دام ظله) بما يلي :

«اللوح كتاب الله كتب فيه ما يكون إلى يوم القيمة ، والقلم هو الشيء الذي أحدث الله به الكتاب في اللوح ، وجعل اللوح أصلاً لتعرف الملائكة ما يكون ، فإذا أراد الله تعالى أن يطلع الملائكة على غيب له ، أو يرسلهم إلى الإنبياء بذلك ، أمرهم بالإطلاع في اللوح فحفظوا منه ما يؤدونه إلى من أرسلوا إليه ، وعرفوا منه ما يعملون. وأفاد الشيخ المفید أنه جاءت بذلك آثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وعن الأئمة (عليهم السلام) ، وذلك القلم ذو شعور وإرادة ، ولذا ذهب جماعة إلى أن اللوح والقلم ملكان ، فالمراد مجريان اللعنة على اللوح بغير إذنه ، الإذن التشعري لا التكوي니 ، فأهلم القلم باللعنة ؛ ولذا استحق الثناء» (٤٢٠).

٤ . عن خالد الرّبّعي قال : حدثني من سمع كعباً يقول : (أول من لعن قاتل الحسين لن علي عليهما السلام إبراهيم خليل الرحمن ، وأمر ولده بذلك وأخذ عليهم العهد والميثاق ، ثم لعنه موسى بن عمران وأمر أمته بذلك ، ثم لعنه داود وأمربني إسرائيل بذلك ، ثم لعنه عيسى وأكثر أن قال : يا بني إسرائيل إعنوا قاتله ، وإن أدركتم أيامه فلا تجلسوها عنه ، فإن الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء مقبل غير مدبر ، وكأني أنظر إلى بقعته ، وما من نبي

(٤٢٠) . جواب إستفتاء خطى . المؤلف.

إلا وقد زار كربلاء ، ووقف عليها وقال : إنك لبقة كثيرة الخير ، فيك يُدفن القمر الأزهر)
(٤٢١).

لعلّ القارئ الكريم يتسائل ويقول : الرواية ذكرت (أول من لعن قاتل الحسين بن علي عليه السلام ، إبراهيم خليل الرحمن) ، مع العلم أنّ هذا يخالف الروايات السابقة التي ذكرت آدم ونوحًا (عليهما السلام) ، فكيف يكون ذلك؟

لعلّ المستفاد من الرواية أنّ إبراهيم عليه السلام أول باعتبار التأكيد والوصية لولده من بعده بلعن يزيد ، وهذا لم يكن للأنبياء الذين سبقوه ، كما هو المستفاد من الروايات.

٥ . وروي : (أنّ إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات ، فأخبره الراعي أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً ، فسأل عن سبب ذلك؟ فنزل جبرئيل وقال : يا إسماعيل ، سلْ غنمك فإنهما تحييك عن سبب ذلك؟ فقال لها : لم لا تشرب من هذا الماء؟ فقالت بلسان فصيح : قد بلغنا أنّ ولدك الحسين عليه السلام سبط محمد يقتل هنا عطشاناً ، فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه ، فسألها عن قاتله فقالت : يقتله لعين أهل السموات والأرضين والخلائق أجمعين. فقال إسماعيل : اللهم إعن قاتل الحسين عليه السلام) (٤٢٢).

س / لعلّ القارئ الكريم يتتسائل ويقول : حينما سأّل إسماعيل عليه السلام ربه عن سبب إمتناع الأغنام عن شرب الماء ، ونزل جبرئيل عليه السلام وقال له : سلْ غنمك؟ لماذا أحال الجواب على الغنم؟

(٤٢١) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤٤ / ٣٠١ .

(٤٢٢) . نفس المصدر ، ج ٤٤ / ٢٤٣ - ٢٤٤ .

يمكن أن يحاب عن هذا التساؤل بما يلي :

أولاًً . إنّ النبي إسماعيل عليه السلام سأّل ربه أن يعلمه سبب إمتناع الأغنام من شرب الماء ، فأخبره الوحي : (سل غنمك). فإذا جاءه الجواب للأغنام مع العلم بأنّها بحيمة لا تنطق بفصيح الكلام محل إستغراب وتعجب ، وهذا ما يجعل النبي إسماعيل عليه السلام ومن معه في حالة تأهّب واهتمام بما يقال ! .

ثانياً . إنّ نطق الأغنام بلسان فصيح معجزة لنبيه إسماعيل عليه السلام ، وهذا من الأمور المعروفة في حياة الأنبياء عليهم السلام ، فقد تكلمت الحيوانات للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الكرام عليهم السلام كما هو واضح في تاريخهم ، وهذا النوع من الإعجاز له تأثير على ساميته .

٦ - وروي : (أنّ موسى كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون ، فلما جاء إلى أرض كربلاء إنخرق نعله ، وانقطع شراكه ، ودخل الحَسَك في رجليه وسال دمه ، فقال : إلهي أي شيء حدث مبني؟ فأوحى إليه : أنّ هنا يقتل الحسين عليه السلام ، وهنا يسفك دمه ، فسال دمك موافقة لدمه ، فقال : ربّ ومن يكون الحسين؟ فقيل له : هو سبط محمد المصطفى ، وابن علي المرتضى ، فقال : ومن يكون قاتله؟ فقيل : هو لعنة السمك في البحار ، والوحوش في القفار ، والطير في الهواء ، فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه ، وأمّن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه) (٤٢٣) .

٧ - وروي : (أنّ سليمان كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء ، فمرّ ذات يوم وهو سائر في أرض كربلاء ، فأدارت الريح بساطه ثلاثة ثلات دورات ، حتى خاف السقوط فسكتت الريح ، ونزل البساط في أرض كربلاء. فقال

(٤٢٣) . المصدر السابق ، ج ٤٤ / ٢٤٤ .

سليمان للريح : لم سكتي؟ فقالت : إنّ هنا يقتل الحسين عليه السلام فقال : ومن يكون الحسين؟ فقالت : هو سبط محمد المختار ، وابن علي الكرار ، فقال : ومن قاتله؟ قالت : لعين أهل السماوات والأرض يزيد ، فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه ، وأمن على دعائه الإنس والجن ، فهبت الريح وسار البساط)٤٢٤(.

٨ - وروي : (أن عيسى كان سائحاً في البراري ومعه الحواريون فمروا بكريلاء ، فرأوا أسدًا قد أخذ الطريق ، فتقدّم عيسى إلى الأسد فقال له : لم جلست في هذا الطريق؟ وقال : لا تدعنا نمرّ فيه؟ فقال الأسد بلسان فصيح : إني لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام ، فقال عيسى عليه السلام : ومن يكون الحسين؟ قال : هو سبط محمد النبي الأمي ، وابن علي الولي ، قال : ومن قاتله؟ قال : قاتله لعين الوحوش والذباب والسباع أجمع ، خصوصاً أيام عاشوراء ، فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه ، وأمن الحواريون على دعائه ، ففتحي الأسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم)٤٢٥(.

٩ - عن بريد بن معاوية العجلي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : (يا ابن رسول الله ، أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه ، حيث يقول : **وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا**)٤٢٦(أكان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ، فإنّ الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم

(٤٢٤) . المصدر السابق.

(٤٢٥) . نفس المصدر.

(٤٢٦) . مريم / ٥٤ .

عليه السلام؟ فقال عليه السلام : إسماعيل مات قبل إبراهيم ، وإن إبراهيم كان حجّة الله قائماً صاحب شريعة ، فإلى من أرسل إسماعيل إذن؟

فقلت : جعلت فداك ، فمن كان؟ فقال عليه السلام : ذاك إسماعيل بن حزقيل النبي ، بعثه الله إلى قومه ، فكذبوا وقتلوا وسلخوا وجهه ، فغضب الله عليهم ، فوجّه إليه اسطوائيل ملك العذاب ، فقال له : يا إسماعيل ، أنا اسطوائيل ملك العذاب ، وجّهني إليك رب العزة لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت. فقال له إسماعيل : لا حاجة لي في ذلك يا اسطوائيل فأوحي الله إليه : فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال إسماعيل : يا رب ، إنك أخذت الميثاق لنفسك بالريبيبة ، ولمحمد بالنبوة ، ولوصييه بالولاية ، وأخبرت حَيْر خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن علي عليهما السلام بعد نبيها ، وإنك وعدت الحسين عليه السلام أن تَكُرِّرَ إلى الدنيا ، حتى ينتقم بنفسه من فعل ذلك به ، فحاجتي إليك . يا رب . أن تَكُرِّرَ إلى الدنيا ، حتى أنتقم من فعل ذلك بي كما تَكُرِّرَ الحسين عليه السلام ، فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك ، فهو يَكُرِّرَ مع الحسين بن علي صلوات الله عليهما ^(٤٢٧).

أقول : يستفاد من قوله : (أن تَكُرِّرَ إلى الدنيا) الرجعة ، وإلى هذا يشير العلامة الأكابر السيد عبد الله شبر (ره) بقوله : «فيجب الإيمان بأصل الرجعة إجمالاً ، وأن بعض المؤمنين ، وبعض الكافرين يرجعون إلى الدنيا ، وإيكال تفاصيلها إليهم عليه السلام ، والأحاديث في رجعة أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام متواترة

(٤٢٧) . بن قولويه ، الشيخ جعفر بن محمد القمي : كامل الزيارات / ١٣٨ . (باب ١٩ . حديث ٣).

معنى ، وفي باقي الأئمة قريبة من التواتر ، وكيفية رجوعهم ، هل هو على الترتيب أو غيره؟
فكل علمها إلى الله سبحانه ، وإلى أوليائه عليهم السلام»^(٤٢٨).

وبعد ذكر هذه الروايات ، لعل البعض لا يصدق بما جاء فيها ويقول : إنّ هذه من
مبالغات الشيعة في مصري الحسين عليه السلام ، ومن الشواهد على ذلك ما يلي :

رأي ابن كثير في روايات حادثة كربلاء :

قال : «وللشيعة والرافضة في صفة مصرع الحسين كذب كثير وأخبار باطلة ، وفيما
ذكرنا كفاية . وفي بعض ما أوردنا نظر ، ولو لا أنّ ابن جرير وغيره من الحفاظ والأئمة ذكروه
ما سقطه ، وأكثره من رواية أبي مخنف لوط بن يحيى ، وكان شيعياً وهو ضعيف عند الأئمة ،
ولكنّه أخباري حافظ ، وعنه من هذه الأشياء ما ليس عند غيره ، وهذا يتراءى عليه كثير
من المصنفين في هذا الشأن ممن بعده . والله أعلم»^(٤٢٩).

مناقشة ابن كثير :

ما يؤسف له أنّ مثل هذا الحافظ الذي له أهميته في كتابة التاريخ ، يغلب عليه
التعصب والهوى ؛ فإنّ كل من قرأ هذا النص الذي ذكرناه عنه يلاحظ عليه ما يلي :
أولاً . الإفتاء على الشيعة بأنّها تنقل الكذب الكثير والأخبار الباطلة ، فهذه دعوى لا
تعتبر في إحقام طائفة من أكابر الطوائف الإسلامية؟!

ثانياً . التشكيك فيما نقله من الأخبار مع إعترافه بنقل الحفاظ والأئمة بذلك ،
فبالنتيجة يطعن في علمائه حيث أكّم ينقلون ما ذكره الشيعة والرافضة من الكذب كما
رغم؟!

(٤٢٨) . شير ، السيد عبد الله : حق اليقين في معرفة أصول الدين ، ج ٢ / ٥٥ .

(٤٢٩) . ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل بن عمر : استشهاد الحسين / ١٣٠ .

ثالثاً. الطعن في رواية أبي مخنف لوط بن يحيى باعتبار تشيعه ، وباعتبار ضعفه عند الأئمة ، ثم يذكر أنه أخبارياً حافظاً ، وأنّ الأئمة أخذوا عنه ، فانظر . أيها القارئ الكريم .
كيف أنّ التعصب والهوى أبعده عن الحقيقة ؛ حيث تورط بتضليل وتكذيب الشيعة ، وأثبتت بعد ذلك أنّ علماءه يأخذون عنهم ، ولا ذنب للشيعة إلا أنهم والوا علىاً وولده عليهما السلام ، ولكن هذا التضليل لا قيمة له في البحث العلمي ، بل هو خلاف العقل والإنصاف . ولو تبعنا من هو على شاكلته ؛ للاحظنا أنّ منهجهم من قديم الزمان إلى اليوم ، تضليل الشيعة ورميهم بالكذب ، ومن الشواهد على ذلك ما يلي :

إمام الشافعية يشير إلى هذا المنهج :

إذا في مجلسٍ نذكرُ علياً
يُقالُ تجاوزوا يا قومُ هذا
برئتُ إلى المهيمنِ منْ أنسٍ
وقال أيضاً :

وسيطّيه وفاطمة الرّكيّة
فهذا منْ حديثِ الرّاضي
يرون الرّفضُ حُبَّ الفاطمَيَّةِ (٤٣٠)

قالوا ترَضَتْ قلتْ : گلا
لَكَنْ تولَيْتْ غَيرَ شَكِّي
إنْ كانَ حُبُّ الْوَلِيِّ رَضَاً
وَهَكَذَا نلاحظ إمام الشافعية من خلال أشعاره يستاء من هذه الظاهرة ، التي نجدها

ما الرّفضُ ديني ولا إعتقدِي
وَخَيْرَ إمَامٍ وَخَيْرَ هَادِي
فَإِنْ رَضَتِي إِلَى الْعَبَادِ (٤٣١)

بعض الجماعات ، والفقهاء التي عاصرها.

(٤٣٠) . عكاوي ، د. رحاب : ديوان الإمام الشافعى / ١٠٢ .

(٤٣١) . نفس المصدر / ٤٩ .

الدكتور عبد العزيز نور ولي فرج منهج ابن كثير :

- وهو من المعاصرین قم بدراسة عنوانها (أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري) ، ومن النتائج التي توصل إليها ما يلي :
- «نجد في الروايات الشيعية التاريخية ، بعض الأمور التي وافقت الروايات الصحيحة ، ولكن مثلهم مثل الكهان ، الذين يأخذون من مستنقع السمع من الشياطين الخبر الصادق ، ويخلطون معه مائة كذبة.
 - غلاة الشيعة يستغلون بعض الحقائق ليصوغوها بما يوافق هواهم.
 - يستغل غلاة الشيعة مواطن الإختصار في الروايات الصحيحة ، والتي تكون مجالاً للدس فيها ، فيستغلونها لخدمة عقيدتهم ومذهبهم.
 - الكم الهائل للروايات الشيعية التي تضمنتها المصادر السننية.
 - رغم كثرة الروايات التاريخية الشيعية في المصادر التاريخية المعتمدة عند أهل السنة ، إلا أن تلك الروايات ؛ كانت أهون بكثير من الروايات التي تناقلتها المصادر الشيعية البحتة.
 - إعتماد المصادر التاريخية على الروايات الشيعية في حوادث مختلفة من التاريخ ، ولعل من أهم الأسباب لهذا الإعتماد الكبير عليها ، عدم الروايات المقابلة التي تعطي التسلسل التاريخي كما تصوره الرواية الشيعية.
 - هذا التشويه والتزييف للتاريخ الإسلامي من قبل الشيعة ، تأثر به كتاب التاريخ قديماً وحديثاً ، فنجد في الروايات المنقوله من طرق ضعيفة ، رغم أن رجالها ليسوا شيعة ولكنهم ينقلون ما يوافق روايات الشيعة ، فلا يستبعد تأثرهم بروايات الشيعة.

· ضرورة مراجعة كثير من الأخبار المشهورة في التاريخ للتأكد من صحتها ، فليس كل ما هو مشهور صحيحًا.

· عدم تجاهل جانب التشيع في غير الغالين فيه ، فرغم غلوهم إلا أنهم ينقلون ما يوافق تشيعهم» (٤٣٢).

أقول : إن صاحب العقل المتجرد من الهوى والعصبية ، يلاحظ أن هذا الباحث أقحم نفسه في ميدان علمي لم يستخدم فيه لغة العلم ، بل نراه يتخبط ، فتارة يذهب إلى اعتماد أهل السنة على كثير من المرويات الشيعية ، وتارة أخرى يذهب إلى أن الشيعة يستغلون هذه الروايات ، في تصحيح عقیدتهم ومذهبهم.

نعم ، هذا حال تاريخنا الإسلامي وما فيه من الأغالط ، يشعر بها كل من يقف على أحداته دارسًا ومتأنلاً ، وقد ساهم في صنع هذه الأغالط جماعات من الروايات ؛ أعمامهم التعصب حتى أفقدتهم التوازن الفكري ، غدت حقائق التاريخ على أيديهم سلعة تعرض في (سوق من يزيد أو يزيد) ، فهي تظهر حيناً وتحتفي حسب الطلب ، ويكثر الوضع إذا إحتدم النزاع بين طائفتين ، ويقل الوضع حين يخف النزاع ، والوضع تناول كل شيء : الحوادث والحديث والتفسير والأدب وترجمات الرجال ، والتمييز بين المصنوع والمطبوع ، يحتاج إلى حنكة تاريخية وبصيرة نافذة.

٤ . تقديس التربة والتبرك بها :

لعل من الأشياء التي ثُلّفت أنظار الآخرين تجاه الشيعة الإمامية ، تلك العلاقة الوثيقة التي تربطهم بكريلاء منذ أزمنة بعيدة ، وإلى يومنا هذا ، اثيرت

(٤٣٢) . نور ولي ، الدكتور عبد العزيز محمد : أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري / ٤١٣ .

حولها الأسئلة التي يراد بها الوصول إلى الهدف من تقديسها والتبرك بها ، فما هو الهدف الذي دعاهم إلى ذلك؟

يتضح الجواب على هذا السؤال بعد بيان الآتي :

• معنى التبرك :

«البرك : مأخوذ من البركة وهي : ثبوت الخير الإلهي في الشيء . ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس على وجه لا يحصى ولا يحصر ؛ قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة ، هو مبارك وفيه بركة» (٤٣٣) .

وقد وصف نفسه عَزَّ وَجَلَّ بذلك كما في قوله تعالى : ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنين / ١٤] ، كل ذلك تنبئهاً على إختصاصه تعالى بالخيرات ؛ أي ثبت الخير عنده وفي خزائنه ، واتسعت رحمته وكثرت نعمته . كما وصف مخلوقاته بذلك في كثير من الآيات ، نذكر منها ما يلي :

١ - قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَّكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ [مريم / ٣١] ؛ أي موضع الخيرات الإلهية . وفي الحديث عن إمامنا الصادق عليه السلام : (في قول الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَّكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ قال : نَعَّاعاً) (٤٣٤) .

٢ - قوله تعالى : ﴿رَبِّ أَنْزَلَنِي مُنْزَلًا مُبَارَّكًا﴾ [المؤمنون / ٢٩] ؛ أي حيث يوجد الخير الإلهي .

(٤٣٣) . الإصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد : المفردات في غريب القرآن ، ج ١ / ٥٦ .

(٤٣٤) . الصدوق ، الشيخ محمد بن علي ابن الحسين : معاني الأخبار : ٢١٣ .

٣ . قوله تعالى : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام / ٩٢] . قال الشيخ الطبرسي قوله : « وإنما سمّاه مباركاً ؛ لأنّه مدوح مستعد به ، فكلّ من تمسك به نال الفوز » (٤٣٥) .

· معنى التقديس :

قال السيد السبزواري (قده) : « والتقديس : بمعنى التنزية . كما عن جمع من اللغويين والمفسرين . والتطهير المعنوي عن النقائص . ويعكّن التفريق بينهما ، بجعل الأول بالنسبة على الذات الأقدس ، فهو تعالى منزه عن كل نقص ، والثاني بالنسبة إلى الفعل ففعله منزه عن كل نقص ، لكونه صادراً عن الحكمة البالغة » (٤٣٦) . هذا بالنسبة للباري عزّ وجلّ ، كما وصف نفسه في قوله تعالى : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْفَدُوسُ﴾ [الحشر / ٢٤] . أما بالنسبة لخلقه ، فقد جاء في القرآن ذلك كما يلي :

١ . قوله تعالى : ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوَّى﴾ [النازعات / ١٦] .

٢ . قوله تعالى : ﴿يَا قَوْمَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُم﴾ [المائدة /

. ٢٢

قال السيد السبزواري (قده) : « ومادة (قدس) تدل على التنزه والطهر ، يقال : تقدس الله ؛ أي تنزه .. والأرض المقدسة : هي الأرض المطهرة من رجس الشرك ، والتي يمكن إقامة الدين فيها ، ولعلّ هذا هو معنى البركة التي وصف عزّ وجلّ الأرض التي وعدهم بها . قال تعالى : ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَسَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكَنَا فِيهَا وَنَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ

(٤٣٥) . الطبرسي ، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن : مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج ٣ . ٤١٦ .

(٤٣٦) . السبزواري ، السيد عبد الأعلى الموسوي : مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، ج ١ . ١٧٠ .

الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِمَّا صَبَرُوا﴿ [الأعراف / ١٣٧]. فإنّ البركة هي : الخير الكثير ، وأعلاه مرتبة ؛ هو إقامة الدين ، وبسط الحق والعدل ، ورفع قذارة الشرك ، وبذلك يمكن الجمع بين كلمات المفسرين في المراد من المقدّسة في المقام. واختلفوا في تعين الأرض المقدّسة ، فقيل : هي الشام ، وقيل : هي الطور وما حوله ، وقيل : أريحا ، وقال بعضهم : دمشق وفلسطين ، وقال آخر : الأردن ، وقيل : غير ذلك.

والحق أن يقال : إنه لم يرد في القرآن الكريم ، ولا في السنة الشريفة تحديد هذه الأرض الموعودة ، وإلا أنّ توصيفها بالبركة . كما قال تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيَّلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ لِرِبِّهِ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الاسراء / ١] ، . يقرب أنه المسجد الأقصى وما حوله ، فيستفاد أنّ هذه الأرض المقدّسة ؛ هي هذه المنطقة بالخصوص ، ولعلّ ما ورد في بعض الروايات من أنها الشام ، هو أقرب لل المجتمعات ، فإنّ أرض الشام موصوفة بالبركة عبر العصور ومرّ التاريخ ، وهي تشمل المسجد الأقصى وما حوله﴾ .^(٤٣٧).

أدلة التبرك والتقديس

ويمكن الإستدلال على ذلك بثلاثة أدلة وهي كالتالي :

الأول . القرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلُعْ تَعْلِيَكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوَى﴾ [طه / ١٢] .
ذكر المفسرون أن السبب الذي لأجله أمر بخلع النعلين فيه قوله :

.) . المصدر السابق ، ج ١١ / ١٢٧ - ١٢٨ (٤٣٧)

الأول . أنه أمر بذلك على وجه الخضوع والتواضع ؛ لأن التحفي في مثل ذلك أعظم تواضعاً وخضوعاً.

الثاني . ليباشر الوادي بقدميه متبركاً به . وهذا يدل على احترام البقعة ، وتعظيم لها وتشريف لقدسها .

الثاني . السنة النبوية :

«عن المناسك للكرامي : أن النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم لما رمى جمرة العقبة رجع إلى منزله بمنى ، ثم دعا بالحلاق فأعطاه شقه الأيمن فحلقه ، ثم دفعه إلى أبي طلحة ليفرقه بين الناس ، ثم أعطاه شقه الأيسر فحلقه ، ثم دفعه إلى أبي طلحة ليفرقه بين الناس ، قيل وأصحاب خالد بن الوليد شعرات من شعرات ناصيته صلـى الله عليه وآلـه وسلم . وفي الشفـا كانت شعرات من شعره عليه السلام في قلنـسـوة خـالـد ، فـلـمـ يـشـهـدـ بـهـاـ قـتـالـاـ إـلـاـ رـزـقـ النـصـرـ اـنـتـهـىـ مـنـ تـارـيـخـ الـخـمـيـسـ» وـيـؤـيدـ مـاـ ذـكـرـهـ الـكـرـمـاـنـيـ الأـحـادـيـثـ التـالـيـةـ :

١ . عن أنس بن مالك : (أن رسول الله صلـى الله عليه وآلـه وسلم فـرـمـاـهـ ، ثمـ أـتـىـ مـنـزـلـهـ بـمـنـىـ وـنـحـرـ ثـمـ قـالـ لـلـحـلـاقـ : خـذـ وـأـشـارـ إـلـىـ جـانـبـهـ الـأـيـمـنـ ، ثـمـ الأـيـسـرـ ، ثـمـ جـعـلـ يـعـطـيـهـ النـاسـ) (٤٣٨) .

٢ . عن أنس بن مالك : (ما رمى رسول الله صلـى الله عليه وآلـه وسلم الجمرة ونحر نـسـكـهـ وـحـلـقـ ، نـاـوـلـ الـحـلـاقـ شـقـهـ الـأـيـمـنـ فـحـلـقـهـ . ثـمـ دـعـاـ أـبـاـ طـلـحـةـ الـأـنـصـارـيـ فـأـعـطـاهـ إـيـاهـ ، ثـمـ نـاـوـلـ الـشـقـ الـأـيـسـرـ ، فـقـالـ : إـحـلـقـ فـحـلـقـهـ فـأـعـطـاهـ أـبـاـ طـلـحـةـ فـقـالـ : اـقـسـمـهـ بـيـنـ النـاسـ) (٤٣٩) .

(٤٣٨) . القشيري ، مسلم ابن الحجاج : صحيح مسلم ، ج ٣ / ٩٤٧ .

(٤٣٩) . نفس المصدر .

٣ . (ما نحر رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم المهدى ، دعا الحلاق وحضر المسلمين يطلبون من شعر رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم ، فأعطى الحلاق شق رأسه الأيمن . ثم أعطاه أبا طلحة الأنصاري ، وَكَلَّمَهُ خالد بن الوليد في ناصيته حين حلق فدفعها إليه ، فكان يجعلها في مقدمة قلنسوته ، فلا يلقي جماعاً إلا فضه) (٤٤٠) .

وبعد هذا ، هل يتحمل مسلم مؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، أنـ التبرك
غير صحيح وخلاف الأحكـام الشرعـية ، بعد أن حـث عليهـ النبيـ الأعـظم صـلى اللهـ عـلـيهـ وـآلـهـ
وـسلم ، كما ذـكرـناـ فـيـ الـروـاـيـاتـ؟ـ!

كلا إن في التبرك حقيقة التوحيد وحالص الإيمان ؛ إذ أن المسلمين يعتقدون بأنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ؛ هو خيرته من خلقه ، والمقرب عنده والمطاع في ملكته ، وهو عبده ورسوله ، ومبارك من عنده وبإرادته. ومن أراد التوسع ؛ فليراجع الكتب المتخصصة في هذا المجال ، كوفاء الوفاء للسمهودي ، وتبrik الصحابة لمحمد طاهر الكردي ، والتبرك للعلامة الحجة الشيخ على الأحمدى.

الثالث . سيرة المسلمين :

قال العلامة محمد طاهر بن عبد القادر : «ولا شك أن آثار رسول الله صلى الله عليه واله ، صفة خلق الله وأفضل النبئين ، أثبتت وجوداً ، وأشهر ذكرًا ، وأظهرت بركات ، فهـي أولى بذلك . يعني التبرك . وأحرى ، وقد شهدـها الجمـ الغـيـرـ منـ أـصـحـابـهـ ، واجـمـعـوا عـلـىـ التـبـرـكـ بـهـ ، وـالـاهـتـمـامـ بـجـمـعـهـ ، وـهـمـ الـهـادـةـ الـمـهـدـيـونـ ، وـالـقـدـوـةـ الـصـالـحـوـنـ فـتـرـكـوـاـ بـشـعـرـاتـهـ وـبـفـضـلـهـ وـضـوـئـهـ ، وـبـعـرـقـهـ ، وـبـثـيـابـهـ وـآـنـيـتـهـ ، وـعـمـسـ جـسـدـهـ الشـرـيفـ بـغـيـرـ ذـلـكـ ، مـاـ عـرـفـ مـنـ آـثـارـهـ الشـرـيفـةـ الـتـيـ صـحـتـ بـهـ الـأـخـبـارـ . فـلـاـ حـرـمـ إـنـ كـانـ التـبـرـكـ بـجـاـ سـنـةـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللـهـ

(٤٤٠) . الواقدي ، محمد بن عمر : المغازي ، ج ٣ / ١١٠٨ - ١١٠٩ .

عنهم واقتفي آثارهم في ذلك من نجح نجحهم من التابعين والصالحين. وقد وقع التبرك ببعض آثاره صلى الله عليه وآلـه وسلم في عهده وأقره ولم ينكر عليه ، فدلـ ذلك دلالة قاطعة على مشروعيته ، ولو لم يكن مشروعـاً لـنهـى عنهـ وحـدـرـ منهـ . وكـما تـدلـ الأخـبارـ الصـحـيـحةـ ، وإـجـمـاعـ الصـحـابـةـ عـلـىـ مـشـرـوـعـيـتـهـ تـدلـ عـلـىـ قـوـةـ إـيمـانـ الصـحـابـةـ وـشـدـةـ مـحبـتـهـ وـمـوـلـاـتـهـ وـمـتـابـعـتـهـمـ لـالـرـسـوـلـ الـأـعـظـمـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ عـلـىـ حـدـ قولـ الشـاعـرـ :

أـمـرـ عـلـىـ الـدـيـارـ دـيـارـ لـيـلـىـ أـقـبـلـ ذـاـ جـدـارـ وـذـاـ جـدـارـ

وـمـاـ حـبـ الـدـيـارـ شـغـفـنـ قـلـبـيـ وـلـكـنـ حـبـ مـنـ سـكـنـ الـدـيـارـ (٤٤١)

وقـالـ العـلـامـ الـحـقـقـ الشـيـخـ عـلـيـ الـأـحـمـدـيـ (رـهـ) : «ـالـتـأـمـلـ التـامـ فيـ عـمـلـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ ، يـمـثـلـ لـنـاـ عـقـيـدـتـهـمـ فـيـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـفـيـ آـثـارـهـ ، كـمـاـ أـنـ كـتـبـ التـارـيـخـ وـالـسـيـرـةـ وـالـحـدـيـثـ تـمـثـلـ لـنـاـ كـيـفـ كـانـواـ يـعـاـشـرـونـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ، وـيـقـدـسـوـنـهـ وـيـتـبـرـكـوـنـ بـهـ فـيـ كـلـ شـفـونـهـ ؛ إـذـ مـنـ مـسـلـمـ مـقـطـوـعـ بـهـ مـنـ أـفـعـالـ الصـحـابـةـ الـكـاـشـفـةـ عـنـ عـقـيـدـتـهـمـ فـيـ الرـسـوـلـ ، أـنـ كـلـ مـوـلـودـ يـوـلـدـ لـهـمـ . مـنـذـ قـدـومـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ الـمـدـيـنـةـ الـطـيـبـةـ . كـانـواـ يـأـتـوـنـ بـهـ إـلـيـهـ فـيـ حـنـكـهـ وـيـسـحـ رـأـسـهـ وـيـتـفـلـ فـيـ فـيـهـ وـيـارـكـهـ .. يـرـوـنـ أـنـهـ بـذـلـكـ قـدـ أـصـبـحـ مـبـارـكـاـًـ ، وـكـانـواـ يـتـبـاهـوـنـ بـذـلـكـ وـيـفـتـخـرـوـنـ بـهـ ..ـ هـذـاـ عـمـلـ الصـحـابـةـ ، وـأـمـاـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ؛ـ فـكـانـ يـقـرـهـمـ عـلـيـهـ ،ـ وـلـاـ يـنـكـرـ عـلـيـهـمـ ذـلـكـ .ـ وـيـعـمـلـ بـهـ فـلـوـ كـانـ التـبـرـكـ شـرـكـاـًـ ؛ـ لـمـ جـرـتـ عـلـيـهـ سـيـرـةـ الصـحـابـةـ الـذـيـنـ هـمـ دـعـاـتـ الـدـيـنـ وـرـعـاتـهـ ،ـ وـلـاـ اـقـرـهـمـ عـلـيـهـ الرـسـوـلـ الـعـظـيمـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ،ـ وـبـعـدـ هـذـاـ

(٤٤١) . عبدـ القـادـرـ ،ـ الشـيـخـ مـحـمـدـ طـاهـرـ :ـ تـبـرـكـ الصـحـابـةـ /ـ ٥ـ .

فلا يقى ريب لأى متذمِّر منصف في ذلك ، بل يدرك المتأمل أنَّ ذلك كان من شؤون الإيمان وعلائمه ، ومظاهر اليقين ومناهجه» (٤٤٢).

نعم هذه سيرة المسلمين جرت على ذلك ، بل يقدسون ويتركون بكل شيء له صلة بالدين والعقيدة ، كالعلماء والصلحاء ، ومن الشواهد على ذلك ما يلي :

١ . الشِّيخ الإِمام السُّبْكِي ، وضع حِرْ وجْهِه عَلَى باسْطِ دَارِ الْحَدِيثِ الَّتِي مَسْتَهَا قَدْمُ النَّوَّاِي ؛ لِيَنَالْ بَرَكَةَ قَدْمِهِ ، وَيَنْوَهُ بِمَزِيدِ عَظَمَتِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ :

وَفِي دَارِ الْحَدِيثِ لَطِيفُ الْمَعْنَى عَلَى بَسْطِ لَهَا أَصْبَوْ وَأَوْيَ عَلَّيْ أَنْ أَنَالْ بِحِرْ وجْهِي مَكَانًا مَسْتَهْ قَدْمُ النَّوَّاِي (٤٤٣).

٢ . «وَعَادَ الشِّيخُ أَبُو إِسْحَاقَ إِلَى بَغْدَادَ فِي أَقْلَى مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ، وَنَاظَرَ إِمَامَ الْحَرَمَيْنِ هُنَاكَ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصَارَفَ مِنْ نِيَسَابُورَ ؛ خَرَجَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ لِلْلَّوْدَاعِ وَأَخْذَ بِرَبَابِهِ حَتَّى رَكَبَ أَبُو إِسْحَاقَ ، فَظَهَرَ لَهُ فِي خَرَاسَانَ مَنْزَلَةً عَظِيمَةً. وَكَانُوا يَأْخُذُونَ التَّرَابَ الَّذِي وَطَّقَتْهُ بَغْلَتَهُ فَيَتَرَكُونَ بِهِ» (٤٤٤).

٣ . «وَلَمَّا مَاتَ أَبُنْ تَيْمِيَّةَ ؛ كَانَ تَشْيِيهَ حَافِلًا حَتَّى ضَاقَ الطَّرِيقُ لِجَنَازَتِهِ ، وَانْتَهَى إِلَيْهَا النَّاسُ مِنْ كُلِّ فَجَعٍ عَمِيقٍ ، وَاشْتَدَ الزَّحَامُ ، وَأَلْقَوُا عَلَى نَعْشِهِ مَنْادِيَّهُمْ وَعَمَائِمُهُمْ لِلتَّبَرِكِ ... وَكَسَرَتْ أَعْوَادُ سَرِيرِهِ ؛ لِكَثْرَةِ تَعْلُقِ النَّاسِ بِهِ ، وَشَرِبُوا مَاءَ غَسْلِهِ لِتَيْمِيَّنِ بِهِ ، لَمَّا اشْرَبُوا قَلْوَهُمْ مِنْ حِبَّهِ ، وَاشْتَرَوْا

(٤٤٢) . الأَحْمَدِيُّ ، الشِّيخُ عَلَيْهِ : التَّبَرِك / ١٣ ، ١٨ .

(٤٤٣) . الْفَاكِهِيُّ ، الشِّيخُ عَبْدُ الْقَادِرِ : حَسَنُ التَّوْسُلِ (الْمُطَبَّعُ بِحَامِشِ كِتَابِهِ) . الإِنْتَهَى بِحُبِّ الْأَشْرَافِ / ٦٠ .

(٤٤٤) . أَبُنْ خَلَطَانَ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ : وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ، ج ٢ / ١٢٢ .

ما زاد من سدره فقسموه بينهم. ويقال : أنّ الخيط الذي كان عليه الزييق وعلق على جسده لدفع القمل ، اشتراه بمائة وخمسين درهم»^(٤٤٥).

ما تقدم يتضح لنا ، أنّ العادة المألوفة بين المسلمين ، هي التبرك برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآثاره في زمانه ، ولم يكن إستنكار منه صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك ، ثم تطور ذلك إلى التقديس والتبرك والإستشفاء بتربة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتربة الحرم والشهداء ، حتى بتربة صهيب الرومي ، وكانت معروفة عند المسلمين في صدر الإسلام. بل تطور الأمر إلى التبرك بموضع أقدام الرجال ، من وضع حَرَّ الوجه وتغريغ الجبين على تراب وطنته ، طلباً لللهم والبركة ، إذن فلا غرابة في تقديس الشيعة لتربة الحسين عليه السلام ، التي هي أطيب وأذكى وأطهر تربة ، لما حوتة من أجساد أبناء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، الذين هم روحه ونفسه ، وبضعة منه ، ولحمه ودمه ، أيشك في ذلك أحد؟!.

دوعي التبرك والتقديس :

ما سبق يتوضح لنا أنّ هناك دوعي للتبرك والتقديس ، نذكر منها ما يلي :

- ١ - إهتمام الباري عَزَّ وَجَلَّ بهذه التربة الطاهرة ، حيث أرسل رسلاً من الملائكة فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقبضة منها ، فمن أجل ذلك يحترمها ويأخذها الشيعي ، للتبرك والإستشفاء بها ، والسجود عليها.
- ٢ - إنّ هذه التربة الشريفة ، التي أهدتها الجليل عَزَّ وَجَلَّ إلى نبيه الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، هدية غالبة ، لجدية بأن تُحترم وثُنَّكَم إتباعاً لسنة الله تعالى.
- ٣ - إنّ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، لما تسلّمها من جبريل عليه السلام ، قبلها وأعطّاها لأم سلمة (رض). كما ورد في الروايات . فالشيعة يقبلونها عملاً بسنة

(٤٤٥) . ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية ، ج ١٤ / ١٣٦ - ١٣٨ .

الرسول صلى الله عليه وآلـه وسلم ، كما أئـمـمـا يـحـفـظـونـها ، تـأـسـيـاً بـرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ حيثـ جـعـلـهـاـ فيـ قـارـوـرـةـ وـأـعـطـاهـاـ أـمـ سـلـمـةـ . كماـ أـنـ الإـمـاـمـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ كانـ يـضـعـهـاـ فيـ خـرـيـطـةـ دـيـاجـ صـفـرـاءـ ، لاـ يـفـتـحـهـاـ إـلـاـ وـقـتـ الصـلـاـةـ لـلـسـجـودـ عـلـيـهـاـ .

٤ . إنـ الشـيـعـةـ يـشـمـونـهاـ كـمـاـ شـتـئـهـاـ الرـسـوـلـ الـأـعـظـمـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ، كـأـغـلـىـ العـطـوـرـ وـالـرـيـاحـينـ الـعـطـرـةـ ؛ لأنـ شـمـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ لـهـ قـبـلـ أنـ يـهـرـاقـ دـمـ الـحـسـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، إـنـاـ هـوـ لـعـطـوـرـ مـعـنـوـيـةـ ، وـعـلـاـقـاتـ رـبـانـيـةـ ، وـعـنـاـيـةـ إـلـهـيـةـ بـالـنـسـبـةـ إـلـيـهـاـ . وـيـقـبـلـونـهاـ ؛ لأنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ قـبـلـهـاـ ، وـيـسـكـبـونـ عـلـيـهـاـ الـدـمـوـعـ كـمـاـ سـكـبـ دـمـعـهـ ، إـقـتـفـاءـ لـأـثـرـهـ ، وـإـتـبـاعـاـ لـسـنـنـهـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب / ٢١] .

٥ . وـرـدـ عـنـ أـهـلـ بـيـتـ الـعـصـمـةـ وـالـطـهـارـةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ مـنـ الإـهـتـمـامـ بـهـذـهـ التـرـبـةـ الـطـاهـرـةـ ، وـالـتـبـرـكـ بـهـاـ فـيـ تـحـنـيـكـ الـأـطـفـالـ ، وـتـقـبـلـهـاـ ، وـوـضـعـهـاـ عـلـىـ الـعـيـنـ ، وـإـمـارـهـاـ عـلـىـ سـائـرـ الـجـسـدـ ، وـإـسـتـشـفـاءـ وـالـتـدـاـويـ بـهـاـ (٤٤٦) .

٥ . خـصـائـصـ التـرـبـةـ الـحـسـيـنـيـةـ :

الـمـسـتـفـادـ مـنـ الـرـوـاـيـاتـ الـمـتـقـدـمـةـ ، أـنـ هـذـهـ التـرـبـةـ الـشـرـيفـةـ عـدـةـ خـصـائـصـ ، نـذـكـرـ مـنـهـاـ مـاـ

يـلـيـ :

- ١ . أـنـّـاـ مـقـدـسـةـ مـبـارـكـةـ يـجـعـلـهـاـ اللهـ أـفـضـلـ أـرـضـ فـيـ الـجـنـةـ ، وـأـفـضـلـ مـنـزـلـ وـمـسـكـنـ يـسـكـنـ فـيـهـاـ أـوـلـيـاءـهـ .
- ٢ . أـنـ اللهـ خـلـقـهـاـ قـبـلـ أـنـ يـخـلـقـ الـكـعـبـةـ بـأـرـبـعـةـ وـعـشـرـينـ أـلـفـ عـامـ ، وـقـدـسـهـاـ وـبـارـكـ عـلـيـهـاـ .

(٤٤٦) . اـسـتـفـدـتـ ذـلـكـ مـنـ الـعـلـاـمـةـ الـحـجـةـ الشـيـخـ عـلـيـ الـأـحـمـدـيـ ، فـيـ كـتـابـهـ «ـالـسـجـودـ عـلـىـ الـأـرـضـ»ـ . الـمـؤـلـفـ .

٣ . عَبَّرَتْ عَنْهَا الرِّوَايَاتُ بِتَرْعَةٍ مِنْ تَرْعَةِ الْجَنَّةِ ، وَرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَأَنَّهَا مِنْ بَطْحَاءِ الْجَنَّةِ .

٤ . فِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ زِينِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (أَنَّهُ إِذَا زَلَّتِ الْأَرْضُ زَلَّتْهَا وَسَيَّرَهَا ؛ رَفَعَتْ كَرِبَلَاءَ كَمَا هِيَ بِتَرْتِيْبِهَا النُّورَانِيَّةِ صَافِيَّةً ، فَجَعَلَتْ فِي أَفْضَلِ رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَأَنَّهَا لَتَزَهَّرُ بَيْنَ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، كَمَا يَزَهُ الْكَوْكَبُ الدَّرِيُّ ، يَغْشِي أَبْصَارَهَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ...).

٥ . إِنَّهَا حَرَمُ اللَّهِ ؛ لَمَا تَضَمِّنَتْ مِنْ جَسَدِ سَيِّدِ الشَّهَادَةِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَأَنَّ التَّرْبَةَ الْمُحِيطَةَ بِقَبْرِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَفَوِّتَةُ الْفَضْيَّلَةِ ، مِنْ عَشَرَيْنَ ذَرَاعًاً إِلَى خَمْسَةِ فَرَاسِخٍ ، وَقَدْ إِخْتَارَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِمَدْفُونَهِ يَوْمَ دِحْيِ الْأَرْضِ .

٦ . إِنَّ هَذِهِ التَّرْبَةَ قَدْ حَمِلَهَا كُلُّ مَلْكٍ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَهْدَاهَا إِلَيْهِ . فِي الرِّوَايَةِ : (أَنَّ كُلَّ مَلْكٍ أَتَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ تَرْبَةِ كَرِبَلَاءَ ، وَكُلُّ نَبِيٍّ زَارَ كَرِبَلَاءَ ، فَقَدْ قَبَضَ مِنْهَا وَشَمَّهَا وَمَسَّ جَلْدَهُ تَرَاجَهَا ؛ فَهِيَ مَقَامٌ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) ^(٤٤٧) .

٧ . قَدْ دُفِنَ فِيهَا قَبْلَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَائِتَانِ نَبِيٍّ ، وَمَائِتَانِ وَصِيٍّ ، وَمَائِتَانِ سَبْطٍ كُلُّهُمْ شَهَادَةً ، كَمَا فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ ^(٤٤٨) .

٨ . زِيَارَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ لِمَكَانِ إِسْتِشَهَادِهِ فِي كَرِبَلَاءَ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ ، وَمَنْ لَمْ يَزْرُهَا فَقَدْ أُسْرِيَ بِهِ إِلَيْهِ ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : (أُسْرِيَ بِهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَى مَوْضِعِ الْعَرَاقِ يَقَالُ لَهُ كَرِبَلَاءُ ، فَأَدِيَتْ فِيهِ مَصْرَعُ الْحَسَنِ ابْنِي وَجَمَاعَةَ مِنْ وَلَدِي وَأَهْلِ بَيْتِي ، فَلِمَ أَزَلَّ أَلْقَطَ دَمَاءَهُمْ فَهَا هِيَ فِي يَدِي ،

(٤٤٧) . الْمُصْدَرُ السَّابِقُ ، ج ٩٨ / ١١٦ .

(٤٤٨) . الْمُفِيدُ ، الشِّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّعْمَانُ : الْإِرْشَادُ ، ج ٢ / ١٣٠ .

وبسطها إلى فقال : خذيهما واحتفظي بها ، فأخذتها فإذا هي شبة تراب أحمر ، فوضعته في قارورة وسددت رأسها) (٤٤٩).

٩. أن الحور العين تستهدي التربة الشريفة من الملائكة النازلين إلى الأرض للتبرك بها.
١٠. إن الدفن فيها موجب لدفع العذاب ، والدخول في الجنة بغير حساب.
١١. إن السجود عليها يخرق الحجب السبع.
١٢. إن الله تعالى جعلها شفاء من كل داء.
١٣. إن التسبيح والإستغفار بالسبحة المصنوعة منها ، موجب ل مضاعفة الثواب ، وإن إدارتها من دون تسبيح يوجب ثواب التسبيح.
١٤. إنّها حرز وأمان من المخاوف إذا حملها الإنسان بجذذه النية.
١٥. ورد في الحديث : (حنكوا أولادكم بتربة قبر الحسين عليه السلام فإنّها أمان).
١٦. إنّ وضعها في الم التابع موجب للبركة ، كما في بعض الروايات (٤٥٠).
١٧. إنّ هذه التربة قد إنقلبت دماً أينما كانت منذ انصباب دم الحسين عليه السلام ، بل تتحول في اليوم العاشر من المحرم في كل سنة.
١٨. إنّ شمّها موجب لإرادة الدموع ، وقد تحقق ذلك قبل مدفنه أيضاً بالنسبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام ، وعيروا عنها بريح كرب وبلاء.
١٩. إنّها طيبة الرائحة تفوح كالمسك ، كما ورد في الروايات السابقة ، كما تفوح من قبره رائحة التفاح المهدى له من الجنة ، يجدها المخلص من شيعته ومواليه ، خصوصاً وقت السحر ، كما ورد في بعض الروايات (٤٥١).

(٤٤٩). المخلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤ / ٤٤ / ٢٣٦.

(٤٥٠). نفس المصدر ، ج ٩٨ / ١٢٤.

(٤٥١). نفس المصدر ، ج ٤٣ / ٢٩٠.

- ٢٠ . ورد إستحباب خلط الخنوط بترتها الشريفة.
- ٢١ . ورد في الروايات أن لونها حمراء أو بيضاء.
- ٢٢ . إنّها من الأماكن التي يحب الله أن يعبد فيها ، كما جاء في حديث الإمام الهادى عليه السلام.
- ٢٣ . إستجابة الدعاء تحت قبة سيد الشهداء عليه السلام ، وهي من الأمور التي عَوّضه الله بها عن قتله.
- ٢٤ . يستحبب وضعها مع الميت ، أمّا وجه في القبر لرفع عذاب القبر.
هذه بعض خصائص التربة الحسينية ، وقد ذكر قسماً منها الحّقّ الشّيخ جعفر التستري (قده) في كتابه القيم (الخصائص الحسينية).

٦ . المعاورة في كربلاء والأماكن المقدسة

تمهيد

١ . تعريف المعاورة

٢ . أقسام المعاورة

٣ . آداب المعاورة

٤ . أهداف المعاورة

تمهيد :

إقتضت الحكمة الإلهية ، أن تكون الأرض مجمعاً للخلائق ، ومحلاً لعبادته ؛ إذ فيها الأنبياء والأوصياء والملائكة ، فعلى هذا لها إرتباط بالقوى العلوية ، ومظاهر عالم الغيب ، وترتب على هذا ، أن بعض البقاع مناسبة خاصة لجهة من جهات الغيب ، فكما أنّ ما بين القبر الشريف والمنبر روضة من رياض الجنة ، كذلك هناك بقاع بخلاف ذلك ، وبعد هذا يمكن تقسيم هذه البقاع إلى التالي :

أ. المؤنّفات :

«قال البيضاوي : المؤنّفة : القرى التي إتفكت بأهلها ؛ أي إنقلب. وقال في النهاية . في حديث أنس . : البصرة إحدى المؤنّفات ؛ يعني أنّها غرفت مرتين فشبّه غرقها بانقلابها» (٤٥٢). وبعد هذا التعريف ، تبين لنا أنّ هذه موضع خسف ، وأنّها من الموضع المغضوب عليها ، والتي ذكرها الفقهاء في الأماكن التي يكره الصلاة فيها ، وقد ذكرها السيد بحر العلوم (قده) في منظومته الفقهية :

وفي خصوص أربيع مقبرة و herein ضجان ووادي الشقرة
يسمى في البيداء والصلاصل وقد يزداد خامس ببابل (٤٥٣)

ويمكن إيضاح ما ذكره السيد بحر العلوم (قده) بما يلي :

(٤٥٢) . القمي ، الشیخ عباس : سفينة البحار ، ج ١ / ١٠٠ .

(٤٥٣) . بحر العلوم ، السيد محمد مهدي : الدرة النجفية / ٩٨ .

أولاً . في الروايات :

نَصَّتْ بعض الروايات على كراهة الصلاة في هذه الأماكن ، نذكر منها التالي :

١ . عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : (الصَّلَاةُ تَكُرُّهُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ مِّنَ الطَّرِيقِ : الْبَيْدَاءُ . وَهِيَ ذَاتُ الْجَيْشِ . ، وَذَابُ الصَّلَاصِلِ ، وَضَجْنَانٌ) (٤٥٤) .

٢ . محمد بن علي بن الحسين قال : (وروي أَنَّهُ لَا يُصَلِّي فِي الْبَيْدَاءِ ، وَلَا ذَاتِ الصَّلَاصِلِ ، وَلَا وَادِي الشَّقَرَةِ ، وَلَا وَادِي ضَجْنَانٍ) (٤٥٥) .

ثانياً . التعريف بهذه الأماكن :

١ . ضَجْنَانٌ :

ذَكَرَ الْبَاحِثُونَ فِي تَعْرِيفِهَا مَا يَلِي :

أ . «قيل : جبيل على بريد من مكة ، وهناك العميم في أسفله مسجد صَلَى فيه رسول الله صلى الله عليه (وآلها) وسلم ، وله ذكر في المغازي ، وقال الواقدي : بين ضَجْنَانَ وَمَكَةَ خَمْسَةَ وَعَشْرَوْنَ مِيلًا ، وهي لِأَسْلَمَ وَهَذِيلَ وَغَاضِرَةً.

وقال أبو عبيد البكري : بفتح أوله وإسكان ثانية على وزن فعلان : جبل بناحية مكة على طريق المدينة. قال ابن عباس : بعث رسول الله صلى الله عليه (وآلها) وسلم ، أبا بكر بسورة براءة ، فلما بلغ أبو بكر ضجنان ، سمع بعام ناقة على ... ثم يقول البكري : ويدلك أَنَّ بَيْنَ ضَجْنَانَ وَقُدَيْدَ لَيْلَةً ، قُولَ مَعْبُدَ

(٤٥٤) . الحر العاملي ، الشيخ محمد حسن : وسائل الشيعة ، ج ٥ / ١٥٥ (باب ٢٣ من أبواب مكان المصلى . حديث ٢).

(٤٥٥) . نفس المصدر / ١٥٦ (باب ٢٣ من أبواب مكان المصلى . حديث ٥).

ابن أبي معبد الخزاعي ، وقد مَرَّ برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في غزوة ذات الرقاع :

قد نَفَرْتَ مِنْ رُفَقَتِي مُحَمَّدٍ وَعَجَوَةً مِنْ يَشْرَبْ كَالْعَجْدَ
تَهْوَى عَلَى دِينِ أَبِيهَا إِلَّا تَلَدَّ قَدْ جَعَلْتُ مَاءً قُدِيدَ مَوْعِدِي
وَمَا ضَجَنَانَ لَنَا ضُحَى الْعَدِ

قلت : وقوله : وفي أسفله مسجد. لا زال هناك بناء أدركناه بقاياه يستظل بها الإنسان ، وقد اندفن اليوم وكاد ينمحى ، قرب بئر الحسنية من الشمال يرى. ولا شك أنه هو وقد أهمل واندثر. أما قول معبد : (وماء ضجنان لنا ضحى الغد). فإن صاحب المطية إذا راح من قديد ؛ يصل ضجنان ضحى الغد» (٤٥٦).

ب . وذكر المقدم عاتق البلادي في معجمه : «حرة مستطيلة من الشرق إلى الغرب ، وينقسم عنها سيل وادي الهدأة وينمّي بها من مكة إلى المدينة بنعفها (٤٥٧). الغربي على (٥٤) كيلاً ، ويعرف هذا النعف اليوم بخشم المحسنة وكذلك حرة المحسنة ، ولها نعف آخر ينقص شمالاً غريباً يغطيه الرمل ، ذلك هو ما كان يسمى كُرَاعَ الْعَمَمِ ويسمى اليوم برقاء العمّم ، أما سبب تسميتها بالمحسنة ؟ فهو أنّ الشريف محسن بن الحسين بن حسن بن أبي ثمّيّ أمير الحجاز ، المتوفى سنة ١٠٣٨ هـ قد بلغه أن خلقاً من الحاجاج ماتوا عطشاً في تلك الصحراء التي لا يوجد فيها ماء ، فأمر بحفر بئر سميت (البئر الحسنية) لا زالت تورد ، فأخذت المنطقة إسمها من ذلك» (٤٥٨).

(٤٥٦) . البلادي ، المقدم عاتق بن غيث : معجم معلم الحجاز ، ج ٥ / ١٩٠ - ١٩١ .

(٤٥٧) . التَّعْفُ أو التَّعْفُ : ما ارتفع عن الوادي إلى الأرض وليس بالغليظ. وقيل : ما انحدر عن السطح وغليظ ، وكان فيه صعود وهبوط ، راجع الإفصاح في فقه اللغة ، ج ٢ / ١٠٢٦ .

(٤٥٨) . البلادي ، المقدم عاتق بن غيث : معلم مكة التأريخية والأثرية / ١٥٩ .

«وكان ضجنا من ديار لحيان من هذيل ، وربما شركتهم فيه خزاعة. أما اليوم فهو من ديار حرب لبني بشر منهم خاصة. غير أن ملكية الأرض كانت في عهد ما قبل الدولة السعودية للأشراف ذوي عمرو ، وهم فرع من بنى بركات بن أبي ئبي ، ثم صدر قانون الأرضي البور فجعل كل ما ليس حيًّا مشارعاً»^(٤٥٩).

ج . وذكر السيد محمد صالح البحرياني في نمارقه : «جبل بناحية مكة ، أهلل الله فيه قوم لوط ، فهو وادٍ من أودية جهنم»^(٤٦٠).

وبعد ذكر هذه التعريفات ؛ نخرج بالنتيجة التالية :

إنّ ما ذكره المقدّم عاتق البلادي أدق من غيره ، وأقرب إلى الصواب ؛ لأنّه من أدباء مكة المكرمة ، وقد قام بجولات ميدانية لتلك الأماكن ، واعتمد فيها على أهل تلك البقاع في تحديدها ، وذكر أسمائها إلى الوقت الحاضر.

وأما ما ذكره السيد محمد صالح البحرياني ؛ فمجمل لا يفيينا في تحديد الموضع الذي ذكرناه ، إلا أنه تعريف مختصر لما جاء في التاريخ والروايات ؛ حيث جاء في رواية علي بن المغيرة قال : (نزل أبو جعفر عليه السلام في ضجنا . وذكر حديثاً يقول في آخره . : وإنّه ليقال : إنّ هذا وادٍ من أودية جهنم)^(٤٦١). وقال صاحب الجوادر (قده) : «وضجنا : وادٍ أهلل الله فيه قوم لوط»^(٤٦٢).

(٤٥٩) . المصدر السابق / ١٦٠.

(٤٦٠) . البحرياني ، السيد محمد صالح الموسوي : النمارق الفاخرة إلى طرائق الآخرة ، ج ٣ / ٨٤ .

(٤٦١) . الحر العاملي ، الشيخ محمد حسن : وسائل الشيعة ، ج ٥ / ١٥٧ .

(٤٦٢) . النجفي ، الشيخ محمد حسن : جواهر الكلام / ج ٨ / ٣٤٩ .

٢ . وادي الشُّقْرَة :

عُرِفَ هذا الوادي بما يلي :

أ . قال السمهودي : «موضع بطريق فَيْد ، بين جبال حمر ، على ثمانية عشر ميلاً من التخيل ، وعلى يوم من بَعْر السائب ، ويومين من المدينة ، إِنْتَهَى إِلَيْهِ بَعْضُ الْمَنْهَزِمِينَ يَوْمَ أَحَدٍ . كَمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ . وَمِنْهُ قَطْعٌ كَثِيرٌ مِنْ خَشْبِ الدُّوْمِ لِعِمَارَةِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ بَعْدَ الْحَرِيقِ» (٤٦٣) .

ب . وقال السيد محمد صالح البحرياني : «وهو موضع بطريق مكة فيه شقائق النعمان ، وفيه منازل الجن» (٤٦٤) .

وبعد ذكر هذين التعريفين نستنتج ما يلي :

أولاً . قال السمهودي : «بَعْر السائب : بِالطَّرِيقِ النَّجْدِيِّ عَلَى أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ مِيلَّاً مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَبَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الشُّقْرَةِ مُثْلِذُكَ ، وَبَهَا قَصْرٌ وَعِمَارٌ وَسُوقٌ ، وَسَمِيتَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حَفْرَهَا لِلنَّاسِ ، وَيَقَالُ ، لِوَادِيهَا الْعَرْنَيْةُ ، سَيِّدُهَا يَعْضِي مِنْهَا فَيَدْفَعُ فِي الْأَعْوَاضِ ، ثُمَّ قَنَةُ ، وَالْجَبَلُ الْمَشْرُفُ عَلَى بَعْرِ السائبِ يَقَالُ لَهُ : شَبَاعٌ ، ذَكْرُ أَهْلِ الْبَادِيَّةِ : «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَدْ نَزَلَ فِي أَعْلَاهُ قَالَهُ الْأَسْدِيُّ» (٤٦٥) .

ثانياً . جاء في رواية عَمَّار السَّابَاطِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (لَا تَصْلِي فِي وَادِي الشُّقْرَةِ ، فَإِنَّ فِيهِ مَنَازِلَ الْجَنِّ) (٤٦٦) . وقال الشَّيْخُ إِدْرِيسُ (قَدْهُ) :

(٤٦٣) . السمهودي ، نور الدين علي بن أحمد : وفاة الوفاء ، ج ٤ / ١٢٤٥ .

(٤٦٤) . البحرياني ، السيد محمد صالح الموسوي : النمارق الفاخرة إلى طائق الآخرة ، ج ٣ / ٨٤ .

(٤٦٥) . السمهودي ، نور الدين علي بن أحمد : وفاة الوفاء ، ج ٤ / ١١٣٨ - ١١٣٩ .

(٤٦٤) . الحر العاملی ، الشیخ محمد حسن : وسائل الشیعه ، ج ٥ / ١٥٨ . (الباب ٢٦ من أبواب مكان المصلی . الحديث ٢) .

«والأولى عندي أنّ وادي الشقرة : موضع بعينه مخصوص ، سواء كان في شقائق النعمان أو لم يكن ، وليس كل وادي فيه شقائق النعمان يكره الصلاة فيه ، بل بالموقع المخصوص فحسب ، وهو بطريق مكة ؛ لأنّ أصحابنا قالوا : يكره الصلاة في طريق مكة بأربعة مواضع ، ومن جملتها وادي الشقرة»^(٤٦٧). وقال صاحب الجواهر (قده) : «بل يؤيده أيضاً تعليل الصادق (عليه السلام) ، النهي عن الصلاة فيه في موثق عَمَّار (بأنّ فيه منازل الجن) ، اللهم إلا أن يكون المراد أنهم ينزلون في كل مكان فيه شقائق النعمان ، وهو المراد من وادي الشقرة ، كما عن بعض أصحابنا ، ويؤيده التسامح في أمر الكراهة ، وظهور كون السبب مشغولية القلب ، لكن يمكن كونه المكان المخصوص ، وإن قلنا بعموم الكراهة لذلك ، والأمر سهل»^(٤٦٨).

٣ . الْبَيْدَاء :

ذكرها المؤرخون والباحثون بالتعريف التالية :

قال ياقوت : «إسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة ، وهي إلى مكة أقرب ، تُعدُّ من الشرف أمام ذي الخليفة»^(٤٦٩). وبعد هذا التعريف عَلِقَ المقدّم عاتق البلادي : «وفيما تقدم خلط من ياقوت رحمه الله ، وإلا كيف تكون البيداء إلى مكة أقرب ، ثم تعدد من الشرف أمام ذي الخليفة ، الذي هو حد حرم المدينة؟»^(٤٧٠).

(٤٦٧) . ابن إدريس ، الشیخ أبو جعفر محمد بن منصور : كتاب السرائر ، ج ١ / ٤٦٥ .

(٤٦٨) . النجفي ، الشیخ محمد حسن : جواهر الكلام ، ج ٨ / ٣٥٠ - ٣٥١ .

(٤٦٩) . الحموي ، ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ / ٥٢٣ .

(٤٧٠) . البلادي ، المقدّم عاتق بن غيث : معجم معالم الحجاز ، ج ١ / ٢٦٤ .

وقال المقدم عاتق البلادي : «هي تلك الأرض الجرداء التي تخرج فيها من ذي الحليفة جنوباً ، ولم تعد اليوم جرداً ، فقد أنشئت فيها عمائر : إحداها لمعهدٍ تابع لوزارة المعارف ، وبعض معسكرات في طرفها الشمالي ، وستدخل حتماً في عمران المدينة»^(٤٧١).

وقال أيضاً : «ومن يرى البيداء وذا الحليفة على الطبيعة ؛ يعرف أنّ ذا الحليفة يقع في طرف البيداء مما يلي المدينة»^(٤٧٢). وقال السيد أحمد الحيتاري : «وهي صحراء واسعة تقع في الجنوب الغربي من المدينة المنورة ، على بعد تسعه كيلومترات تقريباً ، البيداء لا ينبع فيها الشجر. والبيداء يفصلها الطريق المؤدي إلى جدة ومكة المكرمة إلى قسمين : جنوي وشمالي ، وأول البيداء عند آخر ذي الحليفة (الحرم) ، ونهايتها عند الجبال التي خلف محطة (الترنك) التليفون»^(٤٧٣). وقال السيد محمد صالح البحرياني : «موقع على ميل من ذي الحليفة مما يلي مكة دون الحفيرة بثلاثة أميال ، يُحُسَّف فيها بجيش السفياني ، وتسمى ذات الجيش»^(٤٧٤). وبعد ذكر هذه التعريف ، نذكر التعريف الذي ذكرته الروايات ، وأهمها رواية أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسين عليه السلام : (إنا كنا في البيداء في آخر الليل ، فتوضأت واستكثرت ، وأنا أهِم بالصلوة ثم كأنه دخل قلي شيء ، فهل يُصلّى في البيداء في المحم؟ فقال : لا تصلّ في البيداء. فقلت : وأين حَدَّ البيداء؟ فقال : كان جعفر عليه السلام إذا بلغ ذات الجيش حَدَّ في السير ، ثم

(٤٧١) . المصدر السابق / ٢٦٣ .

(٤٧٢) . نفس المصدر / ٢٦٥ .

(٤٧٣) . الحيتاري ، السيد أحمد ياسين : تاريخ معالم المدينة المنورة / ٢٤٠ .

(٤٧٤) . البحرياني ، السيد محمد صالح الموسوي : النمارق الفاخرة ، ج ٣ / ٨٤ .

لا يصلني حتى يأتي مُعرِّس النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم. قلت : وأين ذات الجيش؟ فقال :
دون الحفيرة بـثلاثة أميال (٤٧٥).

إيضاح وبيان :

أ. مُعرِّس النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم :

ذكر المقدم عاتق البلادي في معجمه : «قال ياقوت : مسجد ذي الحَلَفَةَ : على ستة أميال من المدينة ، كان رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم يُعِّرس ثم يرحل لغزة أو غيرها ، والَّتَّعِرُسُ : نومة المسافر بعد إدلاجه من الليل ، فإذا كان وقت السحر أناخ ونام نومة خفيفة ، ثم يثور من إنفجار الصبح لوجهته. قلت : وهي بلدة ذي الحليفة ميقات أهل المدينة ومن مَرَّ بها ، على (٩ أكياً) جنوب المدينة على طريق مكة ، وتعرف بـبيار علي» (٤٧٦).

ب. الحَلَفَةُ :

قال المقدم عاتق البلادي : «خَفَّيْرٌ ، بالفتح ثم الكسر : وهو القبر في اللغة. قال ياقوت : وهو موضع بين مكة والمدينة ، قال : لـسـلـامـةـ دـارـ الـخـفـيـرـ كـبـاـ فيـ الـخـلـقـ وـالـسـاحـقـ ، قـفـارـ الحَلَفَيْرُ : بـلـفـظـ التـصـغـيـرـ أـيـضـاـ ، قال : يـاقـوتـ : مـنـزـلـ بـيـنـ ذـيـ الـحـلـفـةـ وـمـلـلـ يـسـلـكـهـ المـاحـ. وـقـدـ تـقـدـمـ بـاسـمـ الـخـفـيـرـ غـيـرـ مـصـغـرـ» (٤٧٧).

(٤٧٥). الحر العاملي ، الشيخ محمد بن الحسن : وسائل الشيعة ، ج ٥ / ١٥٥ (باب من أبواب مكان المصلي . الحديث ١).

(٤٧٦). البلادي ، المقدم عاتق بن غيث : معجم معلم الحجاز ، ج ٨ / ١٩٥.

(٤٧٧). نفس المصدر ، ج ٣ / ٣٥ - ٣٦.

أقول : ما ذكره المقدم عاتق البلادي تصحيف للحفيرة ، ويؤيد ذلك ما ذكره السمهودي : «وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد الأستي ، في وصف الطريق بين مكة والمدينة : إنّ من ذي الخلقة إلى الحفيرة ستة أميال» (٤٧٨).

وبعد دراسة ما تقدم ؛ نخرج بالنتيجة التالية :

ما تقدم نستفيد أنّ الروايات ذكرت البيداء وعَبَّرَت عنها ذات الجيش ، ومهما يختلف الأسماء وطرأت عليها تصحيفات في تسميتها على مَرَّ العصور ، إلا أنّ البقعة المذكورة في الروايات محددة على نحو الإجمال ، ومعروفة وإن كان تحديدها غير دقيق.

٤ . صُلَاصُل :

ذكر الباحثون في تعريفها ما يلي :

قال السيد أحمد الختاري : «صُلَاصُل يبدأ على بُعد سبعة أميال من المدينة المنورة ، ويقال فيه صُلَاصُل بالتشنية إذا قطعت ميلاً من البيداء التي بعد الحرم (آبار علي) ، فهناك صلصل يبدأ وبه نزول التميم على الراجع من القول» (٤٧٩).

وقال المقدم عاتق البلادي : «صُلَاصُل : هو الحزم الذي تطأه بعد ذي الخلقة على طريق مكة قبل مفرجات (ذات الجيش) ، ويسمى أيضاً صمد الظماء» (٤٨٠).

(٤٧٨) . السمهودي ، نور الدين علي بن أحمد : وفاء الوفاء ، ج ١ / ٩٩ .

(٤٧٩) . الختاري ، السيد أحمد ياسين : تاريخ معالم المدينة المنورة / ٢٤٠ .

(٤٨٠) . البلادي ، المقدم عاتق بن غيث : معجم معالم الحجاز ، ج ٥ / ١٦٠ .

وقال أيضاً : «مَفَرَّحَاتٌ : رِيَانٌ جِنُوبُ الْمَدِينَةِ عَلَى (٢٤) كِيلَّاً يَأْخُذُهَا طَرِيقُ مَكَةَ ، تَرَى مِنْهَا مَنَاثِرَ الْمَدِينَةِ الْمُنَورَةِ. فَسَمُوهَا كَذَلِكَ لِفَرَحِهِمْ عِنْدِ وَصْوَلِهَا بِرَؤْيَةِ الْمَدِينَةِ ، يَنْقَضُّ مِنْهَا شَمَالًاً شَرْقِيًّاً وَادِيَّ ذَاتِ الْجَيْشِ الَّذِي يَعْرُفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ الشَّلَّيَّةِ ، وَجِنُوبًاً وَادِيَّ تَرْبَانَ إِلَى مَكَلَّهٖ» (٤٨١).

وقال السيد محمد صالح البحرياني : «ذات الصلاصل : وهي أرض إختلط رملها بالطين وله صلصلة ؛ موضع بين الحرمين. وقيل : هو اسم الذي أهلك الله فيه النمرود» (٤٨٢).

وبعد ذكر هذه التعريفات ؛ نستنتج ما يلي :

أولاًً . عَبَّرَ الْبَاحِثُونَ الْحَجَازِيُّونَ عَنْ (صُلَاصُلٌ) بِ(صُلَاصُلٌ ، وَصُلَاصُلَانْ) وَهَذَا لَا يُغَيِّرُ الْوَاقِعَ ؛ إِذْ حَدَوْثُ مُثْلِ التَّصْحِيفَاتِ وَطَلْبُ الْخَفَةِ وَكُثْرَةِ إِسْتِعْمَالِ الْكَلْمَةِ كَثِيرٌ فِي أَسْمَاءِ الْبَقَاعِ ، الْمَلْهُمْ أَنَّ الْجَمِيعَ يَتَفَقَّعُ عَلَى حَدَودِ الْبَقَاعِ وَلَوْ عَلَى نَحْوِ الْإِجْمَالِ.

ثانيًاً . الْمَلَاحِظُ أَنَّ الْمَقْدِمَ عَاتِقَ الْبَلَادِيَّ ، تَارَةً يُعَبِّرُ عَنْ (ذَاتِ الْجَيْشِ) بِالْمَفَرَّحَاتِ ، وَتَارَةً يُعَبِّرُ عَنْ وَادِيِّ ذَاتِ الْجَيْشِ بِ(الشَّلَّيَّةِ). وَعَرَفَ الشَّلَّيَّةَ بِـ : «تَلْعَةٌ كَبِيرَةٌ شَبَّةٌ وَادٌ ، وَكَانَتْ تَعْرِفُ بِذَاتِ الْجَيْشِ تَسْيِيلًا مِنْ ثَنَيَا مَفَرَّحَاتٍ شَرْقًاً ، فَتَدْفَعُ فِي أَبِي كَبِيرٍ أَحَدَ رَوَافِدِ عَقِيقِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْغَرْبِ ، يَمْرُّ طَرِيقُهُ إِلَى مَكَةَ فِي قَسْمٍ مِنْهَا ، وَهُنَاكَ قَرْبُ طَرِيقِ (بَئْرِ جَابِرِ)

رِيمًا تَكُونُ هِيَ (الْحَفِيرِ)

(٤٨١) . المَصْدِرُ السَّابِقُ ، ج ٨ / ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٤٨٢) . الْبَحْرَانِيُّ ، السَّيِّدُ مُحَمَّدُ صَالِحُ الْمُوسَوِيُّ : النِّمَارِقُ الْفَاخِرَةُ ، ج ٣ / ٨٤ .

ورأس الشَّلَّيَّةِ رَيْعُ الْمَنْجُورِ أَحَدُ ثَنَيَا مَفْرَحَاتٍ ، وَيَقَاسِمُهَا الْمَاءُ مِنَ الْجَهَةِ الْأُخْرَى وَادِيٌّ تَرْبَانٌ ، فَيَنْهَبُ إِلَى مَلَلٍ»^(٤٨٣).

وَالْمَتَأْمَلُ فِي كَلَامِهِ كَأَمّْا يَفْرِقُ بَيْنَ ذَاتِ الْجَيْشِ ، وَمُفْرَحَاتٍ ، وَوَادِيِّ ذَاتِ الْجَيْشِ «الشَّلَّيَّةَ» ، وَمَنْ تَأْمَلُ ذَلِكَ لَا يَحْظُ أَنْهَا تَحْدِيدَاتٌ لِمَنْطَقَةٍ وَاسِعَةٍ خَلَاصِتُهَا : أَنَّ الْبَيْدَاءَ وَذَاتَ الْجَيْشِ وَالشَّلَّيَّةِ وَالْمُفْرَحَاتِ أَسْمَاءُ هَذِهِ الْبَقْعَةِ لَا أَنَّهَا مُخْتَلِفَةٌ وَمُتَغَيِّرَةٌ ، وَمَنْ الشَّوَّاهِدُ عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَى مَا يَلِي :

قَالَ السَّمْهُودِيُّ : «وَقَالَ الْمَطْرِيُّ : هِيَ وَسْطُ الْبَيْدَاءِ ، وَالْبَيْدَاءُ هِيَ الَّتِي إِذَا رَحَّلَ الْحُجَّاجُ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ اسْتَقْبَلُوهَا مُصْعِدِينَ إِلَى جَهَةِ الْغَرْبِ ، وَهِيَ عَلَى جَادَةِ الْطَّرِيقِ»^(٤٨٤). إِلَى أَنْ قَالَ . : «وَهُوَ مُوَافِقُ لِقَوْلِ مَنْ قَالَ : ذَاتَ الْجَيْشِ وَادِيٌّ بَيْنَ ذِي الْحُلَيْفَةِ وَتَرْبَانٍ : فَأَطْلَقَ اسْمَهَا عَلَى الْوَادِيِّ الَّتِي هِيَ فِيهِ»^(٤٨٥).

ثَالِثًاً . مَا ذَكَرَهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ صَالِحُ الْبَحْرَانِيُّ مِنَ التَّرْعِيفِ ؛ يَلْاحِظُ عَلَيْهِ مَا يَلِي :

١ . «ذَاتُ الصَّلَاصِلِ» : وَهِيَ أَرْضٌ إِخْتَلَطَ رَمْلُهَا بِالْطِينِ وَلَهُ صَلَاصِلَةٌ إِنَّ هَذَا التَّرْعِيفُ سَبَقَهُ بِهِ صَاحِبُ السَّرَّائِرِ وَالْمُنْتَهِيِّ وَالشَّهِيدِ. قَالَ صَاحِبُ الْجَوَاهِرِ (قَدْهُ) : «فَمَا عَنِ السَّرَّائِرِ وَالْمُنْتَهِيِّ مِنْ تَفْسِيرِ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ بِأَنَّهَا : الْأَرْضُ لَهَا صَوْتٌ وَدُوِيٌّ. وَعَنِ الشَّهِيدِ مِنْ أَنَّهُ : الطِينُ الْحَرُّ الْمُخْلُوطُ بِالرَّمْلِ ، فَصَارُ صَلَاصِلًا إِذَا جَفَّ ؛ أَيْ يَصُوتُ. إِنْ كَانَ الْمَرَادُ بِهِ التَّعْمِيمُ لِكُلِّ أَرْضٍ كَذَلِكَ فَلَا يَخْلُو مِنْ إِشْكَالٍ أَوْ مَنْعِلٍ ، وَإِنْ كَانَ الْمَرَادُ بِهِ وَجْهُ الْمَنْاسِبَةِ ، وَبِيَانِ الْأَصْلِ فَلَا يَأْسُ بِهِ»^(٤٨٦).

(٤٨٣) . الْبَلَادِيُّ ، الْمَقْدَمُ عَاتِقُ بْنُ غَيْثٍ : مَعْجَمُ مَعَالِمِ الْحِجَازِ ، ج ٥ / ٨٨ - ٨٩.

(٤٨٤) . السَّمْهُودِيُّ ، نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ : وَفَاءُ الْوَفَاءِ ، ج ١ / ٩٨.

(٤٨٥) . نَفْسُ الْمَصْدِرِ / ٩٩.

(٤٨٦) . التَّجْفِيُّ ، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَسَنٍ : جَوَاهِرُ الْكَلَامِ ، ج ٨ / ٣٥٠.

٢ . وقيل : « هو اسم الذي أهلك الله فيه النمرود ». أخذ هذه العبارة من صاحب الجوادر (قده) وهي قوله : « بل قيل : إن ذات الصالصل إسم الموضع الذي أهلك الله فيه النمرود »^(٤٨٧) . وهذا قول مجهول قائله ، ولم يعرف مستنده ودليله ؟

٥ . بابل :

« مدينة قديمة في أواسط ما بين النهرين ، تقع أنقاضها على الفرات ، قرب الحلة على مسافة (٨٠ كم) ، جنوب شرق بغداد »^(٤٨٨) . إمتنع أمير المؤمنين عليه السلام عن الصلاة فيها لما مرّ بها في طريقه إلى النهروان حتى قطعها ، فغابت الشمس ، فدعا لاله فرجعت الشمس إلى موضعها وقت الصلاة ، وأدى الصلاة فغابت .

ويضاف إلى هذه البقاع (برهوت) :

قال الحموي : « برهوت : بضم الهاء ، وسكون الواو وتناء فوقها نقطتان : وادٍ باليمن يوضع فيه أرواح الكفار . وقيل : برهوت بئر بحضرموت . وقيل هو السم للبلد الذي فيه هذه البئر ... وروي عن علي رضي الله عنه . آتَهُ قَالَ : (أَبْغَضَ بَقْعَةً فِي الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَادِي بِرْهُوتَ بِحَضْرِ مَوْتٍ ، فِيهِ أَرْوَاحُ الْكَفَّارِ ، وَفِيهِ بَئْرٌ مَأْوَاهَا أَسْوَدُ مَنْتَنٌ تَأْوِي إِلَيْهِ أَرْوَاحُ الْكَفَّارِ) ، وَعَنْهُ آتَهُ قَالَ : (شَرُّ بَئْرٍ فِي الْأَرْضِ بَئْرٌ بِلْهُوتٍ فِي بِرْهُوتٍ ، تَجْتَمِعُ فِيهِ أَرْوَاحُ الْكَفَّارِ) »^(٤٨٩) .

ب . المرحومات :

وهي البقاع التي ورد مدحها كما في الروايات التالية :

(٤٨٧) . المصدر السابق .

(٤٨٨) . اليسوعي ، فردینان توتل : المجد في الأعلام / ١٠٦ .

(٤٨٩) . الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ٤٠٥ .

١ . عن أبي هاشم الجعفري ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام : (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ مِنْ أَرْضِهِ بَقَاعًا تُسَمَّى الْمَرْحُومَاتِ ، أَحَبَّ أَنْ يَدْعُ فِيهَا فِيْجِيبَ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ مِنْ أَرْضِهِ بَقَاعًا تُسَمَّى الْمَنْتَقَمَاتِ ، فَإِذَا كَسَبَ رَجُلٌ مَالًا غَيْرَ حِلِّهِ ؛ سَلَطَ عَلَيْهِ بَقْعَةً مِنْهَا فَأَنْفَقَهُ فِيهَا) (٤٩٠).

٢ . عبد الله بن بكر . في حديث طويل . قال : قال أبو عبد الله : (يا ابن بكر ، إِنَّ اللَّهَ إِخْتَارَ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ سَتَةً : الْبَيْتُ الْحَرَامُ ، وَالْحَرَمُ ، وَمَقَابِرُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَمَقَابِرُ الْأَوْصِيَاءِ ، وَمَقَاتِلُ الشَّهِيدَاءِ ، وَالْمَسَاجِدُ الَّتِي يَذَكُرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ) (٤٩١).

وبعد هذا التمهيد ؛ إتضحت لنا البقاع المعروفة بالقداسة والطهارة ، وأنّها خير مكان للعبادة واستجابة الدعاء ؛ ولذا نرى جمعاً من العلماء ، يسكنون هذه البقاع طلباً للبركة ، والوسيلة إلى الله عزّ وجلّ ، بل هذه سيرة المسلمين منذ بداية العصر الإسلامي إلى يومنا هذا ، فقد إعتنى المسلمون بمسألة المجاورة في إحدى هذه البقاع : مكة المكرمة ، والمدينة المنورة . وهي محل إتفاق بين المسلمين . ، والنجف الأرض ، والكوفة ، وكريلاء ، وطوس وقم ، وبقي مراقد الأئمة عليهم السلام ، عند الإمامية ، وسيتم بحث مسألة المجاورة حسب التفاصيل الآتية :

١ . تعريف المجاورة :

جَارٌ مُجَاوِرٌ وَجُوارٌ : أقام قرب مسكنه ، ساكنه ، ومسجد إعتكف فيه.

(٤٩٠) . المحر العاملي ، الشيخ محمد حسن : وسائل الشيعة ، ج ٣ / ٥٧٠ (باب ٨ من أبواب أحكام المسكن . حديث ٣).

(٤٩١) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٩٨ / ٦٦ .

وَجَارَ جَوَارًا : طَلْبَ أَنْ يَجَارَ ؛ أَيْ يَغَاثَ . وَأَجَارَ فَلَانًا : أَغَاثَهُ (٤٩٢) .

«وَفِي الدُّعَاءِ : (يَا مَنْ يُجْبِرُ وَلَا يُجْهَرُ عَنْهُ) ؛ أَيْ يَنْقَذُ مِنْ هَرْبٍ إِلَيْهِ وَلَا يُنْقَذُ أَحَدٌ مِنْ هَرْبِهِ . وَأَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ ؛ أَنْقَذَهُ . وَ(الْمُسْتَجَارُ) مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ : هُوَ الْحَائِطُ الْمُقَابِلُ لِلْبَابِ دُونَ الرَّكْنِ الْيَمَانِيِّ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ تَحْدِيدِ الْبَيْتِ هُوَ الْبَابُ ، سَمِيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَجَارُ عَنْهُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ» (٤٩٣) .

وَفِي دُعَاءِ الْإِمَامِ السَّجَادِ : «وَاجْعَلْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ أُولَائِكَ مَوْقِفيِّ ، وَفِي أَحْبَائِكَ مَصْدِرِيِّ ، وَفِي جَوَارِكَ مَسْكِنِيِّ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ» . وَالْمَرَادُ بِجَهَارِهِ تَعَالَى حَضُورُهُ الْمَقْدَسَةُ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَكَانٍ وَلَا زَمَانٍ ، بَلْ هِيَ قَرْبٌ مَعْنَوِيٌّ وَعِنْدِهِ رُوحَانِيَّةٌ ؛ وَهِيَ الْمَشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيْكٍ مُفْتَدِرٍ﴾ (٤٩٤) ، وَيُعْبَرُ عَنْهَا بِالْجَنَّةِ النُّورَانِيَّةِ الرُّوحَانِيَّةِ . وَخَتَمَ الدُّعَاءَ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ) ؛ أَيْ مَالِكُ أَمْرِهِمْ وَمُبْلَغُهُمْ إِلَى كُمَالِهِمُ الْلَايِقُ مُزِيدٌ بِإِسْتِدَعَاءِ الْإِجَابَةِ ، فَإِنَّ مَنْ كَانَ ذَلِكَ شَأْنَهُ وَصَفْتَهُ ؛ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ إِفَاضَةً مَا فِيهِ صَلَاحُ الْمَرْبُوبِ ، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى أَقْصَى غَايَةِ الْكَمَالِ ، وَأَشْرَفَ الْمَرَاتِبَ وَالْأَحْوَالَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ» (٤٩٥) .

وَبَعْدَ عَرْضِ مَا تَقْدِيمَهُ مِنْ مَعْنَى الْمَجَاوِرَةِ لِغَةً ، وَمَا تَرْتِيبُهُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَّةِ ؛ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ الْأَعْظَمَ مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَأَهْلُ بَيْتِ الْكَرَامِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، هُمْ أَقْرَبُ الْخَلْقِ وَأَفْضَلُهُمْ لَدِيهِ ، وَهُمْ وَسِيلَتُنَا إِلَيْهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ﴾

(٤٩٢) . الْيَسُوعِيُّ ، لَوِيْسُ مَعْلُوفٌ : الْمُنْجَدُ فِي الْلُّغَةِ / ١٠٩ .

(٤٩٣) . الْطَّرِيجِيُّ ، الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ : مُجَمِّعُ الْبَحْرَيْنِ ، ج ٣ : ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٤٩٤) . الْقَمَر / ٥٥ .

(٤٩٥) . الْمَدِينِيُّ ، السَّيِّدُ عَلِيُّ خَانٌ : رِيَاضُ السَّالِكِينَ ، ج ٧ / ٤١٠ .

الْوَسِيلَة﴾ [المائدة / ٣٥]. ومن مصاديق الوسيلة والقرب إلى الله مودتهم وموالاتهم ، ففي حديث جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : (يا عليّ ، من أحبك وتولاك أسكنه الله معنا في الجنة. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعِدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْنَدِرٍ﴾ (٤٩٦) [القمر / ٥٤ . ٥٥]. ومن أهم مصاديق الوسيلة مجاورتهم في تلك البقاع الطاهرة ، وبعد هذا التوضيح يمكن تعريف المجاورة بما يلي :

هي سكنى البقاع المقدسة ، والمرقد الطاهرة ، أو الدفن فيها ، طلباً للنجاة والأمان في الدنيا والبرزخ والآخرة.

٢ . أقسام المجاورة :

يمكن تقسيم المجاورة إلى قسمين كالتالي :

القسم الأول . سكنى البقعة المقدسة :

إعتنى المسلمون بهذا القسم من المجاورة ، إعتماداً على بعض الروايات التي حثت على سكنى هذه البقاع ، لما فيها من القدسية حسب التفصيل الآتي :

أ . عند العامة :

بحث علماء العامة هذه المسألة ، وجعلوا موضوعها مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، كما في الأقوال التالية :

الأولى . كراهة سكنى مكة :

ذهب الشعبي ، وعبد الرزاق ، وغيرهما . كما في وفاء الوفاء . إلى ما يلي :

(٤٩٦) . البحراني ، السيد هاشم : البرهان في تفسير القرآن ، ج ٧ / ٣٨٠ .

«وعن الشعبي أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْمَقَامَ مَكَّةَ وَيَقُولُ : هِيَ دَارُ أَعْرَابِيَّةٍ هَاجَرَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . ، وَقَالَ : أَلَا يَفْتَيِ حَبِيبَ نَفْسِهِ يَجَاوِرُ مَكَّةَ ، وَهِيَ دَارُ اعْرَابِيَّةٍ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَاقَ فِي مَصْنَفِهِ : كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَحْجُجُونَ ثُمَّ يَرْجِعُونَ ، يَعْتَمِرُونَ ثُمَّ يَرْجِعُونَ وَلَا يَجَاوِرُونَ» (٤٩٧).

الثاني . كراهة سكنا مكة والمدينة :

نسب هذا القول إلى النووي في شرح مسلم . كما ذكر السمهودي . : «لَكِنْ إِقْتَضَى كَلَامُ النَّوْوِيِّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ حَكَاهُ الْخَلَافُ فِيهَا ، وَكَأَنَّهُ قَاسَ الْمَدِينَةَ عَلَى مَكَّةَ مِنْ حِيثِ إِنَّ عِلْلَةَ الْكَرَاهِيَّةِ . وَهِيَ خَوْفُ الْمَلَلِ وَقَلْلَةُ الْحُرْمَةِ لِلْأَنْسِ وَخَوْفُ مَلَابِسِ الذُّنُوبِ ؛ لِأَنَّ الذَّنْبَ بِهَا أَقْبَحُ . نَحْوُهُ مُوْجَدٌ فِي الْمَدِينَةِ ، وَهُنَّا كَانُوا مُخْتَارِيَّةً أَنَّ الْجَمَارَةَ بِهَا جَمِيعاً مُسْتَحْبَةً ، إِلَّا أَنْ يَغْلِبَ عَلَى ظَنِّهِ الْوُقُوعُ فِي الْمَذْكُورَاتِ» (٤٩٨).

الثالث . إستحباب سكنا المدينة :

قال السمهودي : «وَبِالْجَمْلَةِ فَالْتَّرْغِيبُ فِي الْمَوْتِ فِي الْمَدِينَةِ لَمْ يَبْتَتْ مُثْلُهُ لِغَيْرِهَا ، وَالسَّكْنِيُّ بِهَا وَصَلَةٌ إِلَيْهِ ؛ فَيَكُونُ تَرْغِيْبًا فِي سُكُنِهَا تَفْضِيلًا لَهَا عَلَى غَيْرِهَا ، وَإِخْتِيَارُ سُكُونِهَا ، هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ حَالِ السَّلْفِ ، وَلَا شَكَ أَنَّ الْإِقْامَةَ بِالْمَدِينَةِ فِي حَيَاتِهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . أَفْضَلُ إِجْمَاعاً ، فَنَسْتَصْبِحُ ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، حَتَّى يَبْتَتْ إِجْمَاعُ مُثْلِهِ يَرْفَعُهُ» (٤٩٩).

(٤٩٧) . السمهودي ، نور الدين علي بن احمد : وفاء الوفاء ، ج ١ / ٥٠ .

(٤٩٨) . نفس المصدر / ٥١ .

(٤٩٩) . نفس المصدر ، ج ١ / ٥٠ .

وقال الزركشي : «إنّ الظاهر ضعف الخلاف في المدينة ؛ أي لما قدمناه من الترغيب فيها ؛ ولأنّ كل من كره المجاورة بمكة ، يستدل بترك الصحابة الجوار بها ، بخلاف المدينة فكانوا يحرصون على الإقامة بها . إلى أن قال . وهذا كله متضمن للحث على سكنا المدينة ، وفضيله على سكنا مكة . وهي جديرة بذلك . لأنّ الله تعالى اختارها لنبيه . صلى الله عليه وآله وسلم . قراراً ، وجعل أهلها شيعة له وأنصاراً ، وكانت لهم أوطاناً ، ولو لم يكن إلا جواره (صلى الله عليه وآله وسلم) بها ، وقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (ما زال جبريل يوصي بالاجر) الحديث ولم يخص جاراً دون جار ، ولا يخرج أحد عن حكم الجار وإن جار غير منحصر في ذلك ، فتليك لها مزية العدد ، ولهذه تضاعف البركة والمدد ، ولذلك جوار بيت الله ، وهذه جوار حبيب الله وأكرم الخلق على الله ، وسر الوجود والبركة الشاملة لكل موجود» ^(٥٠٠) .

ب . عند الإمامية :

إنّ عنوان المجاورة عند الشيعة الإمامية أوسع من غيرهم ؛ حيث يشمل مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وبقى البقاع المقدسة ، وقد بحثها الفقهاء كالتالي :

١ . مكة المكرمة :

يختلف الفقهاء في المجاورة بمكة المكرمة على قولين :

الأول . الإستحباب :

قال الفاضل المقداد (قده) : «والأصح إستحباب المجاورة بما للواثق من نفسه بعدم هذه المخذرات ، وبه يجمع بين الروايات الدالة على الإستحباب

(٥٠٠) . المصدر السابق / ٥٢ .

والكرابية. وفهم من قال : إن جاور للعبادة استحببت ، وإن جاور للتجارة كره ، وهو جمع حسن بين الروايات»^(٥٠١).

وقال الشهيد الثاني (قده) : «وهذه الأخبار تدل على إستحباب الإقامة فيتعارض الأخبار ظاهراً ، وجمع الشهيد (رحمه الله) ، وجماعة بينها بحمل الكرابية على من لا يأمن وقوع هذه المحنورات منه ، والإستحباب للواثق من نفسه بعدمها. وبشكل بأنّ بعضها غير اختياري ، كالتأسي بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكونه أخرج منها كرهًا. وجمع آخرون بحمل الأخبار الأخيرة على المحاورة لأجل العبادة ، والأولى على المحاورة لا لها كالتجارة.

وهو حسن مع الوثوق بعدم الملل والإحترام ، وملابسة الذنب ونحوه»^(٥٠٢).

الثاني . الكرابه :

قال الفاضل المقداد (قده) : «هنا سؤال : مكة أشرف البقاع لظهور الروايات بذلك ، فلا يتناسب كراهة المحاورة بها؟

جواب : الكرابية ليست باعتبار نفس المحاورة بل باعتبار آخر ، وذكر وجوه :

١ . خوف الملالة وقلة الإحترام.

٢ . حذر ملابسة الذنب ، فإنّ الذنب بها أعظم ، قال الصادق (عليه السلام) :

(كل الظلم فيه إلحاد حتى ضرب الخادم) ، قال : ولذلك كره الفقهاء سكني مكة.

(٥٠١) . السيوري ، الشيخ مقداد بن عبد الله : التتفيق الرائع لمختصر الشرائع ، ج ١ / ٥٢١.

(٥٠٢) . الشهيد الثاني ، الشيخ زين الدين بن علي العاملي : مسالك الأفهام ، ج ٢ / ٣٨٠.

٣ . لي-dom شوقة إليها أشرع خروجه منها ، ولهذا ينبغي الخروج منها عند قضاء المناسبك .

٤ . روي أن المقام بها يقسّي القلب (٥٠٣) .

وقال الشهيد الثاني (قده) : . شارحاً عبارة الشرائع . «ويكره المجاورة بمكة» . بمعنى الإقامة بها بعد قضاء المناسبك وإن لم يكن سنة ، وكلاهما مروي في الصحيح ، ومع الثاني أنه المتعارف ، وقد عُلل ذلك بوجوه كلها مروية :

الأول . أن المقام بها يقسّي القلب ، رواه الصدوق في العلل . عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : (إذا قضى أحدكم نسكه ؛ فليركب راحلته وليلحق بأهله ، فإن المقام بمكة يقسّي القلب) .

الثاني . مضاعفة العذاب بسبب ملابسة الذنب فهيا ، فقد روي فيه أيضاً بإسناده إلى أبي الصباح الكناني ، قال : (سألت أبي عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِإِحْرَادِ بِظُلْمٍ نُدْقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (٥٠٤) . فقال (عليه السلام) : كل ظلم يظلم فيه الرجل نفسه من سرقة ، أو ظلم أحد ، أو شيء من الظلم فإني أره إحداً حتى ضرب الخادم ، ولذلك كان ينهى أن يسكن الحرم) / .

الثالث . خروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منها قهراً وعدم عوده إليها إلا للنسك ، وإسراعه الخروج منها حين عاد ، روي ذلك أيضاً عنه (عليه السلام) : (أنه كره المقام بمكة ، وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله

(٥٠٣) . السيوري ، الشيخ مقداد بن عبد الله : التنقّيح الرائع لمختصر الشرائع ، ج ١ . ٥٢٠ - ٥٢١ .

(٥٠٤) . الحج / ٢٥ .

وسلم) أخرج عنها ، ويقسوا قلبه حتى يأتي في غيرها) .. وروى محمد بن مسلم ، عن الباقي (عليه السلام) قال : (لا ينبغي للرجل أن يقيم بمكة سنة ، قلت : كيف أصنع؟ قال : يتحول عنها إلى غيرها).

وعلل أيضاً بجوف الملالة وقلة الإحترام ، وليدون شوقة إليها ، وهو منقوص بالمدينة ، فإن المجاورة بها مستحبة مع وجود العلل فيها؟ إلا أن يقال : إن ذلك في مكة أزيد بسبب زيادة المشقة في الإقامة بها . إلى أن قال . وإن كان المشهور الكراهة مطلقاً^(٥٠٥).

٢ . المدينة المنورة :

قال صاحب الجوادر (قده) : «لا خلاف ولا إشكال في أنه (تستحب المجاورة بها) ؛ أي بالمدينة ، بل في الدروس الإجماع عليه ؛ للتأسي ، ولما ورد في مدحها ودعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بها ، ولما نستتبعه من العبارات فيها»^(٥٠٦).

٣ . كربلاء المقدسة :

وردت الروايات الكثيرة في فضل هذه البقعة الطاهرة ، كما أن جمعاً من العلماء والأتقياء سكنوا كربلاء ، ومن أوائل من سكن كربلاء ؛ هو السيد ابراهيم الجحاب ، وقد كانت الحوزة العلمية في كربلاء لفترة من الزمن ، ومع هذا فإن العلماء إختلفوا في سكنا كربلاء على قولين :

الأول . الإستحباب :

وقد أشار إلى هذا الشيخ المامقاني (قده) : «ولعل ما يظهر منه فضل السكنى بها مختص بن لسكناه مدخل في عمارة القبر ، وكان سكناً له

(٥٠٥) . الشهيد الثاني ، الشيخ زين الدين بن علي العاملی : مسالك الإفهام ، ج ٢ . ٣٧٩ - ٣٨١ .

(٥٠٦) . النجفي ، الشيخ محمد حسن : جواهر الكلام ، ج ٢٠ . ١٠٣ .

للزيارة ، وكان من أهل التقوى والعبادة ، دون من اتخذه وطناً يرتكب فيها ما يرتكب في سائر البلاد من المحرمات والمكرهات . أعاذنا الله تعالى من ذلك . فإنّ الذنب في الأمكانة الشريفة ، أشدّ خطراً وأعظم عقوبة منه في سائر الأمكانة ، فالله الله في ذلك»^(٥٠٧) .

الثاني . الكراهة :

قال الشيخ المامقاني (قده) : «ولكن مع ذلك فقد ورد النهي عن إتخاذها وطناً ، فعن مولانا الصادق (عليه السلام) أنه قال : (إذا زرت الحسين ؛ فزره وأنت مكروب ، وأشعت مغبر جائع عطشان ، فإنّ الحسين قتل حزيناً ومكروباً شعتاً مغبراً جائعاً عطشاناً ، واسأله الحاج وانصرف عنه ، ولا تتخذه وطناً)»^(٥٠٨) .

القسم الثاني . الدفن فيها :

إنّ مسألة الدفن في جوار أحد المعصومين عليهم السلام ، أو النقل إلى مشاهدهم المشرفة ، من المسائل التي دارت حولها المناقشات بين مؤيد ومعارض ، وقد أشار إلى ذلك الشيخ ال أميني (قده) بقوله : «لقد كثرت الجبلة واللغط حول هذه المسألة من أناس جاهلين بموقع الأحكام ، ذاهلين عن مصار الفتيا ، حسبيوا أهلاً مختصات الشيعة فحسب ، ففوقوا إليهم نبال الطعن ، وشنوا عليهم الغارات ، وهناك أغارار تصدوا للدفاع . وهم مشاركون لأونك في الجهل أو الذهول . بائنا من عمل الدهماء ، فلا يُتتّج بها على المذهب أو العلماء ، وآخر حرف الكلم عن مواضعه إبتغاء إثبات أمنيته ، ولكن وراء الكل خدّاق

(٥٠٧) . المامقاني ، الشيخ عبد الله : مرآة الكمال ، ج ٣ / ٢٥٩ . ٢٦٠ .

(٥٠٨) . نفس المصدر / ٢٥٩ .

البحث كشفوا عن تلك السوءات»^(٥٠٩) وبعد هذا ، سعرض هذه المسألة على البحث ،
ليتضح لنا رأي علماء المسلمين فيها كالتالي :

أ. عند العامة :

أما آراء علماء العامة ؛ فهي كالتالي :

١. المالكية . قالوا : يجوز نقل الميت قبل الدفن وبعده من مكان إلى آخر بشرط
ثلاثة :

أوها . أن لا ينفجر حال نقله .

ثانيها . أن لا تهتك حرمته ، بأن ينقل على وجه يكون فيه تحفير له .

ثالثها . أن يكون نقله لمصلحة ، كأن يخشى من طغيان البحر على قبره ، أو يراد نقله
إلى مكان قريب من أهله ، أو لأجل زيارة أهله إياه ، فإن فقد شرط من هذه الشروط
الثلاثة حرم النقل .

٢. الحنفية . قالوا : يستحب أن يدفن الميت في الجهة التي مات فيها ، ولا بأس بنقله
من بلدة إلى أخرى قبل الدفن عند أمن تغير رائحته ، أما بعد الدفن فيحرم اخراجه ونقله ،
إلا إذا كانت الأرض التي دفن فيها مغصوبة ، أو أخذت بعد دفنه بشفعة .

٣. الشافعية . قالوا : يحرم نقل الميت قبل دفنه من محل موته إلى آخر ليدفن فيه ولو
أمن تغيره ، جرت عادتهم بدفن موتاهم في غير بلدتهم ، ويستثنى من ذلك من مات في جهة
قريبة من مكة ، أو المدينة المنورة ، أو بيت المقدس ، أو قريباً من مقبرة قوم صالحين ، فإنه
يسن نقله إليها إذا لم يخش تغير رائحته ، وإلا حرم ، وهذا كله إذا كان قد تم غسله وتكفينه

(٥٠٩). الأميني ، الشيخ عبد الحسين : الغدير ، ج ٥ / ٦٦ .

والصلاحة عليه في محلّ موته ، وأما قبل ذلك فيحرم مطلقاً ، وكذلك يحرم نقله بعد دفنه إلا لضرورة ، كمن دفن في أرض مغصوبة فيجوز نقله إن طالب بها مالكها.

٤ . الحنابلة . قالوا : لا بأس بنقل الميت من الجهة التي مات فيها إلى جهة بعيدة عنها ، بشرط أن يكون النقل لغرض صحيح ، كأن ينقل إلى بقعة شريفة ليُدفن فيها ، أو ليُدفن بجوار رجل صالح ، وبشرط أن يؤمن تغيير رائحته ، ولا فرق في ذلك بين أن يكون قبل الدفن أو بعده (٥١٠) . هذه أقوال علماء المذاهب الأربعة في جواز النقل في الصورتين . أي قبل الدفن وبعده . كما أن المستفاد من كلامهم نقل الجثة إلى البقاع الشريفة من أرض بيت الله الحرام ، أو جوار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أو جوار إمام مذهب ، أو مرقد ولي من الأولياء ونحو ذلك ، حسب الشروط التي ذكروها .

ب . عند الإمامية :

وبحث علماء الشيعة الإمامية هذه المسألة كالتالي :

١ . السيد شرف الدين :

وكتب السيد عبد الحسين شرف الدين (قده) في مقالة عنوانها : (نقل الأموات) في أحد أعداد مجلة العرفان الصيداوية (٥١١) ، رد بها على السيد هبة الدين الشهريستاني الذي حرم النقل بكل صورة قال : «نقل الأموات إما قبل الدفن أو بعده إلى أحد المشاهد المقدسة أو إلى غيرها ، فهنا أربع مسائل :

(٥١٠) . الجزيري ، عبد الرحمن بن محمد : كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ، ج ١ / ٤٦٩ .

(٥١١) . مجلة العرفان الصيداوية ، ج ٣ / ٨٩٧ .

المسألة الأولى : نقلهم قبل الدفن إلى أحد المشاهد المشرفة فإنه مستحب عندنا . كما في كشف اللثام ، وفي مفتاح الكرامة نقاً عن التذكرة والذكرى ، وجامع المقاصد ، والروض . ؛ كان عليه عمل الإمامية من زمن الأئمة (عليهم السلام) إلى الآن من غير تذاكر إجماعاً .

والمسألة الثانية : نقل الأموات قبل دفنهن إلى غير المشاهد المشرفة ... والحكم في هذه المسألة الجواز على كراهة بلا خلاف بين الأصحاب ، وترابهم يرسلون الكراهة . هنا . إرسال المسلمين ، بل في مفتاح الكرامة : نقاً عن التذكرة ، ونهاية الأحكام ، والذكرى ، وجامع المقاصد ، وشرح الجعفرية ، والمفاتيح ، الإجماع على كراهة فيها .

المسألة الثالثة : نقل الأموات بعد دفنها إلى أحد المشاهد المقدسة ، والمشهور بين أصحابنا فيها الحرج ، كما عن المسالك ، والروض ، والكفاية ، والتذكرة ، والمنتهى ، والقواعد ... ونهاية الأحكام ، والتلخيص ، والسرائر ، والشائع ، والذكرى ، والبيان .

والمسألة الرابعة : نقل الأموات بعد دفنهم إلى غير المشاهد المشرفة ، وهذا حرج» .

٢ . السيد البزدي :

ذكر السيد البزدي (قده) في العروة في فصل مكرهات بعد الدفن ما يلي :

«نقل الميت من بلد موته إلى بلد آخر إلا إلى المشاهد المشرفة ، والأماكن المقدسة ، والمواضع المختومة ، كالنقل من عرفات إلى مكة ، والنقل إلى النجف الأشرف ، فإن الدفن فيه يدفع عذاب القبر وسؤال الملكين ، وإلى كربلاء والكاظمية وسائر قبور الأئمة (عليهم السلام) ، بل إلى مقابر العلماء والصلحاء ،

بل لا يبعد إستحباب النقل من بعض المشاهد إلى آخر لبعض المرجحات الشرعية. والظاهر عدم الفرق في جواز النقل بين كونه قبل الدفن أو بعده ، ومن قال بحرمة الثاني ؛ فمراده ما إذا إستلزم النبش ، وإلا فلو فرض خروج الميت عن قبره بعد دفنه بسبب . من سبع أو ظلم؟ أو صيّي أو نحو ذلك . لا مانع من جواز نقله إلى المشاهد مثلاً . ثم لا يبعد جواز النقل إلى المشاهد المشرفة ، وإن استلزم فساد الميت إذا لم يوجب أذية المسلمين ، فإن من تمسك بهم فاز ، ومن أتاهم فقد نجا ، ومن لجأ إليهم أمن ، ومن إعتصم بهم فقد إعتصم بالله تعالى ، والمتوسل بهم غير خائب ، صلوات الله عليهم أجمعين»^(٥١٢).

٣ . السيد الحكيم :

قال السيد الحكيم (قده) : «يكره نقل الميت من بلد موته إلى بلد آخر إلا المشاهد المشرفة ، والمواضع المحترمة ، فإنه يستحب ولا سيما الغري والhair. ومن خواص الأول إسقاط عذاب القبر ، ومحاسبة منكر ونكير» ، وقال أيضاً : «لا فرق في جواز النقل بين ما قبل الدفن وما بعده إذا إتفق تتحقق النبش ، بل لا يبعد جواز النبش لذلك إذا كان بإذن الولي ، ولم يلزم هتك حرمة الميت»^(٥١٣) . وهذا الرأي عليه كثير من المعاصرين.

فروع فقهية

كما أنكم ذكرنا فروعاً فقهية على هذه المسألة نذكر منها ما يلي :

(٥١٢) . اليزدي ، السيد محمد كاظم الطباطبائي : العروة الوثقى / ١٥٠ . ١٥١ .

(٥١٣) . الحكيم ، السيد محسن الطباطبائي : منهاج الصالحين ، ج ١ / ٥٧ .

١ . قال السيد الخوئي (قده) : «يحرم نبش قبر المؤمن على نحو يظهر جسده ، إلا مع العلم باندراسه ، وصيورته تراباً ، من دون فرق بين الصغير والكبير والعاقل والجنون ، ويستثنى من ذلك موارد :

منها : ما إذا كان النبش لمصلحة الميت ، كالنقل إلى المشاهد ، كما تقدم» ^(٥١٤) .

٢ . قال السيد اليزدي (قده) : «من الأمكانية التي يستحب الدفن فيها ويجوز النقل إليها الحرم ، ومكة أرجح من سائر مواضعه ، وفي بعض الأخبار أن الدفن في الحرم يوجب الأمان من الفزع الأكبر ، وفي بعضها إستحباب نقل الميت من عرفات إلى مكة المكرمة» ^(٥١٥) .

٣ . قال السيد الخوئي (قده) : «لا يجوز التوديع المتعارف عند بعض الشيعة (أيدهم الله تعالى) بوضع الميت في موضع البناء عليه ، ثم نقله إلى المشاهد الشريفة ، بل اللازم أن يدفن بمواراته في الأرض ، مستقبلاً بوجهه القبلة على الوجه الشرعي ، ثم ينقل بعد ذلك بإذن الولي على نحو لا يؤدي إلى هتك حرمته» ^(٥١٦) . وعلى هذا الرأي جمع من الفقهاء المعاصرین .

٤ . قال السيد السبزواري (قده) : «قد تعارف في هذه الأعصار نقل الجثائز من أطراف كربلاء حتى من النجف والتبرك بها بالضرير المقدس الحسيني ، ثم دفنهما في النجف الأشرف ، ومقتضى الأصل جوازه لو لم يترتب عليه حرام ، والظاهر عدم إحتساب مؤنة النقل على الفَسْرَ من الورثة ، ويشهد له في

(٥١٤) . الخوئي ، السيد أبو القاسم الموسوي : منهاج الصالحين ، ج ١ / ٩٤ .

(٥١٥) . اليزدي ، السيد محمد كاظم الطباطبائي : العروة الوثقى / ١٥٣ .

(٥١٦) . الخوئي ، السيد أبو القاسم الموسوي : منهاج الصالحين ، ج ١ / ٩٥ .

الجملة ما ورد في وصية الحسن لأخيه الحسين (عليه السلام) ، من حمل نعشه إلى حرم النبي (صلى الله عليه وآلـهـ ليجدد به عهداً ، ثم دفنه في البقيع»^(٥١٧).

٥ . قال الشيخ الميرزا جواد (دام ظله) : «المجاورة في الكوفة القديمة الشاملة للنجف وكربلاء والكاظمين ، أفضل من المجاورة في مكة المكرمة ، كما ورد في بعض الروايات ، والله العالم»^(٥١٨).

٦ . قال الشيخ الميرزا جواد (دام ظله) في جواب السؤال التالي :

«ذكر الشهيد الأول (قده) في (القواعد والفوائد) أنّ مذهب الأصحاب ، أنّ مكة زادها الله شرفاً أشرف بقاع الأرض ، وأفضلها. وقال السيد بحر العلوم (قده) في الدرّة :

ومن حديث كربلاء والكعبة لـ كـربـلـاءـ بـانـ عـلـوـ الرـتبـةـ

وهل مكة أفضل أم المدينة؟ بيّنوا لنا الصواب في ذلك؟

بسمه تعالى : إذا كان الغرض من السؤال من الأشرفية قصد المجاورة في المكان ، فمجاورة النجف وكربلاء أفضل ، وكذا إذا كان الغرض من السؤال الزيارة ؛ فزيارة كربلاء أفضل ، وأما بالنسبة لخلق الأرض أولاً ؛ فمكة بالنسبة لخلق الأرض أشرف البقاع ، ويظهر منها إمام العصر عليه السلام. وقد ظهر مما تقدم أنّ المجاورة بالمدينة أفضل ، والله العالم»^(٥١٩).

(٥١٧) . السبزواري ، السيد عبد الأعلى الموسوي : مذهب الأحكام ، ج ٤ / ٢٣٩ .

(٥١٨) . التبريزـيـ ، الشـيخـ المـيرـزاـ جـوـادـ : صـراـطـ النـجـاـةـ ، جـ ٦ـ /ـ ٣٩٢ـ .

(٥١٩) . نفس المصدر ، ج ٥ / ٢٨٩ .

٣. آداب المجاورة :

ينبغي للساكن في البقاع الطاهرة المجاورة فيها أن يراعي قدسيتها ، بل يجتهد في مراعات الآداب وحرمة من ثوى فيها من الأنبياء والأوصياء ، فإن حرمتهم أموات كحرمتهم أحياءً ، فليحذر العاصي فيها ، فإن الآتي بالمعصية فيها يتضاعف إستحقاقه العقوبات ؛ لهتكه حرمة هذه البقاع المقدسة ، واحترام من حلّ بها ، ولذا لا بد أن يكون المجاور صاحب بصيرة تامة وملكة نورانية ، حتى يعرف هذه البقاع المقدسة وقدر من حلّ بها ؛ ومن تتبع سيرة الماضين من العلماء الأخيار ، والفضلاء الأبرار ، كانوا في كربلاء المقدسة يجتنبون عن إتیان المکروهات ، بل كان جمٌّ منهم لا يبولون ولا يتغوطون في هذه الأرض ، بل في آنية كالحباب والراكن ونحوها ، ثم كانوا يحملونها إلى المكان الذي يخرج من حدود كربلاء ، ثم إن جمًّا لم يدخلوا الحرم إلا بعد كمال الخشوع ، وحضور القلب وجريان الدموع .

ومن الشواهد على ذلك ، ما ذكره الفاضل الدريندي (قده) : «وقد سمعت حكاية عجيبة ، وووّاقعة غريبة وقعت قبل خمسين سنة (٥٢٠) من هذا الزمان وحاصلها ؛ أن رجلاً من عظماء بلاد الهند وفد إلى كربلاء ، ومضت من وروده إلى كربلاء مدة ستة أشهر ، وهو لم يحضر الحرم الشريف ، بل متى ما يريد يقول : السلام على سيد الشهداء ، كان يصعد فوق سطح المنزل الذي كان فيه ، فيزوره ويسلم عليه من ذلك المكان ، وقد بلغ خبره النقيب في ذلك الزمان . وهو السيد الأجل المرتضى . ؛ فجاء السيد المرتضى إلى منزله فعاتبه

(٥٢٠) . الأقرب إلى الصحة ، قبل (٨٥٠ أو ٧٥٠) سنة ، لأن الفترة الزمنية التي بين الشيخ الدريندي والسيد المرتضى هي ما ذكرناه ، ولعل العبارة فيها حذف . والله العالم . المؤلف .

معاتبات كثيرة على فعله هذا ، وأمره بحضوره في الحرم ، فقال للسيد : يا نقيب الأشراف ، خذ مني أموالاً كثيرة ، وأشياء نفيسة ، ولا تأمرني بحضورك في الحرم الشريف ؟ فإغتاظ السيد من كلامه هذا ، لما كان في السيد من الشيمه والنفس الأبية ، والهمة العالية ، فأجلأه السيد إلى الحضور في الحرم الشريف ، فحينئذ قام واغتسل ولبس أطيب ثيابه ، وأنظف ملبوساته ، فخرج من الدار ومشى حافياً بالسکينة والوقار ، والخضوع والخشوع ، وجريان الدموع ، إلى أن بلغ باب الصحن الشريف ، فلما وصل إليه ؟ حَرَّ اللَّهُ تَعَالَى ساجداً وَقَبَّلَ الْأَرْضَ ، فلما قام من سجوده ؛ كان يرتعد ويرتعش مثل فرخة العصفور المبلولة ، وقد تغير لونه وإصفر وجهه ، وصار كأنه قد نزع الروح من ثلث بدنـه ، ثم أنه لما وصل إلى باب مخلع النعال ؛ فعل فيه ما قد فعل في الباب الأول ، ولكنه كان في حالة تشبه حالة النزع والإحتضار ، ثم لما صعد الإيوان ومشى حتى وصل إلى باب الرواق ، ونظر إلى القبر الشريف ؛ تنفس الصعداء ، وتأوه مثل تأوه الثكلى ، وقال : أهذا موضع سيد الشهداء ؟! ، أهذا مقتل سيد الشهداء ؟! ثم صاح صيحة كان فيها آخر نفسه (ره) ...»^(٥٢١).

٤ . أهداف المعاورة :

إهتمت الشرائع الإلهية ، وخصوصاً الشريعة الإسلامية بتكميل الروح الإنسانية ؛ باستكمالها تدرك الحياة الأبدية ، وإن تشرع العبادات والعمل بما من أهم طرق تكميل الروح ، ومن الأشياء التي تستفيد منها الروح معاورة الإنسان حياً لأولئك العظاماء من الأنبياء والأوصياء ، ومن خلال ما ذكر سابقاً ؛ نخرج بالأهداف التالية :

(٥٢١) . الدربندي ، الشيخ آغا بن عابد الشيرواني : إكسير العبادات في أسرار الشهادات ، ج ١ / ٤٦٢ .

أولاًً . إنّ مجاورة النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم والأئمـة الأطهـار عـلـيـهـم السـلام تـرـتـبـ عـلـيـها فـوـائـدـ كـثـيرـةـ أـهـمـهـاـ مـاـ يـلـيـ :

قال السبكي : «الرحمـاتـ والـبـرـكـاتـ النـازـلـةـ بـذـلـكـ الـحـلـ يـعـمـ فـيـضـهـاـ الـأـمـةـ ،ـ وـهـيـ غـيـرـ مـتـنـاهـيـةـ ؛ـ لـدـوـامـ تـرـقـيـاتـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ ،ـ وـمـاـ تـنـالـهـ الـأـمـةـ بـسـبـبـ نـبـيـهـاـ هـوـ الـغاـيـةـ فـيـ الـفـضـلـ ،ـ وـلـذـاـ كـانـتـ خـيـرـ أـمـةـ بـسـبـبـ كـوـنـ نـبـيـهـاـ هـوـ خـيـرـ الـأـنـبـيـاءـ ،ـ فـكـيـفـ لـاـ يـكـونـ الـقـبـرـ الـشـرـيفـ أـفـضـلـ الـبـقـاعـ ،ـ مـعـ كـوـنـهـ مـنـبـعـ فـيـضـ الـخـيـرـاتـ؟ـ إـلـىـ أـنـ قـالـ .ـ فـزـيـارـتـهـ وـالـمـجاـوـرـةـ عـنـهـ مـنـ أـفـضـلـ الـقـرـيـاتـ ،ـ عـنـهـ تـحـابـ الـدـعـوـاتـ ،ـ وـتـحـصـلـ الـطـلـبـاتـ ،ـ فـقـدـ جـعـلـهـ اللـهـ تـعـالـىـ سـبـبـاـ فـيـ ذـلـكـ أـيـضـاـ ،ـ فـهـوـ رـوـضـةـ مـنـ رـيـاضـ الـجـنـةـ ،ـ بـلـ أـفـضـلـ رـيـاضـهـاـ ،ـ وـقـدـ قـالـ (ـصـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ) :ـ (ـلـقـابـ قـوـسـ أـحـدـكـمـ فـيـ الـجـنـةـ خـيـرـ مـنـ الـدـنـيـاـ وـمـاـ فـيـهـاـ)ـ ،ـ بـلـ لـوـ تـعـلـقـ بـاـ قـرـنـاهـ مـنـ وـنـ الـقـبـرـ الـشـرـيفـ مـنـبـعـ جـمـيعـ الـخـيـرـاتـ .ـ وـهـوـ بـالـدـيـنـ .ـ فـتـكـوـنـ هـيـ أـفـضـلـ لـكـانـ لـهـ وـجـهـ)ـ .ـ (ـ٥ـ٢ـ٢ـ)

وقـالـ السـمـهـوـدـيـ .ـ فـيـ سـرـدـ خـصـائـصـهـاـ .ـ (ـكـثـرـةـ الـمـسـاجـدـ وـالـمـشـاهـدـ وـالـآـثـارـ بـهـاـ ،ـ بـلـ الـبـرـكـةـ عـامـةـ مـنـبـثـةـ بـهـاـ ،ـ وـلـهـذـاـ قـيـلـ مـالـكـ :ـ أـيـمـاـ أـحـبـ إـلـيـكـ الـمـقـامـ .ـ هـنـاـ .ـ ؟ـ يـعـنـيـ الـمـدـيـنـةـ أـوـ بـكـةـ؟ـ فـقـالـ هـنـاـ ،ـ وـكـيـفـ لـاـ أـخـتـارـ الـمـدـيـنـةـ وـمـاـ بـهـاـ طـرـيـقـ إـلـاـ سـلـكـ عـلـيـهـ رـسـوـلـ اللـهـ (ـصـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ)ـ ،ـ وـجـرـيـلـ (ـعـلـيـهـ السـلـامـ)ـ يـنـزـلـ مـنـ عـنـدـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ فـيـ أـقـلـ مـنـ سـاعـةـ؟ـ)ـ .ـ وـبـعـدـ هـذـاـ ،ـ يـمـكـنـ القـوـلـ :ـ إـنـ الـهـدـفـ الـذـيـ ذـكـرـهـ بـعـضـ عـلـمـاءـ الـعـامـةـ ،ـ فـضـلـ سـكـنـيـ وـمـجاـوـرـةـ الـمـدـيـنـةـ الـمـنـورـةـ ،ـ مـنـ كـوـنـهـاـ مـنـبـعـ فـيـضـ الـخـيـرـاتـ ،ـ وـمـحـلـ

٥٢٢) .ـ السـمـهـوـدـيـ ،ـ نـورـ الدـيـنـ عـلـيـ بـنـ أـحـمـدـ :ـ وـفـاءـ الـوـفـاءـ ،ـ جـ ١ـ /ـ ٣ـ١ـ .ـ

٥٢٣) .ـ نـفـسـ الـمـصـدـرـ /ـ ٨ـ٢ـ .ـ

إجابة الدعوات ، وقضاء الحاجات ، وتبركاً بآثار النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم ، هو بعينه هدف الشيعة الإمامية ، من سكني ومحاورة الأماكن المقدسة ، كالنجف الأشرف ، والكوفة ، وكربلاء ، ونحوها من البقاع التي ضمت أبناء النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم ، والذين جعلهم الله سبحانه بعد الموت كما كانوا أيام حياتهم ، لقوله تعالى : **﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرُ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾** [النور / ٣٦]. كيف لا نعتقد بنـ حـثـ اللهـ سـبـحـانـهـ فـيـ كـتـابـهـ الـكـرـيمـ عـلـىـ مـوـدـهـ وـاتـبـاعـهـ ، وـيـكـفـيـنـاـ شـاهـدـ عـلـىـ ذـلـكـ آـيـةـ الـمـبـاهـلـةـ ؛ وـهـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : **﴿فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِنَ فَنَجْعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَادِيَنَ﴾** [آل عمران / ٦١]. من تأمل في هذه الآية الشريفة ، ونظر إليها بنـظـرـةـ عـلـمـيـةـ منـصـفـةـ ؛ عـرـفـ سـرـ ماـيـعـتـقـدـ بـهـ الـإـمـامـيـةـ فـيـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ ، وـقـدـ أـشـارـ إـلـىـ ذـلـكـ السـيـدـ شـرـفـ الدـيـنـ (ـقـدـهـ)ـ ، وـخـلاـصـتـهـ فـيـمـاـ يـلـيـ :

«أجمع أهل القبلة حتى الخوارج منهم ، على أن النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم لم يدع للـمـبـاهـلـةـ منـ النـسـاءـ ، سـوـىـ بـضـعـتـهـ الـزـهـرـاءـ ، وـمـنـ الـأـبـنـاءـ سـوـىـ سـبـطـيهـ وـرـيـحـانـتـيـهـ مـنـ الدـنـيـاـ ، وـمـنـ الـأـنـفـسـ إـلـاـ أـخـاـهـ الـذـيـ كـانـهـ مـنـهـ بـمـنـزـلـةـ هـارـوـنـ مـنـ مـوـسـىـ ، فـهـؤـلـاءـ أـصـحـاـبـ هـذـهـ آـيـةـ ، وـلـمـ يـشـارـكـهـمـ فـيـهـ أـحـدـ مـنـ الـعـالـمـيـنـ ، كـمـاـ بـدـيـهـيـ لـكـلـ مـنـ أـلـمـ بـتـارـيـخـ الـمـسـلـمـيـنـ ، فـبـاهـلـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـىـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ بـهـمـ خـصـوـمـهـ مـنـ أـهـلـ نـجـرـانـ ، وـقـدـ ذـكـرـ ذـلـكـ الرـازـيـ فـيـ تـفـسـيـرـهـ : **«خـرـجـ صـلـيـ اللـهـ عـلـىـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ عـلـيـهـ مـرـطـ مـنـ شـعـرـ أـسـوـدـ ، وـقـدـ إـحـتـضـنـ الـحـسـنـ وـأـخـذـ بـيـدـ الـحـسـنـ ، وـفـاطـمـةـ تـمـشـيـ خـلـفـهـ ، وـعـلـيـ خـلـفـهـ ، وـهـوـ يـقـوـلـ : إـذـاـ أـنـاـ دـعـوتـ ؛ فـأـمـنـواـ. فـقـالـ أـسـقـفـ نـجـرـانـ : يـاـ مـعـشـرـ النـصـارـىـ ، إـنـيـ لـأـرـىـ وـجـوـهـاـ لـوـ سـأـلـوـ اللـهـ أـنـ يـزـيلـوـ جـبـلاـ لـأـزـالـهـ بـهـ ، فـلـاـ تـبـاهـلـوـهـمـ فـتـهـلـكـواـ ، وـلـاـ**

يُبَقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (٥٤). بَخْ بَخْ إِنْ مَنْ وَقَفَ عَلَى الْوَهْلَةِ الْعَظِيمَةِ، وَالرُّوْعَةِ الشَّدِيدَةِ الَّتِي رَهَقَتْ أَعْلَامَ نَجْرَانَ، وَمِثْلِي دِينِهَا وَدُنْيَاها، بِمَجْرِدِ أَنْ بَرَزَ أَصْحَابُ الْكَسَاءِ لِمَبَاهِلَتِهِمْ؛ عُلِّمَ لَهُمْ حَمْدُ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، جَلَالَةَ رِبَانِيَّةٍ تَغْشِيُّ الْأَبْصَارَ، وَمَهَابَةَ رُوحَانِيَّةٍ لَهَا جَنَاحُ الذَّلِّ وَالصَّغَارِ، أَلَا تَرَى أَوْلَئِكَ الْأَبْطَالَ . وَهُمْ سَوْنُ فَارِسًاً. مِنْ أَسْوَدِ الشَّرِّي، وَلِيُوْثُ الْوَغْنِيِّ، كَيْفَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ قَلْقًاً، وَإِنْخَلَعَتْ قُلُوبُهُمْ فَرْقًاً، وَنَادَى عَظِيمُهُمْ بِمَا سَمِعَتْ، وَهَلْوَعًا جَزْوَعًا، وَهَذَا لَيْسَ إِلَّا لِلْجَلَالَةِ الْرِبَانِيَّةِ، وَالْعَظِيمَةِ الْرُّوحَانِيَّةِ، الَّتِي أَدْرَكَهَا خَصْمُهُمْ مِنْ أَوْلَ نَظَرَةٍ إِلَى وُجُوهِهِمُ الْمَبَارَكَةِ، فَكَانَ الْجَلَالَةُ وَالْعَظِيمَةُ، وَالْمَهَابَةُ وَالْأَبْجَمَةُ، وَقَرْبُ الْمَنْزَلَةِ مِنَ اللَّهِ، وَالْكَرَامَةُ عَلَيْهِ مَكْتُوبَةٌ بِنُورِهِ تَعَالَى فِي أَسَارِيرِ جَبَاهِهِمُ الْمَيْمُونَةِ، وَمَعْنَوْنَةٌ فِي صَفَحَاتِ وَجَنَاحَهُمُ الْكَرِيمَةِ، وَإِنِّي لِأَعْجَبُ وَاللَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِ لَا يَقْدِرُ هَذَا الْمَقَامُ وَقَدْرُهُ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ مَبَاهِلَتِهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ وَإِلْتِمَاسِهِمْ مِنْهُمُ الْتَّأْمِينُ عَلَى دُعَائِهِ بِمَجْرِدِهِ فَضْلُ عَظِيمٍ، وَانتِخَابِهِ إِلَيْهِمْ لَهُذِهِ الْمَهْمَةِ الْعَظِيمَةِ وَالْخُصُوصَةِ بِهَذَا الشَّأْنِ الْكَبِيرِ، وَإِيَّاَهُمْ فِيهِ عَلَى مِنْ سُواهُمْ مِنَ السَّوَابِقِ، فَضْلٌ عَلَى فَضْلٍ لَمْ يُسَبِّقُهُمْ إِلَيْهِ سَابِقٌ، وَلَنْ يَلْحِقُهُمْ فِيهِ لَا حَقٌّ، وَنَزْلُ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ آمِرًا بِالْمَبَاهِلَةِ بِهِمْ بِالْخُصُوصِ فَضْلٌ ثَالِثٌ، يَزِيدُ فَضْلَ الْمَبَاهِلَةِ ظَهُورًا، وَيُضَيِّفُ إِلَى شَرْفِ إِخْتَصَاصِهِمْ بِهَا شَرْفًاً وَإِلَى نُورِهِمُ الْمُبَاهِلَةُ. وَهُنَّا كَنْتَهُ يَعْرِفُ كُنْهُهُمْ عَلَمَاءُ الْبَلَاغَةِ، وَيَقْدِرُ قَدْرُهُمُ الْرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، الْعَرَافُونَ بِأَسْرَارِ الْقُرْآنِ، وَهُنَّ أَنَّ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ ظَاهِرَةٌ فِي عُمُومِ الْأَبْنَاءِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَنْفُسِ، وَكَمَا يَشَهِدُ بِهِ عَلَمَاءُ الْبَيَانِ، وَلَا يَجْهَلُهُ أَحَدٌ مِنْ عُرْفِ أَنَّ الْجَمْعَ الْمُضَافَ حَقِيقَةٌ فِي الْإِسْتَغْرَاقِ، وَإِنَّمَا أَطْلَقَتْ

(٥٢٤) الفخر الرازي ، فخر الدين ، محمد بن عمر : التفسير الكبير ، مجلد ٤ . ج ٨ / ٨٨ - ٨٩ .

هذه العمومات عليهم بالخصوص ، تبياناً لكونهم مثلي الإسلام ، وإعلاناً لكونهم أكمل الأنام وبرهاناً على أنهم خيرة الخيرة ، وتنبيهاً إلى أن فيهم من الروحانية الإسلامية والإخلاص لله في العبودية ، ما ليس في جميع البرية ، وأن دعوتهم إلى المباهلة بحكم دعوة الجميع ، وحضورهم خاصة فيها منزلة حضور الأمة عامة ، وتأمينهم على دعائه معنٍ عن تأمين من عدتهم ، وبهذا حاز التجوز بإطلاق تلك العمومات عليهم بالخصوص ، ومن غاص على أسرار الكتاب الحكيم ، وتدبره ووقف على أغراضه ؛ يعلم أن إطلاق هذه العمومات عليهم بالخصوص ، وإنما هو على حد قول القائل :

لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكِرِ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

ولذا قال الزمخشري في تفسير الآية : «وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكفاء عليهم السلام» ^(٥٢٥) ... «... (٥٢٦) نعم هذه عقيدة الشيعة الإمامية في أهل البيت عليهم السلام ، وقد أوضحها الإمام الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة بقوله : (آخذ بقولكم ، عامل بأمركم ، مستجير بكم ، زائر لكم ، لا إِذْ عَائِذُ بِقُبُورِكُمْ ، مستشفع إلى الله عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ ، ومتقرب بكم إلى ومقدمكم أمام طلبي وحوابجي ، وإرادتي في كل أحوالى وأمورى).

ثانياً . رجاء الفوز بالنعم والنجاة من عذاب البرزخ ، وهذا الهدف له جهة رجحان في الشرائع الإلهية ، خصوصاً في مثل هذه الحالة التي إنقطعت منها العلاقات ، وبقية التосلات إلى المقربين لدى خالق البريات ؛ ولذا فالشيعة الإمامية تحرض على الدفن بجوار أمير المؤمنين علي عليه السلام ،

(٥٢٥) . الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر : الكشاف ، ج ١ / ٤٣٤ .

(٥٢٦) . شرف الدين ، السيد عبد الحسين : الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء / ٥ . ٨ .

وأبنائه الطاهرين عليهم السلام ، حيث الفوز بالثواب أو النجات من العقاب ، بل هذه سيرة أعلامهم إلى هذا العصر .

قال السيد بحر العلوم (قده) :

وهو لقح آدمي جللا
جوار من بقرهم نيل العلا^(٥٢٧)

والنباش محظور وحده البلا
والآقرب الجواز للنقل إلى

وقال الشيخ الكفعمي (قده) :

إذا مُت في قبر بأرض عقير
سليل رسول الله خير مجير
بلامية من منكر ونكير
إذا ال ناس خافوا من لظى وسعي
وينعنه من أن ينال بضرير
بحائره ثاو بغیر نصیر
إذا ضل في ال يداء عقال بعير^(٥٢٨)

سألتكم بالله أن تدفنوني
فإليّ به جار الشهيد بكريلاء
فإليّ به في حفري غير خائف
آمنت به في موقفي وقيامتى
فإليّ رأيت العرب يحمى نزيلها
فإليّ بسط المصطفى أن يدود من
وعاً على حامي الحمى وهو في الحمى

ثالثاً . رعاية الأفضل في الدفن ، وقد ذكر ذلك السيد اليزدي (قده) : «بل لا يبعد إستحباب النقل من بعض المشاهد إلى آخر ؛ لبعض المرجحات الشرعية»^(٥٢٩) . وعلق على ذلك السيد السبزواري (قده) بقوله : «لأنّ الحالة حالة يطلب فيها الأفضل فالأفضل مهما أمكن ، وفي النبوي : (إنّ موسى بن عمران لما حضرته الوفاة ، سأله ربه أن يدنه إلى الأرض

(٥٢٧) . بحر العلوم ، السيد محمد مهدي : الدرة التجفية / ٨٣ .

(٥٢٨) . الحكمي ، الشيخ محمد رضا : تاريخ العلماء عبر العصور / ٢٤ .

(٥٢٩) . اليزدي ، السيد محمد كاظم الطباطبائي : العروة الوثقى / ١٥٠ .

المقدسة رمية حجر). وقال (صلى الله عليه وآلـه) : (لو كـتـت ثم لـأـرـيـتـكـم قـبـرـه عـنـدـ الـكـثـيـبـ الأـحـمـرـ).^(٥٣٠)

ومن المرجحات الشرعية تعدد الإمام المدفون فيها ، كما في البقيع. ومنها : كثرة الشهداء ، وهذا يختص بالمدينة المنورة ، وكرباء المقدسة»^(٥٣١).

رابعاً. ما ورد في شراء بعض الأئمة للبقاء التي دفنتها فيها ، والتغريب والحت على فضلها وقداستها ، كما في الروايات التالية :

١ . السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاوس في (فرحة الغري) قال : روى أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوى الحسنى في (كتاب فضل الكوفة) ، بإسناده إلى عقبة بن علقمة قال : (اشترى أمير المؤمنين عليه السلام أرضاً ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة). وفي خبر آخر : (ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين ألف درهم ، وأشهد على شرائه ، قال : فقلت له : يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس ينبع خطا؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ وـسـلـمـ يقول : كوفان كوفان يرد أولاً على آخرها ، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ، فإشتهرت أن يحشروا من ملكي)^(٥٣١).

٢ . الشيخ البهائي في الكشكوكل : عن خط جده محمد بن علي الجباعي ، نقاً من خط ابن طاوس ، نقاً من كتاب الزيارات لمحمد بن أحمد بن داود القمي ، عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : (إِنْ حَرَمَ الْحَسِينَ (عليه

(٥٣٠). السبزوارـيـ ، السيد عبد الأعلى الموسويـ : مهذب الأحكـامـ ، جـ ٤ـ /ـ ٢٣٧ـ .

(٥٣١). الحر العـامـلـيـ ، الشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ : وـسـائـلـ الشـيـعـةـ ، جـ ٢ـ /ـ ٨٣٣ـ ، (الـبـابـ ١٢ـ مـنـ أـبـوـابـ الدـفـنـ .ـ الـحـدـيـثـ ١ـ).

السلام) الذي إشتراه ، أربعة أميال في أربعة أميال ، فهو حلال لولده ومواليه ، حرام على غيرهم من خالفهم ، وفيه البركة (٥٣٢).

وبعد ذكر هاتين الروايتين ؛ نخرج بالنتيجة التالية :

أولها . إن شراء الأئمة عليهم السلام لهذه البقاع لوزارة أجسادهم فيها ؛ دليل على إختيار الأفضل ، ووجود مزية شرف وقداسة فيها على غيرها.

ثانيها . لو تأملنا في عبارة أمير المؤمنين عليه السلام : (فاشتهيت أن يخشروا من ملكي) ، بعد بيان فضل تلك البقعة التي إشتراها ، من أنه يخشى من ظهرها سبعون ألفاً ، يدخلون الجنة بغير حساب ؛ لظهور لنا حتى الموالين له على إغتنام فرصة الدفن فيها لنيل تلك الفضيلة . وكذلك المستفاد من عبارة الإمام الصادق عليه السلام : (فهو حلال لولده ومواليه) ، بعد بيان أن هذه البقعة التي إشتراها سيد الشهداء عليه السلام هي حرم ، فهذا برهان واضح على أن من دفن في هذا الحرم ، فهو في أمان مما يخاف ويحذر من أهوال القبر ، بل من السعداء الآمنين من أهوال الآخرة بشفاعته عليه السلام .

خامسًا . إن دفن الميت في هذه البقاع الطاهرة الشريفة أو النقل إليها ، من باب التكريم له ؛ لاستفادة روحه من بركاته ، فإذا وصلت جنازته إلى ذلك المكان المبارك ؛ فقد نالت المنى وحازت على المغفرة والثواب ، بل هذا يدل على أن الميت عزيزاً عند أهله ، وإنما تتكلفوا بنقله هذا العاء من مسافات بعيدة ، كما في قضية اليماني المعروف بـ (صافي الصفا) ، وقبره يقع في الجانب الغربي من النجف ، عند حافة التل الذي تقع عليه المدينة ، أو عند حافة الهضبة الصحراوية ، وإلى جواره مقام زين العابدين عليه السلام ،

(٥٣٢) . النوري ، الميرز حسين الطبرسي : مستدرك الوسائل ، ج ١٠ / ٣٢١ ، (الباب ٥٠ من أبواب المزار) .
الحادي ث .

وقبره مشهور ويزار. ولأهمية هذا الرجل المؤمن الذي حظى وتشرف بعنابة أمير المؤمنين عليه السلام ، ينبغي البحث فيما يلي :

أ. قصة دفن صافي الصفا في النجف الأشرف :

ذكر الشيخ المجلسي (قده) : «وُجِدَتْ فِي بَعْضِ مَوْلَفَاتِ أَصْحَابِنَا : أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ يَصْلِي بِالْغَرْبِيِّ ، إِذَا أَقْبَلَ رِجَالٌ مَعْهُمَا تَابُوتٌ عَلَى نَاقَةٍ فَحَطَّا التَّابُوتَ ، وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالَا : مِنَ الْيَمَنِ. قَالَ : وَمَا هَذِهِ الْجَنَازَةُ؟ قَالَا : كَانَ لَنَا أَبٌ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ الْوَفَاءُ أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ نَحْمِلْهُ وَنَدْفُنْهُ فِي الْغَرْبِيِّ ، فَقَلَّنَا : يَا أَبَانَا ، إِنَّهُ مَوْضِعٌ شَاسِعٌ بَعِيدٌ عَنْ بَلْدَنَا ، وَمَا الَّذِي تَرِيدُ بِذَلِكَ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ سَيَدْفُنُ هَنَاكَ رَجُلٌ يَدْخُلُ فِي شَفَاعَتِهِ مُثْلِ رِبْعَةِ وَمَضْرِعٍ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَنَا وَاللَّهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى عَلَيْهِ ، وَدَفَنَهُ وَمَضَيَّا مِنْ حِيثِ أَقْبَلَاهُ». ^(٥٣٣)

ب . علاقته بأمير المؤمنين (عليه السلام) :

بعد أن ذكرنا قصته المتقدمة ، نتساءل : كيف عرف أنه سيدفن في النجف رجل يدخل في شفاعته مثل ربعة ومضر؟ هل كان هذا معروفاً في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعه؟ هل له علاقة بأمير المؤمنين عليه السلام يوم كان مرسلاً من قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن؟ كل هذه التساؤلات تحتاج إلى جواب : والجواب يتضح من خلال ما يلي :

أولاً . لا مانع من القول بأنّه سمع ذلك في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ حيث تذكر بعض الروايات ذهاب علي عليه السلام إلى اليمن كما في الرواية التالية :

(٥٣٣) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الانوار ، ج ٤٢ . ٣٣٣ - ٣٣٤ .

عن البراء بن عازب قال : (بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام ، و كنت فيمن سار معهم ، فأقام عليهم ستة أشهر لا يجربونه إلى شيء ، فبعث النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وأمره أن يرسل خالداً ومن معه إلا من أراد البقاء مع علي (عليه السلام) فيتركه ، قال البراء : و كنت فيمن عقب مع علي (عليه السلام) ، فلما إنتهينا إلى أوائل اليمن ؛ بلغ الخبر فجمعوا له فصلي بنا الفجر ، فلما فرغ صفاً واحداً ثم تقدم بين أيدينا ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فأسلمت همدان كلها في يوم واحد ، وكتب بذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فلما قرأ كتابه ، حَرَ ساجداً وقال : السلام على همدان ، السلام على همدان ^(٥٣٤) . وهذا النصر الذي تحقق على يد أمير المؤمنين عليه السلام بإسلام هذه القبيلة بهذه السرعة ، جعل هذه القبيلة تسأل عن هذه الشخصية العظيمة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما سمعت بفضله تمسكت بولائه ، وخير شاهد على ذلك ، ما عرف عن هذه القبيلة من تمسكها بولاء علي عليه السلام ، ومدحه لها بقوله المنسوب إليه :

ولو أنَّ يوْمًا كُنْتُ بِبَوْبَابَ جَنَّةٍ لَقُلْتُ لِهِمْدَانَ ادْخُلُوا بِسْلَامٍ ^(٥٣٥)

وبعد هذا ثبت لنا علاقة علي عليه السلام باليمين . خصوصاً همدان . ، ولعل (صافي الصفا) من هذه القبيلة .

(٥٣٤) . الطبرى ، الحافظ محب الدين أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : ذَخَائِرُ الْعَقْبَى / ١٠٩ - ١١٠ .

(٥٣٥) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٣٨ / ٧١ .

ثانياً . لعلَّ (صافي الصفا) هو اليماني صاحب الدعاء المعروف (بدعاء اليماني) ، الذي ذكره ابن طاووس بإسناده عن ابن عباس ، وعبد الله بن جعفر : (بينما نحن عند مولانا أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (صلوات الله عليه) ذات يوم ؛ إذ دخل الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال : يا أمير المؤمنين بالباب رجل يستأذن عليك ينفح منه رائحة المسك : قال له : إئذن له . فدخل رجل جسيم وسيم له منظر رائع ، وطرف فاضل ، فصريح اللسان ، عليه لباس الملوك ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، ورحمة الله وبركاته ، إيني رجل من أقصى بلاد اليمن ، ومن أشراف العرب ، ومن ينتسب إليك ، وقد حَلَفت ورائي ملكاً عظيماً ، ونعمت سابعة ، وإنني لفي غضارة من العيش وخفض من الحال ، وضياع ناشئة وقد عجمت الأمور ، ودَرَّبْتني الدهور ، ولي عدو مشجّ ، وقد أرهقني وغلبني بكثرة نفيري ، وقوه نصيره ، وتكاثف جمعه ، وقد أعيتني فيه الحِيل ، وإنني كنت راقداً ذات ليلة حتى أتاني آتٍ فهتف بي : أن قم يا رجل إلى خير خلق الله بعد نبيه ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه وعلى آله) ، فاسأله أن يعلمك الدعاء الذي علمه حبيب الله ، وخيرته وصفوته من خلقه ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (صلوات الله عليه وآلها) ، فاسأله أن يعلمك الدعاء الذي علمه حبيب الله ، وخيرته وصفوته من خلقه ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (صلوات الله عليه وآلها) ، ففيه اسم الله عَزَّ وَجَلَّ ، فادع به على عدوك المناصب لك ، فانتبهت يا أمير المؤمنين ، ولم أعوج على شيء حتى ضخت نحوك في أربع مائة عبد ، وإنني أشهد الله وأشهد رسوله ، وأشهد أنهم أحرار ، قد أعتقدتهم لوجه الله جَلَّت عظمته ، وقد جئتكم يا أمير المؤمنين من فَجَّ عميق وبلد شاسع ، قد ضُرِّبَ جرمي ونُخْلِجَ جسمي ، فأمنن على يا أمير المؤمنين بفضلك ، وبحق الأبوة والرحم الماسة ، علمني الدعاء

الذى رأيت في منامي ، وهتف بي أن أرحل فيه إليك ، فقال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) : نعم أفعل ذلك إن شاء الله ، ودعا بدواء وقرطاس وكتب هذا الدعاء ... قال ابن عباس (رضي الله عنه) : ثم قال له : إنظر إن حفظ لك ولا بد عن قراءته يوماً واحداً ، فإني أرجوا أن توفي بذلك وقد أهلك عدوك ، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : (لو أن رجلاً قرأ هذا الدعاء بنية صادقة ، وقلب خاشع ، ثم أمر الجبال أن تسير معه لسارت ، وعلى البحر لمشى عليه). وخرج الرجل إلى بلاده ، فورد كتابه على مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه وآله وسلم) بعد أربعين يوماً ، أن الله قد أهلك عدوه ، حتى أنه لم يبق في ناحيته رجل ، فقال مولانا رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلم) ، وما إستعسر على أمر إلا استيسر به» ^(٥٣٦).

وبعد معرفة هذه التفاصيل ، ليس من المستبعد أن يكون هذا الرجل هو صافي الصفا ، ومن الأمور التي تقوى هذا الإحتمال ، ما ذكرته القصة من قوة تمكّه بأمير المؤمنين عليه السلام ، فلا غرابة أن نختتم أن مثل هذه الشخصية الولائية أن توصي بالدفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام ، مع هذا العناء لأولاده و بعد المسافة من اليمن إلى النجف الأشرف ، إن مثل هذه الأوصاف من أقرب مصاديقها ، هو صافي الصفا ، الذي ما زال ذكره خالداً إلى هذا اليوم ، بزيارة قبره المستمر من قبيل زوار وضيوف أمير المؤمنين عليه السلام.

ثالثاً . «قال بعض علماء الأهواز : إن اليماني هذا كان من أصحاب الزاهد العابد أويس القرني ، وحدث آخرون أنه من تلامذته الذين تخرجوا عليه في العلم

(٥٣٦) . ابن طاووس ، السيد رضي الدين علي بن موسى : مهد الدعوات / ١٦٠ - ١٦٧ .

والزهد والعبادة ، لعلي بن أبي طلب أمير المؤمنين (عليه السلام)»^(٥٣٧) . وسمى بـ(صافي الصفا) ؛ لأنـه كانت الدراوـيش تسـكـنه وتسـمي حـرم قـبرـه بـالـصـفـة ، فـإـذـا أـضـافـوهـا يـقـولـون : صـفـةـ الصـفـا ، وـيـدـوـ أـنـ هـذـاـ الإـشـتـهـارـ كـانـ فـيـ حدـودـ القرـنـ السـادـسـ للـهـجـرـةـ إـلـىـ زـمـانـاـ ، وـالـصـفـاـ هـوـ الصـخـرـ ؛ أـيـ مـقـبـرـةـ الصـخـرـ ؛ حـيـثـ أـنـهـ تـقـعـ عـلـىـ رـأـسـ الـوـادـيـ وـصـخـورـ الـبـارـزـةـ ، وـقـدـ أـدـرـكـنـاـ بـقـيـةـ رـأـسـ الـوـادـيـ وـبـعـضـ صـخـورـ الـظـاهـرـةـ ، وـمـنـهـ مـجـرـىـ مـيـاهـ الـأـمـطـارـ الـتـيـ تـسـيـلـ مـنـ رـأـسـ الـوـادـيـ ، قـرـبـ الصـحـنـ الـغـرـوـيـ الـأـقـدـسـ ، فـيـ أـوـاـخـرـ القرـنـ الثـالـثـ عـشـرـ الـهـجـرـيـ^(٥٣٨) .

نتيجة البحث :

وبعد عرض هذه التفاصيل المتعلقة بمسألة المجاورة ؛ تبين لنا إتفاق المذاهب الإسلامية الخمسة ، بل العقلاـءـ عـلـىـ جـواـزـ النـقـلـ إـلـىـ الـبـقـاعـ الـمـقـدـسـةـ ، بلـ هـذـاـ ثـابـتـ فـيـ الشـرـائـعـ السـمـاـوـيـةـ ، وـقـدـ تـعـرـضـتـ الـكـتـبـ التـارـيـخـيـةـ إـلـىـ ذـلـكـ ، وـمـنـ أـرـادـ التـوـسـعـ ؛ فـلـيـرـاجـعـ ماـكـتبـهـ العـلـامـةـ الـكـبـيرـ الشـيـخـ الـأـمـيـنـيـ (قـدـهـ)ـ فـيـ مـوـسـوعـةـ الـغـدـيرـ ، جـ ٥ـ /ـ ٦٦ـ .ـ ٨٥ـ .ـ

(٥٣٧) . حـرـزـ الـدـيـنـ ، الشـيـخـ مـحـمـدـ : مـرـاـقـدـ الـمـعـارـفـ ، جـ ٢ـ /ـ ٣٨٦ـ .ـ

(٥٣٨) . نـفـسـ الـمـصـدـرـ ، جـ ٢ـ /ـ ٣٨٣ـ .ـ ٣٨٢ـ .ـ

نتائج

تساؤلات البحث

بعد إنتهاء هذا البحث ؛ نأتي إلى نتائجه ، المتمثلة في الإجابة على التساؤلات التي ذكرت في بدايتها.

وقلنا في بداية البحث : لعل من أهم التساؤلات في هذا البحث هو التالي : ذكرت الروايات أسماء عديدة للتربية الحسينية . على مُشرّفها آلاف التحية والسلام . ، فما الهدف من ذلك؟

والجواب على هذا التساؤل ، يستدعي البحث فيما يلي :

إن الإسلام أطلق أسماء خاصة . من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية . على الأشياء المختومة لديه ، على أن الإعتبار في استعمال هذه الأسماء إنما هو هدف ، ولعل من أهم الأهداف ما يلي :

أولاً . إيجاد شعار خاص للدين الإسلامي يتميز به عن غيره من الديانات السابقة ، وهذا ما نراه واضحًا في قوله تعالى : ﴿وَحَاهَدُواٰ فِي اللّٰهِ حَقًّا جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَأْكُمْ وَمَا جَعَلْتُمْ فِي الدِّيَنِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةً أَبِيَّكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاَكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلٍ وَّفِي هَذَا لَيْكُونُ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَاقْرِبُوا الصَّلَاةَ وَاتُّوِّرُ الزَّكَةَ وَاعْصِمُوا بِاللّٰهِ هُوَ مَوْلَأُكُمْ فَبِنِعْمِ الْمُؤْمَنِ وَنِعْمَ النَّصِيرِ﴾ [الحج / ٢٨].

قال الشيخ الطوسي (قده) : «وقوله تعالى : ﴿هُوَ سَمَّاَكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ ، قال ابن عباس ومجاهد : الله سماكم المسلمين فهو كنایة عن الله . وقال ابن زيد : هو كنایة عن إبراهيم وتقديره إبراهيم سماكم المسلمين ، بدليل قوله : ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتَنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَّهُ﴾ [البقرة / ١٢٨] [٥٣٩]. وأيضا يستفاد من الآية ما يلي :

(٥٣٩) . الطوسي ، الشيخ محمد بن المحسن : التبيان في تفسير القرآن ، ج ٧ / ٣٤٤ . ٣٤٥ .

١ . إن الإسلام درجات ، أعلىها ما كان عليه إبراهيم عليه السلام ، وأدنىها ما عليه عامة المسلمين ، يحفظون بها دمائهم وأموالهم ، مع ما عليه بعضهم من لفسق والشقاء ، وقد جمع جملة من مراتبها نبينا الأعظم صلى الله عليه وآلها وسلم في الحديث المعروف : (ال المسلم من سلم المسلمين من يده ولسانه) ^(٥٤٠) .

٢ . روي : أن الله أعطى هذه الأمة ثلاثة أشياء لم يعطها أحداً من الأمم ؛ جعلها الله شهيداً على الأمم الماضية ، وقال لهم : ﴿مَا جَعَلْنَا لَكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج / ٧٨] . وقال : ﴿إِذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر / ٦٠] ^(٥٤١) . وبعد هذا البيان نقول : إن النهضة الحسينية المباركة التي أخبر بها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآلها وسلم وأكدها ، وما تركته من آثار إيجابية للحفظ على الإسلام بعد أن كاد أن يدرس ؛ حيث أن نضاته المباركة أظهرت الإسلام الحقيقي الذي جاء به جده المصطفى صلى الله عليه وآلها وسلم ، وكشفت الإسلام المزيف الذي تقنع به أعداء أهل البيت النبوى ، وهذا ما أكده عليه بقوله : (إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدّي ، أريد أن آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر ، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فمن قبلي بقبول الحق فالله أولى بالحق ، وهو خير الحاكمين) ^(٥٤٢) . إذن هذا يؤكد مدى مقامه العالى ، و منزلته عند الله عزّ وجلّ ، وهذا ما نجده في بعض أسماء أرض مصرعه مثل : (قبة الإسلام ، وأرض الله المقدسة ، وروضة من رياض الجنة ،

(٥٤٠) . السبزواري ، السيد عبد الأعلى : موهب الرحمن في تفسير القرآن ، ج ٢ / ٤٠ . ٤١ . (بتصرف)

(٥٤١) . الطوسي ، الشيخ محمد بن الحسن : التبيان في تفسير القرآن ، ج ٧ / ٣٤٥ . (بتصرف)

(٥٤٢) . موسوعة كلمات الحسين (ع) / ٢٩١ ، إعداد لجنة الحديث (معهد تحقیقات باقر العلوم).

وترعى من ترع الجنة ، وبطحاء الجنة ونحو ذلك ، وعلى هذا فالحسين عليه السلام وما قدمه من تضحيات ، هو شعار للإسلام عرف بين المسلمين وغيرهم.

ثانياً . تربية الأمة الإسلامية بطابع خاص تتميز به عن غيرها من الأمم ، عن طريق هذه الأسماء والمصطلحات فعلى سبيل المثال : قوله تعالى : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرُنَا﴾** [البقرة / ١٠٤].

وخلاصة ما ذهب إليه المفسرون في هذه الآية الشريفة ما يلي :

روي أنّ المسلمين كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم إذا ألقـى عليهم شيئاً من العلم (راعـنا) ، وكانت لليهود كلمة عبرانية يتـسابون بها وهي (رـاعـنا) ، إفترـصـوا ذلك وـخـاطـبـوا الرـسـول صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ، وـلـاـ سـعـعـهاـ سـعـدـ بـنـ مـعـاذـ مـنـهـ ، وـكـانـ يـعـرـفـ العـبـرـيـةـ . قـالـ : يـاـ أـعـدـاءـ اللهـ عـلـيـكـمـ لـعـنـةـ اللهـ ، وـالـذـيـ نـفـسـيـ بـيـدـهـ لـئـنـ سـعـعـهـاـ مـنـ رـجـلـ مـنـكـمـ يـقـولـهـ لـرـسـولـ اللهـ لـأـضـرـبـنـ عـنـقـهـ . فـقـالـوـاـ أـسـتـمـ تـقـولـنـهـ؟ـ فـنـزـلـتـ الآـيـةـ .

ومـاـ تـحـوـيـلـ الـقـبـلـةـ ، وـتـعـيـيـنـ أـعـيـادـ خـاصـةـ لـمـسـلـمـيـنـ ، وـتـسـمـيـةـ الرـسـوـلـ الـأـعـظـمـ صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ مـنـ لـمـ يـتـبـعـ الـإـسـلـامـ (جـاهـلـيـ) إـلـاـ مـؤـيـدـاـ لـماـ ذـكـرـنـاهـ ، مـنـ الـحـرـصـ عـلـىـ إـيـجادـ أـمـةـ مـسـتـقـلـةـ مـيـزـةـ عـلـىـ سـائـرـ الـأـمـمـ الـغـارـقـةـ فـيـ الـخـرـافـةـ وـالـجـهـلـ ، مـسـتـقـلـةـ فـيـ الـفـكـرـ وـالـسـلـوـكـ وـالـعـوـاـطـفـ وـالـمـشـاعـرـ ، هـكـذـاـ أـرـادـهـ اللهـ وـصـنـعـهـ رـسـوـلـ الـكـرـيمـ ، خـيرـ أـمـةـ أـخـرـجـتـ لـلـنـاسـ . وـقـدـ سـارـ عـلـىـ هـذـاـ النـهـجـ وـأـحـيـاهـ حـسـيـنـ التـارـيـخـ ، الـذـيـ أـصـبـحـ مـثـالـاـ أـعـلـىـ لـرـجـالـ الـإـصـلـاحـ ، وـلـاـ عـجـبـ إـنـ عـدـتـ نـهـضـتـهـ الـمـبـارـكـةـ الـمـثـلـ الـأـعـلـىـ ، وـحـازـتـ شـهـرـةـ وـأـهـمـيـةـ عـظـيـمـةـ لـمـاـ قـامـ بـهـ مـنـ تـفـادـيـ لـدـيـنـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ وـأـمـتـهـ ؛ـ إـذـ قـامـ بـتـضـحـيـةـ أـوـضـحـتـ النـفـوـسـ الـأـمـوـيـةـ ،

ومكائدها وسوء نواياها في نبي الإسلام ودينه ، وقد أعلن بذلك يزيدهم طغياناً . وهو على مائدة الخمر . ممثلاً بقول ابن الزبيعى :

ليت أشياخى بىدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
لubits هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل
لست من خندهف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل (٥٤٣)
وقد تحدث الإمام السجاد عليه السلام بفضح الأمويين قائلاً : (ولقد كان جدي
علي بن أبي طالب في يوم بدر ، وأحد ، والأحزاب ، في يده راية رسول الله (صلى الله عليه
وآلها) ، وأبوك وجدك في أيديهم رايات الكفار) (٥٤٤).

نعم في قضية الحسين عليه السلام حجج بالغة برهنت على أنهم يقصدون التشفى منه
والانتقام ، وأخذهم ثارات بدر وأحقادها.

إنّ الذي جرى في يوم عاشوراء على الحسين عليه السلام ، وأهل بيته وصحبه من
المصائب والمحن ؛ عَبَرَت عنه زيارة عاشوراء بـ : (لقد عظمت الرزية ، وجلّت المصيبة بك
 علينا ، وعلى جميع أهل الإسلام ... ، مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيتها في الإسلام ، وفي
جميع السماوات والأرض) (٥٤٥).

إنّ هذه المظلومية صارت من الألقاب التي يقترب بها إسمه على الدوام ، وغالباً ما
تذكرة عبارة (يا حسين يا مظلوم في الزيارات والأحاديث ، والتركيز على هذا اللقب ،
يستهدف بيان ظلم الأمويين ومن سار على نهجهم للحسين وأهل بيته الكرام ، بل صار
علمًا لبنته الطاهرة (كرب وبلاء) ، وقد أشار إلى ذلك

(٥٤٣) . موسوعة كلمات الحسين (ع) / ٢٩١ ، إعداد لجنة الحديث (معهد تقيقات باقر العلوم).

(٥٤٤) . المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤٥ / ١٣٦ .

(٤٥٤) . نفس المصدر ، ج ٩٨ / ٢٩٤ .

أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : (وهذه أرض كرب وبلاء ، يدفن فيها الحسين عليه السلام وبسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة ، وإنما لففي السماوات معروفة ، تذكر : أرض كرب وبلاء ، كما تذكر بقعة الحرمين ، وبقعة بيت المقدس) ^(٥٤٦).

إذا اعتبرنا (كربلاء) أرض البلاء ؛ فهي موضع اختيار لإخلاص سيد الشهداء وأهل بيته وصحبه للعقيدة والدين ، وقد تخلّى جوهرهم الذاتي وبعدهم الرفيع ، ومدى صدق عقيدتهم ، وقد أشار إلى ذلك سيد الشهداء بقوله : (الناس عبيد الدنيا ، والدين لعق على ألسنتهم ، يحوطونه ما ذرت معايشهم ، فإذا مخصوصاً بالبلاء قل الدينون) ^(٥٤٧). وشهد لأهل بيته وصحبه بقوله : (أما بعد . فإني لا أعلم أصحاباً أصلح منكم ، ولا أعلم أهل بيت أبّر ولا أوصل ولا أفضل من أهل بيتي ، فجزاكم الله جميعاً عني خيراً) ^(٥٤٨).

إضافة إلى ما تضمنته كربلاء من إمتحان عظيم ، فقد كانت في الوقت نفسه سبباً للتقرب إلى الله وعلو الدرجة ، حيث قدم سيد الشهداء إثنين وسبعين قرباناً ، وهو الذبح العظيم وقربان إلى الله ، وتعرض عياله في صحراء كربلاء لصنوف الأذى والعذاب. وبعد هذا البيان ، يتضح لنا أن واقعة الطف كانت من أعظم الحوادث في تاريخ البشرية ، والتي عرفت المسلمين وغيرهم على القيم النبيلة ، ومفهوم الحياة الهداف ، ومن الشواهد على ذلك ما يلي

:

(٥٤٦) . المصدر السابق ، ج ٤٤ / ٢٥٣ .

(٥٤٧) . الخوارزمي ، أبي المؤيد الموفق بن أحمد المالكي : مقتل الحسين ، ج ١ / ٣٣٧ .

(٥٤٨) . نفس المصدر / ٣٤٩ . ٣٥٠ .

لياقة علي خان^(٥٤٩) . أول رئيس وزراء باكستاني . قال : «لهذا اليوم من محرم مغزى عميقاً لدى المسلمين في جميع أرجاء العالم ، ففي مثل هذا اليوم وقعت واحدة أكثر الحوادث أسىً وحزناً في تاريخ الإسلام ، وكانت شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) مع ما فيها من الحزن مؤشر ظفر نهائي للروح الإسلامية الحقيقة ؛ لأنّها بثابة التسليم الكامل للإرادة الإلهية ، ويتعلم منها وجوب عدم الخوف والإنحراف عن طريق الحق والعدالة ، مهمما كان حجم المشاكل والأخطار»^(٥٥٠) .

تمالاس توندون ، الهندوسي والرئيس السابق للمؤتمر الوطني الهندي : «هذه التضحيات الكبرى من قبيل شهادة الإمام الحسين عليه السلام ، رفعت من مستوى الفكر البشري ، وخلائق بهذه الذكرى أن تبقى إلى الأبد ، وتذكر على الدوام»^(٥٥١) . وخلاصة ما توصلنا إليه : إنّ نهضة الحسين عليه السلام صارت مدرسة للأجيال ، تعطي دروساً عملية للإنسانية على مر العصور ، هذه الدروس التي يمكن استخلاصها من عاشوراء كامنة في أقوال الحسين عليه السلام وأنصاره ، وفي سلوكهم ومعنوياتهم ، ومدى تأثير تلك الواقعة في فكر وحياة المسلمين ، وخلود تلك الملحمـة ومعطياتها على مدى التاريخ ، ومن يتأمل أحداث هذه الواقعة ؛ يتعرف على عبرها ودروسها ، فعلى هذا إستحققت تربة الحسين عليه السلام الإهتمام في الروايات بكثرة تعداد أسمائها ، مشاركة بقية البقاع الإسلامية المقدسة نفس الهدف الإسلامي المقدس .

(٥٤٩) . لياقات علي خان (١٨٩٥ - ١٩٥١ م) : سياسي باكستاني ، رافق محمد علي جناح وناضل معه من أجل إنشاء باكستان ، حتى إذا أنشئت الدولة الجديد ، تولى رئاسة الوزارة (١٩٤٧ - ١٩٥١ م) ، إغتاله بعض المتعصبين لرفضه فكرة إعلان الحرب على الهند . موسوعة المورد العربية ، ج ٢ / ١٠٥٠ .

(٥٥٠) . محدثي ، جواد : موسوعة عاشوراء / ٢٩٣ - ٢٩٢ .

(٥٥١) . نفس المصدر / ٢٩٤ .

معجم الألفاظ

يوجد في هذا الجزء من (التربة الحسينية عليه اسلام دراسة وتحليل) ألفاظ وتعابير ومصطلحات تحتاج إلى تفسير ؛ لذا تسهيلاً للقارئ الكريم ، وضعت هذا المعجم محتواً على شرحها وتفسيرها بالشكل التالي :

أبو جعفر الثاني عليه السلام :

كنية للإمام الجواد عليه السلام ، تمييزاً له عن الإمام الباقي عليه السلام ؛ إذ هو أبو جعفر أيضاً.

الح.أ..ر

الأَكْهَة :

بضم الهمزة وتشديد الباء : العظمة والكبير والباء ، ويقال تأبه الرجل تأبه إذا تكبر.
وفي الدعاء : (كم من ذي أَكْهَة جعلته حقيراً). مجمع البحرين ، ج ٦ / ٣٣٩.

الْأَخْدُود :

الْأَخْدُود والأَخْدُود : شق في الأرض مستطيل غائص ، وجمع الأَخْدُود أَخْدُود ، وأصل تلك من خدي الإنسان وهو ما اكتنفا الأنف عن اليمين والشمال. والخُدُود يستعار للأرض ولغيرها كاستعارة الوجه. وأصحاب الأَخْدُود : هو أَخْدُود بنجران خد الملك ذو نواس الحميري ، وأحرق فيه نصارى نجران ، وكان على دين اليهود ، فمن لم يرجع عن دين النصارى إلى دين اليهود أحرقه. راجع المفردات للراغب الإصفهاني ، ج ١ / ١٩٠ ، ومجمع البحرين للطريحي ، ج ٣ / ٤٢.

أَذْفَر :

الْأَذْفَر بالتحريك : شدّة ذكاء الريح. ومنه مسك أَذْفَر ؛ أي جيد الريح. راجع مجمع البحرين للطريحي ، ج ٣ / ٣٠٩.

أرض السواد :

هي كل أرض عامة بخضرة الزرع والأشجار ، وإنما أطلق المسلمون هذا الإسم على الأرض العراقية ؛ لأنّهم حين خرجو من أرضهم القاحلة في جزيرة العرب ، يحملون الدعوة إلى العالم ؛ ظهرت لهم خضرة الزرع والأشجار في أراضي العراق ؛ فسمّوا خضرة العراق سواداً ؛ لأنّهم كانوا يجمعون بين الخضرة والسواد في الاسم. راجع القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية للشيخ عبد الله الغديري / ٢٠.

الآراميون :

شعب سامي سكن في ما بين القرن الحادي عشر والقرن الثامن قبل الميلاد ، منطقة آرام (سوريا الشمالية) ، ويسقط سيطرته على سهل البقاع الواقع بين سلسلتي جبال لبنان الشرقية والغربية ، وعلى دمشق أيضاً. وفي هذه الفترة نفسها إستولت بعض القبائل الآرامية على بابل (في العراق). حتى إذا كان القرن التاسع قبل الميلاد أمست المنطقة الممتدة من بابل إلى البحر الأبيض المتوسط خاضعة لسلطان الآراميين. راجع موسوعة المورد العربية للبعلبي ، ج ١ / ١٠.

إيجاء :

مدينة في فلسطين المحتلة ، تقع على مسافة ثمانية كيلو مترات إلى الشمال من البحر الميت. وهي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام ، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك ، سميت فيما قيل : بأريحا من مالك ، بن أرفخشاد ، بن سام بن نوح عليه السلام. راجع : موسوعة المورد العربية ، للبعلبي ، ج ١ / ٧٢. ومعجم البلدان ، للحموي ، ج ١ / ١٦٥.

أسود الشُّرُّى :

الشُّرُّى : إِنْثى الشَّرِّ الَّذِي هُوَ الأَشْرُّ فِي التَّقْدِيرِ ، كَالْفَضْلِيُّ الَّذِي هُوَ تَأْنِيْثُ الْأَفْضَلِ ؛ أَيْ تَذَكُّرُ لِمَفَاضِلِهِ فِي الشَّرِّ . راجع : لِسَانُ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورِ ، ج ٤ / ٤٠٠ .

أَغْرِارُ تَصْدُوا لِلِّدْفَاعِ :

الغرارة الغفلة ، حداثة السن ، يقال : (كان ذلك على غراري) ؛ أَيْ حداثة سنِي ، والغَرَّ جمع أَغْرَارٍ : الشَّابُ لَهُ خِيَرَةٌ لَهُ . راجع المنجد في اللغة / ٥٤٦ .

الْأَنْبَارُ :

آثار مدينة في العراق على الفرات ، فتحها خالد بن الوليد (٦٣٤ م) ، جعلها السفاح عاصمة الدولة العباسية إلى أن تأسست بغداد . وفي الوقت الحاضر محافظة في العراق قاعدتها الرمادي ، لها ٦ أقضية : الرمادي ، القائم ، عننه ، حدیثه ، هيت ، الفلوحة . راجع المنجد في الأعلام / ٧٣ .

الْأَنْبَاطُ :

قبائل عربية أنشأت في أراضي المملكة الأردنية الحالية ، مملكة تُعرف بِالمملكة النبطية وعاصمتها سُلْطَنُ الْبَتْرَاءِ ، وقد إزدهرت هذه المملكة في الفترة الممتدة من القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرن الأول للميلاد . وليس يعرف المؤرخون شيئاً كثيراً عن الأنبطاط ، ولكن من الثابت لديهم أَكْثَم مدنين بازدهار مملكتهم موقعاً على طريق القوافل التجارية الوافدة من بلاد العرب الجنوبية إلى سوريا ، وقد إحتل الأنبطاط حوران ، وبسطوا سلطانهم بُعْدَ عام ٨٥ قبل الميلاد على دمشق ، وما هي إلا فترة بسيرة حتى أطاح الإمبراطور تراجان بِمملكتهم ، واحتل عاصمتها عام ١٠٦ للميلاد . راجع موسوعة المورد العربية للبعليكي ، ج ١ / ١٣٣ .

أصدق الأسماء :

الصِّدْقُ : الجامع للأوصاف المحمودة ، وكلما نسب إلى الصلاح والخير أضيف إلى الصدق ، كقولهم : (دار صدق) و (غرس صدق) ، فأصدق الأسماء ؛ هي الجامعة للأوصاف المحمودة. راجع : لسان العرب لابن منظور ، ج ١٠ / ١٩٦.

الأيقاع :

اليَقَاعُ : ما ارتفع من الأرض ، أو ما ارتفع من كل شيء ، والمراد به . هنا . التل المشرف : راجع : مجمع البحرين ، ج ٤ / ٤١٢.

الإِيْوَانُ :

جمع إيوانات وأيوانين : المكان المتسع من البيت ، تحيط به ثلاثة حيطان ، ويطلق على القصر ، ومنه إيوان كسرى. راجع : المنجد في اللغة / ٢٣ .
الح. ب.. رف

بَخٌ بَخٌ :

بخ : الكلمة تقال عند الرضا والمدح ، مبنية على السكون ، يقال : (بَخْ بَخْ) ، فإن وصلت خففت (بَخِ بَخِ) ، ورما شددت. راجع مجمع البحرين ، ج / ٤٢٩.

بُرْئُسَاءُ :

البُرْئُسُ : كل ثوب يكون غطاء الرأس جزءاً منه متصلأً به ، قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام. راجع : المنجد في الأعلام / ٣٦ .

البُرُونْزُ (الصفر) :

خليط من النحاس والقصدير ، يستعمل في صب الأجراس والتماثيل وغيرها. راجع : المنجد في اللغة / ٣٦ .

بَرْقَاء :

البُرْقَةُ والبَرْقَاءُ والأَبْرَقُ : غِلْظٌ فِيهِ حِجَارَةٌ وَرَمْلٌ. وَبَرْقٌ : دِيَارُ الْعَرَبِ تِنِيفٌ عَلَى مِائَةِ.

راجع : الإِفْصَاحُ فِي فَقْهِ الْلُّغَةِ ، ج ٢ / ١٠٢٦.

البَرِيدُ الشَّرِيعِيُّ :

هُوَ مَقْدَارُ نَصْفِ الْمَسَافَةِ الشَّرِيعِيَّةِ الْمَوْجَبَةِ لِلتَّقْصِيرِ ؛ أَيْ هُوَ أَرْبَعَةٌ فَرَاسِخٌ إِجْمَاعًا وَنَصْوَصًا. وَهُوَ إِثْنَا عَشَرَ مِيلًا إِجْمَاعًا. وَهُوَ ثَمَانٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ ذَرَاعٍ بِذِرَاعِ الْيَدِ بِلَا إِشْكَالٍ وَقَدْ قَدِرَ بِمَا يَسَاوِي ٢٢ كِمْ حَسْبَ التَّقْدِيرَاتِ الْمُعَاصِرَةِ . الْأَوْزَانُ الْمَقَادِيرُ / ص ٢٠.

البَوَارُ :

البُورُ : هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَرْزَعْ : مُجَمِّعُ الْبَحْرَيْنِ ج ٣ / ٢٣١.

بَعْقُوبَا :

وَيَقَالُ : بَا عَقُوْبَا أَيْضًا : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ كَالْمَدِينَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَغْدَادَ عَشَرَةَ فَرَاسِخٍ مِنْ أَعْمَالِ طَرِيقِ خَرَاسَانَ ، وَهِيَ كَثِيرَةُ الْأَنْهَارِ وَالْبَسَاتِينِ ، وَاسْعَةُ الْفَوَاكِهِ مُتَكَافِئَةُ النَّخْلِ ، وَبِهَا رُطْبٌ وَلِيمُونٌ يَضُرُّ بِجُسْنِهَا وَجُودُهَا الْمُثْلُ ، وَهِيَ رَاكِبَةٌ عَلَى نَهْرٍ دَيَالَيَّ مِنْ جَانِبِهِ الْغَرْبِيِّ ، وَنَهْرٍ جَلْوَلَاءَ يَجْرِيُ فِي وَسْطِهَا ، وَعَلَى جَنَبِ النَّهْرِ سُوقَانٌ وَعَلَيْهِ قَنْطَرَةٌ ، وَعَلَى ظَهَرِ الْقَنْطَرَةِ يَتَّصِلُ بَيْنَ السُّوقَيْنِ ، وَالسُّفُنُ تَجْرِي تَحْتَ الْقَنْطَرَةِ إِلَى بَاجْسَرًا وَغَيْرِهَا مِنَ الْقُرَى ، وَبِهَا عَدَةُ حَمَامَاتٍ وَمَسَاجِدٍ. راجع : مُعَجمُ الْبَلْدَانِ ، ج ١ / ٤٥٣.

بُعَامُ نَاقَةٌ عَلَيْ :

بَعَمٌ وَبُعَامَاتٍ : النَّاقَةُ قَطَعَتُ الْحَنِينَ وَلَمْ تَمَدَّهُ. راجع : الْمَنْجَدُ فِي الْلُّغَةِ / ٤٤.

الخ. ت.. رف

تِمْرَه في ذات الله :

تَمَرَه : غضب وتغيير وأوعد في ذات الله. راجع : المنجد في اللغة / ٨٣٨.

التنوخيون :

تنوخ : قبيلة عربية مسيحية الأصل ، من شعوب مملكة الحيرة في العراق ، إنتقلت إلى بلاد حلب واعتنقت الإسلام على عهد المهدي العباسي ، إستوطنت جماعة منها جبل لبنان ، فخرج منهم الأمراء التنوخيون الذين عرفوا بأمراء الغرب وهم البحتريون. راجع المنجد في الأعلام / ١٩٤ .

الخ. ث.. رف

الثَّقَلَيْن :

قال ثعلب : وأصل التَّقْلِيل أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِكُلِّ شَيْءٍ نَفِيسٍ خَطِيرٍ مَصْوُنٌ ثَقَلٌ ، فَسَمَّاها النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْكِتَابَ وَالْعُتْرَةَ بِالثَّقَلَيْنِ ، إِعْظَامًا لِقَدْرِهِمَا وَتَفْخِيمًا لِشَأْنِهِمَا ، وَأَيْضًا لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا ثَقِيلٌ ، وَالْعَمَلُ بِهِمَا ثَقِيلٌ. يَقَالُ السَّيِّدُ الْعَزِيزُ ثَقَلٌ مِنْ هَذَا ، وَسَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى الْجِنُّ وَالْإِنْسُ لِتَفْضِيلِهِ إِيَاهُمَا عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانِ وَالْمَخْلُوقِ فِي الْأَرْضِ بِالْتَّمِيزِ وَالْعُقْلِ الَّذِي حُصِّنَ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيُّ : قَيْلُ الْجِنِّ وَالْإِنْسُ الثَّقَلَانِ ؛ لِأَنَّهُمَا كَالثَّقَلَلِ لِلْأَرْضِ وَعَلَيْهَا . راجع : لسان العرب ، ج ١ / ٨٨ .

الخ. ج.. رف

جَارِيَة :

الحية من جنس الأفعى.

الجَبْلَةُ :

الجَبْلَةُ كَكَتِيفٍ : السَّهْمُ الْجَافِيُّ ، الْبَرْمِيُّ ، أَوْ كُلُّ غَلِيظٍ جَافٍ ، وَالْأَنْتِيُّ مِنَ النَّصَالِ .
راجع القاموس المحيط ، للفيروز آبادي / ٨٧٦ .

الجَرْبُوْعِيَّةُ :

قريةٌ تابعةٌ للواءِ الْحِلَّةِ ، تقعُ عَلَى الطَّرِيقِ الْعَامِ الْقَدِيمِ مِنَ الْكَفْلِ إِلَى الْحِلَّةِ ، بَيْنَ الدِّبَّلَةِ
وَالْقَاسِمِ بْنِ الْإِمَامِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . راجع : مَرَاقِدُ الْمَعَارِفِ ، لِلشِّيْخِ مُحَمَّدِ حَرَزِ الدِّينِ ،
ج ٢ / ١٨ .

جُوْخَاءُ :

إِسْمٌ نَّهْرٌ عَلَيْهِ كُورَةٌ وَاسِعَةٌ فِي سَوَادِ بَغْدَادِ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْهُ الرَّازَانَانِ ، وَهُوَ بَيْنَ
خَانِقَيْنَ وَخُوزَسْتَانَ ، قَالُوا : لَمْ يَكُنْ بِبَغْدَادِ مُثْلُ كُورَةٍ (جُوْخَاءُ) ، كَانَ خَرَاجَهَا ثَمَانِينَ أَلْفَ
دِرْهَمٍ ، حَتَّى صَرَفَتْ دَجْلَةٌ عَنْهَا فَخَرَبَتْ وَأَصَابَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ طَاعُونٌ شَيْرُوْيَّةٌ فَأَتَى عَلَيْهِمْ .
وَجُوْخَاءُ : وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَّةِ بَيْنَ عَيْنِ صَيْدٍ وَزُبَالَةٍ فِي دِيَارِ بَنِي عَجَلٍ ، كَانَ يَسْلُكُهُ
حَاجٌ وَاسْطَ . راجع : مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ لِلْحَمْوَى ، ج ٢ / ١٧٨ - ١٧٩ .

الجَوْشَنُ :

وَهُوَ الدَّرْعُ ، وَيُوجَدُ دُعَاءً إِنْ بِهِذَا الْإِسْمِ : دُعَاءُ الْجَوْشَنِ الْكَبِيرِ الْمَرْوِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، نَزَّلَ بِهِ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ ، وَقَدْ إِشْتَدَّتْ وَعَلَيْهِ
جَوْشَنٌ ثَقِيلٌ أَلَمَهُ ، فَقَالَ جَبَرِيلُ : يَا مُحَمَّدَ ، رَبِّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : إِخْلُعْ
هَذَا الْجَوْشَنَ ، وَاقْرَأْهُ هَذَا الدُّعَاءَ ، فَهُوَ أَمَانٌ لَكَ وَلَأَمْتَكَ . وَدُعَاءُ الْجَوْشَنِ الصَّغِيرِ الْمَرْوِيِّ عَنِ
الْإِمَامِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَدُعَا بِهِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمَهْدِيِّ

العباسي ، بعد ما قتل الحسين بن علي صاحب فَحَّ. راجع : سفينة البحار للقمي ، ج ١ /

. ٥٨٥ - ٥٨٦

الح. ح.. رف

الحِرْمَل :

نبات أوراقه مصفوفة على جانبي الغصن ، وأزهاره مجتمعة على مستوى واحد ، حَبَّه شبيه بالسمسم ، أنواعه متعددة ، يزرع في الحدائق وله فوائد طيبة منها : أنه يوقف الإسهال ، ويصفى الدم ، وينفع من داء المفاصل. راجع : المنجد في اللغة / ١٣٠ .

الحِرْمَلَة : شجرة نحو الرُّمَانَة الصغيرة ، ورقها أدق من ورق الرُّمَان ، خضراء تحمل چراء دون چراء العُشَر ، فإذا جفت إنشقت عن ألين قطن فتحشى به المِحَادَّ ، وهو من الأغلال. راجع : الإفصاح في فقه اللغة ، ج ٢ / ١١٠٠ .

الحَرَّة : الأرض التي قد ألسستها كلها حجارة سوداء كأنها أحرقت بالنار ، والجمع حرَّار. راجع الإفصاح في فقه اللغة ، ج ٢ / ١٠٢٦ .

الحَسَك :

نبات شائك ، والعظم الدقيق من السمك. راجع : المنجد في اللغة / ١٣٣ . واحدته حَسَكَة : عشبة تضرب إلى الصفرة ، لها شوك مدرج لا يكاد أحد يمشي فيه فإذا يبس إلا من رجليه نعل ، ومن شوك الحَسَك سُمي الحَسَك الذي تُحَصَّن به العساكر ، ثُبَّث في مذاهب الخيل فَتَنْشَبُ في حوافرها. راجع : الإفصاح في فقه اللغة ، ج ٢ / ١١١٧ .

الحلْفَى (الحلْفَاء) :

نبات عِشَّيٌّ مُعَمِّرٌ من الفصيلة التَّخْلِيَّة ، موطنُه جنوبُ أوروبا وشمالُ إفريقيا ، ولكنه يُزرعُ الآن بوفرةٍ في مختلفِ أرجاءِ العالم ، في المناطق الصخرية والرملية ، يصلُ إرتفاع ساقه إلى ٩٠ سنتيمترًا ، وهو قاسيُّ الأوراق والسوق ، ومن أجلِ ذلك يستخدمُ في صناعة الورق ، وتُتَخَذُ منه الحبالُ والسلالُ والأخاف . راجع : موسوعة المورد العربي ، ج ١ / ٤٤٥ .

الحلْفَاءُ : والحلْفَ : نبتٌ أطْرافُه مُحدَّدةٌ ينْبَتُ في مُعَايِضِ الماء ، وهي سَلِيْبةٌ غليظةٌ ، لا يَكَادُ أحدٌ يَقْبِضُ عَلَيْها مُخَافَةً أَنْ تَقْطَعَ يَدَهُ . وَاحِدَةُ الْحَلْفَاءِ وَاحِدَةٌ وَجْمَعٌ ، وَوَاحِدَةُ الْحَلْفَ حَلَفَةٌ .

أَحْلَفَتُ الْحَلْفَاءَ : نَبَتٌ . راجع : الإِفْصَاحُ فِي فَقْهِ الْلُّغَةِ ، ج ٢ / ١١١٥ .
الْحَمَاضُ (الْأَقْصَلِيُّس) : نباتٌ عَشَبِيٌّ من فصيلة الْحَمَاضِيَّاتِ ، يُزرعُ بِقَلَّاً ، أَوْرَاقُه غَنِيَّةٌ بِحَامِضِ الْأَقْصَلِيُّسِ ، وَالْوَاحِدَةُ حُمَاضَةٌ جِنْسُ بَنَاتِ عَشَبٍ ، مِنْ فصيلة الْبَطْبُطِيَّاتِ وَرَقُهُ كَالْهَنْدِبَاءِ ، لَهُ طَعْمٌ فِيهِ بَعْضُ الْحَمَوضَةِ ، مِنْهُ أَنْوَاعٌ يُزرعُ بَعْضُهَا خَاصَّةً فِي أُورُوبَا ، وَيُعَدُّ مِنَ الْبَقْوَلِ الزَّرَاعِيِّ . راجع : الْمَنْجَدُ فِي الْلُّغَةِ / ١٥٥ .

الْحَمَاضُ : الْحَمَاضُ الْأَحْمَرُ : نباتٌ مِنْ فصيلة الْحُبَّازِيَّةِ ، يُزرعُ فِي غَيْنِيَا وَالسَّنْغَالِ وَالْسُّوْدَانِ ، وَيُسْتَعْمَلُ شَرَابٌ مُنْعَشٌ لِذِيْدِ الطَّعْمِ ، هُوَ الْمَسْمَىُّ الْآنِ (الْكَرْكَدِيَّةِ) . راجع : الإِفْصَاحُ فِي فَقْهِ الْلُّغَةِ ، ج ١ / ٤٧٦ .

حُمَّةُ :

جَمْعُ حُمَّمَ : وَهُوَ كُلُّ مَا احْتَرَقَ بِالنَّارِ ، وَيُطْلَقُ عَلَى الرَّمَادِ . راجع : الْمَنْجَدُ فِي الْلُّغَةِ / ١٥٢ .

الْحَمَمَةُ : وَاحِدَةُ الْحَمَمَ وَهُوَ الْفَحْمُ. وَقِيلَ الْحَمَمَ : مَا أُحْرِقَ مِنْ خَشْبٍ وَنَحْوِهِ ،
وَتَطْلُقُ الْحَمَمَةُ عَلَى الْجَمْرِ مجازٌ بِاسْمِ مَا يَؤْوِلُ إِلَيْهِ. راجع : الإِفْصَاحُ فِي فَقْهِ الْلُّغَةِ ، ج ٢ / ١١٩٠.

الـ. خـ. رـفـ

الْخَزَرُ :

شَعْبٌ تَتَارِيِّي عَاشَ حَوْلَ بَحْرِ قَزْوِينَ. الَّذِي يُعْرَفُ أَيْضًا بِسَبِيلِ ذَلِكَ (بَحْرُ الْخَزَرِ).
وَفِي سَفُوحِ جِبَالِ أَقْوَافَازِ، مِنْ حَوْلِيِّ الْعَامِ ١٩٠ لِلْمِيلَادِ إِلَى الْعَامِ ١١٠٠ م، وَقَدْ أَنْشَأَ
الْخَزَرُ إِمْپِرَاطُورِيَّةً تِجَارِيَّةً، بَلَغَتْ أَوْجَ قُوَّتِهِ فِي النَّصْفِ الثَّانِي مِنْ الْقَرْنِ الثَّامِنِ، عَنْدَمَا إِمْتَدَتْ
مِنْ نَهْرِ دَنِيْرِ غَرْبًاً، إِلَى نَهْرِ الْفَوْلَفَا الْأَدْنِيِّ، وَبَحْرِ قَزْوِينِ شَرْقًاً، وَفِي مِنْتَصِفِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ
تَحْوَّدَ كَثِيرٌ مِنْ الْخَزَرِ عَلَى أَيْدِيِّ الْيَهُودِ الَّذِي غَادُوْرُوا الْقَسْطَنْطِنْتِيْنِيَّةَ آنِذَاكَ هَرْبًا مِنَ الاضْطَهَادِ.

راجـعـ : موسوعـةـ المـورـدـ العـرـبـيـةـ ، جـ ١ / ٤٦٤ـ .

الـ. دـ. رـفـ

الـدـرـكـ :

الْطَّبِيقُ الْأَسْفَلُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ لِلنَّارِ سَبْعُ دَرَكَاتٍ، سَمِيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مَتَارِكَةً مُتَتَابِعَةً
بَعْضُهَا فَوْقُ بَعْضٍ. وَيُقَالُ : الْدَّرَكُ الْأَسْفَلُ : تَوَابِيتُ مِنْ حَدِيدٍ مَبْهَمَةٍ عَلَيْهِمْ لَا أَبْوَابٌ لَهَا.
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيِّ (الْطَّبَرَسِيُّ) رَحْمَهُ اللَّهُ : أَصْلُ الدَّرَكِ : الْجَبَلُ الَّذِي يَوْصِلُ بَهَا الرِّشَا وَيُعَلِّقُ
بِهِ الدَّلَوِ، ثُمَّ لَمَّا كَانَ فِي النَّارِ سَفَالٌ مِنْ جَهَةِ الصُّورَةِ، وَالْمَعْنَى قِيلُ لَهُ ذَلِكُ، وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّارَ
طَبَقَاتٌ وَدَرَكَاتٌ، كَمَا أَنَّ الْجَنَّةَ دَرَجَاتٌ فَيَكُونُ الْمَنَافِقُ فِي أَسْفَلِ طَبَقَةٍ مِنْهَا لِقَبْحِ فَعْلِهِ.
وَالْدَّرَكُ بِالْتَّحْرِيْكِ ،

وقد يسكن : واحد الإدراك ؛ وهو منازل في النار. راجع : مجمع البحرين : ج ٥ / ٢٦٤.

الدغارة :

موضع من توابع (عفك) ، ضمن لواء الديوانية ، من المنطقة الوسطى في العراق ؛ أي في عشائر الفرات الأوسط. راجع : مراقد المعارف ، ج ١ / ٣٨٧.

الأدغال :

جمع دَغَل ، والدَغْيلَة : الشجر الكثير الملتطف. راجع : المنجد في اللغة / ٢١٧.

الدِفْلَى :

الحَبْن ، الحَبِين : نبتة دائماً الخضرة من جنس «نيريوم» : ، أوراقها سهمية الشكل ، وزهراتها جميلة بيضاء أو أرجوانية أو قرنفلية عَطْرَة الرائحة ، أشهر أنواعها «الدفلة المأولفة» ، وموطن هذا النوع المناطق الإستوائية وشبه الإستوائية من آسيا ، وحوض الأبيض المتوسط ، ومن هناك أُدخل إلى بعض البلدان الحارة الأخرى. راجع : موسوعة المورد العربية ، ج ١ / ٤٩٤.

الدَوْحة :

جمعها دَوْح وآدَوَح : الشجرة العظيمة المتسعة ، أو المظلة العظيمة ، راجع : المنجد في اللغة / ٢٢٨.

الدوحة : الشجرة العظيمة. وقيل : هي المفترضة المتشعبه ذات الفروع الممتدة. الجمع : دَوَح ، وجمع الجمع : آدَوَح دَاحَت الشَجَرَة تَدَوَح دَوْحًا : عَظَمَت. راجع : الإفصاح في اللغة ، ج ٢ / ١١٢٤.

الدَّيْلَم :

القسم الجبلي من بلاد جيلان شمالي بلاد قزوين ، اعتنق بعض سكانه الإسلام ٩١٣ م ، وخدموا في جيش الخلفاء راجع : المنجد في الأعلام / ١٩٦ .

الدِّيَابِيج :

الديباج : جمع ديابيج الواحدة دياجة الثوب الذي سداد وحمته حرير (فارسية) ، والمراد به . هنا . زهر النبات واختلاف ألوانه . والديباجة : الوجه ، يقال فلان يصون دياجته أو يدل دياجته ؛ أي وجه فصون الديباجة كناء عن شرف الناس ، وبذلها كناء عن الدثاءة . راجع : المنجد في اللغة / ٢٠٥ ، والجازات النبوية للشريف / ٨٤ .

الدِّوَانِيَّة :

مدينة بالعراق قاعدة محافظة القادسية ، ومركز قضاء الديوانية . راجع : المنجد في الأعلام / ٢٩٧ .

الدَّهَاقِين :

دِهْقَان : رئيس القرى وممثل الإقطاعية الصغرى في بلاد العجم في عهد الساسانيين .
راجع : المنجد في الأعلام / ٢٨٩ .

الح. ر. رف

الرِّقِيم :

يطلق الرقيم على ما يلي :
! . لوحات من نحاس مرقوم فيها ؛ أي مكتوب أمر الفتية وأمر إسلامهم ، وما أراد منهم دقيانوس الملك ، وكيف كان أمرهم وحالهم ؟

ب . من أسماء الفلك ؛ سمي به لرقمه بالكواكب كالثوب المنقوش واللوح المكتوب ، وهذين المعنين يرجعان إلى النقوش والكتابات . راجع : مجمع البحرين ، ج ٦ / ٨٤ .

الرواق :

والرواق : جمع أروقة ورواقات ورُوْق : سقف في مقدم البيت ، أو كساء على مقدم البيت من أعلىه إلى الأرض . ورواق العين حاجبها . راجع : المنجد في اللغة / ٢٨٨ .

الرمادي :

مدينة في العراق بالقرب من الفرات على طريق بغداد سورية . قاعدة محافظة الأنبار ومركز قضاء الرمادي . راجع : المنجد في الأعلام / ٣٠٩ .

الساسانيون :

أسرة ملكية فارسية أسسها أردشير الأول عام ٢٢٤ للميلاد ، بعد أن أطاح بالإمبراطورية البارثية أو الفرثية ، وقضى عليها العرب عام ٦٤٢ للميلاد ، تنسب إلى سasan أحد أسلاف أردشير الأول ، من أشهر ملوكها سابور الأول ابن أردشير الأول ، وخلفته حكم من عام (٢٤١ إلى عام ٢٧٢ م) ، وفي عهده إمتدت حدود الإمبراطورية الساسانية ، من نهر السند شرقاً إلى أوج قوتها ومجدها . وفي عهد الساسانيين أصبحت الزرادشتية دين الدولة الرسمي ، وازدهرت الحياة الفنية ، عاصمتهم قطسيفون . راجع : موسوعة المورد العربية ج ١ / ٥٩٣ .

السّارِيَةُ :

ج سوار : الاسطوانة ، وعند الملائجين ، العمود الذي ينصب في وسط السفينة ؛
تعليق القلوب به. راجع : منجد اللغة / ٣٣٢.

سُدْرَةُ الْمُتَهَىِ :

وهي شجرة في أقصى الجنة ، إليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا يتعداها. وفي علل الشرائع : «عن جيب السجستاني قال : قال أبو جعفر عليه السلام : (إنما سميت سدراً المنتهى ؛ لأنّ أعمال أهل الأرض تصعد بهم الملائكة الحفظة إلى محل السدرا). قال : والحفظة الكرام البررة دون السدرا ، يكتبون ما ترفعه إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض ، فينتهي بها إلى محل السدرا». وفي كشف اليقين : عن الصادق عليه السلام : . في حديث المعراج . : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أر مثلها ، على كلّ غصن منها وعلى كلّ ورقة منها ملك ، وعلى ثمرة منها ملك ، وقد كلّها نور من نور الله جلّ وعزّ ، فقال جبرئيل : هذه سدراً المنتهى ، كان ينتهي الأنبياء من قبلك إليها ، ثم لا يجاوزونها وأنت تجوزها إن شاء الله تعالى). راجع : سفينة البحار ، للشيخ عباس القمي ، ج ٤ / ١٨ . ومستدرك السفينة ، للشيخ علي النمازي ، ج ٥ / ٨ .

السَّامَانِيُّونَ :

ساللة حكمت في ما وراء النهر وبخاري وسمرقند ٢٦١ - ٣٩٠ هـ / ٩٩٩ م. أسسها سامان حُدَّاد وأصبح حفدهه الأربعة عمالةً للمأمون العباسي على سمرقند وفرغانة وهراء وشاش ، وإشتهر بينهم نصر الثاني (نوح الأول) ، إزدهرت الحضارة في عهدهم ، فبلغ الرودكي ، والفردوسي ، والرازي ، وابن سينا. قضى عليهم الغزنويون. راجع : المنجد في الأعلام / ٣٤٦ .

سَنْدَانُ الْهَنْدَ :

هي قصبة بلاد الهند ، ولا أدرى أي شيء أراد بهذا ، فإن القصبة في العرف : هل أَجَلَّ مدينتَة في الكورة أو الناحية ، ولا نعرف بالهند مدينتَة يقال لها : سَنْدَانَ تكون كالقصبة ، إنما سَنْدَانَ مدينتَة في ملاصقة السند ، بينهما وبين الدَّيْلُ والمَنْصُورَة نحو عشر مراحل ، ولم توصف صفة ما تستحق أن تكون قصبة الهند ، وبينها وبين الْبَحْرَ نحو نصف فرسخ ، وبينها وبين صَيْمُورَ نحو خمس عشرة مراحلة. راجع : معجم البلدان ، ج ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٧ .

شَقَّائِقُ النَّعْمَانَ :

جنس نبات من فصيلة الحَوْذَانَيَّات أو الشَّقَّيَّات ، يستعمل في الشرق الأوسط لتسمية عدَة زهور ربيعية ، ذات لون أحمر جميل مثل الشُّفَّار الأَحْمَر ، وحَوْزَانَ الرَّهَارِينَ والْحَسْنَاضُ المُنْتَشَرُ وسواهَا. راجع : المنجد في اللغة / ٣٩٦ .

الشِّعَابُ :

جمع شِعْبٍ : الطريق في الجبل ، مسيل الماء في بطن أرض ، أو ما انفرج بين الجبلين ؛ أي مجَرٍ مائي ضيق ناشب في الجبل. راجع : معجم معالم الحجاز ، للمقدم البلادي ، ج ١ / ١٦ ، المنجد في اللغة / ٣٩٠ .

الْحَوْزَانَ رَفْ

الْطَّلَلُ :

جمع أَطْلَالٍ وَطُلُولٍ : الشَّاخصُ من آثار الدَّارِ ، وَشَخْصٌ كُلُّ شَيْءٍ. راجع : القاموس المحيط ، للفيروز آبادي / ٩٢٤ .

المعنى .. رف

الْعَالَمُ :

يطلق هذا اللقب على بعض الأئمة عليهم السلام وهم : (الصادق ، والكاظم ، والرضا ، والجود ، والهادي). راجع : معاني الأخبار . للشيخ الصدوق / ٢٥٤ ، ومجموعتي . محمد علي دخيل ج ٢ / ١٦١ / ٢١٣ .

عَانَةُ (عَنْهُ)

بلدة في العراق ، مركز قضاء عنة (محافظة الأنبار). ورد ذكرها منذ العهد الآشوري ،
عُرفت قديماً بعانت وتبوانا. راجع : المنجد في الأعلام / ٤٨٠ .

عجمت الأمور :

عَجَمٌ وَعَاجِمٌ : جَرِبَه ، يقال : (عاجمُ الأمور وعاجمتني) ؛ أي جَرِبَتها وَجَرِبَتني .
راجع : المنجد في اللغة / ٤٨٩ .

عدوٰ شبّح :

شَبَّح الشَّيْءَ : جَعَلَهُ عَرِيَضًا ، وَتَشَبَّحَ الْحِرْبَاءُ عَلَى الْعَوْدِ : إِمْتَدَّ. وَالْمَرَادُ بِهِ . هَنَا . عَدُوٌّ
ظَهَرَ وَاشْتَدَ أَمْرُهُ . رَاجِعٌ : الْمُنْجَدُ فِي الْلُّغَةِ / ٣٧١ .

عَسَلَانٌ :

العَسْلُ : الإِشْتَادُ وَالإِهْتَازُ وَالإِضْطَرَابُ ؛ وَلَذَا يُقَالُ : عَسْلُ الرَّمْحِ عَسْلًا وَعَسْلُواً
وَعَسَلَانًا إِشْتَادُ إِهْتَازٍ وَاضْطَرَابٍ ، وَعَسْلُ الذَّئْبِ وَالشَّلْعُ عَسْلًا وَعَسَلَانًا : مُضَى مُسْرَعًا
وَاضْطَرَبَ فِي عَدُوِّهِ وَهَرَّ رَأْسَهُ.

عَفَّكَ :

مُعَرَّب «عَفَّج» ، بعين مهملة وفاء مفتوحة وجيم فارسية ، أرض قرب مقام شعيب عليه السلام . على الفرات شرقي الكوفة . عُرفت بـ رجل اسمه محمد بن عُفَّاج ، كُرْفَاش بـ جيم فارسية . راجع : مراقد المعارف ، ج ١ / ٣٨٧ - ٣٨٨ .

عَقِيرَاً :

قال السيد محسن الأمين (قده) : «وفي بعض حَوَّاشيه على المصباح : أَنَّه حفر له آزج في كربلاء لدفنه فيه بأرض تسمى عَقِيرَاً». راجع أعيان الشيعة ، ج ٢ / ١٨٧ . والمراد بـ (آزج) ، جمع آزج وآرج : البيت يبني طويلاً . راجع : المجد في اللغة / ٩ .

الْعَقِيقَ :

قال السيد أحمد الخياري : «وادي العقيق ، من أدوية المدينة المنورة الجبار ، يقع في بلاد مرينة وينقسم إلى صغير وكبير ؛ فالكبير هنا ينقسم إلى قسمين ، فيكون وادي العقيق والحالة هذه صغير وكبير وأكبر ؛ تفصيل ذلك هو أَنَّ الصغير : هو الذي فيه بئر رومة ، وتسمى بئر عثمان ، وفيها الوحدة الزراعية ، وأنَّ الكبير الذي فيه عروة وقصره ، وكان هذا يحتوي على أكثر من سبعين قصراً من القصور الفخمة والضخمة ، وذلك لطيف الهواء فيه وعذوبة الماء ، وأنَّ الأَكْبَر : هو الذي فيه بئر علي أو آبار علي ، وهو المحيط الذي أنشأ فيه سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثلاثة وعشرين بئراً». راجع : تاريخ معالم المدينة المنورة / ١٩٩ .

وقال المقدم عاتق البلادي : «الْعَقِيقَ : أَوْدِيَةُ الْعَقِيقِ فِي الْحِجَازِ سَبْعَةٌ : عَقِيقُ الْمَدِينَةِ وَهُوَ الْأَشْهَرُ ، وَالْأَكْثَرُ ذِكْرًا فِي كِتَابِ التَّارِيخِ كَمَا سَيَأْتِي :

يأخذ أعلى مساقط مياهه من قرب وادي الفرع ، ثم ينحدر شمالاً بين الحرار شرقاً ، وسلسلة جبال قُلُس غرباً ، حيث ترتفع أودية عظيمة ، فيسمى هناك النَّقْيَع إلى أن يقرب من بئر الماشي عقيق الحَسَّا ، وفي هذا المكان يعدل غرباً إلى الشمال ، إلى أن يصل بئار علَيْ (ذِي الْحَلَيْفَة) ، فيسمى العقيق فيعدل شمالاً ، يحفر به من الشرق جبل عَيْر ، ومن الغرب البَيْنَادَاء ثم جماء تضارع ، وفيه مقاِه ونَزِل وزراعة ، وفيه بئر عروة وقصره ، وقد جُعل له سداً يمر فوقه الطريق من المدينة إلى مكة ، ثم يستمر حتى يجتمع به وادي بطحان قرب مسجد القبلتين ، فيستمران إلى الجُرْف والغابة ، فيأتيهما من الشرق وادي قناة الذي يكون قد أخض السيل العقيق الشرقي ثم الخنق ، فإذا اجتمعت الأودية الثلاثة . العقيق ، وبطحان ، وقناة ؛ سُمي الوادي (الْحَلَيْل) تصغير ، فإذا تجاوز وادي مُخْبِط ؛ سُمي وادي الْحَمْض». معجم معالم الحجاز ، ج ٦ / ١٢٩ - ١٢٨ .

عَاكِفُونَ عَلَى قَبْرِهِ :

عَكَفَ عَكْفًا وَعَكْوْفًا عَلَى الْأَمْرِ : لِزَمْهِ مَوَظِّبًا . وَاعْتَكَفَ فِي الْمَكَانِ : تَحْبَسُ فِيهِ وَلِيَثُ وَأَقْامُ فِيهِ . راجع : المنجد في اللغة / ٥٢٢ .

وَالْعُشْرُ :

هو عراض الورق ينبت صُلْدًا في السماء . وله سُكَّر يخرج من فصوص شُعبه ، ومواضع زهره فيه مرارة ، يخرج منه نُفَّاخ كالشقائق ، وفي جوفه حُرّاق من أجود ما يقتدح به ويُحشّى في المخاذ ، ويُتَخَذُ منه عُمُد وحَذَارِيف لحْقَتِه . راجع : الإفصاح في فقه اللغة ، ج ٢ / ١١٠٠ .

الخ. غ.. رف

والأغلاط :

الغُلْئَى : شجرة مُرّة ، يقال : هذا النبات من الأغلاط ، فمنها العِكْرِش والخَلْفَاء ، والهَاج ، واليَنْبُوت ، واللَّصَف ، والعِشْرِق ، والأَسَل ، والبَرْدِي ، والخَنْضُل ، والتَّنْسُوم ، والخِرْوَع. راجع : الإفصاح في فقه اللغة ، ج ٢ / ١١٠٤.

غَرْوَة ذات الرِّقَاع :

وَقَعَتْ بَعْدَ غَرْوَةِ بْنِ النَّضِيرِ بِشَهْرَيْنِ : قَالَ الْبَخَارِيُّ : إِنَّمَا كَانَتْ بَعْدَ خَيْرِ ، لَقِيَ بَهَا جَمِيعًا مِنْ غَطَّافَانِ . مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ الشَّمَالِيَّةِ ، مِنْ قَيْسِ عَيْلَانِ . ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا حَرْبٌ ، وَقَدْ خَافَ النَّاسُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا حَتَّى صَلَّى اللَّهُ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَوْفَ ثُمَّ إِنْصَرَفَ بِالنَّاسِ ، وَقَيْلٌ : إِنَّمَا سَمِيتَ ذَاتَ الرِّقَاعِ ؛ لِأَنَّهُ جَبَلٌ فِيهِ بَقْعَ حَمْرَةٍ وَسُودٍ وَبَيْضَاءٍ فَسُمِيَّ ذَاتُ الرِّقَاعِ . وَقَيْلٌ : إِنَّمَا سُمِيَّ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ أَقْدَامَهُمْ نَقَبَتْ فِيهَا ، فَكَانُوا يَلْفُونُ عَلَى أَرْجُلِهِمُ الْخَرْقَ . راجع : إعلام الورى . للشيخ الطبرسي / ٩٨ - ٩٩ . والمنجد في الأعلام / ٥٠٨ .

غَضَارَةٌ مِنْ عَيْشِ :

الغَضَارَةُ : وَجَمِيعُهَا غَضَارَاتٌ : النَّعْمَةُ وَطَيْبُ الْعِيشِ . راجع : المنجد في اللغة / ١٩ .

الخ. ف.. رف

فَجَّ عَمِيقٌ :

الفَجَّ : شُثْةٌ يَكْتَنُفُهَا جَبَلَانِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ وَجَمِيعُهُ فِجَاجٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج / ٢٧]. راجع : المفردات في غريب القرآن . للراغب الإصفهاني ، ج ٢ / ٤٨٢ .

القاجاريين :

أسرة مالكة حكمت إيران من عام ۱۷۹۴ م ، أول ملوكها آغا محمد خان ، وآخرهم أحمد شاه ، أطاح بها رضا شاه بهلوى عام ۱۹۲۵ م ، في عهدها دخلت إيران في مدار السياسة الأوروبية ، وخسرت باكو ، وجورجيا ومعظم أرمينيا الفارسية ، بعد أن إستولت عليها دولة القياصرة في روسيا. راجع : موسوعة المورد العربية ، ج ۱ / ۸۴.

القاشي (الكاشي) :

طابوق أزرق يجلب من قاشان (كاشان) ؛ مدينة في الجزء الغربي من وسط إيران ، وهي عريقة في القدم ، وقد إشتهرت بصناعة الخزف المصقول ، وبالسجاد المصنوع من صوف وحرير. راجع : موسوعة المورد العربية ، ج ۲ / ۹۴۵.

قُدْيْدُ :

اسم موضع قرب مكة ، قال ابن الكلبي : لما رجع ثُبُّع من المدينة بعد حربه لأهلها ؛ نزل قُدْيْدُ فهبت ريح قَدَّت خيم أصحابه فسمى قُدْيْدًا. وقال البكري : قرية جامعة ؛ وهي كثيرة المياه والبساتين. وروى ابن عباس : (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صام حتى أتى قُدْيْدًا ، ثم أفطر حتى أتى مكة). في الكتب القديمة : إن قديداً هو الوادي الذي وقعت فيه الريح لسليمان ، وأنه هو الذي أتى فيه بصاحبة سبأ. قام المقدم عاتق البلادي : «ويحف بقديد من الشمال «القديدية» حَرَّة نُسبت إلى الوادي. كان إسمها المُشَلَّ ، يمر سيل قديد على (۱۳۰) كيلوًّا شمالاً من مكة ، يقطعه الطريق هناك. وقد وهم حمد الجاسر حين قال : هو قرية ضعيفة بين خليص وعَسْفَان. ووجه الوهم هنا :

- ١ - ليس قديد قرية ، إنما هو وادٍ عظيم كثير القرى ، يزيد عدد قراه عن أربعين قرية.
- ٢ - ليس بين خليص شمال عسفان ، فهو بين خليص ورابغ». راجع : معجم معلم الحجاز ، ج ٧ / ٩٩٠٩٦.

قرقرى :

القرقرة : صوت البطن ، قرر البطن : صوت من جوع أو غيره. والقرقرة هدير البعير إذا صفا صوته ورجح ، وقد قدقر ، والإسم القرقار. القرقرة : صوت الصردد والكركي والكروان. راجع : الإفصاح في فقه اللغة ، ج ١ / ٤٧٧ ، ٨٦٧ . الح. ك. رف

الكثيب الأحمر :

الكثيب : القطعة من الرمل تقاد مهدودة. والثالث من الرمل ، الجمع كثبان وكتب واكتيبة.

والكثيب الأحمر : ورد ذكره في عدة مواطن منها ما يلي :

- ١ - ذكر الشيخ الصدوق (قده) في الفقيه ، ج ٢ / ٣٢٥ : (إذا غربت الشمس يوم عرفة فأفض وعليك السكينة والوقار ، وأفض بالاستغفار ، فإن الله يقول : **﴿إِنَّمَا أَفِيضُوا﴾** الآية ... إلى أن قال : إذا أفضت فاقتصر في السير وعليك بالدعة ، واترك الوجيف الذي يصنعه كثير من الناس في الجبال والأودية ، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، كان يكف ناقته حتى يبلغ رأسها الورك ويأمر بالدعة ، وستنه السنة التي تتبع ، فإذا إنتهيت إلى الكثيب الأحمر . وهو على يمين الطريق . ؛ فقل : اللهم أرحم موقفى ، وبارك لي في عملي ، وسلام لي ديني ، وقبل مناسكي). وورد تاريجياً وجغرافياً ذكر موضع في المزدلفة بعنوان (القرن

الأحمر) ؛ والقرن : هو الجبل الصغير المنفرد ، وعُيِّن موقعه دون محسر على يمين القادر من مني ، فمن المحتمل أن يكون هو المقصود ، ويحتمل أيضاً أن يكون المقصود كثيأً كان أيام صدور النص ، ثم زالت معالمه.

٢ . في قصة شقيق البليخي مع الإمام الكاظم عليه السلام في فَيْد ، وقيل في شعر :

ثُمَّ عَائِتَتْهُ وَنَحْنَ نَزَلُونَ دُونَ فَيْدٍ عَلَى الْكَثِيرِ الْأَحْمَرِ
يَضْعُ الرَّمْلَ فِي الْإِنَاءِ وَيُشَرِّبُهُ فَنَادَيْتَهُ وَعَقْلَيْهِ مُحَيَّرٌ
إِسْقَنِي شَرِيرَةً قَلْمَانَ سَقَانِي مِنْهُ عَائِتَتْهُ سَوِيقَاً وَسَكَرٌ
فَسَأَلْتُ الْحَجِيجَ مَنْ يَكُونُ هَذَا؟ قَيْلَ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ
فَيْدٌ : قَالَ يَاقُوتُ الْحَمْوَى : مَنْزَلٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ . وَفِيدٌ : بَلْدَةٌ فِي نَصْفِ طَرِيقِ مَكَّةَ مِنْ
الْكُوفَةَ ؛ سَمِيتَ فَيْدٌ بِفَيْدٍ بْنَ حَامٍ ؛ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَهَا .

وَخَلَاصَةُ مَا ذُكِرَهُ الْمُقْدَمُ عَاتِقُ بْنُ عَيْثَ الْبَلَادِيُّ ؛ هُوَ التَّالِي :

«شِعِيٌّ من روافد الفاحة . تبعد عن مكة قرابة (١٤٠ كيلو) في الشمال الشرقي ؛ وهي درب الحجيج القديم بين مكة وال伊拉克 . يصبّ على الحفّة من الشمال ؛ وتقع الحفّة بعد (٢٣ كيلو) من شرق الأثنية ، يفترق منها طريق الحاج (درب الأنبياء) ؛ وهي متسع نسبي كالدوار ، تتكون فيه ثلاثة روافد وهي : الرصفة ، وشعب فَيْدٌ : شَعْبٌ يَأْتِي لِلْحَفَّةِ من الشمال العدل ، يأخذنَه طريق الغائر يأخذ فَيْدٌ ، ثم يهبط طرفه اليدعنة الشرقي ، ثم يأخذ ربع العنقيل ، ثم يهبط وادي الحلقة ، ثم يصعد الغائر . والرافد الثالث يسمى الحفّة أيضاً : يصبّ من جبل قدس ؛ ويسمى الصافح الذي يسلي منه من قدس الحفّة ، فالحفّة محطة وشعب وجبل». راجع : معجم معالم الحجاز ، ج ٧ / ٦٥ ، ٧٨ . وعلى طريق المجرة

. ٢٣٦ /

وبعد هذا فالمستفاد من هذه الشواهد ، أنَّ الكثيْب الأحْمَر إِسْمَ عَام يُطلقُ عَلَى عَدَة أماكن . حَسْبَ الْمَعْنَى الْلُّغُوِيِّ . ، وَأَمَّا مَحْلُ الشَّاهِدِ هُنَّا ؛ هُوَ مَا ذَكَرَتْهُ الرَّوَايَةُ التَّالِيَةُ :
(مات هارون وموسى عليه السلام في التيه ، فروي : أنَّ الْذِي حَفَرَ قَبْرَ مُوسَى هُوَ مَلِكُ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ ؛ وَلِذَلِكَ لَا يَعْرِفُ بَنُو اسْرَائِيلَ مَوْضِعَ قَبْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَسَيْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَبْرِهِ فَقَالَ : عِنْدَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ ، عِنْدَ الْكَثِيْبِ الْأَحْمَرِ) . راجع : البحار ، ج ١٣ / ٣٦٣ - ٣٦٤ . أَيْضًا : الإِفْصَاحُ فِي فَقْهِ الْلُّغَةِ ، ج ٢ / ١٠٥٢ ، وَهَدَايَةُ النَّاسِكِينَ / ١٩٥ - ١٩٦ ، لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ حَسَنِ النَّجَفِيِّ ، وَمِنْهُ الْآمَالُ ، ج ٢ / ٢٦٩ ، لِلشَّيْخِ عَبَّاسِ الْقَمِيِّ . وَمَعْجَمُ الْبَلْدَانِ ، ج ٤ / ٢٨٢ . لِيَاقُوتِ الْحَمْوَى .

كُرَاعُ الْغَمِيمِ :

كُرَاعٌ : كُرَاعٌ كُلُّ شَيْءٍ طَرْفَهُ ، وَكُرَاعٌ الْأَرْضِ نَاحِيَتِهَا . وَكُرَاعٌ : مَا سَالَ مِنْ أَنْفِ الْجَبَلِ أَوْ الْحَرَّةِ .

وَكُرَاعُ الْغَمِيمِ : مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِيْنَةِ ؛ وَهُوَ وَادٍ أَمَامَ عُسْقَانَ بِثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ ، وَهَذَا كُرَاعُ جَبَلِ أَسْوَدِ فِي طَرْفِ الْحَرَّةِ يَمْتَدُ إِلَيْهِ . قَلْتُ تَعْرِفُ كُرَاعَ الْغَمِيمِ الْيَوْمَ بِرِقَاءِ الْغَمِيمِ ؛ وَهِيَ نُعْفَ منْ حَرَّةِ ضَجْنَانَ ، يَمْتَدُ شَمَالًا غَرْبِيًّا بَيْنَ شَامِيَّةَ ابْنِ حَمَادَ وَالصُّنْعَوَى ، عَلَى (١٦ كِيلَوَاتِيًّا) مِنْ عُسْقَانَ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةِ . راجع مَعْجَمُ مَعَالِمِ الْحِجَازِ . ج ٦ / ٢٦٥ وَج ٧ . ٢١٢ - ٢١٣ .

كُوشُ (كِيشُ) :

مَوْضِعٌ أَثْرِيٌّ قَرِيبٌ مِنْ الْحِلَّةِ بِالْعَرَاقِ . أَطْلَالُ مَدِيْنَةِ سُوْمَرِيَّةِ تَعُودُ إِلَى الْأَلْفِ الْثَالِثِ قَبْلَ الْمَسِيْحِ ، عُرِفَتْ بِاسْمِ كِيشِ (تَلِّ الْأَحْمَرِ) . راجع الْمَنْجَدُ فِي الْأَعْلَامِ / ١٩٠ .

الكلدانيون :

شعب سامي مُترحل قديم ، إستقر في الجزء الجنوبي من بلاد بابل (حوالي ١٢٠٠ ق. م) ، طلعت منهم أسرة مالكة حكمت بابل من (٦٢٥ إلى الغزو الفارسي عام ٦٣٩ ق. م). وقد أسسها بنو بولasher ، ويطلق على الإمبراطورية البابلية في هذه المرحلة اسم الإمبراطورية الكلدانية ، أو الإمبراطورية البابلية المحدثة ، ويعتبر نوخد نَصَر الثاني أعظم ملوك بابل الكلدانيين ، ويعُد الكلدانيون من أكثر الشعوب القديمة عناية بعلم الفلك وعلم التنجيم. راجع : موسوعة المورد العربية ، ج ٢ / ٩٧٥ .

الكوكب الدرّي :

الكوكب ، مفرد كواكب : وهو النجم. ووصف بالدرّي ؛ لأنّ الدرّي منسوب إلى الدرّ ، وشبّه به لصفاته وإضاءته. راجع : إعراب القرآن وبيانه ، لخلي الدين درويش ، ج ٦ / ٦٠٥ .

الح. م.. رف

اللّخميون (المناذرة) :

سلالة عربية حكمت أجزاء من العراق ، من حوالي منتصف القرن الثالث للميلاد إلى مطلع القرن السابع ، كانت على تحالف مع الفرس ، وفي حرب مستمرة مع العساسنة ، من أشهر ملوكها المنذر ابن ماء السماء (٥٠٣ - ٥٥٤ م) ، وابنه عمرو بن هند (٢٦٩ - ٥٥٤ م) ، الذي رعى ثلاثة من أصحاب المعلقات هم : طرفة بن العبد ، وعمر بن كلثوم ، والحارث بن حِلْزَة ، والنعمان الثالث أبو قابوس (٥٨٠ - ٦٠٢ م) ، وقد اعتنق النصرانية وتمرّد على الفرس ، فخلعوه

عن العرش ، وبذلك زالت دولة اللّٰه الخمين ، كانت عاصمتهم الحيرة الواقعة على مقربة من مدينة الكوفة الحالية راجع : موسوعة المورد العربية ، ج ٢ / ١٠٣٣ .

المُبَاهَلة :

إنّ مادة (بهل) تدلّ على شدة الإجتهاد والإسترسال في الأمر المطلوب ، وقد تستعمل في الإجتهاد في الدعاء ، سواء كان لعنًا أم غيره ، ونبتهل ؛ أي يدعوا بعضاً منا على بعض ، ويختص هذا الدعاء . هنا . باللغة ويترتب على هذا أن يكون أحد الطرفين صادقاً والآخر كاذباً . وهيئة المباهلة ذكرتها بعض الروايات كالتالي :

عن أبي العباس ، عن أبي عبد الله عليه السلام في المباحثة قال : (تشبّك أصابعك في أصابعه ، ثم تقول : اللهم إن كان فلان جحد حقاً وأقرَّ بباطل ؛ فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك ، وتلاعنه سبعين مرة).

وعن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : (الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوعه الشمسي). راجع : موهاب الرحمن ، ج ٦ / ١٠ للسيد السبزواري. وأصول الكافي ، ج ٢ / ٥١٤ . للشيخ الكليني.

الملائكة المُدفون :

أي متبوعين المؤمنين أو بعضهم بعضاً من أردفته أنا إذا جئت بعده ، راجع : مجمع البحرين ، ج ٥ / ٦٢ . للشيخ الطريحي ، والوافي ، ج ١٤ / ١٤٩٤ . للفيض الكاشاني .

الملائكة المسئونون :

أي المعلمين من التسويم ؛ بمعنى إظهار سيماء الشيء ، كانت عليهم العمامات البيضاء المرسلة يوم بدر. راجع : الوفي ، ج ١٤ / ١٤٩٤.

المَدْلَمَةُ :

الَّدَلْمَمُ : المظلوم ، الليل الشديد. وَلَأَدَمَ مَدْلَمَمَةً : لا أعلام فيها. راجع : لسان العرب ، ج ١٢ / ٢٠٦.

مِرْطٌ من شَعْرٍ :

الْمِرْطُ ، يجمع على مِرْطٌ : كل ثوب غير مخيط ، أو كساء من صوف ونحوه يؤتزر به. راجع : المنجد في اللغة / ٥٥٧ ، ومجمع البحرين ، ج ٤ / ٢٧٣.

مُغَافَصَةٌ :

فاجأه وأخذه على غِرَّة منه. الْغَفِصَةُ ، ج غَوَافِصٌ : الأزمة من أوزام الدهر. راجع : منجد اللغة / ٥٥٥.

الْمُؤْنَقُ :

الأصل «نُوقة» فُعَلَة ؛ لأنها جمعت على نُوق مثل بُدنَه وبُدُّه. وقد جمعت في القلة على أَنْوَقٍ ، ثم استقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا : أُونق ، ثم عَوَضُوا الواو ياء فقالوا : أَنِيقٌ ، ثم جمعوها على أَيَانِقٍ ، وتنوّق في الأمر : تأْنِقَ فَهِيَ ، تَجَوَّدَ وَبَالْغُ في حُسْنِه ، والإِسْمُ النَّيِّقَة. راجع : مجمع البحرين ، ج ٥ / ٢٤٢.

مَلَلٌ :

وَادٍ من أودية المدينة يطأه الطريق إلى مكة على (٤١ كيلوًّا) ، يسيل من السفوح الجنوبية الغربية لسلسلة جبال عوف (جبال قدس) ، ثم يتوجه شمالاً مع ميل إلى الغرب ، فيدفع في وادي إِضَمَ غرب المدينة على نحو ثلاثة كيلوًّا أو قريب من ذلك ، وهو قليل الزراعة قاحل كثير الروافد ، ومن روافده وادي العُريش : يسيل من ورقان وما جاوره ، ووادي الجُمْر : من الفقارة وما جاورها ، ووادي الرِّقْمَ ، ووادي تُربان. راجع : معجم معالم الحجاز ، ج ٨ / ٢٦٠.

الخ. ن.. رف

الأُنْشَار :

النَّشْر : يجمع على نشوز وأَنْشَار : المَكَانُ الْمُرْتَفَعُ ، أَوِ الْإِرْتَفَاعُ مُطْلَقاً . راجع : المنجد في اللغة / ١٥٥ .

الخ. ه.. رف

وَهْدَة :

ج ، وَهَاد ، وَهْدَة : الْأَرْضُ الْمُنْخَفَضَةُ . الْهَوَّةُ فِي الْأَرْضِ . راجع منجد اللغة / ٩٢٠ .
الخ. ه.. رف

الْأَهْوَار :

الْهَوَّرُ (اللَّاغُونُ) : قَنَةٌ أَوْ بُحْرٌ ضَخْلَةٌ نَسْبِياً مُحَادِيَةٌ لِلْبَحْرِ ، وَلَكِنْ يَفْصِلُهَا عَنْهُ مَرْتَفَعَاتٌ أَوْ حَوَاجِزٌ مُرْمِلَةٌ ، أَوْ جَزْرٌ حَاجِزٌ أَوْ شِعَابٌ مُرْجَانِيَّةٌ ، وَالْأَهْوَارُ تَقْعُدُ فِي جَنْبُوْرِ الْعَرَاقِ ، وَمِنْ أَشْهَرِهَا (هُوَ الْحَمَارُ) وَتَبْلُغُ مَسَاحَتُهُ ٥٠٠٠ كَلْمَمٌ ٢ . راجع : مُوسَوِّعَةُ الْمَوْرِدِ الْعَرَبِيَّةِ ، ج ٢ / ١٢٧٦ ، وَالْمَنْجَدُ فِي الْأَعْلَامِ / ٧٣٣ .

هَمْدَان :

قَبِيلَةٌ قَحْطَانِيَّةٌ يَمَانِيَّةٌ مِنْ كَهْلَانٍ ، كَانَتْ أَرْاضِيهِمْ مَرْكَزاً لِتَقْنَافَةِ عَرَبِيَّةٍ عَالِيَّةٍ ، مَوْقِعُهَا شَمَالِيُّ صَنْعَاءِ وَغَرْبِيُّ مَأْرِبِ وَنَجْرَانَ ، وَجَنُوُّيُّ الصَّحَرَاءِ ، وَشَرْقِيُّ أَبِي عَرِيشَ ، عَبْدُوا يَغْوِثُ وَيَعْوِقُ ، وَأَسْلَمُوا عَلَى يَدِ الْإِمَامِ عَلَيِّ عَلَيِّ السَّلَامِ عَامَ (٦٣١ م) . راجع : المنجد في الأعلام / ٧٣٠ .

هيت :

مدينة في العراق : هي (إيتا أو اسيوبوليس القديمة) ، مركز قضاء هيت (محافظة الأنبار). عندها كانت القوافل تقطع الفرات في طريقها إلى حلب ، بالقرب منها ينابيع النفط الشهيرة منذ العهدين الأشوري والبابلي. وفي عهد أمير المؤمنين وليها مالك الأشتر ، وكيل بن زياد. راجع : المنجد في الأعلام / ٧٣٥ . ومرأى المعرف ، ج ٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ .

مصادر البحث

مصادر البحث

• القرآن الكريم وتفسيره :

- ١ . البحرياني (ت ١١٠٩ ه) : السيد هاشم بن السيد سليمان الموسوي .
(البرهان في تفسير القرآن) . تحقيق لجنة من العلماء . بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، ط ١٤١٩ هـ .
- ٢ . الحوizي (١١١٢ ه) : الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي .
(نور الثقلين) . تحقيق السيد علي عاشور . ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١٤٢٢ هـ .
- ٣ . الرازي (٦٠٦ ه) : فخر الدين ، محمد بن عمر بن الحسين .
(التفسير الكبير . مفاتيح لغيب) ، بيروت ، دار الفكر ، ط ١ / ١٤٠١ هـ .
- ٤ . المخثري (٥٣٨ ه) : جار الله ، محمود بن عمر الخوارزمي .
(الكتاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل) ، بيروت ، دار الفكر .
- ٥ . السبزواري (١٤١٤ ه) : السيد عبد الأعلى بن السيد علي رضا الموسوي .
(مواهب الرحمن في تفسير القرآن) ، قم ، مؤسسة المنار ، ط ٣ / ١٤١٤ هـ .
- ٦ . الطباطبائي (١٤٠٢ ه) : السيد محمد حسين .
(الميزان في تفسير القرآن) ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، ط ٥ / ١٤٠٣ هـ .
- ٧ . الطبرسي (٥٤٨ ه) : الشيخ أبو علي ، الفضل بن الحسن .
(مجمع البيان في تفسير القرآن) . تحقيق السيد هاشم الرسول الملحمي . بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١٤١٢ هـ .
- ٨ . الطوسي (٤٦٠ ه) : الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسين .

التبيان في تفسير القرآن) . تحقيق أَحمد حبيب قصیر العاَملي . ، قم ، مكتب الإِعلام الإِسلامي ، ط ١ / ١٤٠٩ هـ.

٩ . الفيض الكاشاني (١٠٩١ هـ) : الشیخ محمد محسن بن الشاه مرتضی .
(تفسير الصافی) . تصحیح العالمة الشیخ حسین الأعلمی . ، بیروت ، ط ١ / ١٣٩٩ هـ.

• الحديث :

١٠ . ابن حنبل (٢٤١ هـ) : أبو عبد الله ، أَحمد بن محمد الشیباني .
(مسند بن حنبل) ، مصر ، المیمنة ، ط ١٣١٣ هـ.

١١ . ابن قولویه (٣٦٨ هـ) : الشیخ جعفر بن محمد .
(کامل الزيارات) . تحقيق الشیخ جواد القيومی . ، قم ، نشر الفقاہة ، ط ١٤١٧ هـ.

١٢ . الحز العاَملي (١١٠٤ هـ) : الشیخ محمد بن الحسن بن علی .
(وسائل الشیعیة إلى تحصیل مسائل الشریعه) . تحقيق الشیخ عبد الرحیم الربانی الشیرازی . بیروت ، دار إِحیاء التراث العری ، ط ٥ / ١٤٠٣ هـ . وتحقيق مؤسسة آل الیت عليهم السلام لإِحیاء التراث ، ط ١ / ١٤١٣ هـ.

١٣ . الحمیری (القرن الثالث) : الشیخ عبد الله بن جعفر .
(قرب الإِسناد) . تحقيق ونشر مؤسسة آل الیت عليهم السلام لإِحیاء التراث . بیروت ، ط ١ / ١٤١٣ هـ.

١٤ . شیر (١٢٤٢ هـ) : السيد عبد الله بن السيد محمد رضا .
مصابیح الأنوار في حل مشکلات الأخبار . تحقيق السيد علی بن السيد محمد شیر .
بیروت مؤسسة النور ، ط ٢ / ١٤٠٧ هـ.

١٥ . الشفائي () : حسين علي .

(قضاء أمير المؤمنين عليه السلام) . تعليق الأستاذ عبد الرحمن الخر . بيروت ، مؤسسة آهل البيت عليهم السلام .

١٦ . الشريف الرضي (٤٠٦ هـ) : محمد بن أبي أحمد ، الحسين الموسوي .
(المجازات النبوية) . تقديم طه عبد الرؤوف سعد . القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط ١ / ١٣٩١ هـ .

١٧ . الصدوق (٣٨١) : الشيخ محمد بن علي بن بابويه .
! . (الأمامي) ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، ط ٥ / ١٤٠٠ هـ .
ب . (معاني الأخبار) . تصحیح علی أکبر الغفاری . ، بيروت ، دار المعرفة ، ط ١٣٩٩ هـ .

١٨ . الطبری (٦٩٤ هـ) محب الدين ، أحمد بن عبد الله .
(ذخائر العقبی في مناقب ذوى القری) ، بيروت ، دار المعرفة .
١٩ . الطوسي (٤٦٠ هـ) : الشيخ محمد بن الحسن بن علي .
(تهدیب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفید) . حققه وعلق عليه السيد حسن المخرسان . بيروت ، دار صعب ، ودار التعارف ، ط ١ / ١٤٠١ هـ .

٢٠ . الفیض الكاشانی (١٠٩١ هـ) : الشيخ محمد محسن بن الشاه مرتضی .
(الواقی) . تحقيق السيد ضیاء الدین الحسینی الإصفهانی . ، إصفهان ، مکتبة الإمام أمیر المؤمنین ، ط ١٤١٢ هـ .

٢١ . القشیری (٢٦١ هـ) : مسلم بن الحجاج .
(صحیح مسلم) ، مصر ، مطبعة بولاق ، سنة ١٢٠٩ هـ .
٢٢ . الكلینی (٣٢٩ هـ) : الشيخ محمد بن یعقوب إسحاق الرازی .

- (أصول الكافي) . صححه وعلق عليه علي أكابر الغفاري . ، بيروت ، دار صعب ، ودار التعارف ، ط ٤ / ١٤٠١ هـ .
- ٢٣ . محمودي (معاصر) : محمد جواد .
- (ترتيب الأمالي) ، قم ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، ط ١ / ١٤١٢ هـ .
- ٢٤ . المجلسي (١١١١ هـ) : الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقى .
- ١ . (بحار الأنوار ، الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار) . تحقيق مجموعة من العلماء . ، بيروت ، مؤسسة أهل البيت (ع) ، ط ٤ / ١٤٠٩ هـ .
- ٢ . (مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول) . إخراج وتصحيح السيد هاشم الرسولي وآخرون . طهران ، دار الكتب الإسلامية .
- ٢٥ . المفید (٤١٣ هـ) : الشيخ محمد بن محمد النعمان .
- (الأمالي) . تحقيق علي أكابر الغفاري وآخر . ، بيروت ، دار المفید ، ط ٢ / ١٤١٤ هـ .
- ٢٦ . المرعشي (١٤١١ هـ) : السيد شهاب الدين بن السيد محمود الحسيني التجفی . (ملحقات إحقاق الحق) ، قم ، منشورات مكتبة السيد المرعشي .
- ٢٧ . التوری (١٣٢٠ هـ) : میرزا حسین الطبرسی .
- (مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل) . تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث . قم ، دار المداية ، ط ٥ / ١٤١٢ هـ .
- ٢٨ . الهیشی (٨٠٧) : الحافظ نور الدين ، علي بن أبي بكر . (مجمع الزوائد) ، القاهرة ، مكتبة القدسی .
- ٢٩ . ابن الأثير (٦٠٦ هـ) : مجد الدين ، المبارك بن محمد الجزري .

- (النهاية في غريب الحديث والأثر) . تحقيق طاهر أحمد الزاوي وآخر . ، بيروت ، دار الفكر ، ط ٢ / ١٣٩٩ هـ.
- ٢٠ . ابن منظور (٧١١ هـ) : محمد بن مكرم بن علي الأنصاري .
(لسان العرب) ، بيروت ، دار صادر ، ط ١ / ١٤١٢ هـ.
- ٣١ . البغدادي (٧٣٩ هـ) : صفي الدين ، عبد المؤمن عبد الحق .
(مراصد الإطلاع في معرفة البقاع) . تحقيق علي محمد البحاوي . بيروت ، دار المعرفة ، ط ١ / ١٣٧٣ هـ.
- ٣٢ . الحموي (٦٢٦ هـ) : شهاب الدين ، ياقوت بن عبد الله الرومي .
(معجم البلدان) بيروت ، دار صادر ، ط ٢ / ١٩٩٥ مـ.
- ٣٣ . الراغب الإصفهاني (٥٠٢ هـ) : أبو القاسم ، الحسين بن محمد .
(المفردات في غريب القرآن) . تحقيق مركز الدراسات بمكتبة نزار مصطفى الباز . ، مكة المكرمة ، ط ١ / ١٤١٨ هـ.
- ٣٤ . الزبيدي (١٢٠٥ هـ) : السيد محمد بن محمد بن مرتضى الحسيني .
(تاج العروس من جواهر القاموس) . تحقيق عبد الكريم العزاوي وآخرون . ، بيروت ، دار الهدایة .
- ٣٥ . الشافعي (٤٢٠ هـ) : محمد بن إدريس .
(ديوان الإمام الشافعي) . إعداد الدكتور رحاب عكاوي . ، بيروت ، دار الفكر العربي ، ط ١ / ١٩٩٢ مـ.
- ٣٦ . شريف (معاصر) : الدكتور محمد أبو الفتوح .
(التركيب النحوي وشهاده القرآنية) ، دي ، دار القلم ، ط ١ / ١٤٠٨ هـ.
- ٣٧ . الطريحي (١٠٨٥ هـ) : الشيخ فخر الدين بن الشيخ محمد علي .

(مجمع البحرين) . تحقيق أحمد الحسيني . ، بيروت ، مؤسسة الوفاء ، ط ٢ / ١٤٠٣ هـ.

٣٨ . الفراهيدى (١٧٥ هـ) : الخليل بن أحمد.

(كتاب العين) . تحقيق الدكتور مهدي المخزومي وآخر . ، قم ، منشورات دار الهجرة.

٣٩ . الأنطاكي () : محمد.

(الحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها) ، بيروت ، دار الشرق العربي ، ط ٣ /

...

٤٠ . اليسوعي () : الأب فردینان توتل . ولويس معلوف.

(المنجد في اللغة والأعلام) . حرره مجموعة من الأعلام . ، بيروت ، دار الشرق ، ط

١٩٧٣ / ١٠ م.

الفقه والأصول :

٤١ . ابن إدريس (٥٩٨ هـ) : الشيخ محمد بن منصور بن احمد الحلي .

(كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى) . تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي . ، قم ، ط

... / ٢

٤٢ . بحر العلوم (١٢١٢ هـ) : السيد محمد مهدي بن السيد مرتضى.

(الدرة النجفية) ، بيروت ، دار الزهراء ، ط ٢ / ١٤٠٦ هـ.

٤٣ . البحري (١١٨٦ هـ) : الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد الدراري .

(الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة) . تحقيق محمد تقى الإيروانى . ، قم ،

مؤسسة النشر الإسلامي .

٤٤ . البروجردي (١٤١٩ هـ) : الشيخ مرتضى ابن الشيخ علي محمد.

(مستند العروة الوثقى) . تقريراً لبحث آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي . قم ، المطبعة العلمية ، ط / ١٤١٣ هـ.

٤٥ . التبريزى (معاصر) : الشيخ ميرزا جواد .

(صراط النجاة في أجوبة الإستفتاءات) . قم ، دار الصديقة الشهيدة ، ط / ١ ١٤٢٣ هـ.

٤٦ . الجزيري (١٣٦٠ هـ) : عبد الرحمن بن محمد عوض .

(كتاب الفقه على المذاهب الأربعة) . إعنى بها عبد اللطيف بيته . ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

٤٧ . الحكيم (١٣٩٠ هـ) : السيد محسن بن السيد مهدي الطباطبائي .

(منهاج الصالحين) ، النجف الأشرف ، مطبعة النعمان ، ط / ١٢ ١٣٨٤ .

٤٨ . الخوئي (١٤١٣ هـ) : السيد أبو القاسم بن السيد علي أصغر الموسوي .

(منهاج الصالحين) ، النجف الأشرف ، ط / ٨ ١٤٠٧ هـ .

٤٩ . الخاقاني (معاصر) : الشيخ محمد بن الشيخ طاهر آل شير .

(المحاكمات بين الكفاية والأعلام الثلاثة) . تقريراً لبحث آية الله العظمى الشيخ محمد طاهر الخاقاني .

٥٠ . السبزواري (١٤١٤ هـ) : السيد عبد الأعلى بن السيد علي رضا الموسوي .

(مذهب الأحكام في بيان الحلال والحرام) ، قم ، مؤسسة المنار ، ط ٤ / ١٤١٣ هـ .

٥١ . السيوري (٨٢٦ هـ) : الشيخ جمال الدين ، مقداد بن عبد الله .

(التنقیح الرائع لمختصر الشرائع) . تحقيق السيد عبد اللطيف الحسینی . قم مطبعة الخیام

، ط ١ ١٤٠٤ هـ .

- ٥٢ . الشهيد الأول (٨٧٦ هـ) : الشيخ محمد بن مكي العاملي .
 أ . (ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة) ، بيروت ، مؤسسة آل البيت ، ط ١ / ١٤١٩ هـ .
- ب . (القواعد والقواعد في الفقه والأصول والعربية) . تحقيق الدكتور السيد عبد المادي الحكيم . النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ، ط ١ / ١٩٨٠ م .
- ٥٣ . الشهيد الثاني (٩٦٥ هـ) : الشيخ زين الدين بن علي العاملي .
 (مسالك الأفهام إلى تنقية شرائع الإسلام) . تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم ، ط ١ / ١٤١٣ هـ .
- ٥٤ . النجفي (١٢٢٦ هـ) : الشيخ محمد حسن بن باقر .
 (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام) . تحقيق الشيخ عباس القوچانی . ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط ٧ / ١٩٨١ م .
- ٥٥ . اليزدي (١٣٣٧ هـ) : السيد محمد كاظم بن السيد عبد العظيم الطباطبائي .
 (العروة الوثقى) ، بغداد ، دار السلام ، ط ٢ / ١٣٣٠ هـ .
- عقيدة وداعاء :
- ٥٦ . ابن حجر (٨٥٢ هـ) : شهاب الدين ، أحمد بن علي الهيثمي .
 (الصواعق المحرقة ، في رد على أهل البدع والزنقة) . تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف . القاهرة ، مكتبة القاهرة ، ط ٢ / ١٣٨٥ هـ .
- ٥٧ . ابن طاووس (٦٦٤ هـ) : السيد رضي الدين ، علي بن موسى الحسني الحسيني .
 (مهج الدعوات ومنهج العبادات) ، بيروت ، مؤسسة المدى الإسلامية للنشر ، ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
- ٥٨ . ابن فهد (٨٤١ هـ) : الشيخ أحمد بن فهد الحلي .

- (عُدّة الداعي ونجاح الساعي) . صحّحه وعلّق عليه أَحْمَدُ الْمُوَحدِيُّ الْقَمِيُّ - ، بِيَرُوت ، دار المترضي ، ط ١ / ١٤٠٧ هـ.
- ٥٩ . الأميني (١٣٩٠ هـ) : الشِّيخُ عَبْدُ الْحَسِينِ بْنِ الشِّيخِ أَحْمَدَ .
- ١ . (الغدير في الكتاب والسنة والأدب) ، طهران ، دار الكتب الإسلامية.
 - ٢ . (سيرتنا وستتنا) ، بِيَرُوت ، دار الكتاب الإسلامي ، ط ٢ / ١٤١٢ هـ.
- ٦٠ . البحرياني (معاصر) : السِّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ السِّيِّدِ عَدْنَانِ الْمُوسَوِيِّ .
- (النمارق الفاخرة إلى طرائق الآخرة) ، بِيَرُوت ، الأَعْلَمُي لِلْمُطَبَّعَاتِ ، ط ١ / ١٤٠٨ هـ.
- ٦١ . البهائي (٩٥٣ هـ) : الشِّيخُ مُحَمَّدُ بْنُ الشِّيخِ حَسِينِ بْنِ عَبْدِ الصَّمْدِ الْعَامِلِيِّ .
- (الكشكوك) . قَدَّمَ لِهِ الْدَّكْتُورُ السِّيِّدُ مُحَمَّدُ بَحْرُ الْعِلُومِ - ، بِيَرُوت ، دار الزهراء ، ط ٢ / ١٤٠٣ هـ.
- ٦٢ . التستري (١٣٠٣ هـ) : الشِّيخُ جَعْفَرُ بْنِ الْمَوْلَى حَسِينٍ .
- (الخصائص الحسينية) . حَقَّقَهُ السِّيِّدُ جَعْفَرُ الْحَسِينِيُّ - ، بِيَرُوت ، دار السرور ، ط ١ / ١٤١٤ هـ.
- ٦٣ . السبزواري (١٢٨٩) : الْحَكِيمُ الْمَلاُ هَادِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ .
- (شرح دعاء الجوشن الكبير) . تَحْقِيقُ الْدَّكْتُورِ نَجْفَقَلِيِّ حَبِيبِيِّ - ، طهران ، جامعة طهران ط ١ / ١٣٧٣ هـ. ش.
- ٦٤ . شَبَّر (١٢٤٢) : السِّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السِّيِّدِ مُحَمَّدِ رَضَا .
- (حق اليقين في معرفة أصول الدين) ، بِيَرُوت ، دار الأضواء ، ط ١ / ١٤٠٤ هـ.
- ٦٥ . شرف الدين (١٣٨٧ هـ) : السِّيِّدُ عَبْدُ الْحَسِينِ بْنِ السِّيِّدِ يُوسُفِ الْمُوسَوِيِّ العاملی .
- أ . (فلسفة الميثاق والولاية) ، النجف الأشرف ، دار النعمان ، ط / ١٣٨٧ هـ.

- ب . (الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء) ، البحرين ، دار أهل البيت (ع).
- ٦٦ . الطوسي (٤٦٠ ه) : الشيخ محمد بن الحسن بن علي .
 (مصباح المتهجد) . صححه وأشرف على طباعته الشيخ حسين الأعلمي . بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، ط ١ / ١٤١٨ ه.
- ٦٧ . طوق (١٢٤٥ ه) : الشيخ أحمد بن الشيخ صالح .
 (رسائل آل طوق القطيفي) . تحقيق دار المصطفى لإحياء التراث . ، بيروت ، ط ١ / ١٤٢٢ ه.
- ٦٨ . العسكري (معاصر) : السيد مرتضى .
 (معالم المدرستين) ، بيروت ، مؤسسة النعمان ، ط / ١٤١٠ ه.
- ٦٩ . الفاكهي (٩٧٢ ه) : جمال الدين ، عبد الله بن أحمد المكي .
 (حسن التوسل في آداب زيارة أفضـل الرسـل) . المطبـوع بهامـش كتاب (الإـتحـاف بـحبـ الأـشـراف) . ، مصر / ١٣١٨ ه.
- ٧٠ . فلـسـفي (١٤٢٢ ه) : الشـيخ مـحمد تـقـيـ .
 (الـطـفـل بـيـن الـوـرـاثـة وـالـتـرـبـيـة) . تـعـرـيـبـ السـيـد فـاضـلـ المـيـلـانـيـ . ، بيـرـوـتـ ، دـارـ التـعـارـفـ ، ط ١ / ١٤٠١ هـ.
- ٧١ . كـاـشـفـ الـغـطـاءـ (١٣٧٣ هـ) : الشـيخ مـحمدـ حـسـينـ بـنـ الشـيخـ عـلـيـ .
 (جـنـةـ المـأـوـىـ) ، بيـرـوـتـ ، دـارـ الـأـضـوـاءـ ، ط ٢ / ١٤٠٨ هـ.
- ٧٢ . الـكـفـعـمـيـ (٩٠٠ هـ) : الشـيخ إـبرـاهـيمـ بـنـ عـلـيـ الـعـامـلـيـ .
 (الـبـلـدـ الـأـمـيـنـ وـالـدـرـعـ الـحـصـيـنـ) . قـدـمـ لـهـ وـعـلـقـ عـلـيـهـ عـلـاءـ الدـينـ الـأـعـلـمـيـ . بيـرـوـتـ ، مؤـسـسـةـ الـأـعـلـمـيـ ، ط ١ / ١٤١٨ هـ.
- ٧٣ . مـحـدـثـيـ (ـمـعـاصـرـ) : جـوـادـ .

(موسوعة عاشوراء) . ترجمة خليل زامل العصامي - بيروت ، دار الرسول الأكرم ، ودار الحجة البيضاء ، ط ١ / ١٤١٨ هـ.

٧٤ . المامقاني (١٣٥١ هـ) : الشيخ عبد الله بن محمد حسن .
(مرآة الكمال لمن رام درك مصالح الأعمال) . تحقيق الشيخ محيي الدين المامقاني . ، قم ، ط ٢ / ١٤١٤ هـ.

٧٥ . موسوعة كلمات الحسين . إعداد جنة الحديث في معهد تحقیقات باقر العلوم . ، قم ، نشر دار المعرفة ، ط ٢ / ١٤١٥ هـ.

٠ تاريخ :

٧٦ . البلادي (معاصر) : المقدم عائق بن غيث .
١ . (معجم معالم الحجاز) . مكة المكرمة ، دار مكة ، ط ١ / ١٣٩٨ هـ .

٢ . (معالم مكة التاريخية والأثرية) ، مكة المكرمة ، دار مكة ، ط ٢ / ١٤٠٣ هـ .
٧٧ . البحرياني (القرن ١٢ هـ) : الشيخ عبد الله بن نور الله .
(علوم العلوم . الإمام الحسين (ع)) ، قم ، مدرسة الإمام المهدي ، ط / ١٤٠٩ هـ .
٧٨ . ابن خلكان (٦٨١ هـ) : أحمد بن محمد بن أبي بكر .
(وفيات الأعيان) ، مصر ، ١٣١٠ هـ .

٧٩ . ابن طاووس (٦٦٤ هـ) : السيد علي بن السيد موسى الحسني الحسيني .
(اللهوف على قتلى الطفوف) ، النجف الأشرف ، المكتبة الحيدرية ، ط / ١٣٨٥ هـ .

٨٠ . ابن كثير (٧٧٤ هـ) : عماد الدين ، إسماعيل بن عمر .
أ . (إشتشهاد الحسين) . تقديم الدكتور محمد جميل غازي . جدة ، مطبعة المدنى .

ب . (البداية والنهاية) ، مصر ، دار السعادة.

٨١ . البهبهاني (١٢٨٥ هـ) : الشيخ محمد باقر ابن المولى عبد الكريم الدهدشتي .
(الدمعة الساكرة في المصيبة الراتبة) ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، ط ١ / ١٤٠١ هـ .

٨٢ . حرز الدين (١٣٦٥ هـ) : الشيخ محمد بن الشيخ علي .
(مراقد المعارف) . تحقيق محمد حسين حرز الدين . ، النجف الأشرف / مطبعة الآداب ، ط ٢ / ١٣٩١ هـ .

٨٣ . الخليلي (١٤٠٦ هـ) : عفرا بن الشيخ أسد الله بن المولى علي .
(موسوعة العتبات المقدسة) ، بيروت مؤسسة الأعلمي ، ط ٢ / ١٤٠٧ هـ .

٨٤ . الخوارزمي (٥٦٨ هـ) : الموفق بن أحمد المكي .
(مقتل الحسين) . تحقيق الشيخ محمد السماوي . ، قم أنوار الهدى ، ط ١ / ١٤١٨ هـ .

٨٥ . الخياري (١٣٨٠ هـ) : السيد أحمد ياسين أحمد .
(تاريخ معلم المدينة المنورة قديماً وحديثاً) . تعليق وإيضاح عبيد الله محمد أمين كردي . ،
جدة ، دار العلم ، ط ٢ / ١٤١١ هـ .

٨٦ . الدجيلي (معاصر) : جعفر هادي .
(موسوعة النجف الأشرف) . بإشراف لجنة من رجال الفكر والعلم والأدب . ، بيروت
، دار الأضواء ، ط ١ / ١٤١٣ هـ .

٨٧ . الشهري (١٣٩٥ هـ) : السيد صالح بن السيد إبراهيم الموسوي .
(تاريخ النياحة على الإمام الشهيد الحسين بن علي (ع)) . تحقيق نبيل رضا علوان .
بيروت ، دار الزهراء ، ط ١ / ١٤١٩ هـ .

- ٨٨ . الشهري (١٣٨٦ هـ) : السيد هبة الدين ، محمد علي بن الحسين الحسيني .
 (نحضرة الحسين) ، بيروت ، دار الكتاب العربي .
- ٨٩ . الصرد (١٣٥٤ هـ) : السيد حسن بن السيد هادي الموسوي .
 (تأسيس الكرام لعلوم الإسلام) ، بيروت ، مؤسسة أهل البيت (ع) .
- ٩٠ . طعمة (معاصر) : السيد سلمان هادي .
- ١ . (تراث كربلاء) ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، ط ٢ / ١٤١٦ هـ .
- ٢ . (تاريخ مرقد الحسين والعباس) ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، ط ١ / ١٤١٦ هـ .
- ٣ . (دليل كربلاء المقدسة) ، بيروت ، دار المرتضى ، ط ١ / ١٤٢١ هـ .
- ٩١ . طعمة (١٩٦٩ هـ) : السيد عبد الجواد بن السيد علي الكليدار .
 (تاريخ كربلاء وحائر الحسين (ع)) ، قم ، منشورات الشري夫 الرضي .
- ٩٢ . الكرباسى (معاصر) : الشيخ محمد صادق .
 (دائرة المعارف الحسينية . تاريخ المراقد ، ج ١) ، لندن ، المركز الحسيني للدراسات ،
 ط ١ / ١٤١٩ هـ .
- ٩٣ . المسعودي (٣٤٥ هـ) : علي بن الحسين .
 (إثبات الوصية) ، بيروت ، دار الإرشاد .
- ٩٤ . المظفر (١٣٩٥ هـ) : الشيخ عبد الواحد بن الشيخ أحمد .
 (بطل العلقمي) ، النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، ط ١ / ١٣٧١ هـ .
- ٩٥ . المفید (٤٧٣ هـ) : الشيخ محمد بن محمد النعمان .
 (الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد) . تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق
 التراث ، بيروت ، دار المفید ، ط ٢ / ١٤١٤ هـ .
- ٩٦ . المقرم (١٣٩١ هـ) : السيد عبد الرزاق الموسوي .

(مُقتَلُ الْحَسِينِ) . قَدَّمَ لَهُ مُحَمَّدُ حَسِينُ الْمَقْرُومُ . ، بَيْرُوتُ ، دَارُ الْكِتَابِ الْإِسْلَامِيِّ ، ط

١٤٠٨ / ٥ هـ.

٩٧ . الدَّرِينِيُّ (١٢٨٥ هـ) : الشَّيْخُ آغا عَابِدُ الشَّيْرُوانيُّ .

(إِكْسِيرُ الْعَبَادَاتِ فِي أَسْرَارِ الشَّهَادَاتِ) . تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ جَمِيعٍ وَآخَرٍ . ، الْمَنَامَةُ ، شَرْكَةُ

الْمَصْطَفَى ، ط ١٤١٥ هـ.

٩٨ . السَّمْهُودِيُّ (٩١١ هـ) : نُورُ الدِّينِ ، عَلَيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْحَسِينِيِّ .

(وَفَاءُ الْوَفَاءِ بِأَخْبَارِ دَارِ الْمَصْطَفَى) ، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِ الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ . ، بَيْرُوتُ ،

دَارُ الْكِتَابِ الْعُلُومِيَّةِ ، ط ٤ / ١٤٠٤ هـ.

٩٩ . نُورُ وَلِيٍّ (مُعَاصِرٍ) : عَبْدُ الْعَزِيزِ مُحَمَّدٌ .

(أَثْرُ التَّشِيعِ عَلَى الرَّوَايَاتِ التَّارِيْخِيَّةِ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْهَجْرِيِّ) ، الْمَدِينَةُ الْمَنُورَةُ ، دَارُ

الْخَضِيرِيِّ ، ط ١ / ١٤١٧ هـ.

١٠٠ . الْوَاقِدِيُّ (٢٠٧ هـ) : مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ .

(الْمَغَازِي) . تَحْقِيقُ دَرْسَدُونَ جُونَسَ . ، بَيْرُوتُ ، عَالَمُ الْكِتَابِ .